القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2502 Monday 26 May 1997

الرئيس المنتخب شدد على الحريات المدنية

ايران ستدعو صدام للقمة الاسلامية وامريكا تحث خاتمي على «تغيير حقيقي»

واشنطن - طهران - «القدس العربي»:

وجه الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي الشكر للشباب الذين كانوا وراء فوزه الساحق والمفاجيء في الانتخابات امس الاول.

واعترف الرئيس هاشمي بالحاجة الى «اصلاحات جذرية» وهنأ خليفته الذي التقى مرشد الثورة اية الله علي خامنئي لـ«تلقي التعليمات الضرورية» حسب راديو طهران.

وقد تلقى خاتمي برقيات تهنئة من معظم الزعماء العرب متمنين ان تزدهر العلاقات العربية - الايرانية في عهده.

وفي غضون ذلك اعلن رفسنجاني امس ان الرئيس العراقي صدام حسين سيكون من بين رؤساء الدول المدعوين الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال الرئيس الايراني خلال مؤتمر صحافي «لقد كتبت رسالة دعوة للرئيس العراقي، لكن تاريخ تسليمها لم يحدد بعد».

وتجدر الاشارة الى انه في حال لبى الرئيس العراقي الدعوة، فانها ستكون اول زيارة يقوم بها الى ايران.

وكان العراق وايران استأنفا علاقاتهما الدبلوماسية بعد ثماني سنوات من الحرب (1980 - 88) من دون ان يتم تطبيعها بصورة تامة. ويتبادل الطرفان الاتهامات بتجميد تسوية ملف اسرى الحرب والمفقودين.

من جهة اخرى حثت واشنطن خاتمي على احداث «تغيير حقيقي» في السياسة الايرانية ملوحة بامكان تعديل سياستها تجاه طهران. وقال مسؤول في البيت الابيض طلب عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة ستراقب عن كثب الوضع في ايران بعد فوز محمد خاتمي في الانتخابات الرئاسية وانها تريد ان تتأكد من حصول «تغيير حقيقي» في سياسة ايران.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن هذا المسؤول القول «سنراقب الوضع بدقة ولسنا معارضين للشعب الايراني ولا للحكومة الاسلامية».

وتابع ان الولايات المتحدة تريد ان تتحقق مما اذا كان سيحصل تغيير حقيقي في السلوك (الايراني) يتعلق بالمواضيع التي شكلت لنا مصدر قلق في الماضي مثل الارهاب وانتشار الاسلحة ذات الدمار الشامل وحقوق الانسان».

من جهة اخرى نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن احد مستشاري خاتمي القول «لم نشهد من جانب الولايات المتحدة سوى الضغط حتى الآن، وهذا الامر لا يشكل اي اساس يدفعنا الى القول ان الوقت حان لتغيير موقفنا».

ودعا خاتمي في رسالة بثها التلفزيون والاذاعة، هي الاولى له منذ انتخابه الجمعة «كل الذين يحبون النظام الاسلامي مدعوون الى التفكير بمستقبل افضل من اجل ايران حرة، متطورة، ومجتمع قانون وعدالة وروحانية».

واشاد خاتمي الذي اصبح الاكثر شعبية بين الشبيبة الايرانية طوال الحملة الانتخابية «بالوجود الحماسي للشبان في هذه الانتخابات».

وقال خاتمي «اننا بحاجة لكل القوى، وكل المفكرين، وكل الاذواق وكل الكفاءات من اجل عظمة الثورة الاسلامية وايران».

ويذكر ان خاتمي انتخب باكثرية ساحقة بلغت 69 % مقابل 25 % لمنافسه الرئيسي المحافظ علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني. ودعا جميع الايرانيين «الى مقاومة التهديدات الخارجية والدفاع بيقظة عن الاستقلال والسيادة الوطنية في مختلف المجالات».

وختم «اننا بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى تعزيز الاسس والقيم الاسلامية والحفاظ على الكرامة والقانون والحريات المدنية لجميع المواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية والاتماء في آن معا».

عرفات يأمر بتشكيل لجنة خاصة لاقتراح الاجراءات اللازمة:

تعديل وزاري وشيك في السلطة الفلسطينية بعد نشر تقرير رسمي عن «الفساد المالي»

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

ينتظر الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة، بلهفة كبيرة، صدور تقرير رسمي لهيئة الرقابة العامة حول حدوث تجاوزات مالية في مؤسسات السلطة، تقدر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات.

وعلى الرغم من ان مضمون التقرير المنتظر اصبح معروفا على نطاق واسع، بعد اذاعة تصريحات لرئيس هيئة الرقابة العامة جرار القدوة، يؤكد فيها مسؤولية وزراء ووكلاء وزارات ومدراء عامين، عن التسيب المالي والاداري، الا ان اهتمام الشارع ينصب الآن على محاولة التكهن بالاجراءات التي قد يتم اتخاذها لمعالجة الموقف، اضافة الى محاولة معرفة الاسماء المعنية.

وكان القدوة قد أعلن في حديث للتليفزيون الفلسطيني مساء يوم الجمعة الماضي، ان التقرير السنوي الذي أعدته هيئة الرقابة العامة وسيوزع على الوزراء والنواب خلال الأيام القليلة المقبلة، تمهيدا لمناقشته في المجلس التشريعي، يكشف النقاب عن حدوث تجاوزات مالية في وزارات السلطة عام 1996، تصل الى حوالي 326 مليون دولار، مشيرا الى ان «غالبية الوزراء ووكلائهم ومدرائهم العامين كانوا السبب وراء هذا التسيب، وانهم رفضوا كافة تقارير هيئة الرقابة التي طالبتهم بوقف، أو شرح، أو تفسير ما يجري من اهدار للمال العام في وزاراتهم».

وبحسب ما قاله القدوة ايضا، فان التقرير يؤكد قيام وزارة بفتح حسابات خصوصية في البنوك لوزرائهم، من دون علم وزارة المالية، وكذلك تلقي هبات ومساعدات خارجية دون ادراجها موازنة الوزارة، اضافة الى تجاوزات مالية للوزراء انفسهم تراوحت بين اهدار المال العام، وبين استغلال المنصب الوزاري لأغراض شخصية.

وفيما بدا انه رد فعل أولي من أعلى جهة رسمية على هذه التجاوزات، اعلن الطيب عبد الرحمن - امين عام الرئاسة الفلسطينية، ان الرئيس ياسر عرفات «درس بعناية بالغة التقرير الذي أعدته هيئة الرقابة العامة، وما تضمنه من توصيف لمواطن الخلل في اداء بعض مؤسسات السلطة الوطنية، واصدر تعليماته الى هيئة الرقابة بمواصلة أعمالها في هذا الاتجاه، واستكمال تقاريرها الهادفة للوصول الى تقييم موضوعي لعمل مؤسسات السلطة».

واكد عبد الرحيم على ان ما تضمنه تقرير هيئة الرقابة سيكون «موضع متابعة من قبل الرئيس عرفات» موضحا ان «لجنة ذات صلاحيات ستنظر في القضايا التي اشار اليها التقرير، لرفع اقتراحات وتوصيات محددة من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتطوير الايجابيات، ووضع حد للجوانب السلبية، والتجاوزات غير المقبولة».

أما ما لم يقله امين عام الرئاسة الفلسطينية، واصبح الآن موضع لاجتهادات متقاربة في المستويين الرسمي والشعبي، فهو ان التجاوزات التي تحدث عنها تقرير هيئة الرقابة، ستؤدي - على الأرجح - الى تغيير، أو تعديل وزاري، في مجلس وزراء السلطة.

وبتفصيل اكثر دقة، يتضح من طريقة التعاطي الاعلامي مع ما ورد في التقرير، وما تنطوي عليه هذه الطريقة من مستوى في المكاشفة، يفوق المألوف منذ تشكيل السلطة، ان هناك توجها رسميا غير معلن لاتخاذ اجراءات تطال عددا من الوزراء الذين اشار رئيس هيئة الرقابة جرار القدوة الى مسؤوليتهم عن التسيب واهدار المال العام.

وتشير معلومات اولية حول تقرير هيئة الرقابة العامة بشأن التجاوزات، الى ان التقرير ركز على بشكل خاص على اربع وزارات هي:

1- وزارة التخطيط والتعاون الدولي
2- وزارة الشؤون المدنية
3- وزارة المالية
4- وزارة الاوقاف

ومن المتوقع في حال حدوث التعديل الوزاري المرتقب ان يشمل هذه الوزارات الاربع قبل غيرها.

ولئن كان من اللافت للانتباه في هذا السياق ان التيلفزيون الرسمي الفلسطيني هو اول من تولى الكشف عن التقرير في مقابلة مع القدوة أجراها مدير عام وزارة الاعلام حسن الكاشف، فان مؤشرات «التغيير» التي تتالت خلال اليومين الماضيين، لم تكن اقل أهمية، حيث نشرت الصحف اليومية أمس الاحد وامس الاول السبت تصريحات رئيس هيئة الرقابة على صدور صفحاتها الأولى، بينما عمدت «الحياة الجديدة» وهي الصحيفة اليومية الأكثر وضوحا في التعبير عن موقف السلطة، الى نقل أقوال لمواطنين في غزة، يتوقعون فيها «اجراء تغيير وزاري» ويطالبون الرئيس عرفات «بالتدخل ويمحاسبة المسؤولين عن اهدار المال العام»، كما نشرت أيضا مقالة لمديرها العام نبيل عمرو الذي يشغل أيضا منصب مستشار الرئيس ياسر عرفات، وعضوية المجلس التشريعي، يمتدح فيه تقرير هيئة الرقابة، ويشير الى ان «اذاعة التقرير ربما تكون باذن من الرئيس الذي لا بد ان يكون قد ضاق ذرعا بالتجاوزات، وعقد العزم على وضع حد لها» مضيفا ان «الشعب الفلسطيني الذي يشعر بالارتياح لوضع اليد مضيفا ان «الشعب الفلسطيني الذي يشعر بالارتياح لوضع اليد على الجرح، وبهذه الطريقة الشجاعة، ينتظر اجراءات جدية تعيد للسلطة هيبتها، وتعيد للشعب ثقته بوجود مؤسسة جديرة بقيادة وتحقيق أهدافه». في حين قال حافظ البرغوثي - رئيس تحرير «الحياة الجديدة» - في زاويته اليومية ان «بعض الوقائع التي أوردها التقرير تكفي لاسقاط احسن الوزارات في العالم» معتبرا انه «اذا لم تتحرك القيادة لشد الوضع واحكام السيطرة على تطبيق القانون والقضاء على الترهل الاداري واهدار المال العام، ومحاسبة المسؤولين أيا كانوا، ومنع اتساع الفجوة الطبقية، ووقف نمو مراكز القوى الاقتصادية والادارية والأمنية على حساب هيبة السلطة، وقوت الشعب، فاننا قطعا ستشهد انحطاطا لا سابق له في تاريخنا، مما يهدد بتآكل السلطة الوطنية أولا، وزعزعة الانتماء، وهو حبل السرة الذي حال دون تصفية القضية، ودون ذوبان الشعب واستلاب كل الأرض».

الى ذلك، قال الكاتب الصحافي حسن الكاشف - مدير عام وزارة الاعلام، في حوار أجرته معه الاذاعة الفلسطينية أمس - ان «كل دول العالم تعاني من قضايا الفساد، ولا يعيبنا ان يكون لدينا مثل هذه القضايا، بل العيب هو ان لا يعرف الشعب بها، وان لا يحاسب المسؤولين عنها»، مؤكدا على ان «هذه بداية للمحاسبة العلنية» - كما قال.

وبعد ان أشار الكاشف الى قيام البعض بتوزيع مقالة كانت نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية، للكاتب ديفيد هيرست، حول «الفساد في غزة»، عاد ليتساءل: «ماذا يوزعونها، وما الذي سيقولونه؟» ثم أجاب: «نحن نقول ما هو أحسن وأدق، وما يجعل شعبنا اكثر ثقة بوسائل اعلامنا، وبسلطتنا الوطنية».

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مستقبلا الدكتور اسامة الباز كبير مستشاري الرئيس المصري حسني مبارك

السودان: اعلان الطوارئ بعد انتصارات جديدة للمتمردين

■ الخرطوم - رويتر: قال حاكم ولاية بحر الغزال في تصريحات نشرت امس ان حكومته أعلنت حالة الطوارئ القصوى في الولاية الجنوبية بعد ان سيطر المتمردون على عدد من البلدات فيها.

ونقلت صحيفة «السودان الحديث» المملوكة للدولة عن علي تميم فرتك قوله ان حالة الطوارئ القصوى أعلنت في الولاية بالكامل.

وأضاف قوله ان الحكومة وقوات السلام الوطنية في الولاية وقوات كروبينو كوانين تقف كلها في خندق واحد للدفاع عن الأمة. ويرأس كوانين ميليشيا مسلحة في الجنوب ابرمت اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم.

وقالت الصحيفة ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان التي تقاتل حكومة الخرطوم استولت على عدة بلدات في منطقة البحيرات ومنطقة واراب.

وذكرت الصحيفة ان رئيس لجنة القوات المسلحة طلب ارسال مساعدات فورية لبحر الغزال.

وقال متمردون سودانيون الاسبوع الماضي انهم استولوا على بلدة جوجريال الجنوبية وانهم باتوا يسيطرون على معظم ارجاء منطقة بحر الغزال.

والجيش الشعبي يعمل في اطار التحالف الوطني الديمقراطي وهو تحالف بين المعارضين الجنوبيين والشماليين للحكومة الاسلامية في الخرطوم. واستولى المتمردون على مجموعة بلدات في الجنوب والشرق منذ ان شنوا هجومهم الحالي في كانون الثاني (يناير) الماضي.

اسرائيل ستفتح قنصلية في مدينة العقبة الاردنية

■ القدس - اف ب: أعلن مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل ستفتح قنصلية في مدينة العقبة الاردنية المطلة على البحر الاحمر حيث يطمح البلدان الى اقامة وتطوير منشآت سياحية مشتركة. واوضح متحدث باسم الوزارة ان القنصلية ستتولى القضايا الاقتصادية وستقدم المساعدة للسياح الاسرائيليين في ميناء العقبة المتاخم لميناء ايلات الاسرائيلي.

وكانت الحكومة الاردنية سمحت في 18 ايار (مايو) الماضي بهبوط طائرات اسرائيلية في ميناء العقبة خلال موسم الاصطياف لمواجهة زيادة الرحلات خلال الصيف لنقل السياح.

السجن لكاتب مصري أدين بتهمة الاساءة للدين

■ القاهرة - اف ب: قضت محكمة الاستئناف في القاهرة امس الاحد بسجن الكاتب المصري علاء حامد لمدة عام واحد مع النفاذ، ومصادرة ثلاثة من كتبه، لادانته بالاساءة الى الدين و«اباحة الفاحشة» في المجتمع. وقال مصدر قضائي انه تم ترحيل حامد (58 عاما) الى السجن فور صدور الحكم في اطار القضية التي رفعتها النيابة العامة ضده العام الماضي بعد تلقيها «شكاوى من مواطنين» على كتبه التي أمرت المحكمة بمصادرتها وهي «الدمية» و«الأبناء يدفعون الثمن» و«القرط والاسورة». وفي هذا الحكم وهو الثالث من نوعه ضد الكاتب، ادين حامد بتهم «اعداد مطبوعات منافية للآداب بقصد الاتجار، تضمنت اساءة للدين الاسلامي، وسخرية من الاديان، وخروجا على الآداب العامة، واباحة الفاحشة في المجتمع». وكانت محكمة امن الدولة العليا طوارئ - وهي هيئة استثنائية انشئت بموجب قانون الطوارئ المعمول به منذ 1981 - حكمت عليه بالسجن 8 سنوات ودفع غرامة 1500 جنيه (450 دولارا) في 27 كانون الاول (ديسمبر) 1991.

بغداد طلبت اجتماعا لوزراء الخارجية العرب

تركيا تضاعف قواتها بالعراق 3 مرات وديميريل ينفي وجود «اصولية اسلامية»

انقرة - من عائشة اوغلو:

ضاعفت تركيا قواتها في شمال العراق ثلاث مرات ليصل عددهم الى ثلاثين الف مقاتل، بينما بلغ عدد القتلى من المتمردين الاكراد حسب احصائياتها الى 1450 شخصا.

وانضمت امس البحرين الى الدول العربية المطالبة بانسحاب تركي فوري من شمال العراق.

بينما طالبت بغداد باجتماع لوزراء الخارجية العرب لبحث الاجتياح التركي لشمال العراق.

واوردت وكالة انباء الاناضول ان تركيا تحكم قبضتها على شمال العراق امس الاحد بعد السيطرة على واد في اطار الهجوم الذي تشنه القوات التركية على الانفصاليين الاكراد.

ونسبت الوكالة الى الجنرال الطاي توكات قوله ان القوات التركية تمكنت من السيطرة على وادي الزاب في العراق بالكامل بعد خمسة ايام من المعارك العنيفة في المنطقة.

وفتحت السلطات العسكرية المنطقة لصحافيين اتراك مختارين وفرق تصوير وطافت بهم في جولة في وادي الزاب اليوم الاحد. واستمر الحظر مفروضا على جميع المراسلين في اليوم الحادي عشر من العملية.

واظهرت الصور التلفزيونية جثتين قيل انهما لمتمردين من حزب العمال الكردستاني للتمرد وكميات كبيرة من الذخيرة قال الجيش انه صادرها من المتمردين.

واضاف توكات ان 1750 متمردا قتلوا او اصيبوا خلال العملية حتى الآن. ويقول دبلوماسيون غربيون ان الارقام مبالغ فيها.

ومن جهته قال الرئيس التركي سليمان ديميريل ان القوات المسلحة التركية ليست طرفا في الازمة الحكومية المتزايدة في البلاد وان تركيا ستبقى دولة علمانية.

وفي مقابلة اجرته معه على جزءين محطة تلفزيون انتينا الخاصة في اثينا يومي الجمعة والسبت قال ديميريل ان الاصولية الاسلامية ليس لها مكان في تركيا التي من المتوقع ان تصبح عضوا في الاتحاد الاوروبي قريبا.

واضاف ان «الجيش لا علاقة له بالسياسة. الحقيقة هي انه في كل الدول عند التخطيط للسياسة الخارجية تسأل راي الجيش في حالة وجود خطر ولا بد من ان يكون له دور. ورأيه لا يعني انه يمارس السياسة الخارجية. لا توجد اصولية اسلامية في تركيا. انه بلد علماني وديمقراطي كل شيء (يجري) في تركيا وفقا للدستور. وكل شيء يتفق مع القوانين».

وواجهت الحكومة الائتلافية التركية التي يقودها الاسلاميون بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان عمليات انشقاق في الآونة الاخيرة وانضمام الى احزاب المعارضة واتهمتها اجهزة الاعلام التركية بتعريض الدستور والتقليد العلماني التركي للخطر.

استطلاعات: اليسار الفرنسي يتقدم في الانتخابات العامة

■ باريس - اف ب: افادت نتائج استطلاعين للرأي اجريا لدى خروج الناخبين الفرنسيين من مكاتب الاقتراع ونشرت بعد اقفال المكاتب امس ان أحزاب اليسار حققت تقدما كبيرا على أحزاب التحالف اليميني.

وافاد استطلاع (سوفريس - تي. اف. 1 - ار. تي. ال) ان أحزاب اليمين حصلت على 31,3 في المئة من الأصوات وان الحزب الاشتراكي حصل على 27 في المئة والحزب الشيوعي على 9,7 في المئة وأحزاب اليسار الاخرى على 2 في المئة فيما حصلت الجبهة الوطنية (يمين متطرف) على 15,3 في المئة.

واظهر استطلاع اجري لحساب سي. اس. ا - فرانس 3 - راديو فرانس» ان أحزاب اليسار حصلت على 40,7 في المئة من الأصوات وأحزاب اليمين على 36,7 في المئة والجبهة الوطنية على 14,9 في المئة.

وفي استطلاع يتعلق بتوزيع المقاعد اجرته مؤسسة «سوفريس» تبين ان التحالف اليميني الحاكم سيحصل على ما بين 255 و287 مقعدا مقابل ما بين 242 و272 مقعدا الى الحزب الاشتراكي وتيارات اليسار الاخرى وانصار البيئة ومن 21 الى 30 الى الحزب الشيوعي. أما الجبهة الوطنية فيتراوح ما قد تحصل بين لا شيء وبين ثلاثة مقاعد.

وتفيد التقديرات ان اليسار سيحصل بعد الدورة الثانية على ما بين 269 مقعدا و303 مقاعد واليمين على ما بين 244 و284 مقعدا والجبهة الوطنية على مقعدين.

وقد أفاد تقديران، الاول لمعهد سوفريس والثاني لمعهد «ب. في. اء» ان نسبة الممتنعين عن التصويت في الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية بلغت ما بين 31,5 % و33,5 % من اصل 39 مليون ناخب.

ويذكر ان نسبة الممتنعين في الدورة الاولى للانتخابات التشريعية عام 1993 بلغت 30,7 %، و33,9 خلال انتخابات عام 1988، واعتبر ذلك رقما قياسيا في تاريخ الجمهورية الخامسة.

على ان نسبة المرتفعة للممتنعين يمكن ان يؤدي الى التخفيف من تشتيت الأصوات بين بين احزاب الأكثرية والمعارضة اليسارية (اشتراكيين وشيوعيين) والجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة بزعامة جان - ماري لوبان.

ويبقى أمام المرشحين ان يحظوا على اكثر من 12,5 % من أصوات الناخبين المسجلة اسمائهم من أجل المشاركة في الدورة الثانية.

والجدير ذكره ان التوزيع الثلاثي في الدورة الثانية لا يزال تجربة يخشى منها بالنسبة للأحزاب اليمين.

انضمام قوات دوستم بأكملها الى صفوف الطالبان

مزار الشريف (افغانستان) - من جان كلود شابون:

اكد الجنرال عبد الملك الذي انشق عن الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم امس انه نجح في ضم قوات هذا الأخير برمتها الى التمرد العسكري الذي مكن ميليشيا طالبان من الاستيلاء على مدينة مزار الشريف.

واعلن عبد الملك ايضا في مؤتمر صحافي عن تطبيق الشريعة في هذه المدينة التي كانت تشكل معقل دوستم مشددا في الوقت نفسه على حق النساء في دخول المدارس والعمل وفق بعض الشروط. واعتبر الحليف الجديد لحركة طالبان ان «رغبة الناس في فرض الشريعة في كافة انحاء البلاد» كانت من بين الأسباب التي سهلت الانتصار. واكد ان انصاره يسيطرون على الاقاليم الستة في المنطقة التي كان يسيطر عليها دوستم (فارياب وجوزجان وسار - اي - بول وبلخ وسمانقان وباديس) موضحا انه سيطر أيضا على اقليم باغلان الذي يفترض انه تحت سيطرة الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار حليف الرئيس السابق برهان الدين رباني الذي اطاحه الطالبان في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي. وعلى رغم اعلان عبد الملك تأييده الشخصي لحق النساء في تلقي العلم وخوض معترك العمل فانه قال ان القرار النهائي في هذا الشأن سيتخذه رجال الدين.

واوضح أيضا ان تعليم النساء يجب ان يتم بشكل منفصل عن تعليم الذكور وان على النساء ارتداء الحجاب. وهذان الشرطان لم يكونا الزاميين في ظل «حكم» دوستم.

وردا على الاتهامات بالكفر التي وجهها اليه منذ يومين الجنرال يوسف للتحدث باسم دوستم قال عبد الملك انه «ابن الاسلام» وان اجداده كانوا مسلمين وانه لم يتلق دروسه في موسكو على غرار الجنرال يوسف.

عيدي أمين لا يملك خط هاتف دوليا في السعودية.. ودوفالير انتهى عامل نظافة في بيوت فرنسا

موبوتو ينضم لنادي المنفيين: أمريكا مولت اطاحة أقدم حلفائها.. وفرنسا لا تريده

لندن - «القدس العربي»: من خالد الشامي:

في مطلع الثمانينات رحب به الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان في حديقة البيت الأبيض قائلا «انني مسرور بلقاء صديق مخلص للولايات المتحدة طوال العشرين عاما الماضية».

وقد بقي موبوتو سيسي سيكو على «وفائه واخلاصه» لأمريكا وأداة طيعة في أيدي مخابراتها المركزية حتى تغيرت الأوضاع في زائير وافريقيا، واقتضت المصلحة الأمريكية التغيير، فلم تتردد الـ«سي اي ايه» في تمويل للتمردين بقيادة لوران كابيلا ليطبقوا على العاصمة كينشاسا، بعد انتصارات عسكرية حاسمة صاحبتها محاولات أمريكية باهتة لانقاذ ماء الوجه الشاحب للدكتاتور الذي عرف باصابته بسرطان البروستاتا في فرنسا العام الماضي.

ويدا المبعوث الأمريكي بيل ريتشاردسون «متأففا» وهو يصافح موبوتو في كينشاسا قبل أيام قليلة من هروبه الى خارج البلاد.

ومع خروج الدكتاتور ينتهي «الحلم الوردي» الذي استمر 32 عاما نهب خلالها البلاد التي تملك أكبر احتياطي في العالم مع الماس والنحاس.

وتبدأ «الرحلة الكابوس» بحثا عن مأوى له ولنحو أربعمئة شخص من أقاربه وحاشيته المقربين.

وينضم موبوتو الى نادي الزعماء المنفيين الذين تركوا مع السلطة في بلادهم كل ما كانوا يتمتعون به ليس فقط من رخاء ورغد العيش، ولكن أيضا الحد الأدنى من الكرامة الانسانية.

وكانت الخطوة الأولى أمام موبوتو واقاربه هي ان يهرعوا الى خارج البلاد، دون أي تخطيط مسبق، رغم ان المتمردين يهددون بدخول العاصمة منذ نحو ستة أشهر.

وقد وفر رئيس توجو الجنرال اياديما ملجأ مؤقتا لموبوتو في العاصمة لومي التي فر اليها الدكتاتور على عجل في طائرة عسكرية صغيرة. أما معظم أقاربه وحاشيته فكان عليهم عبور النهر الى عاصمة الكونغو برازفيل.

وكانت «المأساة الأولى التي واجهوها هي قيام حراسهم الشخصيين تحت تهديد السلاح بالاستيلاء على معظم أموالهم وما يحملونه مما خف حمله وغلى ثمنه.

ومع وصول «قبيلة موبوتو» الى برازفيل مجردين من أموالهم هرع اليهم «كونغولو» الابن الأكبر لموبوتو بعد ان «شحنتهم» سلطات الكونغو في صالة المسافرين بالمطار انتظارا لترحيلهم، ولكنه اكتشف انه لا يحمل ما يكفي من النقود لتمويل نقلهم بالطائرة البوينغ التي كانت تنتظرهم.

وبالطبع لم تعد لبطاقات الائتمان التي كان يحملها أي قيمة، وبالتالي استمرت اقامة «القبيلة» في المطار بعد ان كانت اعتادت العيش قرب رجل يملك المليارات.

ومع توفر النقود أخيرا، لم تعد هناك جهة مستعدة لاستقبال هذه القبيلة مع ما تحتاجه من رعاية باهظة التكاليف.

ولم يكن من حل سوى ان يتفرقوا في دول افريقيا. ولحق المحظوظون منهم بموبوتو الى المغرب التي أكدت حكومتها ان استقباله كان لأسباب انسانية بحتة مع تدهور صحته. كما أكدت انه موجود بصفة مؤقتة ولفترة قصيرة.

ورغم ان موبوتو لم يقدم طلبا رسميا حتى الآن باللجوء الى فرنسا الا انها اعلنت تحفظها على ذلك رغم انه يملك فيلا رائعة تدعى «ديلما» تطل على البحر المتوسط قرب مدينة نيس وتقوم على مساحة ضخمة وتضم مهبطا للهليكوبتر وحمامي سباحة وملعبا للتنس ومركزا رياضيا الى جانب خزنة تتسع لألفي زجاجة خمر.

وعلاوة على ذلك غرفة استقبال فخمة للزوار المهمين وعشرات غرف النوم موزعة في ثلاثة مبان منفصلة.

وهنا تبرز المأساة الحقيقية لموبوتو، حيث انه يملك عقارات ومشاريع سياحية في نحو عشرين بلدا (بينها المغرب) الا ان أصدقاءه قليلون جدا لدرجة انه حتى الآن لم يستطع الحصول على حق الاقامة في واحدة من هذه البلدان.

وربما تكون رحلة البحث عن ملجأ ما زالت في بدايتها الا ان موبوتو قد قطع بالفعل شوطا كبيرا على «طريق المهانة».

وهو لا يختلف في ذلك عن زعماء اخرين لقوا المصير نفسه، مثل زعيم أوغندا عيدي أمين الذي يعيش على اعانة حكومية في مدينة جدة بالسعودية، وان كان لا يملك خطا هاتفيا دوليا بعد ان أبلغته الحكومة عدم قدرتها على تسديد فاتورته الباهظة. أما امبراطور افريقيا الوسطى جين بيدل بوكاسا فقد انتهى به الحال في منزل بسيط في جنوب فرنسا وافق الرئيس السابق فرانسوا ميتران على السماح له باستخدامه.

وبذلك كان على بوكاسا ان يقبل بشروط كثيرة مهينة فقط حتى يجد مأوى لنفسه وعائلته.

وكان الحال اسوأ كثيرا بالنسبة لجون كلود دوفالير رئيس هاييتي الأسبق الذي بدأ رحلته بالحصول على تأشيرة سياحية لثمانية أيام واقامة مؤقتة في فيلا للملياردير عدنان خاشقجي.

وانتهى الحال به الى بيت متواضع في مدينة كان الفرنسية. ولما أصبح عاجزا عن الوفاء بمتطلبات المعيشة اليومية عرض «الزعيم» على جيرانه القيام بأعمال النظافة في بيوتهم.

وفاة محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء العراقي الأسبق في تونس

■ تونس - ا ف ب: ذكرت الصحف التونسية امس ان محمد فاضل الجمالي الذي شغل منصب رئيس الوزراء في العراق في الخمسينات توفي السبت عن 94 عاما في العاصمة التونسية، حيث استقر منذ العام 1962.

ولد الجمالي في الكاظمية (العراق) في 20 نيسان (ابريل) 1903 وشغل مناصب حكومية عليا في عهد الملكية في العراق. وقد تولى مرتين رئاسة المجلس الوطني ومجلس الوزراء بعد ان شغل مرات عدة منصب وزير الخارجية.

حكم عليه بالاعدام اثناء الثورة التي قضت على النظام الملكي في العراق في العام 1958 ثم اطلق سراحه في تموز (يوليو) 1961 ليتوجه في العام 1962 الى تونس التي استقر فيها منذ ذلك الحين ومارس تدريس مادة الفلسفة والتربية والتعليم الديني لفترة طويلة في جامعة تونس العاصمة. وكانت الصحف التونسية تنشر بانتظام تحليلات ودراسات له باللغة العربية حول قضايا عربية وفلسطينية.

وامس حيث مجمل وسائل الاعلام التونسية الجمالي واصفة اياه بـ«الناشط العربي الكبير وصديق تونس»، كما اشادت بعمله في مجال «الدفاع عن حق الشعوب بالحرية والاستقلال».

وقد فاجأ الجمالي الكثير من المراقبين السياسيين في العراق عندما اتخذ موقفا قويا ضد الولايات المتحدة الامريكية اثناء غاراتها على العراق وكتب مقالات عديدة ضد الهجمة الامريكية على بلاده.

ومن المعروف ان الجمالي كان من الموقعين على ميثاق تأسيس الامم المتحدة وكان من اشرس المدافعين عن قضية فلسطين في المحافل الدولية.

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337056

دستم يصل الى أنقرة... وحكومة كابول تعلن احتلال 3 اقاليم شمالية والاستيلاء على ممر سالانج

موسكو تحذر طالبان من اجتياح اراضي اسرة الدول المستقلة

كابول ـ من تيم جونستون:

اسطنبول ـ موسكو ـ واشنطن ـ وكالات: قال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان الجنرال الافغاني المعارض عبد الرشيد دستم الذي اخرجته ميليشيا حركة طالبان الاسلامية من معقله في شمال البلاد وصل الاحد الى العاصمة التركية انقرة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية «الجنرال الافغاني وصل الى انقرة صباح الاحد» ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وقال مراسلو رويتر في افغانستان ان مدينة مزار الشريف معقل دستم في شمال افغانستان سقطت بالكامل في ايدي مقاتلين من الاوزبك كانوا حتى اسبوع واحد مضى في صفوف تحالف معارض لحركة طالبان الاسلامية.

وانهى تقدم ميليشيا طالبان في شمال افغانستان حالة جمود استمرت ثمانية اشهر بين قوات طالبان وتحالف هش يضم قوات دست موقوات الحكومة الافغانية السابقة.

وانهارت دفاعات تحالف المعارضة حين تمرد الجنرال عبد الملك وهو احد قادة دستم الرئيسيين عليه يوم الاثنين الماضي وانضم الى صفوف طالبان.

وقال شهود عيان ان ميليشيا طالبان الاسلامية استولت على ممر سالانج الاستراتيجي في شمال افغانستان امس الاحد.

واضافوا ان الممر سقط في الخامسة والنصف مساء (1300 بتوقيت غرينتش) حين ابرم القائد الذي يدافع عنه اتفاقا مع طالبان التي تسيطر الان فعليا على معظم انحاء البلاد.

وقال مراسل لرويتر في سالانج ان قائد المعارضة بصير سالانجي امر جنوده عبر اللاسلكي بعدم اطلاق النار على قوات طالبان التي تعبر الطريق الى الممر.

وكان للمئات من مقاتلي طالبان ينتظرون في الشاحنات والسيارات والدبابات للعبور الى خط المواجهة وقد علت وجوههم مظاهر البهجة.

ويقع ممر سالانج الذي بناه السوفييت على الطريق السريع الرئيسي الذي يربط بين كابول وآسيا الوسطى.

وكان مسؤولو حركة طالبان الاسلامية ووكالة انباء افغانية ان ميليشيا طالبان استولت على ثلاث عواصم اقليمية شمالية امس الاحد في اطار هجوم بدأ في مطلع الاسبوع سيطرت خلاله في وقت سابق على معقلين رئيسيين للمعارضة.

وقال مسؤول رفيع في طالبان ان قوات الحركة الاسلامية سيطرت على قندوز وبجلان عاصمتي اقليمين يحملان نفس الاسم بعد ان انضم مقاتلو الحزب الاسلامي المعارض الى ميليشيا طالبان.

وقالت وكالة انباء افغانستان الاسلامية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان ميليشيا حركة طالبان الاسلامية استولت على اقليمي قندوز وبجلان كما استولت امس الاحد على اقليم سمانجان في شمال افغانستان وعاصمته ايباك.

وقال الملا وكيل احمد متوكلي لرويتر خلال اتصال هاتفي مع رويتر من مدينة قندهار الجنوبية التي تتخذها طالبان مقرا لها «مقاتلون سابقون من الحزب الاسلامي في قندوز وبجلان انضموا الى طالبان والمدينتان اصبحتا تحت سيطرتهم».

واحدث تقدم طالبان في اقاليم الشمال حالة تشتت في صفوف المعارضة التي تقلص حجم الاراضي التي تسيطر عليها في افغانستان الى عشرة في المئة فقط كما اصبح عدد من خطوط الاتصال بين معاقلها معرضا لهجمات من جانب ميليشيا طالبان.

ويعتبر الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء في حكومة المعارضة حليفا غير مستقر في تحالف للمعارضة يضم قوات الجنرال الاوزبكي الشمالي عبد الرشيد دستم والرئيس الايراني المخلوع برهان الدين رباني.

وقال متوكلي ان المواطنين ثاروا ايضا في اقليم تخار الذي تسيطر عليه المعارضة الواقع على حدود اقليم بدخشان الشرقي الذي تسيطر عليه المعارضة ايضا. واضاف قوله «المواطنون في تخار ثاروا ايضا من اجل قضيتنا» ولم يتسن التأكد من صحة تصريحات متوكلي من مصدر مستقل.

وجاء نبأ سقوط قندوز بعد ساعات من اجتياح قوات طالبان لمدينة مزار الشريف الشمالية دون مقاومة تذكر.

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الطاجيكية طالباك نظاروف امس الاحد ان طاجيكستان تملك وسائل التصدي لاي محاولة غزو مسلح يقوم بها الطالبان الذين سيطروا على شمال افغانستان.

ونقلت انترفاكس عن نظاروف الذي يزور ايران تأكيده انه «سيتم الحفاظ على امن طاجيكستان مهما حصل لان قواتها متماسكة ولديها الوسائل الضرورية لرد اي محاولة اختراق مسلح لاراضيها».

واضاف ان مجميع الاجراءات من اجل ضمان سلامة الحدود الجنوبية لمجموعة الدول المستقلة ستتخذ وفقا للاتفاقات حول الامن الجماعي لمجموعة الدول المستقلة، التي تضم جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق باستثناء دول البلطيق.

واعلن نظاروف على صعيد اخر ان طاجيكستان ليست في وضع يسمح لها باستقبال اللاجئين الافغان الذين يمكن ان يتوجهوا اليها والذين بدا عشرات الالوف منهم بالتجمع قرب حدودها.

ونقلت انترفاكس من جهة اخرى عن الناطق باسم الرئاسة في قرغيزستان سيرغي ديميوخين ان بلاده التي ليس لها حدود مباشرة مع افغانستان تخشى تدفق اللاجئين الافغان هربا من تقدم الطالبان.

واضاف ان حكومة بلاده لم تتخذ بعد موقفا رسميا من الاحداث الاخيرة في افغانستان ولكنها تتابع الوضع عن كثب لان الوف اللاجئين الافغان يمكن ان يصلوا الى قيرغيزستان بعد اجتياز اقليم غورنو بادوشان في طاجيكستان.

وتهدد روسيا، القوة الوصية على آسيا الوسطى السوفييتية السابقة التي تنشر الالاف من الجنود على الحدود الافغانية، بالرد «بقسوة شديدة» على اي توغل مسلح لطالبان في اراضي الجمهوريات السوفييتية السابقة.

فقد حذر وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف مساء امس الاول السبت قائلا «سترد بصورة جماعية وشديدة القسوة» اذا ما تجرأ الطالبان على دخول اراضي احد دول مجموعة الدول المستقلة.

واصدر الكرملين بيانا يعلن ان «آلية اتفاق الامن الجماعي ستوضع فورا حيز التنفيذ في حالة انتهاك حدود دول مجموعة الدول المستقلة الموقعة» على الاتفاق. واضاف البيان ان «التعليمات الخاصة بذلك صدرت بالفعل».

والامر واضح بالنسبة لموسكو: زعزعة استقرار آسيا الوسطى السوفييتية السابقة وتنامي قوة اسلام متشدد سيثيران الفوضى على ابواب روسيا الاتحادية ويقضيان على نفوذ روسيا في المنطقة.

واكد المتحدث باسم السفارة الافغانية في موسكو ردا على سؤال لاذاعة «صدى موسكو» صباح امس الاحد ان هدف طالبان هو اضعاف روسيا وممارسة ضغوط على ايران، مضيفا «حتى اذا لم تهاجم طالبان جنوب مجموعة الدول المستقلة عسكريا فانهم تستطيع نشر الاصولية الاسلامية فيها».

ويوجد لثلاث من دول مجموعة الدول المستقلة حدود جنوبية مع افغانستان تمتد بطول 2000 كلم.

وتربط بين هذه الدول وبين روسيا التي تعتبرها عمقها الطبيعي اتفاقات امنية وقعت في ايار (مايو) 1992 خلال قمة لمجموعة الدول المستقلة. وتنص هذه الاتفاقات على ان اي هجوم على اي دولة موقعة يعتبر هجوما على الاطراف الاخرى كلها.

وبذلك فان قوات طالبان ستجد نفسها اذا عبرت حدود احدى هذه الدول وجها لوجه امام حرس الحدود الروس. اذ ان موسكو التي تدعم بقوة انظمة اسيا الوسطى تتولى في الواقع حماية حدودها الجنوبية.

ونقلت وكالة انترفاكس امس الاحد عن مصدر في قيادة حرس الحدود الروسي في قيرغيزستان ان المراكز الحدودية في منطقة اوش وضعت في حالة تأهب. واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الخمسة الاف من حرس الحدود الروس المتمركزين في قيرغيزستان لا يستطيعون مع ذلك ان يكفلوا وحدهم امن الحدود الجنوبية في حالة وقوع عدوان».

وفي طاجيكستان التي يوجد لها حدود مع افغانستان بطول 1200 كلم ينتشر نحو 25 الف من حرس الحدود الروس يضاف اليهم 6800 من رجال الفرقة الـ201 الروسية المؤللة.

وكانت دول آسيا الوسطى قامت فور سقوط كابول في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي بدق ناقوس الخطر وتكثيف لقاءات القمم واللقاءات الوزارية لاعداد رد مناسب على التهديد الافغاني.

وقد دعت اوزباكستان وطاجيكستان صراحة في الايام الاخيرة حركة للمعارضة لطالبان معتبرة ان «طلاب الفقه» يهددون امنها ويعرضونها «لعدوى الاسلامية».

وكانت تركمانستان الوحيدة التي حاولت الابقاء على نوع من الحياد حيال وصول طالبان.

وقد دعا الرئيس الطاجيكستاني إمام علي رحمانوف وزراء الجيش والداخلية وحرس الحدود ومجلس الامن الطاجيكي الى تقديم عرض للوضع.

واضافة الى ما تشعر به اسيا الوسطي من قلق لتطورات الوضع العسكري فهي تخشى ايضا تدفق اللاجئين الافغان بقوة. ففي نهاية نيسان (ابريل) الماضي احتشد مئة الف شخص على حدود افغانستان الشمالية هربا من تقدم قوات طالبان استنادا الى حرس الحدود الطاجيك.



الجنرال عبد الرشيد دستم زعيم الحزب الأوزبكي الافغاني لدى وصوله أمس الى أحد فنادق العاصمة التركية (رويتر)

انتصارات طالبان تثير قلق زعماء ايران

■ طهران ـ اف ب: أعرب الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني عن قلقه امس الاحد من الوضع في افغانستان ورأى ان الحرب لا يمكن ان تسوي المشكلات في هذا البلد. وقال رفسنجاني في مؤتمر صحافي في طهران ان «سياستنا تقوم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى. لكننا نعتقد بأن الحرب لن تسوي مشكلات هذا البلد». وعندما سئل عن دعم ايران للرئيس برهان الدين رباني الذي أطاحته حركة «طالبان» في ايلول (سبتمبر) الماضي، اكد أن ايران «ستدعم افغانستان بصفتها عضوا في الامم المتحدة». ودخلت «طالبان» التي سيطرت على كابول في ايلول (سبتمبر) 1996، أمس الأول السبت الى مزار الشريف (شمال)، «عاصمة» المعارضة الافغانية في شمال البلاد. وقبل ساعات كانت الحركة سيطرت على شيبارغان (150 كيلومترا غرب مزار الشريف) أحد المعاقل الرئيسية التابعة للجنرال عبد الرشيد دستم. ودعمت ايران الجنرال دستم في مواجهة «طالبان».

ومنذ سقوط كابول، أصبحت مزار الشريف نقطة الدعم الوحيدة لايران في شمال افغانستان. وتعارض ايران التي يحكمها رجال الدين الشيعة هذه الحركة السنية الاصولية التي تعتبرها «متعصبة». وتتهم طهران الحركة بالعمل لحساب الولايات المتحدة وبأنها مدعومة عسكريا من باكستان. ومنذ مطلع العام، شددت ايران الاجراءات الامنية على حدودها مع افغانستان متهمة «طالبان» بالتورط في تهريب المخدرات.

باكستان تعترف بحكومة طالبان

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان اعتراف باكستان أمس الاحد بنظام طالبان في افغانستان، لتكون بذلك اول دولة تعترف بهذا النظام.

وكانت اسلام اباد اعلنت امس الاول السبت بلسان الناطق باسم خارجيتها ان تقدم الطالبان في شمال افغانستان هو «مسألة داخلية».

وكان الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم الذي يعتبر الدعامة الرئيسية للمعارضة المعادية لطالبان خسر معقله الشمالي وتركه من دون مقاومة لقوات تمردت عليه في مطلع الاسبوع.

آلاف الصينيين يحتفلون بقرب عودة هونغ كونغ

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الصينية امس الاحد أن نحو عشرة آلاف شخص احتفلوا مساء السبت في بكين بعودة هونغ كونغ الى الصين قريبا وأشادوا بالأمين العام للحزب الشيوعي جيانغ زيمين.

وكتبت وكالة أنباء الصين الجديدة أن الحشود التي اجتمعت في استاد العمال أدت النشيد الوطني «تعبيرا عن تصميم الشعب الصيني على الاتحاد حول اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وعلى رأسها جيانغ زيمين رافعا راية دينغ كسياو بينغ».

وكان دينغ الذي توفي في شباط (فبراير) الماضي فاوض على عودة هونغ كونغ الى الصين في الأول من تموز (يوليو) المقبل بعد أكثر من قرن ونصف من الهيمنة البريطانية، واعدا سكان هذه الاراضي بالمحافظة على نظام رأسمالي مدى خمسين عاما.

ويقدم جيانغ الذي يشغل كذلك منصب رئيس الجمهورية كوريث لدينغ لكن اسمه لم يرتبط حتى الان بشكل معلن بشؤون هونغ كونغ اذ انه لم يتول مباشرة هذا الملف. وتصدر التجمع في استاد العمال الصفحة الاولى في صحيفة «الشعب» التي نشرت صورا لجيانغ. وفقد الشعب الصيني في السنوات الماضية عادات الاحتفالات، بأسلوب يعيد الى الذاكرة الى «المهرجانات الجماهيرية» في عهد ماو تسي تونغ وهوا غيوفينغ الذي عينه لخلافته في الستينات والسبعينات. وعلى المنصة أحيط جيانغ بعدد من أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي من بينهم الجنرال لي هواكينغ والمسؤول عن الدعاية دينغ غانقن ووزير الخارجية كيان كيشن.

وأضافت الوكالة الصينية أن الامين العام توجه الى الحشود التي ضمت «عمالا وفلاحين وجنودا وموظفين ومثقفين وأعضاء من الاقليات الاثنية وطلابا وفنانين وأطفالا». وقال «ان اغنياتكم تعبر عن ارادة وعزم الشعب الصيني. اني أشكركم».

اتهام «سي. آي. ايه» بالتآمر لاغتيال تشيسكيدي

كابيلا يعد باجراء انتخابات خلال عامين

■ باريس ـ كينشاسا ـ الرباط ـ وكالات: اكد كريسبان كاباسيله ممثل الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي (بزعامة اتيان تشيسكيدي ـ معارضة راديكالية) في فرنسا السبت ان «اجهزة الاستخبارات الامريكية» تدبر مؤامرة من اجل تصفية» رئيس الوزراء الزائيري السابق تشيسكيدي «جسديا».

وقال كاباسيله ان «اجهزة الاستخبارات الامريكية، بالاتفاق مع انظمة أوغندا ورواندا وجنوب افريقيا تدبر مؤامرة من أجل تصفية (تشيسكيدي) جسديا».

من جهة أخرى قال لوران كابيلا الذي أعلن نفسه رئيسا للكونغو الديمقراطية انه يتوقع اجراء انتخابات في البلاد بعد عامين ودافع عن حكومته في مواجهة اتهامات بالانفراد بالسلطة.

وأردف قائلا انه يعتقد ان حكومته التي يسيطر عليها تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو هي حكومة ذات قاعدة عريضة رغم الانتقادات بشأن استبعاد زعيم المعارضة المخضرم ايتيان تشيسكيدي.

وقال لشبكة سي ان ان التليفزيونية أثناء زيارة لمستشفى في كينشاسا في أول ظهور علني له منذ وصوله الى العاصمة يوم الثلاثاء ان «الانتخابات ستجري بعد مرحلة انتقالية تستمر عامين».

وأطلقت قوات كابيلا النار في الهواء السبت لتفريق مظاهرة في كينشاسا شارك فيها نحو ألف طالب احتجاجا على استبعاد تشيسكيدي من الحكومة الجديدة ووجود قوات روانديه في البلاد.

ونقل عدد من الشاحنات نحو 100 متظاهر في الثكنات العسكرية لمعسكر كولولو في كينشاسا. والقت السلطات باللوم على القوي السياسية الرجعية وقالت ان المظاهرات محظورة.

وقال وزير الاعلام رافائيل جيندا لرويتر «لم يسمح بالمظاهرات مبدئيا في كل اجزاء البلاد التي حررناها في هذه الفترة من التوحد ولكننا متسامحون جدا».

وقال ثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا التي لعبت دورا رئيسيا في محاولات ضمن حدوث انتقال سلمي للسلطة الجمعة ان الكونغو لا يمكنها تحمل التعجل باجراء انتخابات وسيكون من الصعب اجراء انتخابات نزيهة قريبا بعد الاستيلاء على السلطة.

وأدت عقود من الاهمال منذ انتهاء الحكم الاستعماري البلجيكي الى عدم وجود بنية اساسية تذكر في زائير.

وفي الرباط قال مسؤول مغربي رفيع السبت ان الرئيس الزائيري المخلوع موبوتو سيسي سيكو الذي استضافه المغرب «لأسباب انسانية» من المتوقع ان يغادر الى فرنسا في مطلع شهر حزيران (يونيو) المقبل. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر ان «الرئيس موبوتو الذي تمت استضافته في المغرب لأسباب انسانية من المتوقع ان يتوجه الى فرنسا وهي وجهته النهائية في مطلع حزيران (يونيو) المقبل ما لم تطرأ أي مضاعفات على حالته الصحية».

ووصل موبوتو (66 عاما) بصحبة عائلته الى المغرب الجمعة ويقيمون في فندق امفيتريت المحاط بحراسة مشددة والمطل على البحر بالقرب من قصر الرئاسة في الصخيرات على بعد 20 كيلومترا جنوبي الرباط.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية عن بيان حكومي قوله ان الرئيس موبوتو طلب الاذن بقضاء بضعة أيام في المغرب لاسباب صحية قبل توجهه الى مقر اقامته الدائم.

ويملك موبوتو قصرا على الريفييرا الفرنسية بالقرب من مونت كارلو كان يستشفى فيه بعد علاجه من سرطان في البروستاتا في وقت سابق هذا العام.

وقال الان جوبيه رئيس الوزراء الفرنسي قال الجمعة ان فرنسا ستبحث منحه حق اللجوء السياسي غير انه لم يتقدم بعد بطلب بذلك.

وقال جوبيه لمحطة اذاعة فرانس اينفو «فرنسا لم تتلق طلبا من الماريشال موبوتو... ستبحث ذلك».

مقتل 134 شخصا حرقا في أعمال عنف بأندونيسيا

■ بانجارماسن ـ رويتر: قالت الشرطة وعمال انقاذ امس الاحد ان ما لا يقل عن 134 شخصا قتلوا خلال أعمال عنف وقعت في مدينة بانجارماسن الاندونيسية.

وقال عمال انقاذ لرويتر انهم انتشلوا 130 جثة من مجمع تجاري مكون من اربعة طوابق يضم دارا للسينما في المدينة احرق خلال اعمال شغب بينما عثرت الشرطة على اربعة اشخاص اخرين لقوا حتفهم حرقا او طعنا.

وقال عامل انقاذ طلب عدم الكشف عن اسمه «حتى الان عثرنا على 130 جثة. ولا تزال هناك جثث كثيرة».

وقال شهود عيان ان أعمال عنف واسعة النطاق تفجرت في مدينة بانجارماسن عاصمة اقليم ساوث كاليمانتان في جزيرة بورنيو يوم الجمعة في اليوم الأخير من الحملة الانتخابية الاندونيسية.

وتفجرت أعمال العنف بعد اشتباكات بين انصار حزب جولكار الحاكم الذين كانوا يقومون بحملة في المدينة وحشود غاضبة من اتباع حزب التنمية المتحد ذي التوجه الاسلامي أثناء خروجها من صلاة الجمعة.

وقال سكان ان نطاق اعمال العنف التي وقعت يوم الجمعة في المدينة اتسع وتحولت الى عمليات سلب ونهب بعد ان تراخت قوات الأمن في السيطرة على تحرشات مبكرة بين جماعات سياسية متنافسة.

وجرح في أعمال العنف اكثر من مئة شخص واحرق عدد من المباني من بينها عدد من الفنادق والكنائس والمجمعات التجارية والمنازل.

وفي جاكرتا قال متحدث باسم القوات المسلحة الاندونيسية في وقت سابق من امس الاحد انه تم العثور على جثث 65 شخصا في مجمع تجاري اشعلت فيه النيران بعد أعمال شغب وقعت يوم الجمعة.

وأردف قائلا لرويتر ان «تحقيقنا المبدئي ـ يقول انه تم العثور على قتلى في الطابق الثاني».

اشتباك بين الجيش ومتمردين في المكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: قالت الحكومة ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح ثلاثة اخرون خلال اشتباك وقع امس الاول السبت بين قوات الجيش وثوار في منطقة جبلية من ولاية جيريرو الجنوبية الغربية.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع ان الاشتباك وقع الساعة الثالثة مساء بالتوقيت المحلي (2000 بتوقيت غرينتش) حين نصب ثوار الجيش الثوري الشعبي كمينا لقوات الجيش بالقرب من بلدة تيوسونالكو.

وجاء في البيان ان اثنين من افراد الجيش واثنين من المدنيين قتلوا خلال الاشتباك الذي وقع على بعد مئة كيلومتر شرقي شيلبانكينجو عاصمة الولاية.

وذكر البيان ان ثلاثة اطباء عاملين في الجيش جرحوا ايضا خلال الاشتباك وان الهجوم وقع اثناء عودة دورية للجيش من مهمة لمساعدة ضحايا الامطار الغزيرة التي تعرضت لها الولاية.

انقلاب عسكري في سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الرسمية امس الاحد اطاحة حكومة الرئيس احمد تيجان كباح.

وقال عريف (كابورال) في الجيش يدعى غبوري عبر الاذاعة ان «الانقلاب قد نجح».

واضاف الكابورال غبوري «لست سوى رجل عادي ولكنني الناطق باسم الانقلاب وسأعلن اي تطور جديد عبر الاذاعة». وكان الكابورال غبوري تحدث صباحا عبر الاذاعة طالبا من جميع الوزراء والسياسيين الحضور «فورا» الى مقر القيادة العامة للجيش.

وسيراليون دولة صغيرة ناطقة بالانكليزية في افريقيا الغربية تقع بين ليبيريا وغينيا ويبلغ عدد سكانها 3.3 مليون نسمة.

روسيا والشيشان تشكلان مجلسا استشاريا

■ لاهاي ـ رويتر: قال منظم مؤتمر للوساطة في السلام بين الروس والشيشان ان وفدين على مستوى رفيع من الجانبين اتفقا على تشكيل مجلس استشاري لحل بعض من المشاكل الكثيرة بينهما.

وقال وليام يوري رئيس المؤتمر لرويتر «لدينا اتفاق على بيان مشترك ولم نكن نتوقع ذلك. اجرينا مناقشات كثيرة حول اجراءات عملية ووافق الطرفان على اقامة مجلس استشاري غير رسمي».

ويشدد البيان المشترك على ضرورة تعزيز التفاهم والتعاون وتوفير المساعدات الاقتصادية لجمهورية الشيشان وان هذا الجزء الاخير لا بد وأن يكون محور اهتمام المجلس الاستشاري المزمع.

وضم الوفدان فياتشيسلاف ميخائيلوف وزير القوميات الروسي وفاخا ارسانوف نائب رئيس الشيشان وعقد الاجتماعات في هولندا كمتابعة لاتفاق السلام الذي وقعه الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف والرئيس الروسي بوريس يلتسين في 12 ايار (مايو) وانهى رسميا القتال الذي استمر 21 شهرا.

مالي: فوز كوناري في انتخابات الرئاسة

■ باماكو ـ رويتر: قالت لجنة الانتخابات السبت ان النتائج الرسمية لانتخابات الرئاسة التي جرت في مالي هذا الشهر وقاطعتها احزاب المعارضة الرئيسية تظهر ان الرئيس الفا عمر كوناري اعيد انتخابه بحصوله على 84.36 بالمئة من الاصوات.

وقدرت اللجنة عدد من ادلوا باصواتهم عند 28 بالمئة من اجمالي الناخبين البالغ عددهم 5.4 مليون شخص. وحصل منافس كوناري وهو رجل الاعمال مامادو ماريباترو ديابي على 45160 صوتا فقط.

وامتنعت احزاب المعارضة عن تقديم مرشح احتجاجا على فوضى الانتخابات البرلمانية في نيسان (ابريل) التي ابطلتها المحكمة الدستورية وستعاد في تموز (يوليو).

كلينتون يعتزم القاء كلمة اثناء اجتماع للحكومة البريطانية

■ لندن ـ رويتر: قالت صحيفة «صنداي تايمز» ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيلقي كلمة امام مجلس الوزراء البريطاني الجديد برئاسة توني بلير اثناء زيارة للندن هذا الاسبوع.

وسيتناول كلينتون الغداء يوم الخميس مع بلير الذي وصل الى السلطة بعد فوزه الساحق في الانتخابات البرلمانية التي جرت في اول ايار (مايو).

وقالت (صنداي تايمز) ان زيارة كلينتون للمقر الرسمي لرئيس الوزراء البريطاني في 10 داوننغ ستريت ستأتي متزامنة مع ختام اجتماع عادي لمجلس الوزراء.

واضافت ان «من المتوقع ان يلقي الرئيس كلمة امام الوزراء لمدة خمس دقائق تقريبا على الرغم من ان بعض الدبلوماسيين يخشون من انها قد تستمر اطول من ذلك».

بنغلادش: حركات يسارية تحتج على زيارة رئيس البيرو

■ داكا ـ رويتر: وصل رئيس بيرو البرتو فوجيموري الى بنغلادش السبت في زيارة تستغرق يومين ليلقى ترحيبا من حكومة داكا ومظاهرات صاخبة من قبل جماعات يسارية.

واستقبل رئيس بنغلادش شهاب الدين احمد ورئيسة الوزراء الشيخة حسينة فوجيموري في مطار داكا.

واثناء توجه فوجيموري الى داخل المدينة تظاهر طلاب يساريون خارج جامعة داكا احتجاجا على زيارته.

وهتف الطلاب اثناء محاولة شرطة مكافحة الشغب منعهم من النزول الى الشوارع «عد الى بلادك فوجيموري. لست محل ترحيب».

وتظاهرت عدة جماعات سياسية الجمعة احتجاجا على زيارة فوجيموري التي يقول مسؤولون انها ستعزز العلاقات بين البلدين.

وقال احد زعماء المجلس الثوري الديمقراطي اثناء احتجاج الجمعة «نشجب زيارة رئيس بيرو المكروه فوجيموري والذي تعامل بشكل غير انساني مع الثوريين المناهضين للفاشية ومن بينهم الزعيم الشيوعي ابيمايل جوزمان».

واعتقل جوزمان زعيم حركة الدرب المضيء في بيرو في عام 1992.

وعقدت الشيخة حسينة وفوجيموري محادثات رسمية امس الاحد بهدف تعزيز التجارة بين الجانبين اعقبها التوقيع على اتفاقيتين لتعزيز التجارة والتعاون الفني.

وتوجه فوجيموري الذي وصل الى داكا قادما من فيتنام الى الهند امس الاحد.

اعتقال المئات من مؤيدي زعيمة المعارضة في بورما

■ بانكوك ـ اف ب: أعلن مسؤول في الرابطة الوطنية للديمقراطية امس الاحد ان السلطات البورمية اوقفت اكثر من 250 من مؤيدي الرابطة التي تتزعمها اونغ سانغ سو كي، ابرز شخصيات المعارضة، قبل اجتماع يفترض ان يعقده هذا الحزب.

وفي اتصال هاتفي اجري من بانكوك، قال هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته في رانغون انه يعتقد ان «الاعتقالات مستمرة» في الريف لكنه اكد انه لا يعرف حتى الان ما اذا كان أعضاء الرابطة في العاصمة البورمية سيلقون المصير نفسه.

وقررت السلطات البورمية توقيف هؤلاء الأشخاص عشية اجتماع من المقرر ان تعقده الرابطة في 27 و28 ايار (مايو)، في الذكرى السابعة لفوز الحزب في الانتخابات. وقد تجاهلت السلطات البورمية هذا الفوز.

وكانت السلطات البورمية أوقفت العام الماضي في التاريخ نفسه مؤيدين للرابطة لمنع عقد اجتماع مهم للرابطة ايضا.

وكان مسؤول في السلطات العسكرية البورمية الحاكمة قد نفى السبت توقيف اي عضو في الرابطة وقال انه يتحدى المعارضة اثبات ما يقولون.

الخلافات الأمريكية الفرنسية تعرقل خطط اصلاح الأطلسي

■ باريس ـ اف ب: ما زال الخلاف مستمرا بين باريس وواشنطن حول قيادة منطقة الجنوب في حلف شمال الاطلسي يعرقل اصلاح الحلف الذي يفترض ان يوقع غدا الثلاثاء في باريس مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين «وثيقة تأسيسية» ستقلب نهائيا صفحة انقسام أوروبا الى كتلتين.

واذا كان الحلف قد تمكن من النجاح في مفاوضات شاقة مع عدوه السابق، فان المفاوضات بين أعضاء الحلف انفسهم حول تجديده تراوح مكانها. والرهان الاساسي في هذه المفاوضات هو اعادة فرنسا الى البنى العسكرية للحلف التي غادرتها في 1966.

وتشترط باريس من اجل عودة كاملة الى الحلف «تقاسما عادلا» للمسؤوليات بين الاوروبيين والامريكيين وخصوصا لقيادة المنطقة الجنوبية التي تتمركز في نابولي ويتولاها حاليا ضابط امريكي. وهذه القيادة التي تغطي منطقة المتوسط والبلقان والشرق الاوسط «يكمن فيها الخطر الاكبر» منذ زوال التهديدات في وسط أوروبا.

وأمام الرفض الامريكي التخلي عن هذه القيادة، تقترح باريس توزيع المهام في هذه القيادة بين قيادة اقليمية (يتولاها اوروبي) وعملانية (يعهد بها لأمريكي). وقال مصدر في باريس انه «يجب ان تكون للقيادتين مسؤوليات ورتب وسلطات متساوية في زمن الحرب كما في زمن السلم».

ورأت واشنطن ان هذا الاقتراح «لا معنى عسكريا له» وسيترجم «بانحسار فاعلية البنية العسكرية»، حسبما أكد دبلوماسي.

استفتاء على الدستور الجديد في بولندا

■ وارسو ـ اف ب: جرى في بولندا امس الاحد استفتاء حول دستور جديد دعت الكنيسة الكاثوليكية ونقابة تضامن الى رفضه.

وقد فتحت 22500 مكتب للاقتراع ابوابها عند الساعة السادسة بالتوقيت المحلي (4,00 ت غ).

ويتعلق هذا الاستفتاء بالدستور الذي تبنته الجمعية الوطنية في الثاني من نيسان (ابريل) الماضي في حل وسط بين الاغلبية والمعارضة. وهو يلقى تأييد رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان.

ويعارض هذا الدستور اليمين غير الممثل في البرلمان ونقابة تضامن والكنيسة الكاثوليكية. وهذا الاستفتاء هو الرابع الذي يجري في بولندا منذ 1945. وقد شهدت العمليات الثلاث الماضية فشلا، حيث زور الشيوعيون النتائج في 1946 بينما اعتبر الاستفتاءان اللذان اجريا في 1987 و1996 غير صالحين بسبب المشاركة الضئيلة.

رفسنجاني هنأ خليفته واعترف بضرورة الاصلاحات وتمنى وجود نساء في الحكومة

ايران: اصوات الشباب والنساء رجحت كفة خاتمي المعتدل

طهران ـ
من ستيفن سويندلز:

اصبح من كانوا اطفالا عند قيام الثورة الايرانية قوة فاعلة على ساحة الحياة السياسية في البلاد الان بعد ان اسهموا في انتخاب رجل الدين المعتدل محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة بايران.

وقال مراقبون للانتخابات الايرانية ان الاصوات الضخمة التي حصل عليها خاتمي في الانتخابات والتي اعطاها له من ولدوا قبل الثورة الاسلامية عام 1979 او بعدها كانت عاملا حاسما في ان يتبوأ وزير الثقافة الايراني الاسبق هذا المنصب.

واسهمت الصفات التي يتسم بها خاتمي بوصفه شخصية مثقفة قد تلعب دور المصلح الاجتماعي في ان ياخذ بمجامع قلوب الشبان في العاصمة طهران وهم الذين يعانون من القدر المحدود من الحريات في ظل القيادات الاسلامية المتشددة في البلاد.

ويمثل هؤلاء الشبان كتلة من الناخبين ساعدت خاتمي في الفوز اذ ان 60 في المئة من سكان ايران البالغ عددهم 60 مليون نسمة دون سن 30 عاما وهو ما يمثل قنبلة سكانية موقوتة لقادة ايران في المستقبل.

وفي مركز تجمع الطلبة في قلب طهران وحول الجامعة وهي المنطقة التي شهدت قيام شبان اسلاميين متشددين باقتحام مقر السفارة الامريكية واحتجاز العاملين بها 444 يوما يقول الشبان ان وقت التغيير قد ازف.

وقالت مريم التي تدرس الفنون وعمرها 21 عاما «اعطي الشبان اصواتهم لخاتمي لانهم يريدون التغيير. انه يمثل بصيص امل لنا.. اذا حقق ما وعد به فسيغير حياتنا حتما».

وقال ابراهيم رستمي (24 عاما) ودرس العلوم السياسية في جامعة محلية «في ميدان الاقتصاد ليست لدينا توقعات كبيرة. ولكن على الصعيدين السياسي والثقافي فانني اتوقع ان يوفر مزيدا من الحريات».

وللحرية في اذهان شبان طهران مفهوم واسع يتناول حق ارتداء الجينز في الجامعة الى تخفيف القيود المفروضة على زي الجامعيات وتوفير سبل مشاهدة الارسال التلفزيوني عبر الاقمار الصناعية الى جانب حق تشكيل الاحزاب السياسية وتوفير المزيد من فرص العمل.

وخفت الاحتفالات بفوز خاتمي وحاولت الشرطة ضمان الا يعتبر احد هذه النتيجة اشارة الى تخفيف تطبيق مبادىء الشريعة الاسلامية.

وبعد ساعات من اعلان الفوز الساحق المفاجئ لخاتمي السبت انتشرت الشرطة في الطرق الرئيسية وتقاطع الطرق بطهران لمنع اي احتفالات صاخبة.

ومع حلول الظلام قامت دوريات خاصة بوقف السيارات للتاكد من ارتداء النساء الحجاب.

وبوجه عام لزم انصار خاتمي الذين عملوا من اجل انتخابه على امل الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي ومعظمهم من الشبان منازلهم بعد اعلان النتيجة.

وحصل خاتمي على 69 في المئة من بين 29.1 مليون صوت تم الادلاء بها في حين حصل اكبر منافسيه رئيس البرلمان المحافظ علي اكبر ناطق نوري الذي كان من المتوقع ان يفوز بالرئاسة بعد حملة شرسة على 25 في المئة فقط.

وقد هنأ الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاحد خليفته المعتدل محمد خاتمي واعترف بان الشبان الايرانيين بحاجة الى التغيير.

وفي مؤتمر صحافي عقده في طهران، اكد رفسنجاني ان خاتمي لم ينتخب «في تصويت يدل على الاحتجاج، على الجمهورية الاسلامية. لكنه اضاف انه من الواضح ان الناخبين لديهم تساؤلات عديدة»، مشيرا الى «حركة جيدة من جانب الشباب وعلينا ان نعير انتباهنا لهذه القوة الجديدة».

ويفترض ان يتولى رفسنجاني لخمس سنوات رئاسة «مجلس تشخيص مصلحة النظام»، وهو هيئة جماعية مهمة مكلفة وضع الخطوط العريضة لتوجهات النظام الاستراتيجية.

واعرب رفسنجاني امس الاحد عن الامل بان تشارك المرأة الايرانية في حكومة خليفته محمد خاتمي الذي انتخب امس. وقال رفسنجاني خلال مؤتمر صحافي «اننا نؤيد وجود النساء في الحكومة، التي سيشكلها خاتمي».

واضاف ان «المستوى الثقافي والكفاءة لدى الايرانيات يسمح لهن بتولي مناصب من الطراز الاول».

وقد لعب اقتراع الشباب والنساء دورا حاسما في فوز خاتمي الساحق بمواجهة منافسه علي اكبر ناطق نوري.

خامنئي استقبل خاتمي وأعطاه «التعليمات الضرورية»

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت اذاعة «طهران» ان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية علي خامنئي استقبل امس الرئيس المنتخب محمد خاتمي.

وقالت الاذاعة ان آية الله خامنئي أعطى «التعليمات الضرورية» للرئيس الجديد الذي انتخب الجمعة من دون ان تدلي بمزيد من التفاصيل.

وكان الرئيس المنتهية ولايته علي أكبر هاشمي رفسنجاني اشاد بخلفه المعتدل محمد خاتمي الذي انتخب بأكثرية 69 في المئة من الأصوات وأعترف بأن الشباب الايراني يريد التغيير.

ويعتبر رئيس الجمهورية الايرانية رسميا الشخصية الثانية في الدولة بعد المرشد.

رفسنجاني مجتمعا مع خليفته في طهران امس (رويتر)

صحيفة عراقية تعتبر فوز خاتمي «انتكاسة للملالي»

■ بغداد ـ ا ف ب: اعتبرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الحكومية امس فوز محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الايرانية «انتكاسة للملالي» في ايران الذين راهنوا على فوز رئيس مجلس الشورى علي أكبر ناطق نوري. ونشرت «الجمهورية» عنوانا بارزا على صفحتها الاولى جاء فيه «الملالي يتعرضون لانتكاسة كبيرة في الانتخابات الايرانية».

واعتبرت «الجمهورية» ان الايرانيين وجهوا «ضربة ساحقة لمؤسسة الملالي في الانتخابات الرئاسية عندما اختاروا محمد خاتمي رئيسا لهم».

وقد أعلن امس الاول عن انتخاب محمد خاتمي رئيسا لجمهورية ايران الاسلامية بعد ان حصل على أصوات 20,7 مليون ناخب من مجموع الناخبين الذي يزيد على 29 مليونا في حين لم يحصل منافسه المحافظ علي اكبر ناطق نوري سوى على 7,2 ملايين صوت.

ويشكل تعليق الجمهورية رد الفعل العراقي الوحيد حتى الان على انتخاب خاتمي.

الصحف الخليجية ترحب بانتخاب خاتمي وتتوقع تغييرا في السياسة الايرانية

■ دبي ـ ا ف ب: رحبت الصحف الخليجية امس بانتخاب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية الايرانية معتبرة انتخابه بداية للتغيير ولفتح صفحة جديدة في منطقة الخليج وفي علاقات ايران الخارجية.

ورأت صحيفة «المدينة» السعودية ان نتائج الانتخابات الايرانية «تقطع بحدوث تغيير في ايران سواء عند القاعدة التي اختارت أو عند القمة التي وقع عليها الاختيار».

لكنها أعربت عن اعتقادها في ان لا يكون التغيير «طفريا ولا شاملا» وان لا يكون الرئيس الجديد مطلق الحرية في التغيير لأن «الية العمل داخل مؤسسات الحكم في طهران سوف تسمح على الأرجح بوجود رئيس قوي ليبرالي النزعة وستسمح أيضا في المقابل بوجود مجلس او برلمان قوي أيضا».

يشار الى ان منافس خاتمي في الانتخابات الرئاسية كان رئيس مجلس الشورى المحافظ علي اكبر ناطق نوري.

واعتبرت «المدينة» انه «اذا نجحت ايران في اثبات انها قد تغيرت فقد يرى الاخرون ان نظرتهم اليها تستحق التغيير».

لكن «المدينة» أبدت مع ذلك حذرا في الأمل في ان يؤدي انتخاب خاتمي الى وفاق اقليمي قائلة انه «بعد فوز خاتمي لا ينبغي ان يتوقع البعض ان تمطر السماء وفاقا فالأرجح انها لن تفعل ذلك على الفور لكنها سوف تبدي صحوا الى الحد الذي لا يجوز معه الاعتذار بعدم وضوح الرؤية».

وكانت للملكة العربية السعودية الدولة الخليجية الاولى التي بادرت الى تهنئة الرئيس الايراني المنتخب في رسالة بعث بها اليه العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، كما هنأه امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وفي الدوحة أشادت صحيفة «غالف تايمز» الصادرة باللغة الانكليزية بالانتخابات الايرانية مؤكدة ان «دول مجلس التعاون والعالم العربي تنظر الى ايران باعتبارها عنصرا هاما في الامن والسلام الاقليميين وكدولة مسلمة تشاطرها التراث المشترك».

وأعربت الصحيفة عن الامل في «قيام علاقات طيبة ومزدهرة بين ايران ودول الخليج خلال الأعوام المقبلة».

وفي الامارات أعربت صحيفتا «غالف توداي» و«غالف نيوز» الصادرتان باللغة الانكليزية عن الأمل في ان يؤدي انتخاب خاتمي الى تقدم في حل مشكلة الجزر الثلاث في الخليج، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى، التي تتنازع الامارات وايران السيادة عليهما وتحتلها ايران منذ العام 1971.

وقالت «غالف توداي» ان «خاتمي يمكن ان يعطي مثلا على حسن الجوار باعتماده موقفا أكثر تفهما لمشكلة الجزر الاماراتية» مذكرة بموقف الامارات الداعي الى حل للمشكلة بالمفاوضات.

دبلوماسيون: بيكر قد ينفذ خطة امريكية لحل نزاع الصحراء لا ترتبط بدعم دولي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

لا تترك الادارة الامريكية مناسبة للربط بين جيمس بيكر مبعوث الامم المتحدة لحل نزاع الصحراء وجيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية الاسبق، فبعيد تعيين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في كانون الثاني (يناير) الماضي لبيكر ممثلا شخصيا له في تسوية النزاع اصدرت السفارة الامريكية بالرباط بيان ترحيب ببيكر لم تصدره تجاه اي مبعوث دولي في اية قضية حتى لو كان هذا المبعوث يحمل الجنيسة الامريكية، وبعيد اصدار مجلس الامن الدولي الخميس الماضي قرار تمديد مهمة بعثة الامم المتحدة (مينورسو) في الصحراء وزع بيل ريتشاردسون المندوب الامريكي الدائم بالامم المتحدة بيانا لم يتوان فيه عن الاشارة لبيكر كوزير الخارجية الاسبق.

هذا الربط والتذكير ليس مصادفة ولا عفويا، فالادارة الامريكية ليست بحاجة لاعلان مكسب سياسي بتكليف احد مسؤوليها السابقين بمهمة ذات موقع رفيع في المنتظم الدولي على غرار دول العالم الثالث، كما ان الادارة الامريكية نفسها لم تحرص على التذكير بمهام سابقة لمسؤولين امريكيين كلفوا بمهام دولية، بل ان دولا عديدة وان كانت وسائل اعلامها ابرزت اختيار احد مواطنيها بموقع او بمهمة دولية، فان البيانات الرسمية لا تذكر بمهام او المسؤوليات السابقة الوطنية لهؤلاء.

الا ان بيان السفارة الامريكية بالرباط في كانون الثاني (يناير) الماضي وبيان بيل ريتشاردسون في نيويورك الخميس الماضي، اعلانات امريكية ان جيمس بيكر وان كان رسميا مكلفا من الامم المتحدة كممثل شخصي لكوفي انان، الا انه يمارس مهمته بدعم امريكي استثنائي يصل لدرجة ان بيكر سينفذ مخططا امريكيا قد لا يكون بحاجة للدعم الدولي الا من باب الغطاء القانوني، والمصادر الدبلوماسية بالرباط قالت لـ«القدس العربي» ان ما حققه جيمس بيكر من مجد شخصي في فترة توليه الخارجية الامريكية (انهيار المعسكر الاشتراكي، تفكك الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج) اعطى الولايات المتحدة قيادة العالم بلا منازع بمنعه من المغامرة بقبول تكليف بمهمة يصعب الاكتشاف المسبق لنجاحها او فشلها، خاصة وان المهمة ليست لتسوية نزاع متفجر يفرض ممارسة ضغوط مكثفة وعاجلة او اهتمام دولي يمنحه دعما، كما ان النزاع ليس مهددا للامن العالمي ولا حتى الاقليمي وان كان يشكل ازمة سياسية عطلت منظمات او تجمعات اقليمية وقلصت من دورها (منظمة الوحدة الافريقية، اتحاد المغرب العربي) والاهم من كل ذلك ان التحولات العالمية والاقليمية افقدت النزاع اهميته السياسية، وعمليا المغرب متواجد في صحرائه دون ان يثير ذلك احتجاجات عالمية، واذا كانت الحرب الباردة قد استفادت اطرافها من نزاع الصحراء، فان مواقف طرفيها (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة) لم تكن محسومة وقاطعة بدعم هذا الطرف او ذاك من اطراف النزاع، فالاتحاد السوفييتي الداعم لجبهة البوليزاريو التي كانت تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء المتنازع عليها، لم يعترف رسميا بالجبهة ولا في الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها، كما ان الولايات المتحدة التي ايدت الادارة المغربية في الصحراء لم تعترف بالسيادة المغربية على الصحراء، ولكل من موسكو وواشنطن كان استفتاء تقرير المصير لسكان المنطقة المتنازع عليها مرجعية وهدفا، وهو استفتاء تمحور حوله مخطط سلام الامم المتحدة 1988 وقبلته اطراف النزاع، وسار تطبيقه، المرتبط بالعلاقات والاجواء الاقليمية، خلال السنوات الاولى بسرعة مقبولة، الا انه تباطأ منذ 1992 وتجمد نهاية 1994، وسبب التجميد كان الخلاف على معايير السكان الذي تحق لهم المشاركة بالاستفتاء والفقرات المنظمة لاجراءات الاستفتاء مشابهة جميعها لفقرة المعايير، من حيث امكانية تطبيقها بسهولة ويسر، اذا ما توفرت الارادة السياسية والاجواء الايجابية، وايضا امكانية ان تكون مفصلا يقف فيه التطبيق ويتعثر اذا ما غابت هذه الارادات والاجواء.

وقبل ان يكلف جيمس بيكر بمهمة المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة بثلاث سنوات، كانت السفارتان الامريكيتان في الرباط والجزائر تنشط بين الرباط وتندوف (مقر قيادة البوليزاريو) والجزائر لايجاد صيغة مقبولة تعجل بتطبيق مخطط الامم المتحدة او مخرج للمخطط نفسه من داخله او خارجه، وكان الدافع للتحرك الدبلوماسية الامريكية نجاحها في الصراع العربي ـ الاسرائيلي بتوقيع اتفاق اوسلو ووادي عربة وايضا في قضية البوسنة في توقيع اتفاق دايتون وهي اتفاقات حافظت على ريادة الدور الامريكي العالمي وعوضت ما لحقه من هزيمة في الصومال، والنجاح في نزاع الصحراء يحقق نقاطا اضافية لهذا الدور كما انه سيكون مدخلا لدور امريكي متميز في افريقيا فشل وزير الخارجية الامريكي السابق كريستوفر في وضع اسسه في جولته الافريقية 1995.

والادارة الامريكية منذ اندلاع الصحراء لم تلعب دور الوسيط كما لم تقدم افكارا، الا ان مجموعة تصريحات منذ نهاية الثمانينات ازعجت الرباط لانها كانت تلح على المفاوضات المباشرة بين المغرب والبوليساريو وهي المفاوضات التي ترفض الرباط اجراءها رسميا، ولا شك ان زيارة الرئيس الجزائري الاسبق الشاذلي بن جديد لواشنطن 1985 وحرص واشنطن على علاقات سياسية واقتصادية متميزة مع الجزائر التي لعبت دورا هاما في الوصول الى حل لازمة رهائن السفارة الامريكية في طهران ترك بصماته على الموقف الامريكي من النزاع، وهو موقف اذا كانت الرباط تشعر بانزعاج تجاهه الا انها ايضا لم تكن تتعامل معه كموقف معاد لوحدتها الترابية.

المصادر الدبلوماسية تتحدث عن بلورة افكار امريكية بعد جولات الرباط ـ تندوف ـ الجزائر تتمحور حول اتفاق يدمج اتفاقتي اوسلو ـ دايتون من ثلاثة محاور: ان الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الوطني والسيادة المغربية، ان للصحراء وضعا متميزا في المملكة المغربية، ان مفاوضات تجري لبلورة هاتين المشكلتين برعاية دولية مناسبة.

وسميا لم يعلن حتى الان عن هذه الافكار، لا في واشنطن ولا في نيويورك، لا في الرباط ولا تندوف ولا الجزائر، لكن وفي ايلول (سبتمبر) الماضي وقبيل استفتاء الشعب المغربي على دستوره الجديد الذي خصص فقرات هامة لنظام الجهة (المقاطعات) التقى وفد من جبهة البوليساريو برئاسة بشير مصطفى السيد مسؤول العلاقات الخارجية للجبهة مع وفد مغربي برئاسة ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد، واللقاء كان في الرباط، لم يعلن عنه رسميا في حينه، لكن لم ينف. واذا كان الطرفان اتفقا على استمرار اللقاءات، فان البوليزاريو اشترطت فيما بعد بان تكون اللقاءات في دولة محايدة وان يكون هناك اتفاق مسبق على جدول اعمال.

في حينه ذكر اكثر من مصدر ان للدبلوماسية الامريكية دورا في عقد لقاء الرباط وان اركانها سيواصلون تحركهم الى ان اعلن عن امكانية تعيين جيمس بيكر مبعوثا لتسوية النزاع فحتى لا تتضارب التحركات قدم بيكر ملفا كاملا عن اتصالات الرباط ـ تندوف ـ الجزائر وما تم التوصل اليه من افكار، لم يخضها بيكر بعد تكليفه رسميا، فلقد اعلن انه سيقوم بجولة في نيسان (ابريل) الماضي ليبحث تنشيط مخطط السلام الدولي او طرح افكار من هذا المخطط او افكار من خارجه لتحقيق سلام في المنطقة، وجاء بيكر والتقى مع اطراف النزاع، ولم يتحدث، اكتفى بالاستماع وطرح الاسئلة، ولانه لا زال يستعد لبلورة الافكار فانه لم يذهب لمجلس الامن لتقديم تقريره، وسيعود للمنطقة في حزيران (يونيو) المقبل، لاثارة افكار مع المعنيين وعلى ضوء ذلك سيعلن مشروعه او فشله.

رغم «المصالحة» بين الجماعة والبابا شنودة

قبطي يرفع دعوى قضائية جديدة ضد مرشد «الاخوان» بسبب تصريحاته

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف حلمي:

في تطور مفاجئ اقام الاقباط دعوى قضائية جديدة ضد مصطفى مشهور للمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين، بعد ان سبق وتنازل المحامي القبطي ممدوح نخلة عن دعوى قضائية مماثلة، عقب تراجع الاخوان المسلمين عن تصريحات مشهور التي قال فيها عن الاقباط انه يحق عليهم دفع الجزية وعدم الاعتماد عليهم في صفوف للجيش خوفا من ميلهم مع اي جيش مسيحي يحارب الدولة المسلمة.

وسبق ايضا ان قام وفد من الاخوان بمقابلة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط، والذي اعتبره «نخلة» بمثابة الاعتذار وقام بالتنازل عن الدعوى القضائية.

المفاجاة في القضية الجديدة ان القبطي الذي اقام الدعوى ويدعى وجيه خير، اقامها بصفته أمين عام مركز الكلمة لحقوق الانسان، وبتفويض رسمي من المركز الذي يترأسه المحامي نخلة (!!).. مما يجعل الشكوك تحوم حول الطريقة التي تنازل بها «نخلة» عن الدعوى الأولى، بغرض تهدئة الأمور مع جماعة الاخوان المسلمين وعدم التعرض لصدام شخصي مع الجماعة. حيث ان الدعوى الأولى كانت مرفوعة من قبل نخلة بصفته الشخصية، أما في الدعوى الثانية فانها مرفوعة من قبل مركز الكلمة وبذلك يكون الصدام بين جماعة الاخوان المسلمين والمركز، بل ان المركز لم يكلف أحد المحامين الاعضاء به والذين من بينهم مستشارون سابقون، بل قام بتكليف محام مسلم يدعى أبو الفضل الجيزاوي برفع الدعوى والتي تم تحديد جلسة لها في الثاني من حزيران (يونيو) المقبل لنظرها أمام محكمة جنح مصر القديمة.

وتبريرا لذلك يقول ممدوح نخلة رئيس مركز الكلمة: لقد قمت برفع الدعوى بصفتي الشخصية، وعندما قامت جماعة الاخوان بتكذيب التصريحات، رغم صحتها، وكذلك زيارة وفد من الجماعة لقداسة البابا شنودة، فانني اعتبرت ذلك بمثابة اعتذار وانه لا داعي للدخول في صدام مع جماعة الاخوان في ساحات المحاكم.

أما الدعوى المقامة حاليا فلقد قام بها أمين عام مركز الكلمة بناء على توكيل رسمي يحمله وجيه خير منذ فترة طويلة وذلك لكي يتاح له تمثيل المركز رسميا، ولقد سبق وان اتخذ مجلس امناء المركز قرارا بالاجماع بعدم رفع دعوى قضائية ضد مصطفى مشهور، الا ان وجيه خير لم يكن حاضرا هذه الجلسة، وأصر على رفع الدعوى.

ويضيف نخلة.. بالطبع المركز سوف يتخذ موقفا حيال وجيه خير، ولكن الفصل النهائي من المركز غير وارد على الاطلاق لأن ذلك يستلزم موافقة ثلثي اعضاء مجلس الامناء على قرار لجنة القيد بالفصل، وهذا صعب جدا نظرا لموقع خير ودوره في المركز، وانما قد يصدر قرار بتجميد عضويته او سحب التفويض الرسمي منه، وهذا سوف يتحدد في اجتماع للمركز في الأسبوع الاول من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

الجيش يحكم سيطرته على بلدة بولاية الرستاق

تشديد اجراءات الامن بجامعة السلطان قابوس تحسبا لوقوع مظاهرات جديدة عشية اجتماع مع مسؤول

مسقط ـ
خاص بـ«القدس العربي»:

ساد الهدوء بلدة الحاجر بولاية الرستاق في سلطنة عمان بعد اسبوع من تدخل الجيش لانهاء احتجاجات.

وكانت وحدات من الجيش العماني قد دخلت البلدة الجبلية التي تبعد نحو 180 كيلومترا غربي العاصمة مسقط يوم الاحد قبل الماضي مدعومة بالمدرعات والطائرات العمودية. وقال سكان ان عددا من وحدات الجيش وقوات الامن لا تزال متمركزة حول اطراف البلدة حتى يوم امس الاول.

ولم تحدث اي مواجهات بين القوات المسلحة والسكان منذ احداث الاحد قبل الماضي حين فتح الجيش خراطيم المياه الساخنة لتفريق المحتجين.

وقال السكان ان شيخ البلدة لا يزال في السجن، واعتقل غصن بن محمد بن خميس المعمري قبل ايام قليلة من دخول الجيش العماني بلدة الحاجر، وتم الافراج عن بعض وجهاء البلدة الذين تم اعتقالهم معه. وذكر شهود عيان ان السكان التزموا الهدوء طوال الاسبوع الماضي فيما تجنب الجيش والاحتكاك بالمواطنين.

ولا يعرف موعد لانسحاب الجيش العماني من البلدة، ولكن مصادر قالت ان عملية الانسحاب ستتم بعد ان تنتهي القوات العملية التي جاءت من اجلها وهي انهاء احتجاجات البلدة.

ونادرا ما تدخل الجيش العماني لانهاء احتجاجات منذ ان انهى ثورة بجنوب عمان في منتصف السبعينات حيث خرج منتصرا من حرب مدمرة استمرت عدة سنوات. في هذه الاثناء تسود مخاوف داخل جامعة السلطان قابوس من وقوع مظاهرات جديدة مع قرب انتهاء مهلة وعد بها المسؤولون بالجامعة للرد على مطالب الطلبة الذين تظاهروا هذا الشهر احتجاجا على القوانين المشددة داخل الحرم الجامعي.

وتم تشديد اجراءات الامن تحسبا لوقوع مظاهرات جديدة. وقال مسؤولون مطلعون ان الوزير المسؤول بشؤون الجامعة سيجتمع يوم الاثنين للبحث في مطالب الطلبة والرد عليها.

وكان مئات من الطلبة قد تظاهروا يومي الثالث عشر والرابع عشر من الشهر الجاري في خطوة غير مسبوقة للمطالبة باجراء تغييرات في سياسة الجامعة تجاه الطلاب.

وكان من بين مطالب الطلبة تشكيل اتحاد طلابي وتقييد القوانين الموجودة حاليا للاقامة داخل الحرم الجامعي.

وقال طلاب ان من اهم المطالب التي طرحت هو تغيير النظام الجامعي الذي يتيح فصل الطالب من الدراسة في حالة حصوله على درجات ضعيفة حتى في سنته الاخيرة. وتفرض الجامعة على الطلبة ضرورة الحصول على درجات عالية لاجل اكمال سنوات الدراسة، ويقول الطلاب ان هذه الشروط تعجيزية ويتضرر منها عشرات الطلبة سنويا.

وقال مسؤولون انه تم تشكيل لجنة عليا برئاسة المفتش العام للشرطة والجمارك للتحقيق في احداث «الثالث عشر والرابع عشر من شهر ايار (مايو) الجاري» التي احدثت ضجة في انحاء البلاد.

وتفرض الحكومة تعتيما على احداث الجامعة وبلدة الحاجر، كما تفرض قيودا صارمة على الصحافة المحلية التي تخضع الى السيطرة المركزية من قبل الدولة.

العراق يدعو لموقف عربي ضد التدخل التركي

بغداد ـ من فاروق شكري:

دعا العراق امس الدول العربية الى عقد اجتماع لادانة الهجوم الذي تشنه القوات التركية منذ عشرة ايام في شمال العراق.

ودعت صحيفة «الثورة» الرسمية الدول العربية «الى اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب لتثبيت موقف عربي قوي يدين تركيا ويطالبها بسحب فوري لقواتها من شمال العراق».

وتساءلت «الثورة»: «هل كثير على العراق الذي يتعرض الى عدوان عسكري تركي.. ان ينادي هؤلاء الاشقاء لاتخاذ موقف رسمي يقاضي تركيا على فعلتها الخسيسة ويامرها بالكف عن مثل هذه العدوانات المتكررة على اراضينا؟».

وكانت القوات التركية قد بدأت في 14 ايار (مايو) الجاري هجوما في شمال العراق لطاردة المتمردين الاكراد الاتراك من حزب العمال الكردستاني الذين يقيمون قواعد لهم في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة العراقية منذ العام 1991.

وكانت الحكومة التركية قد اعلنت ان العملية العسكرية «محدودة» لكن الهجوم اتسع في وقت لاحق واعلن مسؤول عسكري تركي امس أن عدد القوات التركية المشاركة في الهجوم تضاعف ثلاث مرات بحيث اصبح حاليا يتراوح بين 25 و30 الف جندي.

وقال المسؤول نفسه ان 1450 من اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا منذ بدء العملية التي توغلت فيها القوات التركية الى عمق الاراضي العراقية.

وكان صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي قد دعت السبت الماضي الى عقد اجتماع قمة او اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب للبحث في الهجوم التركي كما اعتبرت ان على الدول العربية ان تدعو الى عقد اجتماع «عاجل» لمجلس الامن في هذا الصدد.

وقالت «بابل» ان «اجتماعا عربيا على مستوى وزراء الخارجية وحتى على مستوى القمة مسالة مطلوبة للدفاع عن العراق الذي هو دفاع عن حاضر ومستقبل الامة نفسها».

واعتبرت انه «حان الوقت لرفع الحصار العربي عن العراق ومعاقبة تركيا عربيا ان لم تتوقف عن عمليات الغزو المستمرة ضد القطر العراقي».

الجامعة العربية تدين «استمرار العدوان التركي على شمال العراق»

■ القاهرة ـ اف ب: دان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الاحد «استمرار العدوان التركي على شمال العراق» والذي يشكل «اعتداء على سيادة» دولة عربية.

وطالب عبد المجيد تركيا «بوضع حد لهذا العمل المرفوض عربيا ودوليا ويسحب قواتها فورا من الاراضي العراقية».

وقال «ان تركيا دولة اسلامية صديقة ولم تكن ننتظر منها هذه الاعمال العدوانية على دولة عربية عضو في الجامعة العربية».

ويأتي تصريح عبد المجيد في حين دعت الصحف العراقية الرسمية امس الدول العربية الى عقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية «يدين تركيا ويطالبها بسحب فوري لقواتها من شمال العراق».

وكانت الجامعة العربية دانت العملية لدى بدئها كما دانتها دول عربية عدة لا سيما سورية، الا ان برزان التكريتي ممثل العراق لدى الامم المتحدة وصف السبت الموقف العربي ازاء الهجوم التركي بانه «مؤسف ومحزن».

وكانت القوات التركية اخترقت الحدود العراقية في 14 ايار (مايو) لتعقب مقاتلي حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذي اكد الجيش التركي انه قتل منهم 1450 شخصا.

العراق يدعو الصليب الاحمر الى العمل على اطلاق سراح اسراه في ايران

■ بغداد ـ اف ب: دعا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى العمل من اجل اطلاق سراح الاسرى العراقيين الذين لا يزالون محتجزين في ايران.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان هذه الدعوة جاءت اثناء لقاء بين عزيز ووفد اللجنة الدولية للصليب الاحمر برئاسة جان دي كورتين مدير العمليات في اللجنة الذي يزور العراق منذ يوم الجمعة الماضي.

وقالت الوكالة ان عزيز اكد على «موضوع ماساة اسرى الحرب العراقيين المحتجزين في ايران وضرورة العمل على دفع السلطات الايرانية للايفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي باطلاق سراحهم».

ويتهم العراق ايران بانها لا تزال تحتجز نحو 20 الف اسير حرب عراقي منذ انتهاء الحرب بينهما (1980ـ1988) الامر الذي تنفيه ايران.

ويشكل موضوع الاسرى العقبة الرئيسية امام تطبيع العلاقات بين البلدين.

الامارات وباكستان تبحثان التعاون الأمني

■ أبوظبي ـ ا ف ب: اجرى الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري الذي يقوم بزيارة الى الامارات العربية المتحدة والوفد المرافق له امس الاحد محادثات مع كبار المسؤولين الاماراتيين تناولت التعاون الثنائي بين البلدين لا سيما في المجال الأمني.

وقالت وكالة انباء الامارات ان وزير الداخلية الاماراتي محمد سعيد البادي تباحث مع نظيره الباكستاني شوردي حسين في تنفيذ الاتفاق الامني بين البلدين الموقع عام 1996 من أجل مكافحة تهريب المخدرات.

وأشارت الوكالة الى ان الجانبين اعربا عن «ارتياحهما لسير التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الأمنية».

واستنادا الى الشرطة الاماراتية فان أكثر من 80 في المئة من مهربي المخدرات المقبوض عليهم في السنوات الأخيرة في الامارات هم من الباكستانيين كما ان القسم الأكبر من المخدرات يأتي من باكستان.

وقد دعت السلطات الاماراتية مرات عدة المسؤولين الباكستانيين الى تكثيف مكافحة المخدرات واقترحت تعاونا بين البلدين يمتد أيضا الى مجال تبادل المعلومات.

ويقيم في الامارات اكثر من 400 الف باكستاني يحولون الى بلادهم نحو 500 مليون دولار سنويا.

وتباحث شوردي وهو أيضا وزير العمل في الحكومة الباكستانية مع وزير العمل الاماراتي مطر الطاير بشأن العمالة الباكستانية في الامارات وأعلن ان اسلام اباد مستعدة لارسال عدد أكبر من العمال الى الامارات.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الرئيس ليغاري الذي وصل الى الامارات السبت الماضي في زيارة تستغرق ثلاثة ايام اجرى مباحثات حول التعاون الاقتصادي والتجاري مع نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الامارات وباكستان مليار دولار عام 1996.

مقتل تسعة اسلاميين مسلحين في العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «لا تريبيون» امس ان تسعة اسلاميين مسلحين بينهم امرأة قتلوا صباح السبت في عملية نفذتها قوى الامن في بوزرقة في الضاحية الشرقية من الجزائر العاصمة.

وقتلت المجموعة الاسلامية في منزل كانت تختبئ فيه. وأضافت الصحيفة ان هذه المجموعة قد تكون مسؤولة عن الاعتداء بالسيارة الملغومة الذي استهدف مطعم «ميديتيرانيه» في برج الكيفان قبل 15 يوما. وأشارت حصيلة رسمية الى سقوط خمسة قتلى في الاعتداء في حين تحدث السكان عن سقوط 20 قتيلا.

وفي الأيام الأخيرة قتل ما مجموعه 61 اسلاميا مسلحا وفقا لمعلومات نشرتها السلطات والصحف.

وقطعت السلطات الجزائرية صمتها الجمعة الماضي حول عمليات قوى الأمن في مناطق مختلفة من البلاد معلنة مقتل 61 اسلاميا مسلحا.

وقال مراقبون ان هذا الموقف يرمي الى طمأنة الناخبين على ان الحكومة قادرة على ضمان امن الانتخابات التشريعية التي ستجري في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وتسعى المجموعات الاسلامية المسلحة الى التشكيك بها عبر مضاعفة الاعتداءات.

واستنادا الى الحصيلة التي نشرت قتل أكثر من 20 شخصا وأصيب نحو مئة بجروح الخميس والجمعة الماضيين في انفجار ثلاث سيارات ملغومة في بوفاريك (35 كلم جنوب الجزائر) وتلمسان (أقصى الغرب). كما اغتيل 21 مدنيا على الأقل.

وكانت الحملة الانتخابية بدأت في 15 ايار (مايو) مع اعلان نبأ ذبح ثلاثين قرويا في سهل ميتيدجا.

صور «الارهابيين» أكثر اثارة من صور المرشحين

الجزائر: حملة انتخابية فاترة مشوبة بالتجاوزات والشكاوى

باريس ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد الشكاوى التي تلقتها اللجنة الوطنية المكلفة بمراقبة الانتخابات في الجزائر عند انتهاء الاسبوع الأول من الحملة الانتخابية 600 شكوى، أي ما يعادل نحو 85 شكوى في اليوم، وقد ارتفع العدد في منتصف المدة المخصصة للحملة الانتخابية، وهي ثلاثة أسابيع نحو 800 شكوى، ويتوقع المشرفون على اللجنة ان يبلغ عدد الشكاوى المقدمة عند نهاية الحملة الانتخابية أكثر من ألف شكوى، مما يجعل النظر فيها بشكل جدي وعملي أمرا مستحيلا، نظرا لظروف موضوعية تحيط بعمل لجنة مراقبة الانتخابات، ولضيق الوقت مقارنة بحجم الشكاوى المقدمة والذي فاق التوقعات.

وتشكل الشكاوى من ممارسات الادارة، وطريقة عمل التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة)، ووسائل الاعلام الحكومية، خصوصا التلفزة الوحيدة، الجزء الأكبر من قائمة الشكاوى المقدمة وتأتي بعد ذلك شكاوى الاحزاب من بعضها البعض، ومن اللجان المحلية لمراقبة، ثم من بعض الاشخاص في الادارة المحلية، مثل بعض رؤساء المندوبيات التنفيذية (للمجالس البلدية).

في هذا الصدد أكد صالح بوبنيدر رئيس اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات انه طالب من رئيس الحكومة أحمد أو يحيى الذي ترشح في الجزائر العاصمة باسم التجمع الوطني الديمقراطي «الالتزام بالقانون واحترام تعليمات رئيس الجمهورية»، وذلك عقب احتجاجات قدمتها لنشاطاته الحكومية الرسمية والحملة الانتخابية التي يخوضها لصالح قائمته.

وقد حاول صالح بوبنيدر التخفيف من خطورة الشكاوى التي قدمت للجنته قائلا انها «ليست خطيرة مقارنة بوزن وأهمية الانتخابات التي تنتظر الجزائر يوم 5 حزيران (يونيو)»، ولكن قادة الاحزاب لم يراعوا الظروف التي تحيط بعمل اللجنة، وأصبحوا ينظرون اليها على انها عاجزة على مواجهة المسؤولية الملقاة على عاتقها. وذهبت جبهة القوى الاشتراكية الى حد تجميد عضويتها في اللجنة الاسبوع الماضي، احتجاجا على «صمت» اللجنة أمام احتجاجين تقدم بهما حزب آيت أحمد حول «منع» بث تدخل الأمين العام للحزب الصديق دبايلي في التلفزة في اطار الحملة الانتخابية، وكذلك احتجاج آخر على «تجاوزات» التجمع الوطني الديمقراطي. وكذلك فعل حزب الحركة من أجل العدالة والديمقراطية (مجد). بينما تنتظر حركة مجتمع السلم (حماس سابقا) رد اللجنة على شكاويها، وهي تربط ذلك بالموقف من عضويتها فيها. وينتظر حزب التجديد الجزائري الذي منع من القاء خطاب انتخابي في الحي الجامعي للبنات بابن عكنون رد اللجنة على «شكواه» في هذا الصدد ليحدد موقفه من الاستمرار في عضويتها أو الانسحاب. وقلل المسؤول المكلف بالاعلام في التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (حزب سعيد سعدي) من احتمالات انسحاب حزبه من عضوية اللجنة في الأسبوع الأول من الحملة الانتخابية، لكنه قال لصحف محلية انه ينتظر ردود اللجنة المكلفة بمراقبة الانتخابات على عدد من الطعون التي تقدم بها اليها.

وفي حال استمرار تماطل الشكاوى على مكتب اللجنة المكلفة بمراقبة الانتخابات، واستمرار صمتها او ترددها في الفصل، على الأقل في المسائل والطعون الواضحة، فان هذه اللجنة مهددة بانهاء الحملة الانتخابية بمفردها، خاصة اذا نفذت الاحزاب التي تشترك في عضويتها تهديداتها بمقاطعة هذه اللجنة.

وقد يشكل موقف كهذا، دون شك، حرجا للجنة ذاتها وللسلطة الجزائرية، اذ سيؤكد مزاعم الاحزاب وتخوفاتها من «الاجحاف» التي كانت عبرت عنها قبل بدء الحملة الانتخابية. وتبدو السلطة الجزائرية اليوم مطالبة بالتحرك لمساعدة اللجنة على انقاذ نفسها وانقاذها هي (السلطة) من مواقف لن تكون مريحة. والمنتظر من هذا التحرك، ان حصل، ان يكون بغير الحكومة، لأن هذه الأخيرة قد كشفت انحيازها لمرشحيها في قوائم التجمع الوطني الديمقراطي، وكانت هي ذاتها موضوع شكاوى، في مقدمتها التي طعنت في طريقة عمل رئيس الوزراء، وهو رئيس اللجنة المكلفة بتحضير الانتخابات العامة.

وبصفة عامة احتجت عدة أحزاب رسميا لدى اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات على لجوء التجمع الوطني الديمقراطي برئاسة عبد القادر بن صالح الى استعمال رموز الدولة، والمحظورة قانونيا من الاستعمال الانتخابي، مثل صورة رئيس الجمهورية الامين زروال، (رئيس كل الجزائريين)، والعلم الوطني والنشيد الرسمي للجمهورية الجزائرية، وشعارات انتخابية أخذت من الدستور، في التجمعات الانتخابية التي ينظمها مرشحوه، واشتكت احزاب أخرى تعرف بميلها لمناصرة اللغة العربية و«الثوابت الوطنية» من استعمال التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية اللغة الفرنسية في تجمعاته الانتخابية وللملصقات الخاصة بشعاراته وصور مرشحيه.

التليفزيون الحكومي في قفص الاتهام

وعلى صعيد الممارسة الاعلامية المتعلقة بالانتخابات تنال التلفزة الحكومية (القناة الوحيدة في الجزائر) الرصيد الأكبر من الانتقادات الواردة من الأحزاب أو المرشحين المستقلين. قال مصدر حزبي لـ«القدس العربي» لقد بات اكتشاف انحياز التليفزيون لمرشحي «حزب السلطة» أمرا لا يحتاج الى عناء أو ذكاء خارق للعادة، واضاف المصدر يقول ان رئيس الحكومة يظل يحظى بتغطية نشاطاته الرسمية ونشاطات وزرائه رغم بداية الحملة الانتخابية، ورغم ترشحهم في قوائم حزبية. وتقول مصادر أخرى ان النشاطات الانتخابية للتجمع الوطني الديمقراطي تحظى بتغطية تمييزية مقارنة بنشاطات لاحزاب أخرى، تكتفي التلفزة بنقل خبر نشاطها دون صور في بعض الحالات.

وفي مقدمة المشتكين من انحياز التلفزة الجزائرية لصالح «حزب السلطة» جبهة القوى الاشتراكية التي قالت في بيان لها ان التلفزة «امتنعت عن بث أي نشاط للجبهة من مجموع تسعة نشاطات نظمتها في اليومين الأولين من الحملة الانتخابية». وتقول جبهة القوى الاشتراكية ان التلفزة امتنعت عن بث خطاب انتخابي ألقاه أمينها العام، لكن ادارة التلفزيون تقول ان قرار «المنع» أصدرته السلطات العمومية (وزارتا الداخلية والاعلام) «بناء على مداولات اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات». وكذلك الشأن مع حزب العمال الذي تراسه لويزة حنون، وحجة (السلطات العمومية) ان خطابي هذين المسؤولين الحزبيين فيهما «تهجم على رموز الدولة». لكن لويزة حنون عادت وظهرت مذكرة الشاهدين بانها تعرضت للرقابة والمنع لأن أفكارها «لا تلائم بعض الجهات».

والنقطة الأخرى التي ليست في صالح التلفزة الحكومية ان بعض رموزها اعلن ترشحهم للانتخابات في قوائم التجمع الوطني الجمهوري، ومنهم مدير الاخبار، وأبرز واشهر مذيعة تليفزيون زهية بن عروس مقدمة نشرة الاخبار منذ 16 سنة التي اعلنت ترشحها في ذات القائمة التي ترشح على رأسها رئيس الحكومة في الجزائر العاصمة.

ورغم توجيه لجنة مراقبة الانتخابات «تنبيه» رسمي لادارة التليفزيون مع اقتراب انتهاء الاسبوع الأول من الحملة الانتخابية، فان مصادر محايدة في العاصمة الجزائرية أوضحت لنا ان «الأمور لم تتحسن كثيرا». وقد عرفت التلفزة الجزائرية بانحيازها الدائم لمن في السلطة، وظلت باستمرار أداة في يد الحكومات منذ ما قبل الانفتاح السياسي في 1988، واتضح هذا الانحياز أكثر مع مطلع التسعينات بشكل لا يرقى اليه شك، اذ تحولت التلفزة الى اداة من أدوات الحكم ووجه من وجوه السلطة. ولعل ذلك ما افقدها صدقيتها أمام المشاهدين الجزائريين الذين الفوا القنوات الفضائية الأوروبية والعربية، فلم تعد القناة المحلية سوى استثناء وسط قاعدة مطلقة.

من جهة أخرى عبر منسق فريق المراقبين الدوليين الموجود حاليا في الجزائر لمراقبة الانتخابات عن «دهشته لعدم تعاون بعض الاحزاب مع فريقه، مما قد يصعب ـ في نظره ـ مهمة المراقبين الدوليين». وقال فرانشيسكو كوبوس الاربعاء الماضي ان «تأخر بعض الاحزاب في تقديم قوائم مهرجاناتها الانتخابية الشيء الذي شكل صعوبات اعترضت فريق عمله». وعبر كوبوس عن «خشيته من استمرار هذا الموقف الذي سيحد كثيرا من فعالية المراقبين الدوليين الذين يظل عددهم محدودا وتنقلهم كذلك». وقال المنسق الدولي انه ينتظر مساعدة من الأحزاب ومن الادارة أيضا لتسهيل المهمة.

على صعيد آخر أفادت المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» ان الحملة الانتخابية صارت في أسبوعها الأول أقرب الى «الفتور» و«عدم اكتراث المواطنين الجزائريين بها كثيرا». وأفادت هذه المعلومات ان الارقام المقدمة عن المهرجانات الانتخابية الحزبية هي ثمرة مبالغ فيها لتكهنات الاحزاب المعنية، اذ يجتهد كل حزب في تضخيم عدد الذين شاركوا في هذا المهرجان أو ذاك. وان الحقيقة غير الأرقام المعلنة من أركان الاحزاب، ولم تنف مصادرنا وجود ضغط يمارس على مرشحي التجمع الوطني الديمقراطي (مقابل انحياز الادارة لهم)، من مرشحي بعض الاحزاب وبعض المستقلين، تتلخص في تمزيق صور مرشح التجمع والاعتداء على شعاراته وأماكن تنظيم مهرجاناته، وكان أول المعتدى عليهم وزير البريد والمواصلات في حكومة أو يحيى محمد الصالح يويو المرشح في بومرداس ضمن قائمة التجمع، وقد حصل ذلك في الأيام الأولى للحملة الانتخابية، حيث توجه الى المنطقة المرشح فيها (40 كلم شرق العاصمة) من أجل دعاية انتخابية.

وتتزامن هذه الاعتداءات غير القانونية، مع حملة أخرى على «حزب السلطة» تقودها مختلف الأحزاب، وهي نقاط الالتقاء النادرة التي تجمع بين أغلب الاحزاب، رغم الفروق السياسية والايديولوجية الموجودة بين بعضها.

وتساءلت مصادر جزائرية عن «الصدفة» التي جعلت السلطات الامنية في هذا البلد تقرر نشر صور «الارهابيين» المطلوبين من طرف الأمن والقضاء، في الساحات العامة والشوارع أثناء الحملة الانتخابية، ومع نشر صور المرشحين، ففي شارع أو ساحة ما نشرت صور المرشحين وقوائمهم، وغير بعيد نشرت صور «الارهابيين»، مما جعل المشهد «كاريكاتوريا» اذ لاحظ الكثير من الفضوليين ان صور «الارهابيين» أكثر جذبا للانتباه والفضول، وذلك ما لاحظته صحيفة «ليبرتيه» اليومية الصادرة يوم السبت 24 أيار (مايو) الجاري.

الفلسطينيون ينفون علمهم بالتسوية المقترحة

اسرائيل ومصر تؤكدان عقد قمة شرم الشيخ رغم رفض نتنياهو مناقشة الاستيطان مع مبارك

القدس ـ «القدس العربي» من ماجد عبد الهادي:

نفى مسؤول فلسطيني رفيع المستوى ان تكون لدى القيادة الفلسطينية اية معلومات حول ما بثته وسائل الاعلام الاسرائيلية بشأن تسوية مقترحة سيناقشها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس المصري حسني مبارك في قمة شرم الشيخ المنتظر عقدها غدا الثلاثاء بهدف انقاذ عملية السلام.

وقال وزير الثقافة والاعلام في السلطة الفلسطينية ياسر عبد ربه لـ«القدس العربي» «لا علم بوجود تسوية سياسية، او اقتراح ما للتسوية تعالج قضية الاستيطان ومصادرة الاراضي، سواء في أبو غنيم او غيره من المناطق».

وأعلنت اسرائيل امس الاحد ان قمة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس المصري حسني مبارك ستمضي قدما كما هو مقرر.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لتلفزيون اسرائيل بعد محادثات جرت في القدس مع مبعوث مصري لوفد الى اسرائيل للاعداد للقمة التي ستعقد بمنتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر «ستعقد القمة يوم الثلاثاء».

وقال نافيه «ستكون الخطوة الاولى باتجاه سد الفجوة بين الجانبين بيننا وبين الفلسطينيين».

وكان نتنياهو قد قال قبل تصريحات نافيه ان وقف العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية لن يكون على جدول اعماله خلال اجتماعه مع الرئيس المصري في مصر بشأن الازمة في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقبل يوم من الموعد المقرر لعقد القمة في منتجع شرم الشيخ المصري قال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي «الموضوع ليس على جدول الاعمال ـ ليس على جدول اعمالي».

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاحد ان القمة قد تلغى بسبب رفض اسرائيل الموافقة على وقف بناء مستوطنة على جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية التي ادخلت عملية السلام في أزمة.

ولكن في القاهرة قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان بلاده لا تفكر في الغاء القمة المصرية الاسرائيلية في الوقت الحاضر وانها تنتظر نتائج زيارة المبعوث المصري اسامة الباز لاسرائيل.

واوفد مبارك الباز الى اسرائيل لمقابلة مستشاري نتنياهو والاعداد للقمة. وقال التلفزيون الاسرائيلي السبت ان اسرائيل ستعرض وقف العمل في المستوطنة بمجرد انتهاء اعمال البنية الاساسية على ان تبدأ عندئذ بناء مساكن للعرب في القدس الشرقية العربية. ونفى مسؤولون اسرائيليون ان اسرائيل ستطرح مثل هذا الاقتراح.

وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو ان هدف القمة هو احياء العملية السلمية ولكنه اكد ان اسرائيل لن توقف بناء المستوطنة وانها ستتمسك بطلبها ان تبذل السلطة الفلسطينية مزيدا من الجهد للحد من «الارهاب».

واضاف «الرسالة الحقيقية هي اننا نرغب في استئناف المحادثات مع الفلسطينيين ـ لكن من الواضح تماما أن اصرارنا على العمل ضد الارهاب والعنف يجب أن يتصدر جدول الاعمال».

وفي المقابلة الاذاعية قال نتنياهو ان القادة العرب «يعرفون كيف يقترحون موقفا قويا وهذا التقدير يمكن ان يؤدي الى تقدم وتنازل من الجانبين».

وأعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين في غزة عن أمله في نجاح القمة ووصف عملية السلام بانها مصلحة فلسطينية حيوية.

وقال عرفات انه رغم كل العقبات «فعملية السلام هدف استراتيجي للفلسطينيين وعليهم ان يبذلوا قصارى جهدهم لانقاذها وحمايتها». واستدرك عبد ربه لـ«القدس العربي» قائلا ان هناك بالونات اعلامية دابت الحكومة الاسرائيلية على اطلاقها، عشية قمة شرم الشيخ عن احتمال التوصل الى تسوية تقوم على تجميد العمل في ابو غنيم بعد استكمال البنية التحتية، اي بعد عام ونصف العام من الآن، وذلك ان استكمال 80 في المئة من البناء وهذا لن يتم الا في اواخر عام 1998.

واضاف ان هذا ليست تسوية بل محاولة لانتزاع موافقة على البناء الاستيطاني تحت عنوان «تأجيل الاولويات».

وفي واشنطن قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه يأمل في ان تستطيع مصر تشجيع الفلسطينيين على العودة الى مائدة المفاوضات ولكنه لم يقدم اي حافز جديد لاستئناف المحادثات.

وفي مقابلة مع محطة تلفزيون فوكس قال نتنياهو انه يلتزم بدفع عملية السلام للامام ولكنه اكد التزامه بمواصلة اعمال البناء في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية اثارت الازمة الحالية في المفاوضات.

واعرب نتنياهو الذي يكمل الخميس المقبل عامه الاول في السلطة عن اعتقاده بان مصر يمكنها ان تلعب دورا اساسيا في استئناف عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال «تستطيع مصر بالتأكيد ان تعطي الفلسطينيين التشجيع والثقة للمضي قدما في عملية السلام. فموقف مصر مهم».

واضاف «امل ان تتبنى مصر وتلتزم بموقف يسعى الى الاعتدال ويسعى لان يلتقي الطرفان معا ويتحدثا كل للاخر وفي هذا الصدد يمكن لمصر ان تلعب دورا مهما جدا واتمنى ان تفعل».

ويبدي الفلسطينيون تشاؤما ازاء امكان نجاح مصر في احياء العملية السلمية.

وقال ياسر عبد ربه وزير الاعلام في السلطة الفلسطينية لرويتر «لسنا متفائلين ـ بسبب رفض اسرائيل وقف الانشطة الاستيطانية».

ونفى نتنياهو صحة تقرير نشرته صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية عن ان المخابرات الاسرائيلية حذرته من احتمال نشوب حرب مع دول عربية اذا لم يقدم تنازلات بشأن الاستيطان في الضفة الغربية والقدس.

وقال نتنياهو «لا اساس لهذا التقرير الاخباري ـ هذا التقرير ليس صحيحا». واضاف ان القمة المقرر عقدها يوم الثلاثاء مع الرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ المصري ليست قائمة على اساس مخاوف من نشوب حرب اقليمية.

وقال «نعتزم بذل الجهود لدفع عملية السلام للامام بصرف النظر عما يعتبره الناس مخاطر للحرب ـ ومن الواضح انه اذا لم تكن هناك حركة للسلام فعندئذ تكون هناك مخاطر التدهور وهذا في عقولنا دوما». واضاف «نحن نعتزم بذل جهود لدفع عملية السلام الى الامام بغض النظر عما يعتبره الناس خطر نشوب حرب. ومن الواضح انه اذا لم يكن هناك تحرك من اجل السلام فكل اخطار التدهور قائمة دائما وهذا امر في ذهننا دائما».

وتابع قائلا «اعتزم طرق كل السبل من اجل السلام والتحدث الى كل الذين يمكنني التحدث اليهم لمواصلة السلام».

ويخشى الفلسطينيون ان يفرض بناء المستوطنات امرا واقعا على مفاوضات السلام النهائي التي تشمل التفاوض على وضع القدس. وترفض السلطة الفلسطينية استئناف المفاوضات قبل وقف البناء في مستوطنة هار حوما في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية. ودعا نتنياهو الى استئناف المحادثات دون شروط مسبقة وطالب الفلسطينيين بالتخلي عن «الارهاب والعنف».

وقال «انني افضل مناقشة الخلافات مع الفلسطينيين ومع مصر دون شروط مسبقة. اعتقد انه ليس من الحكمة وضع شروط مسبقة للمحادثات لاننا عندئذ لن تكون لدينا محادثات» «وستفصل فقط على كثير من الشروط المسبقة».

ناشر يطالب الصحافيين الاعتصام للمطالبة بوظائف في مصنع اسرائيلي للملابس الداخلية في أربد

«الأسبوعيات» الأردنية تدرس رفع دعوى قضائية مشتركة ضد الحكومة بسبب قانون الصحافة الجديد

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

وضع قانون الصحافة الجديد في الأردن أكثر من 15 صحيفة اسبوعية والعاملين فيها في مهب الريح.

ودفع أكثر من 500 شخص من العاملين في هذه الأسبوعيات الى شارع البطالة واحبط مشاريع ذاتية وشخصية للعديد من أبرز الصحافيين العاملين في هذه الصحف.

ورفع القانون الجديد رأس مال الاسبوعية الى 300 الف دينار حوالي 450 الف دولار، بعد ان كان 15 الف دينار فقط، كما اشترط تعيين رئيس تحرير تزيد خبرته عن 10 سنوات في العمل الصحافي، وهي شروط تعجيزية يستحيل تطبيقها من قبل جميع الاسبوعيات باستثناء «شيحان» واسعة الانتشار التي دخلت عامها الرابع عشر، خلافا لبقية الصحف التي لا يزيد عمر اقدمها عن خمس سنوات.

وأصاب هذا القانون العاملين بالصحافة الاسبوعية بالصدمة واحبط العديد من مشاريعهم الذاتية، وعكست هذه الصدمة نفسها من خلال تصريحات وخطوات مثيرة أعلنها بعض رؤساء تحرير الاسبوعيات وناشريها.

ويعتبر رئيس تحرير «البلاد» ناصر قمش نفسه أول وابرز المتضررين من القانون الجديد على الاطلاق، لان هذا القانون يمنعه ـ كما يقول ـ من ممارسة حقه المكتسب في رئاسة تحرير صحيفته.

قمش وهو اصغر رئيس تحرير في الأردن 27 عاما قد يضطر لتأجيل زواجه المقرر بداية الشهر المقبل بسبب القانون الذي يضع مستقبله الحالي في غياهب المجهول، ويقول لـ«القدس العربي» انا ابرز المتضررين، وقد اضطر لتأجيل زواجي بعد ان تغلق الصحيفة وأجد نفسي في الشارع، وكذلك بقية الموظفين.

ويؤكد قمش انه سيقاضي رئيس الوزراء شخصيا بسبب هذا القانون، وسيلجأ الى محكمة العدل العليا للدفاع عن حقه المكتسب في رئاسة التحرير علما بأن سنتين فقط مضتا على عضويته في نقابة الصحافيين، وأربع سنوات في العمل الصحافي، ويقول: كنت اعتقد بأني احقق انجازا برئاسة التحرير في مثل هذا العمر، لكن القانون الجديد أطاح بهذا الانجاز، وكذلك بطموحاتي.

اما اغرب التصريحات في الاتجاه ذاته فقد صدرت عن جمال المحتسب الذي يملك مؤسسة تصدر صحيفتين اسبوعيتين، وكانت تستعد لاصدار الثالثة، ويقول المحتسب انه نصح موظفيه، وبقية العاملين في الصحافة الأسبوعية بالاعتصام مجددا للمطالبة بوظائف في مصنع «الملابس الداخلية» الاسرائيلي المقام في مدينته اربد الشمالية.

ويضيف سأرافق العاملين في مؤسستي لطلب وظيفة في المصنع الاسرائيلي، فقد اكتشفنا ان صناعة ملابس داخلية للاسرائيليين أفضل من العمل بالصحافة، ويشارك المحتسب بعض زملائه في ادارة حوار مع الحكومة للتراجع عن قرارها، علما بأنه يدرك ان القانون نهائي، والحكومة لن تتراجع.

ويصف الناشر المحتسب قانون الصحافة الجديد بأنه مقبرة حقيقية للصحافة الأسبوعية، ومشكلته مع بقية الناشرين ان مؤسساته تصدر أكثر من صحيفة، ومسألة رفع رأس المال في هذه الحالة تصبح مهمة مستحيلة، وحتى لو قرر الناشرون اصدار اسبوعية واحدة فقط، فرؤوس الأموال والبنوك ستحجم عن تقديم الدعم اللازم في ظل قرارات وحكومات مزاجية متنوعة ـ كما يقول المحتسب.

اما رئيس تحرير اسبوعية «الحدث» نضال منصور الذي نشر في عدده الصادر أمس الاحد صورا ملونة لـ«الاورام» التي أصابت وجهه بعد ان ضربه رجال الشرطة، يبدو أكثر تفاؤلا من بقية الناشرين، ويقول: اتفقت جميع الأسبوعيات على رفع دعوى قضائية مشتركة ضد الحكومة، وهناك برنامج للتصعيد المستمر، ومن جانبنا سنناضل لاسقاط القانون، وفي النهاية نحن واثقون بأن حكمة جلالة الملك حسين ستعيد النظر بمجريات هذا القانون العرفي.

ورغم ان عينيه «متورمتان» خلال الاحتكاك مع رجال الشرطة، وفكر بطلب اللجوء السياسي الى أمريكا من باب «الانفعال» في البداية، الا ان نضال منصور يشير الى معلومات لديه بأن الحكومة تدرس توقيف وتجميد قانونها الجديد، ويقول: هذا الخيار ما زال مطروحا.

ويصف منصور القانون بانه «معيب»، ويرى ان فشل البرنامج التصعيدي للصحافيين يعني ان الاسبوعيات ستكون مضطرة لتصويب أوضاعها وفقا للقانون الجديد، ويصر على التفاؤل مرة أخرى عندما يبدي ثقته بأن رأس المال الوطني الحريص على الحريات العامة في البلاد سينقذ الاسبوعيات، ويرفع رأسمالها.

اما ناشر اسبوعية «البلاد» نايف الطورة، فيبدو أقل تفاؤلا في مسألة الدعم المالي، ويقول: ستجد صعوبة بالغة في تصويب أوضاعنا وفقا للقانون الجديد، وهو قانون أعتقد انه يؤدي الى تهريب رؤوس الأموال، ويعزز مخاوف الاستثمار، ويوجه ضربة قاسية لخطط جذب الاستثمار.

ويرى الطورة أن وزارة الاعلام في ظل القانون الجديد تحولت الى وزارة «الاعلام»، ويهدد بالهرب الى الخارج واصدار الصحف من دول أخرى على ان تدخل البلاد باعتبارها صحفا أجنبية، ويقول: لم نبن هذه المؤسسات لكي تنهار بقانون عرفي ومزاجي من هذا النوع، واذا فشلنا في المواجهة القضائية مع الحكومة سنلجأ للخيارات البديلة، ومنها اصدار الصحف من الدول الأخرى، ودخول الاسواق الاردنية، وهذا بحد ذاته معيب للديمقراطية الأردنية.

ويناقش أصحاب الاسبوعيات على هامش استعداداتهم القضائية امكانية الاندماج في صحيفة يومية واحدة بدلا من الاسبوعيات، ويقول الطورة: لماذا لا تندمج أربع أو خمس اسبوعيات بارزة في صحيفة يومية؟ ـ هذا الخيار ايضا من الخيارات المطروحة.

وفي البعد الشخصي يفكر رئيس تحرير أسبوعية «الحياة» الأردنية بالهجرة الى أي مكان يستطيع فيه ان يأكل «خبزا» دون الحرية، ويقول: افكر بحقي في الحياة الكريمة، وانا افكر جيدا في الهجرة الى أي مكان أجد فيه «خبزا»، اما الحرية فلا اريدها اذا لم استطع تحصيلها في وطني.

وعلى هامش الاحتكاكات التي اثارها القانون الجديد اضطر نقيب الصحافيين سيف الشريف لنفي الاتهامات التي وجهت له بالعلم المسبق بحيثيات القانون، والموافقة عليه بشكل شخصي، وقال الشريف في بيان اصدره امس انه لم يشارك في صياغة القانون خلافا للاشاعات، وقال ان وزير الاعلام اتصل به مساء الليلة التي اعلن فيها القانون طالبا رأيه، وطلب من الوزير ان يراسل النقابة رسميا بهذا الصدد، الا انه ـ أي الشريف ـ فوجئ كبقية الصحافيين باعلان القانون.

ونفيا للاتهامات اقسم الشريف عدة مرات على صفحات الصحف بأنه لا يعرف بهذا القانون، وكان وزير الاعلام سمير مطاوع قد ألمح الى انه اجرى مشاورات مع نقيب الصحافيين قبل اصدار القانون.

محامي الدقامسة يهدد بالانسحاب من القضية اذا تم احضار اسرائيليات للشهادة في المحكمة

عمان ـ «القدس العربي»:

هدد محامي الدفاع عن الجندي الأردني أحمد الدقامسة منفذ عملية الباقورة بالانسحاب من القضية، اذا أصر الادعاء العسكري الأردني على احضار اسرائيليات كشاهدات ادعاء في القضية التي من المقرر ان تبدأ جلسة المحاكمة الأولى لها يوم غد الثلاثاء.

وقال المحامي أحمد النجداوي في تصريح لـ«القدس العربي» ان ادراج عدد من (الاعداء اليهود) على قائمة الشهود يشكل تعارضا لمواقفه السياسية من حيث رفضه للتطبيع بأي وسيلة مع اسرائيل او الاعتراف بالاسرائيليين كرعايا لدولة حقيقية.

وكان الادعاء العام العسكري قد سمح للمحامي النجداوي بأخذ وكالة الجندي الأردني أحمد الدقامسة الذي أطلق النار على مجموعة من الطالبات الاسرائيليات في منطقة الباقورة في آذار (مارس) مما أدى الى مقتل سبع طالبات وجرح ثمان اخريات. ولم يسمح الادعاء العسكري لـ89 محاميا آخر بأخذ وكالة الجندي. وقال النجداوي ان حضور شاهدات اسرائيليات في القضية يعد مخالفة قانونية تحدث لأول مرة في تاريخ المحكمة الأردنية موضحا انه ونقابة المحامين التي ينتسب اليها لا يعترفا باتفاقية وادي عربة التي يستند اليها الادعاء العسكري في استدعائه لهن مما يجعله مضطرا للانسحاب في حالة اصرار الادعاء على موقفه.

وقد بادر النجداوي يوم الأربعاء الماضي بالاجتماع لدى النائب العام على وضع الطالبات الاسرائيليات والسائق والمرشد الذين نجوا من هجوم الدقامسة في الباقورة ضمن لائحة الشهود، وقال النجداوي ان النائب العام قد أبلغه بامكانية صرف النظر عن الشهود أثناء حضوره للمحاكمة، كما انه حصل على وعد ان يقوم الادعاء في الأيام المقبلة ببحث طلبه في الاستغناء عن الشهود من القائمة واعلان ذلك بشكل رسمي.

ومن المقرر ان تبدأ يوم الثلاثاء المقبل محاكمة الجندي الدقامسة أمام محكمة عسكرية خاصة مكونة من ثلاثة قضاة عسكريين ووجه الادعاء العسكري للجندي تهمة القتل العمد مع سبق الاصرار والشروع بالقتل مع سبق الاصرار والتهديد باشهار السلاح وعصيان الأوامر العسكرية.

وقد أعدت المحكمة العسكرية تصاريح خاصة للصحافيين ولمراسلي وكالات الأنباء لتغطية جلسات المحاكمة التي ستكون في معظمها علنية.

هددوا بالاستقالة من البرلمان ومقاطعة الانتخابات المقبلة

المعارضة الاردنية تطالب بمؤتمر وطني لمناقشة الوضع «المتردي»

عمان ـ «القدس العربي»:

طالبت المعارضة الاردنية امس بعقد مؤتمر وطني عام للقوى الحزبية والنقابية لمناقشة «التردي» الخطير في الاوضاع العامة في البلاد، وهدد نواب المعارضة في البرلمان في الوقت ذاته بتقديم استقالاتهم من البرلمان، الامر الذي سيجبر الحكومة على اجراء انتخابات تكميلية سريعة او تأجيل الانتخابات العامة المقررة في شهر تشرين الاول (نوفمبر) المقبل.

وحدد نواب المعارضة ايضا في مؤتمر صحافي عقدوه امس بمقاطعة الانتخابات المقبلة، اذا اصرت الحكومة على قانون الصحافة الجديد، وحملوا الحكومة مسؤولية تغذية» اي قرار بالمقاطعة، وفي غضون ذلك هددت مصادر حكومية بتعيين مجالس حكومية تتولى قيادة النقابات المعنية اذا اصرت قياداتها المنتخبة على تقديم استقالتها احتجاجا على قانون الصحافة، واعلن امس خمسة رؤساء نقابات استقالة مجالس رسمية فيما علقت بقية النقابات استقالاتها انتظارا لجولة فاشلة من المفاوضات بين الحكومة والصحافيين، والنقابات التي حلت مجالسها هي نقابة المهندسين بقيادة المعارض البارز ليث شبيلات، ونقابة المحامين بقيادة المحامي البارز حسين مجلي، ونقابة اطباء الاسنان، وكذلك نقابتا الجيولوجيين والبيطريين، واعلن استقالته ايضا رئيس رابطة الكتاب فخري قعوار.

وفيما تصر الحكومة على موقفها، فشلت جولة اولى من المفاوضات بين الحكومة والصحافيين في تغيير بنود القانون، وقالت مصادر صحافية ان وزارة الاعلام تستعد لاستخدام بنود القانون الجديد ورفع دعوى قضائية بموجبه على صحيفتي (الحدث) و(عبد ربه) الاسبوعيتين، وكانت الاولى قد نشرت صورا لرجال الامن وهم يقمعون تظاهرة احتجاجية للصحافيين، وهو الامر الذي «يحرمه» القانون الجديد، اما الصحيفة الثانية نشرت مقالا انتقاديا لوزارة الاعلام.

وقال الناطق باسم نواب المعارضة الدكتور محمد عويضة: ان كتلة نواب المعارضة ستقدم استقالتها من البرلمان في حالة الفشل في الحصول على موافقة ثلث اعضاء البرلمان لعقد دورة استثنائية ترفض الحكومة عقدها، لمناقشة بعض القوانين المؤقتة التي أصدرتها الحكومة في ظل «العطلة النيابية».

وقال عويضة في مؤتمر صحافي عقد امس: ان كل الخيارات الآن، باتت مطروحة، بما فيها الاستقالة الجماعية لنواب المعارضة في حالة الفشل في ردع واعتداءات الحكومة على السطة التشريعية من خلال اصدار عدة قوانين مؤقتة ودعت احزاب المعارضة في الوقت ذاته الى عقد مؤتمر وطني عام يطرح برنامجا لانقاذ البلاد من التحديات التي تواجه المسيرة الديمقراطية، وساندت الاحزاب موقف النقابات المهنية، واعادت التأكيد على مواقفها المعلنة من الانتخابات البرلمانية المقبلة وقالت ان الاصل في العمل السياسي هو المشاركة بالانتخابات النيابية وان اي اتجاه لمقاطعتها تتحمل الحكومة مسؤولية تغذيته، واعلنت انه اذا ما توافرت عناصر للتشكيك بنزاهة الانتخابات فانها ستقاطع الانتخابات.



زعيم حزب الانصار الاردني المعارض (يسار) وزعيم جبهة العمل الاسلامي (وسط) وزعيم (حشد) يشاركون في مؤتمر صحافي امس

وقالت احزاب المعارضة انها وجهت مذكرة لرئيس الوزراء تطلب فيها الغاء قانون الصحافة المؤقت، وهي بصدد اتخاذ خطوات اخرى.. خصوصا وان صحف احزاب المعارضة سوف تتوقف عن الصدور مؤقتا في شهر اب (اغسطس) المقبل بعد انتهاء مهلة الشهور الثلاثة الواردة في القانون، واحتجت على قيام الاجهزة الامنية باعتقال رئيس تحرير صحيفة (الاهالي) الحزبية يوم الخميس الماضي وايداعه في سجن الجديدة على ذمة التحقيق.

واستنكرت احزاب المعارضة الاجراءات القمعية التي استخدمت ضد الصحافيين الذين ارادوا ان يعبروا عن رأيهم في قانون الصحافة امام دار الحكومة، واعلنت دعمها لجهود نقابة الصحافيين وطالبتها بتصعيد اجراءاتها حتى يسقط القانون الجديد.

وانتقدت قيام الحكومة باصدار قانون مؤقت للصحافة كون الحكومة حكومة انتقالية، وحكومة انتخابات، واعتبرت ان الاستعجال الانقلابي في استصدار القانون وتعمد المفاجأة لا علاقة له بالاساليب الديمقراطية.

الناطق باسم جبهة العمل الاسلامي اكد انه لم يتم لغاية الان الحصول على تواقيع (41) نائبا لعقد دورة في البرلمان وعزا ذلك الى اجازة البرلمان الحالية، واعلن عن عقد جلسة خاصة مع رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور خلال الايام القليلة المقبلة لمناقشة التحركات الحكومية الاخيرة باصدار قوانين مؤقتة دون الرجوع لمجلس النواب.

قانون الصحافة: استقالة اربعة قياديين نقابيين

■ عمان ـ اف ب: علم امس الاحد من مصدر نقابي ان اربعة امناء عامين من اصل 13 أمين عام نقابة مهنية في الاردن قدموا استقالتهم احتجاجا على قانون الصحافة الجديد.

واوضح المصدر ان المستقيلين هم ليث شبيلات الامين العام لنقابة المهندسين وحسين مجالي (نقابة المحامين) وسعيد ابو ميزر (اطباء اسنان) ومحمد السعيدين (جيولوجين) وفخري القعوار (كتاب).

وقرر تسعة من القياديين النقابيين الاخرين الاحتفاظ باستقالتهم حتى 21 حزيران (يونيو) المقبل على امل ان تعيد الحكومة الاردنية النظر بالقانون الجديد.

وكان قياديو 13 نقابة تضم 80 الف منتسب هددوا بالاستقالة اثر اعلان هذا القانون الذي وصفوه بانه «جائر» و«اجراء جديد يقيد الحريات العامة».

يذكر ان تسعة اعضاء في مجلس نقابة الصحافيين من اصل عشرة اعضاء قدموا استقالاتهم ثم عادوا عنها على امل اعادة النظر بالقانون. ومن المقرر ان يلتقي مجلس هذه النقابة اليوم الاثنين رئيس الوزراء عبد السلام المجالي.

تجدر الاشارة الى ان القانون الجديد الذي عدل قانون 1993، يشترط على الصحف أن تملك رأس مال حده الأدنى 600 الف دينار اردني (900 الف دولار) بدلا من 50 الف دينار (75 الف دولار)، وعلى المجلات أن يكون رأس مالها 300 الف دينار (450 الف دولار) حدا أدنى بدلا من 15 الف دينار (22500 دولار). ورفع القانون قيمة الغرامات المالية التي تفرض على الصحافيين الذين يرتكبون جرائم صحافية وجرائم مس بالجلالة وقدح وذم واساءة الى الوحدة الوطنية والأخلاق العامة.

تمسك اسرائيل بسياستها الاستيطانية يثير تساؤلات حول جدوى القمة

مسؤول فلسطيني: شرط نجاح قمة شرم الشيخ تغير جذري في السياسة الاسرائيلية

صحيفة: المخابرات حذرت نتنياهو من امكانية نشوب حرب في حال استمرار الاستيطان

القدس ـ من ماريوس شاتنر وكولين سيغل:

يثير رفض اسرائيل المعلن لاي تراجع في موقفها حول الاستيطان في الاراضي الفلسطينية شكوكا جدية حول القمة المصرية الاسرائيلية المرتقبة الثلاثاء في شرم الشيخ على البحر الاحمر، ويطرح تساؤلات حول ما الذي ستفضي اليه.

والخلافات حول مسالة الاستيطان عميقة الى درجة جعلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الواسعة الانتشار تعرب عن شكها امس الاحد حتى بانعقاد هذه القمة وحملت صفحتها الاولى عنوان «القمة موضع تساؤل».

وسعيا لتسوية هذه الخلافات من اجل التحضير للقاء الرئيس حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، عاد مستشار الرئيس المصري اسامة الباز مجددا الى اسرائيل امس حيث يلتقي الرئيس عيزر وايزمن، ومستشاري رئيس الحكومة الاسرائيلية.

وكان الباز التقى نتنياهو الجمعة. وعلم لدى مكتب رئيس الوزراء ان اللقاء ساهم في تحديد حجم الخلافات الذي جعل وضع جدول اعمال للقمة امرا شديد الصعوبة.

واكدت اسرائيل امس الاول مضيها قدما في اقامة مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية في اصرار على موقفها قبل القمة المقرر عقدها بين مبارك ونتنياهو يوم الثلاثاء المقبل في مدينة شرم الشيخ المصرية.

ورفض دافيد بار ايلان احد مساعدي نتنياهو تقرير (يديعوت احرونوت) قائلا «نتوقع انعقاد القمة في الموعد المحدد لها يوم الثلاثاء ونأمل في عقدها بنجاح».

ورفض مكتب نتنياهو التعليق على تقرير اوردته صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية وجاء به ان نتنياهو سعى لعقد القمة مع مبارك بعد ان حذرته المخابرات الاسرائيلية من خطر نشوب حرب مع دول عربية اذا استمرت عملية بناء المستوطنة.

وفي تقرير مقتضب نشرت الصحيفة البريطانية ما وصفته بانه مقتطفات من تقرير لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) قدم لنتنياهو بشان مخاطر الاستمرار في سياساته الخاصة بتوسيع المستوطنات.

ونقل عن تقرير (شين بيت) قوله «سيؤدي مزيد من التصعيد فيما يتعلق بالمستوطنات الى مزيد من اعمال العنف في الضفة الغربية».

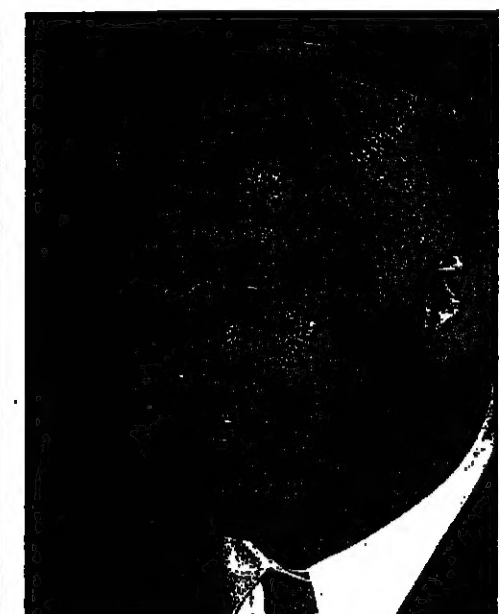
واضاف «اذا لجأنا الى العملية الشائكة (احتلال الجيش الاسرائيلي للمدن الفلسطينية في حالة حدوث اعمال عنف) فلن يكون امام الدول العربية خيار سوى دخول حرب ضدنا».

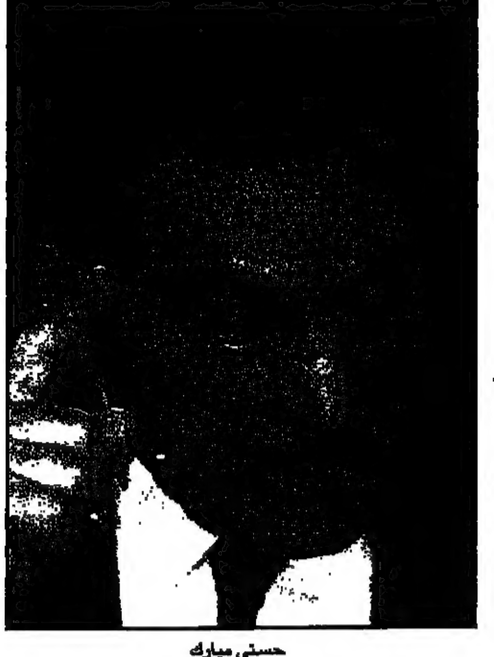
ولم يذكر عوزي محنايمي مراسل صحيفة (صنداي تايمز) كيفية حصوله على نسخة او مقتطفات من تقرير جهاز المخابرات الاسرائيلية.

وذكر ان (شين بيت) اعربت عن قلقها من نجاح نتنياهو في استعداء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حين انتقده علنا واتهمه باعطاء الضوء الاخضر لانشطة وهجمات انتحارية يقوم بها اسلاميون متشددون.

ونقل محنايمي عن تقرير (شين بيت) قوله «السيد عرفات غاضب ويشعر بخيبة امل، انه يريد حل وسط قائم على الاحترام».

ومع ان القاهرة لا تضع شروطا مسبقة للقمة، فانها ابلغت الاسرائيليين بوضوح ان قمة شرم الشيخ ليس لها اي فرصة للنجاح بدون وقف الاستيطان، او على الاقل وقف البناء في مستوطنة على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة. وكان الشروع في بناء هذه المستوطنة الجديدة، في آذار (مارس) الماضي، سببا مباشرا في وقف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.


بنيامين نتنياهو


حسني مبارك

ياسر عبد ربه

واقترحت الولايات المتحدة، الراعي الرئيسي لعملية السلام، على اسرائيل «وقفا مؤقتا» لبناء 6500 مسكن في ابو غنيم في حين دعت اوروبا الى وقف كامل للاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

الا ان نتنياهو رفض القيام باي بادرة في هذا الاتجاه، نافيا الانباء التي بثها التلفزيون الرسمي الجمعة والتي قال فيها انه مستعد لوقف اعمال البناء في جبل ابو غنيم.

وقال الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه في تصريحات نقلتها الصحف الاسرائيلية امس الاحد «لن يتم وقف (البناء) في جبل ابو غنيم، وستواصل البناء فيها لتعزيز القدس».

واضاف ان لدى اسرائيل «افكارا جديدة» تتعلق حصرا ببناء مساكن لفلسطينيي القدس الشرقية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت الخميس مشروعا لبناء 3400 وحدة سكنية لصالح فلسطينيي القدس الشرقية في حي سور باهر الفلسطيني القريب من جبل ابو غنيم.

وينص المشروع الذي يرمي الى تسهيل تمرير مشروع المستوطنة، على قيام الحكومة ببناء مجمع من 400 شقة سكنية، واصدار 3000 ترخيص لبناء مساكن خاصة. ولم تكن اعمال البناء بدأت في الموقع امس.

ويشكك الفلسطينيون بالوعود الاسرائيلية ببناء مساكن لفلسطينيي القدس، الامر الذي لم تفعله اسرائيل ابدا طيلة ثلاثة عقود من الاحتلال.

ومن جهته قال وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه امس الاحد ان القمة المصرية ـ الاسرائيلية التي ستعقد في شرم الشيخ الثلاثاء المقبل «لن تنجح في تحقيق انفراج في الوضع ما لم تحدث الحكومة الاسرائيلية تغييرا جذريا في سياساتها وبالاخص تلك المتعلقة بالاستيطان».

وقال عبد ربه لوكالة فرانس برس «اذا لم يخرج لقاء القمة باي نتائج محددة تقود الى انفراج في الوضع وخروج من الازمة الراهنة فان الطرف الاسرائيلي يتحمل مسؤولية ذلك».

واضاف «ان نجاح القمة في تحقيق اختراق للجمود القائم في عملية السلام يتطلب اولا واخيرا اقلاع حكومة نتنياهو عن سياساتها العنصرية الخطرة وبشكل خاص وقف الاستيطان وهدم المنازل وترحيل السكان وسحب الهويات من المقدسيين».

ووصف عبد ربه ما تناقلته وسائل الاعلام عن افكار اسرائيلية لتجميد البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم بعد انتهاء اعمال البنية التحتية بانه «كلام فارغ».

واوضح ان اعمال البنية التحتية التي يتحدث عنها الاسرائيليون من المفترض ان تنتهي في اواخر العام 1998 «وبهذا المعنى فان حقيقة هذه المقترحات الاسرائيلية هي التسريع في العمل في مستوطنة ابو غنيم من خلال التسريع في انجاز العمل بالبنية التحتية وليس تجميدا له كما يحاول الاسرائيليون ان يتذاكوا ويظهرونه كمقترح جديد».

ووجه عبد ربه انتقادات حادة الى السياسات التي تنتهجها الادارة الامريكية في مواجهة الاوضاع التي تمر بها العملية التفاوضية بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني.

وقال «ان المواقف التي تتبناها الادارة الامريكية ستضعف الى حد كبير اي ثقة بمصداقية دورها. فالامريكيون ينسحبون عندما يتعلق الامر بضرورة القول لاسرائيل ان عليها ان تحترم الاتفاقيات التي وضعت الولايات المتحدة توقيعها عليها. ولكنهم ينشطون ويجدون عندما يتعلق الامر بالضغط علينا».

واضاف «عندما تقع عندنا بعض الحوادث الصغيرة يضخمونها ويطلقون التصريحات حولها وذلك للتغطية على انسحابهم الفعلي من مسؤولياتهم».

وكان عبدربه يلمح بذلك الى التصريحات التي ادلى بها مسؤولون امريكيون حول مقتل فلسطينيين قالت الاجهزة الامنية الفلسطينية انهما قد يكونان ضالعين في عمليات بيع اراض لليهود.

من جهة ثانية اشاد مسؤول فلسطيني رفيع المستوى بالجهود التي تبذلها مصر من اجل احياء عملية السلام وقال «ان الجهود التي قامت بها مصر مؤخرا من لقاء العقبة مع الملك حسين، ولقاء شرم الشيخ مع نتنياهو الثلاثاء المقبل، اثبتت استحالة اقصاء مصر واستبعادها عن رسم السياسات في المنطقة وهو ما حاولت دوائر امريكية مقررة فعله في الفترة الماضية».

ونفى المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم ذكر اسمه الانباء التي تقول ان المصريين يستخدمون نفوذهم لدى الفلسطينيين لاقناعهم بقبول تقديم تنازلات معينة تمكن من الوصول الى تسوية للوضع.

وقال في هذا الصدد «ان القيادة المصرية تعرف دقائق الموقف الفلسطيني وهي تدرك تماما تعقيد الموقف وانه ليس من الممكن حله عبر الحلول الترقيعية».

واضاف «كما ان القيادة المصرية لا يمكن ان تخدع بالاعيب اسرائيلية من نوع عروض بزيادة المساكن للفلسطينيين في القدس مقابل الاستمرار بالبناء في ابو غنيم».

مخام: عرفات امر باعتقال الصحافي داود كتاب

■ القدس ـ رويترز: قال شقيق الصحافي الفلسطيني المعتقل داود كتاب امس الاحد ان اعتقاله جاء بناء على اوامر من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وزار ادوارد ابنتون القنصل العام الامريكي كتاب الذي يحمل الجنسية الامريكية في سجنه الاسبوع الماضي ودعت واشنطن الى اطلاق سراحه.

ويخوض كتاب اضرابا عن الطعام للمطالبة باطلاق سراحه او توجيه اتهام له.

واضاف المحامي جوناثان كتاب الذي يقوم بالدفاع عن اخيه لرويترز انهم لم يتسلموا اي اخطار رسمي عن سبب اعتقاله ولكن قيل لهم مؤخرا ان الاعتقال جاء بناء على اوامر من ياسر عرفات نفسه.

وتابع ان هذه المعلومات جاءت من العقيد فارس العملة في رام الله التي اعتقل فيها كتاب مضيفا ان الشرطة منعته وغيره من زيارته منذ يوم الخميس.

واردف ان الاعتقال سببه فيما يبدو النزاع بين كتاب الذي يحمل تصريحا خاصا بنقل وقائع المجلس التشريعي الفلسطيني على الهواء مباشرة والسلطة الفلسطينية التي ربما لا تود اذاعة الجلسات على الهواء.

ومضى يقول ان هذه الجلسات مفتوحة وديمقراطية وصريحة وفي بعض الاحيان تنتقد السلطة الفلسطينية بصورة شديدة. وقال دبلوماسي غربي ان عرفات رفض مناقشة الاعتقال مع مسؤولي القنصلية الامريكية الذين حاولوا اجراء اتصالات معه في هذا الشأن.

واستدعت الشرطة في رام الله داود من منزله.

ويعيش كتاب في القدس الشرقية وسبق ان اعتقل في مدينة رام الله الواقعة في مناطق الحكم الذاتي.

ونددت جماعة (هيومان رايتس ووتش) ومقرها الولايات المتحدة في بالسلطة الفلسطينية لاعتقالها داود كتاب الحائز على جائزة واضافت ان السلطة الفلسطينية تنتهج «نمطا من المضايقة» منذ بدء الحكم الذاتي في عام 1994.

وقالت «هذه الحادثة تتفق مع نمط مثير للقلق من مضايقة السلطة الفلسطينية للصحافيين ومراقبي حقوق الانسان وغيرهم من منتقدي الحكومة وقد اعتقل عدد منهم لا لشيء سوى ممارستهم لحقوقهم المكفولة دوليا في حرية التعبير».

ودعت الولايات المتحدة لاطلاق سراح كتاب وقالت يوم الخميس ان الامر رفع الى كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية ولكن ليس الى عرفات.

شيخ الازهر يؤيد عقوبة الاعدام لمن يبيع ارضه لليهود.. والسلطة تعتقل 12 منهم

مسؤول: سنحاكم كل فلسطيني يساعد على سحب هويات المقدسيين

■ القدس ـ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن مسؤول فلسطيني في تصريح لفرانس برس امس الاحد ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستلاحق قانونيا وعبر محاكمها كل فلسطيني يساهم او يلعب دورا في سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «ان المعني بهذه القضية هم موظفون فلسطينيون في وزارة الداخلية الاسرائيلية ومتعاونون مع الاحتلال يقدمون معلومات للسلطات الاسرائيلية عن فلسطينيين حملة هوية القدس ويقيمون خارج حدود المدينة».

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية تمنح الفلسطينيين سكان مدينة القدس ومنذ احتلالها لها ولباقي الاراضي الفلسطينية في حرب حزيران (يونيو) 1967 هويات خاصة مميزة عن باقي الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا تعطي هذه الهوية التي يسميها الفلسطينيون «الزرقاء» بسبب لون غلافها، حملتها حق المواطنة الاسرائيلية بل تمنحهم حق الاقامة في المدينة فقط.

ومنذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل صعدت السلطات الاسرائيلية من اجراءاتها لسحب الهويات من الاف المقدسيين الفلسطينيين في محاولة لتكريس تفوق ديمغرافي في القدس الشرقية المحتلة لصالح المستوطنين اليهود الذين بات عددهم يوازي تقريبا سكانها المئة وستين الفا من الفلسطينيين.

ووضعت السلطات الاسرائيلية قيودا متشددة على تجديد هويات المقدسيين. ومن هذه القيود سحب هوية كل مقدسي يقيم خارج حدود المدينة لمدة تزيد عن السبع سنوات او يحمل جنسية او اقامة دائمة في بلد اخر.

وحسب مصادر فلسطينية فان هذه الاجراءات تهدد اكثر من ستين الف فلسطيني من سكان القدس ويقيمون خارج حدود المدينة لاسباب مختلفة.

واضطر الاف الفلسطينيين خلال السنوات الاخيرة الى التفتيش عن اماكن سكن في المدن الفلسطينية المجاورة للقدس بسبب أزمة السكن الخانقة والارتفاع الكبير للايجارات في القدس الشرقية والناجمة عن رفض السلطات الاسرائيلية منح الفلسطينيين رخصا للبناء.

واوضح المسؤول الفلسطيني ان كل من تثبت عليه تهمة المساعدة في سحب هوية فلسطيني مقدسي سيحال الى المحاكمة بتهمة «المس بالمصلحة الوطنية».

واضاف انه «تم الاتصال بعائلات هؤلاء الموظفين الذين تفوقوا في سوء معاملتهم على نظرائهم اليهود من اجل اقناع ابنائهم بالكف عن ممارساتهم ولكن بعضهم استمر في هذه الممارسات وكأنه ملكي اكثر من الملك».

وقال ان الجهات المسؤولة الفلسطينية تلقت مئات الشكاوى عن ممارسات هؤلاء الموظفين اضافة الى معلومات عن متعاونين مع المخابرات الاسرائيلية يقومون بتزويدها بمعلومات عن مقدسيين يقيمون خارج حدود المدينة بهدف سحب هوياتهم.

واشار المسؤول الى انه بالرغم من الوعود الكثيرة التي اطلقها نتنياهو بوقف سحب هويات الفلسطينيين المقدسيين والتي كان اخرها خلال المقابلة المشتركة مع العاهل الاردني الملك حسين التي اجرتها محطة التلفزيون الامريكية «سي ان ان»، قبل عدة اسابيع فان وزير داخليته استمر في هذه السياسة.

وقال «لايمكننا السكوت على هذه المسألة بعد الان وكنا قد طرحناها على الجانب الامريكي مرارا ونطالبه باتخاذ موقف واضح منها».

وتصر الدولة العبرية على اعتبار ان القدس الموحدة عاصمتها الابدية وخاضعة لسلطتها في حين تؤكد السلطة الوطنية الفلسطينية على انها تريد اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

وعلى صعيد اخر قال الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر في تصريحات نشرت امس الاحد ان الفلسطينيين الذين يبيعون اراضيهم لليهود يرتكبون «جريمة عظمى» ويجب اعدامهم.

وقال طنطاوي في التصريحات التي نقلتها صحيفة (الاهرام) انه يؤيد «تطبيق عقوبة الاعدام على الفلسطينيين الذين يبيعون اراضيهم للاسرائيليين».

وحظرت السلطة الفلسطينية التي تشعر بالقلق ازاء سعي الحكومة الاسرائيلية لتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية في الفترة الاخيرة بيع الاراضي لليهود وقال وزير العدل الفلسطيني ان قانونا اردنيا يقضي بعقوبة الاعدام سيطبق على المخالفين.

وقالت السلطة يوم الخميس انها اعتقلت ستة فلسطينيين للاشتباه في انهم انتهكوا حظر بيع الاراضي لليهود.

وربطت اسرائيل حظر بيع الاراضي بمقتل فلسطينيين من سماسرة الاراضي في الفترة الاخيرة عثر على جثتيهما في الضفة الغربية. ونفت السلطة التي تقول ان القانون تطبقه السلطة وليس الاهالي اي علاقة لها بمقتلهما.

وكانت اسرائيل ذكرت يوم الاربعاء انها ستشكو للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة من حظر بيع الاراضي وعقوبة الاعدام قائلة انهما «نابعان من معاداة السامية».

ويقول الفلسطينيون ان شراء اليهود والاسرائيليين للاراضي وبناء المستوطنات في القدس وبقية اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة يعد استباقا لنتائج محادثات الوضع النهائي المتعلقة بمصير المناطق التي يأملون في اقامة دولتهم المستقبلية عليها.

وذكر شهود ان اجهزة الامن الفلسطينية اوقفت امس الاول في بلدة بديا في الضفة الغربية، ثلاثة فلسطينيين على الاقل متهمين ببيع اراض لمستوطنين اسرائيليين.

وقام ثلاثة من عناصر «الامن الوقائي» بلباسهم المدني، باعتقال ثلاثة فلسطينيين على الاقل من منازلهم، بينهم تاجر يبلغ نحو 40 من العمر معروف بأنه يعمل كوسيط في عقد الصفقات العقارية.

وكانت عناصر الامن الوقائي غير مسلحة وقت العملية اذ ان القرية تقع في منطقة يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي الا انها تتبع اداريا السلطة الفلسطينية.

ورغم الاحتجاجات الاسرائيلية الشديدة، اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان اجراءات القمع ستتواصل ضد بائعي الاراضي وذلك «باسم حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن ارضه ضد الاستيطان».

معرض في جامعة بيرزيت لعينات من المواد الفاسدة

رام الله ـ «القدس العربي»:

تنظم وزارة التموين الفلسطينية بالتعاون مع جامعة بيرزيت في رام الله معرضا لعينات من المواد الغذائية الفاسدة التي سبق ان ضبطتها مديرية الرقابة والتفتيش في الوزارة.

ويتخلل المعرض الذي يبدأ اليوم الاثنين في كلية الهندسة بجامعة بيرزيت سلسلة من المحاضرات يلقيها اساتذة متخصصون من الجامعة بهدف توضيح المخاطر اليومية الصحية والاقتصادية والاخلاقية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

وسيلقي د. غالي ابو سعدة اليوم الاثنين محاضرة عن التلوث الميكروبي للاغذية، ويلقي د. عقل ابو قرع غدا الثلاثاء محاضرة عن التلوث الكيمائي للمواد الغذائية، ويلقي الدكتور جميل ابو سعدة يوم الاربعاء محاضرة عن دور اللجان الشعبية في مكافحة ظاهرة الاغذية الفاسدة، ويلقي د. تامر عيساوي يوم الاربعاء محاضرة عن ترويج البضائع الفاسدة واثرها على المجتمع الفلسطيني.

يشار الى ان اجمالي مضبوطات الاغذية غير الصالحة للاستهلاك الآدمي، في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغ حوالي 500 طن منذ بداية العام الجاري.

وتشمل هذه المواد كميات من الدقيق، المشروبات، الحلاوة، السكاكر، ومواد غذائية اخرى، وقد تم تحويل 235 طنا منها الى علف حيواني.

ويقول مدير عام الرقابة والتفتيش في وزارة التموين الفلسطينية صالح عبد العال ان المستوطنات هي المصدر الرئيسي للمواد الفاسدة حيث يتم لتهريب كميات كبيرة من هذه المواد بعد التلاعب في تواريخ الانتاج والصلاحية، مشيرا الى ان عدد القضايا المحالة للنائب العام بلغ 71 قضية غش تجاري، 7 قضايا غش في «الخبز» كما تم احالة 38 تاجرا الى النائب العام بنفس التهمة، منذ بداية العام الجاري.

ويؤكد عبد العال ان وزارته تواصل جهودها لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة والقضاء عليها، من خلال الجولات التفتيشية اليومية والليلية، مضيفا ان عدد الجولات التفتيشية اليومية خلال الفترة المذكورة بلغ 792 جولة، كما بلغ عدد الجولات الليلية 60 جولة.

ويشار الى ان لجنة مكونة من مدعي عام مدينة اريحا، ومدير الشرطة في المدينة المقدم امية طهبوب، وممثلين عن الغرفة التجارية والبلدية والضابطة الجمركية، قامت السبت باتلاف كميات من المواد الغذائية الفاسدة، بعد ان تمكن قسم التفتيش والمراقبة بوزارة الاقتصاد من ضبطها لدى عدد من التجار في المدينة.

سياسيون واكاديميون فلسطينيون يعتبرون ان الحل العادل لقضية اللاجئين ضروري للاستقرار بالمنطقة

رام الله ـ «القدس العربي»:

اكد متحدثون سياسيون واكاديميون في ندوتين منفصلتين حول قضية اللاجئين، نظمتا الخميس في غزة، على ان حل هذه القضية بشكل عادل يعتبر اساس اي استقرار في المنطقة.

وشارك في الندوة الاولى التي نظمتها وزارة الاعلام الفلسطينية بعنوان «رؤية نحو حل عادل لقضية اللاجئين» الدكتور زهدي سعيد محافظ شمال غزة ورئيس اللجنة الفنية في مفاوضات النازحين، والدكتور فتحي الوحيدي عميد كلية القانون بجامعة الازهر، والدكتور اليكس تاكنبرغ، وهو اكاديمي هولندي الجنسية نال شهادة الدكتوراه على اطروحته التي حملت عنوان «وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي».

وحضر الندوة عدد كبير من ممثلي السفارات العربية والاجنبية لدى السلطة الفلسطينية وشخصيات سياسية وعددا من المهتمين بموضوع الندوة.

وقدم تاكنبرغ اثناء حديثه في الندوة ملخصا عن دراسته، اشار فيه الى التعريفات المختلفة للاجئين الفلسطينيين، ومن ضمنها التعريف الذي قدمته وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين، والذي ينص على ان اللاجئ هو الشخص الذي كان يقيم داخل فلسطين في الفترة من 1 حزيران (يونيو) عام 46 الى 15 ايار (مايو) عام 48، مشيرا الى ان سجلات وكالة الغوث لم تقم برصد وتسجيل كافة اللاجئين من الفلسطينيين، كما ان عملية تجديد تسجيل اسماء المنتفعين كانت تتم بشكل طوعي من قبل اللاجئين، وبالتالي فليس من المناسب اعتماد ما لدى وكالة الغوث من معلومات حول اللاجئين كمرجع اساسي للمفاوض الفلسطيني في هذا الشأن.

ودعا اسرائيل كبداية لحل مشكلة اللاجئين والنازحين الى الاعتراف بالمسؤولية عن الظلم الذي وقع على الفلسطينيين، وضرورة مراعاة الجانب الفلسطيني للتمسك بحق العودة وعدم التركيز على مبدأ التعويض نظرا لما سينجم عن ذلك من اشكاليات وتعقيدات يصعب حصرها.

كما اشار كتنبرغ في مداخلته الى بعض الادعاءات المتعلقة بضبابية وعدم وضوح في ما يتعلق بالجنسية الفلسطينية خلال عشرات السنوات الماضية، مما اثار حفيظة باقي مشاركي الندوة.

ووجه د. الوحيدي اتهاما الى تاكنبرغ بالقيام من خلال دراسته بقتل الوضع القانوني لدولة فلسطين عن طريق اغفاله للكثير من المعاهدات التي ابرمت خلال فترة الانتداب البريطاني، ومنها الاتفاقية المصرية المتعلقة بشأن تبادل الركاب بين فلسطين ومصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1946، كما اغفل تاكنبرغ ما نص عليه ميثاق جامعة الدول العربية بشأن اعتبار فلسطين دولة مستقلة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، مثلها مثل باقي الدول العربية التي حملت كل منها جنسية خاصة بها بعد نهاية سريان الجنسية العثمانية عليها، مؤكدا بذلك ان الجنسية الفلسطينية استمرت قائمة حتى العام 1950.

ومن جانبه، اكد د. سعيد على ضرورة التركيز على قضية الاثراء القانوني لحقوق اللاجئين الفلسطينيين من خلال الدراسات والابحاث القانونية الصادرة سواء عن الاكاديميين او المنتديات السياسية المعنية بالصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وقال نعترض على فكرة تحديد معالم الدولة وشكلها واراضيها قبل ان يتم النظر في قدسية حق العودة للاجئين، والتي سيصبح معناها في هذه الحالة مقتصرا على ما افرزته حرب 1967 وحسب، وليس نكبة 1948 المتعلقة بهجرة الفلسطينيين من الداخل.

واوضح سعيد ان حق العودة حق مطلق، ومستقل بذاته واما حق التعويض او الاستيعاب فهو يمثل جزءا من التوجهات الواقعية التي ينظر اليها العالم وتكرسها العديد من الابحاث الدولية بفرض الابقاء عليها ضمن الحدود الانسانية والاقتصادية، مثل شعارات تحسين اوضاع اللاجئين وتوفير ضمانات لحقوقهم الانسانية.

اما الندوة الثانية، فقد نظمتها المجموعات الفلسطينية في منظمة العفو الدولية «امنستي» الخميس، في جامعة الازهر تحت شعار «اللاجئون ـ حقوق الانسان لا تعرف حدودا»، وذلك ضمن حملة «امنستي» للعام 1997 الخاصة باللاجئين.

وتحدث في الندوة وليد زقوت عضو دائرة المفاوضات عن اللاجئين الفلسطينيين حيث اكد على ان حل قضية اللاجئين حلا عادلا هو اساس اي استقرار في المنطقة، وان اي اتفاقية او سلام تتجاوز اوضاع اللاجئين الفلسطينيين وفق حل عادل لن يكتب لها النجاح.

اسرائيل اوقفت 76 شرطيا فلسطينيا في غضون 15 شهرا في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: اعلنت اسرائيل امس الاحد انها اوقفت 76 شرطيا فلسطينيا في القدس الشرقية في غضون 15 شهرا واتهمت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بالاستمرار في نشر رجال امن في القدس فيما يعد خرقا لاتفاقات اوسلو للحكم الذاتي.

واصدر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بيانا يتهم السلطة الفلسطينية بمحاولة التعدي على سيادة اسرائيل على القدس الشرقية المحتلة منذ عام 1967.

واضاف البيان ان موجود رجال أمن فلسطينيين في القدس يشكل انتهاكا صارخا لاتفاقات اوسلو.. ويتعين على السلطة الفلسطينية وقف كل نشاط فورا» في المدينة.

ومن بين الموقوفين الـ76 يوجد 66 متهما باختطاف 39 فلسطينيا اقتيدوا على الاثر الى مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية حيث خضعوا للاستجواب، كما القي القبض على ستة اخرين بتهمة التعدي بالضرب والحاق اصابات والاربعة الباقين بتهمة حيازة اسلحة بصورة غير مشروعة.

ووجه الاتهام الى بعض رجال الشرطة هؤلاء واخلي سبيلهم في انتظار محاكمتهم في حين لا يزال الباقون قيد الحبس كما اوضح متحدث باسم الشرطة في القدس.

وتقول اسرائيل ان رجال الامن الفلسطينيين يعملون خاصة في احياء القدس الشرقية القريبة من المسجد الاقصى، ثالث الحرمين الشريفين، وبالقرب ايضا من المؤسسات الفلسطينية وبعض الفنادق.

واضاف البيان ان «رجالهم كثيرو النشاط ايضا على جبل الهيكل (المسجد الاقصى) حيث يتولون حماية الامن خلال الصلاة».

واوضح البيان ان اربعة أجهزة أمنية مختلفة للسلطة الفلسطينية تعمل في القدس الشرقية بما فيها القوة 17.

وندد البيان ايضا بـ«التهديد والوعيد (الذي توجهه السلطة الفلسطينية) للصحافيين الفلسطينيين» الذين ينتقدونها.

ومن جهة اخرى اتهم مكتب نتنياهو مجددا السلطة الفلسطينية بالتورط في مقتل الفلسطيني فريد البشيتي في مطلع ايار (مايو) الحالي في القدس الشرقية لاتهامه ببيع اراض عربية لمستوطنين يهود.

واشار البيان ايضا الى «اختطاف» مدافع عن حقوق الانسان وصحافي فلسطيني يشتبه في انهما نشرا انباء تنتقد قيادة عرفات.

يشار الى ان السلطة الفلسطينية ليس لديها رسميا سلطة على القدس العربية التي من المقرر ان يبحث مصيرها في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ويريد الفلسطينيون ان تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية في حين ترى اسرائيل ان المدينة بشطريها «عاصمتها الابدية والموحدة».

الاذاعة الاسرائيلية: اسرائيل اوقفت مؤقتا تدمير منازل فلسطينيين

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الاسرائيلية العامة امس الاحد ان اسرائيل قررت ان تعلق مؤقتا تدمير بيوت الفلسطينيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها خوفا من تدهور اكبر في العلاقات معهم.

وقالت الاذاعة ان وزارة الدفاع تخشى ان تثير عمليات جديدة لتدمير بيوت يملكها فلسطينيون اضطرابات، بينما تشهد عملية السلام جمودا منذ ان بدأت اسرائيل بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

استطلاع: الفلسطينيون يعتقدون ان امريكا تحابي اسرائيل

■ القدس ـ رويترز: اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس الاحد ان غالبية الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعتقدون ان الولايات المتحدة تنحاز الى اسرائيل في مساعي الوساطة التي تقوم بها في عملية السلام في الشرق الاوسط.

كما اظهر الاستطلاع الذي اجراه مركز القدس الفلسطيني للاعلام والاتصالات انخفاضا في تأييد الفلسطينيين لعملية السلام مع اسرائيل منذ الشهر الماضي كما انخفض عدد الفلسطينيين الذين يعتقدون ان عرفات يقوم بواجبه كما يجب.

وقال نحو 91 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم يشعرون ان الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لعملية السلام منحازة لاسرائيل بينما قال 4,1 في المئة ان واشنطن محايدة. وقال اقل من واحد في المئة ان الولايات المتحدة منحازة للفلسطينيين.

وانتقد اعضاء في السلطة الفلسطينية الولايات المتحدة لعدم ممارستها ضغوط على اسرائيل من اجل وقف بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة.

وانتقد ياسر عبد ربه مسؤول الاعلام في السلطة الفلسطينية امس الاحد موقف الولايات المتحدة فيما يتصل بمحاولة اعادة محادثات السلام لمسارها ووصفه بأنه «مشين» لسماحها لاسرائيل بالمضي قدما في بناء 6500 وحدة سكنية في القدس الشرقية.

وقالت واشنطن ان على الجانبين ان يتخذا قرارات صعبة لاحياء المفاوضات.

وانخفض دعم الفلسطينيين للعملية السلمية من 73 في المئة الى 69 في المئة منذ نيسان (ابريل) وفقا لاستطلاع مركز القدس الفلسطيني للاعلام والاتصالات.

وقال نحو 26 في المئة ممن سئلوا انهم ما زالوا يؤيدون عملية السلام التي اقيم بموجبها الحكم الذاتي المؤقت في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1994.

وطلب ممن شملهم الاستطلاع تقييم اداء عرفات كرئيس للسلطة الفلسطينية فقال 53,7 في المئة ان اداءه «جيد» بالمقارنة بنحو 67,8 في المئة الشهر الماضي. وقال ما يربو على 30 في المئة ان اداءه «متوسط» وقال 11,6 ان اداءه «سيئ».

وقال المركز ان الاستطلاع شمل 1200 شخص وهامش خطأ ثلاثة في المئة.

عمان تسلم اسرائيل زوج الفلسطينية التي اطلقت النار على جسر اللنبي

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اكد ناشط حقوقي فلسطيني يعنى بقضية الاسرى ان السلطات الاردنية سلمت ابو لبدة زوج المعتقلة سونيا محمود الراعي لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في الثالث عشر من الشهر الجاري على جسر الملك حسين.

وقال احمد حبيب الله رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين في الناصرة ان ابو لبدة خضع للتحقيق المكثف من قبل ضباط المخابرات الاردنيين بتهمة تحريض ومساعدة وتدريب زوجته سونيا على استعمال السلاح وتنفيذ عملية الجسر.

وقال حبيب الى ان المحكمة الاسرائيلية مددت الجمعة اعتقال ابو لبدة حتى الثالث من الشهر المقبل لحين استكمال التحقيق معه في زنازين قسم العزل في سجن الجلمة الاسرائيلي.

ونفى الاردن امس الاحد ان يكون سلم اسرائيل ابو لبدة.

وقال وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام سمير مطاوع لوكالة فرانس برس ان «اياد ابو لبدة من مواطني الضفة الغربية غير مقيم في الاردن، لذلك لم نسلمه ولم تطلب منا السلطات الاسرائيلية ان نسلمه في الاساس».

وكانت الفلسطينية (26 عاما) وهي من قلقيلية بشمال الضفة الغربية، اعتقلت اثر الحادثة.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية قد ذكرت امس الاول ان الاردن سلم السلطات الاسرائيلية زوج الفلسطينية التي اطلقت النار في 13 نيسان (ابريل) على حارس وجندي اسرائيليين على جسر اللنبي فوق نهر الاردن.

وكانت اسرائيل طلبت تسليمها هذا الفلسطيني الذي يشتبه في انه زود امرأته (26 عاما) بسلاح وحثها على ارتكاب الهجوم الذي ادى الى اصابة احد الحراس والجنود في الجانب الحدودي الذي يقع تحت سيطرة اسرائيل.

منظمة اليونسكو تفتح مكتبا دائما لها في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: اعلن المدير العام لليونسكو (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) فديريكو مايور، امس الاول، فتح مكتب دائم لهذه المنظمة الدولية في غزة.

وفي ختام لقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء زيارته الاولى الى الاراضي الفلسطينية، اعلن مايور ايضا عن اقامة 17 مشروعا جديدا في الاراضي الفلسطينية من دون ان يعطي تفاصيل بشأنها.

وكانت اليونسكو اكدت في بيان ان زيارة مايور تهدف الى «النظر في المساعدة التي تقدمها اليونسكو الى الشعب الفلسطيني في انشاء مؤسساته وتنمية ثقافة سلام». ومن المقرر ان يزور مايور الاحد، رام الله حيث سيطلق رسميا مشروعا للمعهد الدولي للتخطيط التعليم.

وسيساهم هذا المشروع الذي تصل كلفته الى مليوني دولار تقوم بتغطيتها ايطاليا، في مساعدة 100 مركز تعليمي فلسطيني.

وفي بيت لحم، سيختتم مايور الاعمال التمهيدية «لخطة عاجلة من اجل المحافظة على هذه المدينة التاريخية».

فلسطينيون حاولوا الفرار من السجن بحفر نفق

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر مسؤول عن المعتقلات الاسرائيلية ان 15 فلسطينيا معتقلا في سجن عسقلان (جنوب)، قاموا بحفر نفق في محاولة للفرار، الا ان امرهم انفضح قبل اكتمال النفق.

واوضح المصدر ان الفلسطينيين وهم معتقلون لانتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية حماس، تمكنوا من حفر 3 امتار تحت الارض قبل اكتشاف امرهم بعد ان فضحهم سجين اسرائيلي لاحظ وجود كمية من الرمل المستخرج من النفق داخل فتحات المجاري.

وتم توزيع السجناء الـ15 على عدة سجون مختلفة.

المرأة اليمنية والانتخابات والتشكيل الحكومي:

أخذوا بيدها الى صناديق الاقتراع ولكن ليس الى مقاعد البرلمان

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

شغلت المرأة مساحة كبيرة وحيزا واسعا في البرامج الانتخابية للاحزاب اليمنية خلال الانتخابات البرلمانية الشهر الماضي وتسابقت الاحزاب في ابداء اهتمامها بالمرأة والأخذ بيدها الى مستقبل أفضل ووصل الأمر الى حد تنافس هذه الاحزاب على اعطاء المرأة وعودا أفضل واتهام بعضها الآخر بهضم حقوق المرأة. وبالفعل نجحت الكثير من الأحزاب بالأخذ بيد المرأة ولكن الى صناديق الاقتراع وليس الى مقاعد البرلمان.

وبمجرد اعلان نتائج الانتخابات واعلان التشكيل الحكومي أصيبت المرأة في كل الاتجاهات باحباط شديد وأيقنت بأن كل وعود دعم المرأة أصبحت سرابا وذهبت في مهب الريح، واعتبرت ان الرجل اتخذ من المرأة وسيلة للوصول الى غايته ودعم موقفه في حين لم يعطها حقها الموعود.

حيث لم تصل الى مجلس النواب ـ البرلمان ـ سوى امرأتين فقط من محافظة عدن باسم حزب المؤتمر الحاكم، رغم ان عدد المرشحات وصل الى عشرين مرشحة في حوالي خمس محافظات، ولم تحصل أي امرأة على أي منصب وزاري رغم الارهاصات والوعود التي سبقت ذلك بمنح المرأة واعطائها مكانا متميزا في المرحلة المقبلة.

ماذا تقول المرأة في مرحلة ما بعد الانتخابات في اليمن، وماذا مثل ذلك في نظرها، ولماذا لم تحقق مكاسب حقيقية فعلية، ولماذا تراجعت مواقعها مقارنة بالوعود التي أعطيت لها.. هذا ما ستعرفه من خلال هذا الاستقراء الذي أجرته «القدس العربي» لعدد من الأراء النسوية في اليمن من مختلف الاتجاهات والمواقع.

ـ السيدة فوزية النعمان ـ تربوية وقيادية مؤتمرية ـ أوضحت بأن السؤال عن تراجع مواقع المرأة أو عدم تحقيقها مكاسب حقيقية من خلال الانتخابات والتشكيل الحكومي كان يفترض ان يوجه الى القيادة السياسية وسؤالهم عن سبب تراجعهم لما وعدوا به المرأة اليمنية، وأبدت استغرابها لما راهن به الجميع على انجاح المرأة في الانتخابات البرلمانية بمحافظة عدن دون غيرها من المحافظات، وتساءلت: هل يعني ذلك ان النساء في باقي المحافظات غير مؤهلات او غير جديرات بالدفع بهن الى البرلمان في نظر البعض الى اي موقع متقدم؟

وقالت بالطبع لم تعط المرأة حتى الأن حقها الطبيعي على الرغم من مشاركتها في مختلف المجالات غير انها لم تصل بعد الى مستوى اتخاذ القرار بالشكل العادل والمتوازن والسبب يعود الى عدم تعود الرجل على وجود المرأة الى جانبه في اتخاذ القرار الى جانب ان الفئات أهم لدى البعض من اشراك المرأة في الحكم لأنه لو شاركت المرأة في الحكم فلن يكن هناك اجتماعات على مقايل القات ولن أقول ان كل الرجال أفضل أو أقدر من النساء فهناك من النساء من يتميزن بالوعي والادراك والشعور بالمسؤولية وقادرات على صنع القرار واتخاذه، وأعربت عن أملها في ان يكون هناك تواجد للمرأة كنواب للوزراء أو وكيلات في الوزارات، كما توجد فرصة أخرى للمرأة في انتخابات المجالس المحلية ـ بعد بضعة أشهر ـ وقالت «نحن لن يصيبنا اليأس وليعلم الصبر بأننا صبرنا على شيء أمر من الصبر».

ـ وأشارت السيدة سامية الأحمدي ـ قيادية في حزب المؤتمر ومرشحة في انتخابات 1993 ـ الى انه رغم ان كل برامج الاحزاب السياسية تشدقت في دعم المرأة وبالاهتمام بها الا انه في الأخير أظهرت الانتخابات وما بعدها بأن كل ذلك كان من باب تسجيل المواقف واظهار الاهتمام بالمرأة ولو صوريا ومجاملتها بذلك، مؤكدة بأن نواياهم لم تكن صادقة ولم تكن مخلصة لدعم المرأة.

وقالت «كنا ـ كشخصيات قيادية في المؤتمر ـ لم نتوقع ان يكون مجلس النواب المنتخب مقتصرا على ترشيح شخصيتين نسائيتين في محافظة عدن فقط بدعم من قيادات المؤتمر وكأنه ليس هناك نساء خاصة في المناطق الشمالية أو حتى في المناطق الجنوبية الأخرى، واعتبرت ان ذلك شيء مؤلم وغير متوقع بالمرة ان تقتصر قيادة المؤتمر في تركيز دعمها لشخصيتين نسائيتين فحسب في محافظة عدن، متجاهلين ومتناسين العديد من الشخصيات النسائية البارزة سواء المؤتمريات أو المستقلات بشكل عام.

وقالت: صحيح ان هناك أحزابا رشحت نساء الى مجلس النواب ولكن كان ذلك مجرد صورة شكلية من باب لفت النظر الاعلامي، مؤكدة انه حتى النساء المرشحات باسم الاحزاب لم يجدن دعما قويا من أحزابهن لا ماديا ولا معنويا مما أفقد هذه الأحزاب المصداقية في الأخذ بيد المرأة الى مجلس النواب، حتى الأحزاب القومية والتقدمية التي كان الواحد يطمح في ان يكون لها دور ريادي في هذا الجانب الا ان الواقع أثبت عكس ذلك تماما، وقالت انه ينبغي على الأقل ان تعبر هذه الاحزاب عن مصداقيتها، ولا تكرر ما حدث في انتخابات 1993م. واستهجنت سامية الأحمدي عدم ترشيح المؤتمر لها في هذه الانتخابات رغم انها كانت مرشحة قوية في انتخابات 1993.

وقالت بأن التخاذل عن دعم المرأة كان بمثابة (ضحك على الذقون) وتسريب معلومات غير صادقة من اجل اثارة عواطف المرأة أو التحفيز بها وبمشاعرها مع ان الواقع يكذب ذلك، في اشارة الى الأنباء التي وردت قبل تشكيل الحكومة عن اسناد الحكومة لامرأة أو على الأقل منحها حقيبة أو حقيبتين وزاريتين، واستغربت ذلك بقولها اذا كانت النساء لم يدعمن في الترشيح الى مجلس النواب، والمؤتمر لم يرشح سوى امرأتين، فكيف سيدعمهن الى رئاسة الحكومة أو المشاركة فيها.

وقالت كان أملنا وطموحنا في ان يطعم ويتوج بما لا يقل في اعتقادي عن عشر نساء، مشيرة الى ان الادعاءات والدعايات الانتخابية كانت في جانب والواقع والتنفيذ في جانب آخر وبالنسبة للمرأة كانت نتائج الانتخابات مجرد (سراب في سراب) رغم الجدية الصادقة التي أبداها رئيس الجمهورية، واتهمت من يقوم ويعمل ضد توجهات الرئيس في هذا الجانب.

وطالبت بضرورة رد الاعتبار للمرأة في انتخابات المجالس المحلية وفي المواقع الدبلوماسية واعطائها الثقة في نفسها.

وأكدت الانتخابات البرلمانية 1997 ان الحركة السياسية في اليمن لم تسمح للمرأة ان تكون شريكا للرجل في السلطة التشريعية والرقابية حسب تعبير السيدة فتحية الهيثمي ـ احدى المرشحات باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ـ موضحة بأن هذا ليس بفعل الدستور والقانون ولكن بفعل السلطة الذكورية وعدم دعمها الفعلي للمرأة مما أكد غياب الارادة الحقيقية في ان تكون المرأة مشاركة فعلية وانما جعلت منها سندا حقيقيا للرجل للترجيح كفة المرشحين لدخول المجلس النيابي، وذلك برغم وعود القيادة السياسية للأخذ بيد المرأة كما أخذت بيد الرجل ودعمته بكل الطرق لأن يكون هو الخيار، أما الأحزاب التي رشحت نساء فهي محدودة من ضمنها حزبنا ـ حزب البعث العربي الاشتراكي قطر اليمن ـ الذي رشح امرأتين برغم الانشقاقات التي يعاني منها، وكذلك رشح المؤتمر امرأتين في عدن وضمن لهما النجاح بنفس الوسائل التي دعم بها مرشحيه الرجال ـ الذكور ـ وجاء تجنيه على المرأة في المحافظات الشمالية برغم انها قادرة على المشاركة وبفعالية فلم يمنحها الثقة، أيضا عند تشكيل الحكومة كنا نتمنى ان يعطي الثقة لنساء قادرات كالسيدة اسماء الباشا أو السيدة أمة العليم السوسوة باعطائهن حقائب وزارية، ولكن تحت مظلة السلطة الذكورية يستلب حق النسوة في المشاركة، واستدركت فتحية الهيثمي لكننا لن نفقد الأمل لأن المرأة اليمنية قياسا بمن حولها من نساء الجزيرة العربية واقطار عربية أخرى نجد حظها أوفر في الحقوق المنصوص عليها دستوريا، وهنا عليها النضال من أجل انتزاع حق تفعيل هذه النصوص ويكون ذلك بممارستها العمل السياسي المرتكز على تنمية قدراتها وكفاءاتها حتى تكون ندا للرجل فالحقوق تنتزع ولا توهب.

أما عن الارهاصات عن مشاركة المرأة فقالت بأن ذلك يفتعلها السياسيون ليخفوا ما وراءها من استغلال للمرأة في كل أشكال السلطة وفي عدم المشاركة في الحياة العامة بشكل عام فهي فعلا مهضومة الحقوق في هذه الجوانب.

ويعتقد ان الأسباب الكامنة وراء عدم تحقيق المرأة مكاسب حقيقية سواء من الانتخابات أو من التشكيل الحكومي حسب ما ترى السيدة رشيدة القيلي ـ كاتبة صحافية ورئيسة دائرة المرأة والطفل بمركز دراسات المستقبل بصنعاء ـ تعود الى عدم توفر القناعة الذاتية الصادقة لدى الأحزاب تجاه اشراك المرأة في الحياة السياسية وعدم الايمان بقدراتها على النجاح والتكافؤ، حتى تلك (النتف) التي أشارت الى المرأة في البرامج الانتخابية صيغت بلغة مفتعلة متملقة ليس عسيرا على الأنوف الباحثة والمحللة ان تشتم فيها رائحة (التملق والتملق الآخر) و(المزايدة والمزايدة المقابلة) لأنها وعود الصمت في البرامج الانتخابية والواعدون في قرارة ذواتهم الشخصية والاجتماعية والحزبية كافرون بها ولكنهم ضمنوها برامجهم كنوع من المحاكاة الغيورة التي تملي عليهم ان يسجلوا مواقف فحسب وهي مواقف ظاهرها الحماس وباطنها التبرؤ من الوفاء بكل الوعود.

وأكدت رشيدة القيلي بأن الواقع الاجتماعي في موقفه من المرأة كمرشحة ليس سيئا الى ذلك الحد الذي تصوره بعض الأحزاب اذ لا يمكننا تجاهل حقيقة قرآنية وهي ان هذا الواقع هو امتداد لشعب حكمته امرأة (الملكة بلقيس) ملكة سبأ. وبشهادة القرآن المجيد فان الشعب ارتضى حكمها وعاضده وهو ذو بأس شديد وكانت مثال الحاكم الشوروي الذي يتقاصر كثير من الحكام اليوم عن التمتع بربع ميزاتها واحترامها لأراء محكوميها.. فالواقع الاجتماعي لا يشكل عقبة امام الاحزاب فلو أن الحزب اقتنع ان يرشح امرأة في دائرة مضمونة فان مناصريه لن يطلقوا العصيان والكفاح المسلح ضده، بل سيصوتون لها لا باعتبارها امرأة ولكن باعتبارها في المقام الأول مرشح الحزب، ربما قد يكون الواقع الاجتماعي سلبيا في حالة المرشحة المستقلة فقط.

والطريف حسب كلامها ان العالم كان يتوقع ان تحصل النساء في اليمن على 10 % من مقاعد مجلس النواب «انه التوقع المبني على تصديق تلك الوعود (العرقوبية) فالعالم (سمع جعجعة) فتوقع تلك النسبة المتفائلة، ولست أدري ما هو موقفه الآن عندما لم (يرطحينا)». وأعربت عن دهشتها الكبيرة عند سماع التشكيل الحكومي لأن الحزب الذي فاز بالأغلبية ـ المؤتمر ـ وصار من حقه ان يشكل الحكومة كما يريد أغفل الوفاء بوعده ان يأخذ بيد المرأة سياسيا، مشيرة الى ان هذا الاغفال ليس له ما يبرره في نظري سوى كونه ترجمة لمصداقية مفقودة في التعامل مع المرأة كانسان في الحياة وشريك في صناعة القرار».

اما سيدة يحيى الهيلمة ـ رئيسة تحرير صحيفة «المرأة» ـ فترجع ذلك الى أسباب عدة، حيث قالت: نحن ما زلنا في أول الطريق ولكي تكرس الديمقراطية في الحياة العامة ومن ضمنها مشاركة المرأة في الحياة السياسية علينا أولا ان نتعلمها من خلال الممارسة ونفهمها جيدا كشعب وكأحزاب سياسية. ولأن النظرة الدونية القاصرة للمرأة ما زالت مسيطرة على الكثير من الأحزاب فان العلاقة فاترة بين الأحزاب والقطاع النسائي فبقيت المرأة بعيدة عن الحزبية وظلت الأحزاب الصغيرة غير قادرة على الوصول اليها، ونجاحها لا يأتي الا بتكاتف الجميع، وقالت بأن للمبررات واهية بحجة العادات والتقاليد والتي أنمت معاصمنا منذ زمن طويل، مشيرة الى ان المرأة ساهمت بدورها في تجاهل حقوقها فلم تناصر أختها والسبب الأكبر في ذلك هو حالة الأمية المتفشية بنسبة كبيرة بين النساء الذي جعل منها مسلوبة الارادة وجعل صوتها تابعا لصوت ولي أمرها. وأكدت بأن الظروف السياسية التي واجهتها اليمن كانت أيضا ضمن الأسباب التي أعاقت انطلاق المرأة سياسيا.

يمنيات يدلين باصواتهن في الانتخابات الاخيرة (رويتر)

زعمتا ان الشرطة السعودية تحرشت بهما جنسيا

المرضتان المتهمتان في السعودية تؤكدان انتزاع الاعترافات بالقوة

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت الممرضتان البريطانيتان اللتان تحاكمان في السعودية بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية انهما اعترفتا بتنفيذ جريمة القتل بعد ان نزعت الشرطة السعودية عنهما ثيابهما وتحرشت بهما جنسيا، مهددة باغتصابهما، وفق ما جاء في صحيفة بريطانية واسعة الانتشار.

وقالت صحيفة «الصاندي تايمز» الاسبوعية في عددها الصادر امس ان محامي الممرضتين ديبورا بيري (31 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (41 عاما) اللتين مثلتا امام محكمة شرعية في الخبر الاسبوع الماضي، تحدثتا لأول مرة عن المعاملة السيئة التي ادت الى انهيارهما، الامر الذي اجبرهما على التوقيع على اعترافات خاطئة. وتواجه الممرضتان المحتجزتان في السعودية منذ اسبوع حكم الاعدام بحد السيف في حالة ادانتهما بقتل زميلتهما ايفون غيلفورد (55 عاما) في 11 كانون الأول (ديسمبر) 1996 في مستشفى الملك فهد العسكري في الظهران حيث عملت الممرضات الثلاث.

وكانت الممرضتان قد اعترفتا في وقت سابق بارتكاب الجريمة ثم تراجعتا عن اعترافاتهما واكدتا ان الاعترافات انتزعت منهما تحت الضغط.

وقيل ان بيري التي بدا عليها الانهاك اثناء المحاكمة قد اعترضت اكثر من مرة اثناء قراءة التهم الصادرة بحقها قائلة «ان هذا لم يحدث»، وواصفة اياها بأنها «ليست ذات معنى».

وتأتي محاكمة الممرضتين وسط مؤشرات لاحتمال تنفيذ احكام اخرى غير حد القصاص، حيث سمحت المحكمة لهما في الجلسة الثالثة التي عقدت امس تفسير اسباب رفضهما للاعترافات التي ادلتا بهما في وقت سابق.

وروي عن محامي المتهمتين صالح الحجيلان قوله انه سيعمل على اظهار الاسباب التي احاطت بالجريمة، الامر الذي من شأنه ان يخفف العقوبة، في اشارة الى القتل غير المتعمد. وجاء ذلك بعد ان تضاءلت احتمالات العفو عنهما من قبل اسرة الضحية، حيث طالب معامون فرانك غيلفورد شقيق القتيلة بتطبيق عقوبة الاعدام عليهما.

وقال الحجيلان ان المتهمتين تمسكتا في الجلسة الثالثة من المحاكمة التي جرت امس الأحد بالقول انهما ادلتا باعترافات انتزعت منهما في مقابل وعد بمغادرة السعودية. وتابع الحجيلان للصحافيين بعد الجلسة التي انعقدت امام المحكمة الاسلامية في الخبر ان موكلتيه قد تنجوان من عقوبة الاعدام. وقال ان «احتمال الحكم عليهما بالاعدام ضعيف».

واضاف ان الممرضتين أكدتا انهما «تعرضتا لضغوط نفسية للاعتراف بالجريمة من بيتها وعد بمغادرة البلاد».

فيما قال مايكل دارك، وهو احد المحامين الاربعة الذين يتولون الدفاع عنهما، انه بعد اعتقالهما تعرضتا لمضايقات جسدية ونفسية. وقال احد المطلعين عن كثب على القضية ان ميري قد تعترف على اي شيء، في اشارة الى الحالة السيئة التي مرت بها.

وتابع دارك انه «لم تكن هناك عظام مكسورة، لكنهما تعرضتا للضرب واجبرتا على الوقوف ساعات دون نوم، وداس رجال الشرطة على اقدامهما».

واضاف ان ملابسهما انتزعت عنهما واجبرتا على الوقوف عاريتين، وربت رجال الشرطة على صدريهما، وبعضهم هدد باغتصابهما، مشيرا الى ان محققين آخرين وعدوهما انه في حالة اعترافهما فانه سيتم الافراج عنهما، حيث قالوا لهما ان المسيحيين لا تنطبق عليهم القوانين السعودية.

وقالت بيري وماكلوغلان انهما وقعتا فقط ما قالته لهما الشرطة.

وافتتحت المحاكمة في 19 ايار (مايو) الجاري، واكدت مصادر قضائية ان موعد الجلسة المقبلة حدد في 15 حزيران (يونيو) المقبل.

وزعم الادعاء وجود علاقة جنسية شاذة بين الممرضات الثلاث، وان الجريمة حصلت في شقة غيلفورد بعد رجوعهن من حفلة حيث وقع جدل بينهن، فقامت احداهن بضرب غيلفورد بابريق شاي، وعندما حاولت الدفاع عن نفسها تم طعنها عدة مرات بسكين مطبخ في راسها وصدرها وكتفيها، ثم كبتت انفاسها بوسادة. وعبرت منظمات حقوقية عن رفضها لعقوبة الاعدام في السعودية. واصدرت منظمة العفو الدولية بيانا يوم الجمعة الماضي طالبت فيه بالاعتراض على تزايد الاعدامات بحد السيف في السعودية، مشيرة الى انه خلال الـ26 يوما الماضية تم اعدام 21 شخصا.

ويبدو ان حساسية السعودية تجاه انتقادات وسائل الاعلام البريطانية لسياساتها جعلها تؤكد اكثر من مرة انها حريصة على توفير محاكمات عادلة للممرضتين، حيث سمحت لهما بتعيين محامين للدفاع عنهما في قاعة محكمة شرعية، وهذا يحدث لاول مرة في المحاكمات الجنائية التي تستند الى قوانين الشريعة.

استمرار المعركة حول حسن حنفي.. وهجوم ضد قطر بسبب استضافتها المؤتمر الاقتصادي الذي ستحضره اسرائيل

قبطي يتهم مشهور بالخروج عن جماعة الاخوان.. والليثي يزج باسم الملك فهد في دعوى ضد حمودة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن اجتماع الرئيس مبارك والملك حسين في العقبة وسفر الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية الى اسرائيل والتمهيد لاجتماع بينه وبين الرئيس مبارك. واخبار الرياضة والامتحانات ونتائج انتخابات الرئاسة الايرانية وتصريحات عن نقاء مياه الشرب بنسبة مئة في المئة. ومناقشات مجلس الشعب واستمرار المرافعات في قضية الاغتيالات الكبرى المتهم فيها ثلاثة وثلاثين بتهمة اغتيال اربعة وخمسين من رجال الامن، واحباط محاولة لتهريب ملايين من كينيا.. وتصريح شيخ الازهر في بريطانيا وتأييده اعدام اي فلسطيني يبيع ارضه للاسرائيليين.

وعموما لم تكن هناك اخبار او موضوعات ملفتة لاهتمامات غالبية القراء الذين يركزون انظارهم الان على الامتحانات وكرة القدم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن دور مصر المحوري في عملية السلام وجهودها لاستئنافه وقضية الدكتور حسن حنفي والاقباط والهجمات المتفرقة ضد المسؤولين والهجوم على امريكا واسرائيل بالاضافة لعدد من القضايا العربية.

السعودية والليثي

وبالنسبة للقضايا العربية قام ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق بالتليفزيون بالزج بها هي والملك فهد في معركته مع عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» اذ قدم بلاغا للنائب العام والى جميع اجهزة الامن وغيرها، يتهم فيها حمودة بالاساءة للعلاقات بين مصر والسعودية. ونترك للقارىء نص الحوار الذي نشرته «الاحرار» يوم السبت 24 ايار (مايو) مع الليثي واجراه معه سعيد جمال الدين وجرى على النحو التالي:

■ تقدمت منذ ايام ببلاغ الى تسع جهات امنية وسيادية ضد غريمك عادل حمودة اتهمته فيها بافساد العلاقة بين مصر والسعودية وانه خصص جزءا من كتابه فضيحة على النيل.. الذي تناول فيه قصة القضية بينكما وتتضمن فصلا تحت عنوان «الشيخ والامير والملك فهد» وعاب عليك الجميع انحيازك للسعودية بشكل مؤكد يسيء لمصريتك.

■ في البداية احب ان اوضح.. ان عادل حمودة ومحاميه هما اللذان اجبراني على تقديم مثل هذا البلاغ. فالكتاب صدر منذ فترة ولم اتحدث عنه، ولكن فتحي رجب محامي عادل حمودة تقدم بنسخة من الكتاب الى المحكمة الادارية ليضاف الى ملف القضية. وعندئذ طلبت من رئيس المحكمة ضرورة ضم مثل هذا الكتاب لمستندات القضية لما يحويه من سب وقذف لشخصي وكذلك لشخص خادم الحرمين الشريفين، وطلبت من القاضي التقدم ببلاغ ضد مؤلف الكتاب ولكن القاضي طالبني بالتقدم بهذا البلاغ للجهات المسؤولة وبناء عليه قمت بابلاغ الجهات المختصة.

■ ولكن هناك من يقول انك اصبحت سعوديا اكثر من مواطني المملكة؟

■ والله يا اخي اتشرف بأن احمل الجنسية السعودية او الاردنية او الكويتية او اي جنسية عربية بس بشرط ان يكون الاصل بتاعي الجنسية المصرية.. فأنا مصري عربي واتشرف بحمل جميع جنسيات الامة العربية.

■ ولكن هناك جهات رقابية وسيادية دورها التقدم بمثل هذه البلاغات حرصا على العلاقات بين مصر والدول الشقيقة.

■ مقاطعا.. يبدو انه ليس هناك متابعة من هذه الاجهزة.. فقد قيل ان الكتاب تم سحبه من السوق في حين ان الكتاب ما زال بالاسواق ويباع بالسوق السوداء ومطابع دار النشر ما زالت مستمرة في طبع الكتاب.

■ ربما يكون هذا تأكيدا بأن هذه الاجهزة راضية عما تضمنه الكتاب من معلومات او غيرها؟

■ حسب معلوماتي ان كل هذه الاجهزة غير راضية عن هذا الكتاب وحزينة عما كتب فيه لانه كما قلت يحوي اساءة للعلاقات المصرية السعودية، واذا كتب ذلك فلن تقف الحكومة المصرية مكتوفة الايدي وحسب ما سمعته ايضا ان وكالة «الاهرام» للتوزيع سحبت النسخ من السوق ولكن عادل حمودة بدأ بالاتفاق الشخصي مع بائعي الصحف والمكتبات لتوزيع الكتاب بشكل ودي».

هذا ما قاله الليثي، وهو يحمل ملف التحريض ضد عادل حمودة، ولم يكن ضروريا الزج باسم السعودية والملك فهد في القضية، لان جهات التحقيق لو سارت فيها فسيكون لها نتائج سيئة للنظام في مصر وللسعودية ايضا، لانه سيخلق مشكلة من لا شيء، ويعرض السعودية الى هجمات من بعض صحف المعارضة التي لا تلتزم برغبة الرئيس مبارك في عدم مهاجمتها.

قطر والمؤتمر

ومن الاردن الى قطر التي تعرضت الى هجوم من سمير رجب في «الجمهورية» السبت بسبب اصرارها على عقد المؤتمر الاقتصادي في اراضيها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل الذي ستحضره اسرائيل، فقال «انا مع الرأي الذي طالب بتأجيل انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية المقرر عقده في الدوحة عاصمة قطر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.. اذا لم تغير اسرائيل من سياستها المتعنتة ازاء القضايا الجوهرية.. واهمها.. الاستيطان ومبدأ الارض مقابل السلام. اما اذا كانت «قطر» وهي الدولة المضيفة للمؤتمر.. اكثر حماسا من غيرها لانعقاده على اراضيها لاسباب عديدة.. فاعتقد انها لن تستطيع مقاومة التيار.. اذا اتفق العرب على رأي واحد.. واعتقد انهم قادرون على ذلك لان السوابق خلال الفترة الزمنية القصيرة الماضية.. لا بأس بها!

هذا ومن المعروف ان سمير رجب دائم الانتقاد والهجوم على قطر والانحياز الى البحرين في نزاعهما حول جزر حوار وفيشت الديبل.

رمضان والديب

والى بعض الهجمات التي نال منها قاهر الناصريين عبد العظيم رمضان هجومين يوم السبت الاول من نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد في «الاهرام» الذي رد على مقال رمضان قال فيه ان حمدي يبحث عن اصوات الاطباء في الانتخابات لذلك فهو يدافع عن اخطائهم. وانه لو كان طبيبا فلن يعطيه صوته فقال حمدي في رده «بئست هذه الاصوات، وما قاله الدكتور رمضان من انه لو كان طبيبا لن يعطيني صوته فان كان هذا شرف، فلن يسعدني ان اسعى اليه. فانا لست طالب سلطة او منصب، او اجيد التسلق والنفاق والمراوغة، او امد يدي لاعدائي.. واعمل سمسارا للتطبيع معهم طمعا في حظوة او طلبا لمغنم، فتاريخي لا يوجد فيه ما اخجل منه».

وقال حمدي ان النقابة طلبت التحقيق في الواقعة المذكورة، واما الهجوم الثاني الذي تلقاه قاهر الناصريين من حيث لا يحتسب فجاء في بريد «الوفد» السبت من الوفدي محمد سعيد عز، فقال في رسالة بعنوان «المتخلفون عقلياء».. «احد المثقفين من دعاة التطبيع مع اسرائيل والهرولة الى احضانها الدافئة وصف المعترضين على هذا التطبيع بأنهم متخلفون عقليا لانهم لا يدركون ان هناك معاهدة سلام لها احترامها ومتطلباتها بيننا وبين هذه الدولة! ثم يستطرد لينكر بان اسرائيل اليوم ليست هي اسرائيل الامس قبل المعاهدة.. واود ان اسأل سيادته: ما هو الفرق بين اسرائيل اليوم واسرائيل الامس؟ هل اعادت اسرائيل اليوم الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل الامس؟ من المؤكد اننا لسنا المتخلفين عقلياء».

وكان قاهر الناصريين الدكتور رمضان قد اتهم في حديث في مجلة «المصور» معارضي التطبيع مع اسرائيل بانهم ليسوا متخلفين سياسيا، وانما متخلفون عقليا وكنت قد هاجمته في مقال بجريدة «الاسبوع» يوم الاثنين الماضي في مقال بعنوان قاهر الناصريين وعدو سراج الدين، ويأتي تعليق صاحبنا هذا على رمضان بعد ان تنبه الوفديون الى اتهام رمضان لهم بالتخلف العقلي باعتبارهم معارضين للتطبيع، وهذه اولى بركاتنا.

اما المحامي فريد الديب محامي الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام فقد تلقى بدوره هجومين عنيفين الاول في «المساء» يوم السبت من شفيق خالد، والثاني في «الوفد» يوم الاحد من فؤاد فواز فقال شفيق في مقاله بعنوان «مرتضى منصور والديب».. كان احد «الفوارس» للقانون 93.. كان يدافع عنه بحرارة بل ويهاجم الصحافيين خلال هذا الدفاع الحار... ولا ادري ماذا فعل عندما سقط هذا القانون وسقطت كل اثاره... وها هو يضيف الى رصيده... الدفاع عن ذلك الجاسوس الاسرائيلي الذي تنتهك بلاده كل يوم جميع القوانين والاعراف والقيم وتسعى بالدم والقتل الى الاستيلاء على اي ارض عربية وتسخر عملاءها لنشر الفوضى والارهاب في ربوع بلادنا. ولا يمكن ان تفصل بين الموقفين.. فالشخصية دائما لا تتجزأ مهما حاول صاحبها ان يختفي او يتوارى او يظهر غيره ما يبطن».

اما فؤاد فواز في «الوفد» الاحد، فقد هاجم كاتبا صحافيا دون ان يحدد اسمه في احدى الصحف الحكومية لانه انتقد غضب الرأي العام على الديب وقال فواز في نهاية عموده «عزيزي الكاتب الذي كان يكتب بنبض الناس هذه بداية موفقة للسير في ركاب العاصفة في التصفيق.. وعليه العوض في القلم عندما يتراقص في اليد ارضاء لمتطلبات التوجيه».

الاقباط والازهر

والى اخواننا الاقباط من جريدة «وطني» التي نشرت لعدد منهم ثلاثة رسائل في باب البريد بعددها الصادر يوم الاحد 25 ايار (مايو) الاولى من الدكتور اسحق ناجي جبرائيل، قال فيها بعد ان اشاد بالامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي: «اناديك باسم رباط الدم وصلة الرحم التي تجمعنا كمصريين في كل زمان.. ادعوك لتحركات اوسع، ولعمل اكبر لجمع شمل المصريين جميعا للتعاون على البر والتقوى.. واما المفرقون بيننا فلعنة الله عليهم.. ايها الشيخ الوقور، اننا نذكر لشخصكم تعزيتكم للاقباط في حادث كنيسة مارجرجس بأبي قرقاص.. ومن قبلها عشرات المواقف.. فقد كانت لزيارتكم معان كبيرة وجليلة في نفوسنا كمسيحيين وليعلم مصاصو دماء البشر اننا ابناء الشهداء (فمرحبا) باختلاط دمائنا بدماء اجدادنا الشهداء العظماء، وما دام امثال فضيلتكم في مصر العظيمة فستسير السفينة الى مستقبل مشرق مهما فعل الارهابيون».

والرسالة الثانية ارسلها عزت جيد عن دور الازهر في المساهمة في وقف الفتنة الطائفية وجاء فيها «ما زال مسلسل الاحداث الاجرامية الارهابية ضد الاقباط مستمرا بدءا من الزاوية الحمراء الى انتفاضة الحجارة ضد منازل الاقباط القوصية بأسيوط.. وما ان يلتئم جرح حتى ينفجر بالتتكار جرح اخر.. وسيستمر المسلسل ما لم يستأصل الداء فالورم ما زال قائما في ظل قوانين ولوائح وسلوكيات ضد الاقباط.. والمواجهة الأمنية وحدها لا تكفي.. لا بد من دور للازهر الشريف ووزارة الاوقاف في اعداد الداعية الذي يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة.. لا بد للتعليم من دور في غرس قيم الحب والانتماء وفهم التاريخ القبطي وهو جزء من حضارة مصر.. لا بد من دور للقيادات الشعبية وللمجالس المحلية في احتواء ومطاردة عناصر التطرف والاجرام التي تريد الدمار لمصر.. واذكر هنا مقولة للمؤرخ الاسلامي الكبير خالد محمد خالد في مؤتمر للوحدة الوطنية: «لا بد من مواجهة العابثين بأمن مصر لان مصر فوق الجميع».

والرسالة الثالثة والاخيرة كانت من الدكتور الفريد الفي حبش قال فيها «لا يوجد شعب في العالم يتعرض الى مجرائم القتل مع الشكر» مثل شعب الصعيد الطيب.. والمقصود بعبارة «مع الشكر» ان هؤلاء المواطنين الغلابة عليهم دائما تقديم الشكر للجهات الامنية لانها قامت بعد الحادث بتمشيط المنطقة ونحن نرى ان هذه الجهات الامنية يجب ان تبحث لها عن شيء اخر تفعله غير عملية التمشيط هذه لان الثغرة الموجودة حاليا على ما يبدو ليست ثغرة امنية بقدر ما هي ثغرة في القانون، وربما في الدستور ذاته.. فعمليات الضبط والاعتقال كثيرا ما تنتهي بالافراج بعد عدة ايام او شهور. كما ان كثيرا من «تمثيليات التوبة» يظهر مع الوقت كذبها، فاذا كانت عملية القبض على الارهابيين او تضييق الخناق حولهم امرا في منتهى الصعوبة، فكيف تفرج عنهم الحكومة ببساطة متناهية بعد القبض عليهم رغم خطورتهم لمجرد انهم اعلنوا توبتهم وقالوا «مش هنعمل كدة تاني»؟ وهل يتيح القانون نفس الفرصة ونفس النصيب للمجرم العادي او جرائم التطرف هي جرائم سوبر تعطي لمرتكبيها مزايا افضل؟».

لكن يشاء السميع العليم ان ينشر في نفس اليوم في صحيفة (النبأ) التي تصدر كل احد مقال لقبطي من انصار البابا شنودة الثالث هو عادل نجيب رزق ينفي كل ذلك ويهاجم مرشد الاخوان ايضا، وميلاد حنا في مقال له بعنوان «رؤية مسيحية مختلفة في الجزية» جاء فيه «مصطفى مشهور والجزية: خرج مفتي الاخوان المسلمين للتحلة والتي لا تعترف بها الدولة او المرشد العام ليقول قولته الشهيرة المتخبطة في «الاهرام ويكلي» وكأنه ضغط الزر من غرفة العمليات ولان الاخوان المسلمين كجماعة محترمة اخذت على عاتقها اهدافا ومبادىء سامية لجتمعت الجماعة بالاسكندرية واسندت الوظيفة للشيخ الهضيبي ومنعت الرجل من الكلام او الادلاء باحاديث صحافية وكان ذلك موقفا مصريا مشرفا كما عهدنا جماعة الاخوان المسلمين منذ زمن نعومة اظافرنا فليس من طبعها ان تهين انسانا في دينه وتترك حرية الاختيار للناس، وهم حزب سياسي بحت، شعاره ديني يحاول ان يطبق الايمانيات دون التطرق للناس وكان يكفي الاقباط ذلك لان ذلك يعتبر ابلغ دليل على انشقاق وانقسام تلك الجماعة على ذاتها. وما هي الا لحظات وخرج علينا الدكتور ميلاد حنا بتصريح يفقد المصداقية في اركان كثيرة. 2 ـ ميلاد حنا مسيحي اسما ولكن صورته الصحف على انه رمز قبطي فهو واحد من شعب قبطي به ملايين المثقفين فهو نجم صحافي واذاعي لامع في تخصصه، اما الدين فهناك جهابذة وعلماء في الدين المسيحي، وليس معنى تحدثه بلهجة ثورية ان هذا هو صوت الكنيسة المتحفظة. 3 ـ كلاهما في خريف العمر وعلى مشارف القبر بعد طول عمر وكل منهما يريد لبس عباءة التدين والغيرة الدينية بعد ان اعياهما طول البحث عن منصب رفيع، ولكنهما لم يبلغا مرادهما ولان القطار فات يحاولون توجيه صفعة للدولة قبل الرحيل ولم يتورعا ولم يرعيا الله ويريدون ان يختموا السجل الحافل بالشاغبات. 4 ـ كلاهما كشفته الدولة سابقا وكشفت الاعيبهما وسبق اعتقالهما فهما يقدران اللعبة ويجيدان فنونها منذ زمن بعيد ان واقع معيشتنا مسلمين واقباط يرفض كل ما قيل ويتصدى له بأسلوب عملي وواقعي فكلنا نعيش متلاحقين متجاورين يهب كل منا لنجدة المستجير دون النظر الى دينه وعقيدته. اعيادنا اعيادهم، مناسباتهم مناسباتنا، القس يهنىء الشيخ والشيخ يواسي القس، افراحنا واحدة دون تمييز ديني، شيوخنا وقساوستنا ملجأ للمعوز والمحتاج للنصيحة والاسترشاد فكيف نقبل ما يقال، ابناؤنا يلعبون بفوانيس ابناء الجيران وابناء الجيران يلعبون بالخوص يوم احد الشعانين، كعك العيد نقدمه ولحم الاضاحي نأكله، مصالحنا ومصالحهم واحدة.. فلماذا هذا الشقاق الذين تريدون احداثه؟ واذا كانت هناك وظائف حكرا على المسلمين فلا يصح ان أصير مدرسا للغة العربية التي يستتبعها تدريس الدين الاسلامي وفي المقابل اعارات المدرسين للقدس للاقباط فقط، اما بخصوص ضباط كلية الشرطة فأرجو ان يقال كلام اخر فكل من يفشل في الاختبارات يوعز بان ذلك لمسيحيته، وهذا ليس صحيحا بالمرة وارجو ان يدلنا كاتب المقال عن حالة واحدة استوفت الشروط ولم تقبل الترقية في العمل مستتبعة بالنجاح والكفاح فهل هناك موقف ناجح يرعى الله في عمله فاته الدور في حصوله على درجة وظيفية، وهل هناك فرق بين الموظف واقرانه في الدرجة والرتبة لكون ذلك مسيحيا وكون اخر مسلما وهل استبعدت اوراق طالب من القبول بكلية او بمكتب التنسيق لكونه مسيحيا. كفانا تشدقا بتلك الاقوال التي زرعها فينا الاستعمار ومرق. دلوني على واحد من الاقباط يحارب في اكل عيشه لكونه قبطيا.. الدولة تحرس كنائسنا ومقدساتنا وتحمينا في الروح والغدو.. ثم كلمة عتاب لصاحب الجزية هل عرفت مسيحيا ووجدته خائنا او جاسوسا، هل عرفت مسيحيا يتهرب من الضرائب، هل عرفت مسيحيا يتاجر في المخدرات ويحاول تدمير الشباب.. الخ. البابا شنودة نظرا لموقف الدولة من اسرائيل طلب عدم الزيارة، وبعدما كان متوقعا ان تكون الزيارة في حدود ستة عشر الفا من الاقباط زار القدس مئة وعشرون شخصا فقط. هذه هي الوطنية والمواطنة، نهب جميعا نتكاتف ضد عدو واحد نلبي نداء الوطن من اجل تحرير قدسنا الشريف».

وبمناسبة مهاجمة هذا القبطي المستنير لمصطفى مشهور، فقد تعرض مشهور الى هجوم اخر في «العربي» بسبب مقاله في «الشعب» الذي قال فيه ان محاولة اغتيال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في ميدان المنشية في اكتوبر سنة 1954 مدبر للقضاء على الجماعة وشهادة حسن التهامي تؤكد ذلك، فاثبتت «العربي» بالوقائع ان الحادث ليس مدبرا وقالت انها بسبب التعاون بين الحزب الناصري والاخوان واحزاب المعارضة لا تريد ان تفتح معركة، وقالت بعد ان اوردت الوقائع الدالة على ان الجهاز السري للاخوان دبر للمحاولة «هذا هو الحادث الذي يرونه مدبرا مستشهدين على ذلك برجل مشعوذ مشكوك في ولاءاته بعد ان ظل يعمل الى جانب عبد الناصر، حتى اصبح مبعوث السادات للقاء موشي ديان وبدأت به مسيرة الصلح مع الصهاينة!

كالغريق الذي يريد ان يستنجد «بقشاية» وجدوا فيه ضالتهم».

حسن حنفي

والى معركة الدكتور حسن حنفي التي استأنفتها جريدة «الحقيقة» في عددها يوم السبت وخصصت لها صفحتها السابعة بالكامل حيث قالت ان كتاب من العقيدة الى الثورة قرأه اثنان من محرريها وهما خالد الشريف وعبد الوهاب ابراهيم وعلقا عليه، وقالا «شطحات الدكتور حسن حنفي في سلسلة كتبه «العقيدة والثورة» لا تنتهي وهو يظن بتلك الشطحات اللامعقولة انها مشروع حضاري يعيد للامة مجدها وتراثها القديم وتبلغ تلك الشطحات اقصى درجات الاستخفاف «الايمان والعمل».. والذي يفيض بالتطاول والسباب على الله رب العالمين فيزعم حنفي ان الله تعالى مشروع شخصي مرتبط بالانسان، فالانسان هو الذي خلق الله تعالى ويمضي في هذيانه والحاده ليقول: «ان الله يعيش في الازقة كمجنون الحارة ويدعي هذا الكلام على لسان الاشعرية المتصوفة مع ان العقيدة الاشعرية والتي تدرس بالازهر الشريف لم ير فيها شيء من هذا التطاول».

وفي حقيقة الامر فاننا نشير الى هذا الهجوم لاظهار المواقف المختلفة مع التنبيه الى ان هناك كثيرين قالوا ان الذين هاجموا حسن حنفي لا يرقى مستواهم لفهم ما كتب وعدم التفريق بين كلامه وكلام غيره من الذين استشهد بهم ونقدهم، كما اننا لم نقرأ الكتاب، كنا نلفت الانتباه الى ملاحظة ان كثيرا من الاعمال يتم مهاجمتها دون قراءتها، وقد سبق وتعرض كتاب «خريف الغضب» للكاتب والصحافي الكبير محمد حسنين هيكل الى هجوم حاد من المرحوم الاديب عبد الرحمن الشرقاوي استغرق حوالي صفحة في «الاهرام» هاجم فيه هيكل وطالب بمنع الكتاب واعترف انه لم يقرأه، وكان هذا حال والعياذ بالله ثروت اباظة، وكان داعية تحرير المرأة في تونس في الثلاثينات، الطاهر الحداد قد تعرض كتابه «امرأة في الشريعة والمجتمع» لهجوم من احد الكتاب رد فيه عليه بكتاب اخر عنوانه الحداد على امرأة الحداد، اعترف فيه انه لم يقرأ كتاب الطاهر كله.

وانتقل الهجوم في اليوم التالي ـ الاحد ـ الى الذي فجر المعركة من بداياتها وهو محمد شعبان الموجي الذي يهوى استخدام الفاظ وتعبيرات جنسية فاحشة لمهاجمة الفنانين والفنانات والعلمانيين واهل التنوير، اذ كتب مقالا بعنوان «مرة اخرى، نعم حسن حنفي يطالب بتغيير لفظ الجلالة» هاجم فيه الجميع بمن فيهم الناصريين دون ذنب جنوه مما يوضح ان هؤلاء القوم لا شفاء لهم من مرض الغل والحقد، قال لا افاده الله «ولقد تعمدت ان يكون عنوان مقالي الذي كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير... عنوانا مصادما للشعور العام.. «حسن حنفي يطالب بتغيير لفظ الجلالة» لذلك كان اول ما يجب ان يطرح في هذا الضجيج هو... هل فعلا طالب الدكتور حسن حنفي بتغيير لفظ الجلالة، وتغيير كل الالفاظ الدينية مثل (الدين، الرسول، الايمان، الجنة، النار، الكتاب، السنة، الواجب، الحلال، الحرام... الخ) باعتبار ان تلك الالفاظ فقدت قدرتها على التعبير والايصال واصبحت مشحونة بما يضادها من معان؟ لقد كان يكفي ان تقف كل تلك الاقلام التي شاركت في تلك الحملة سواء (مع) او (ضد) عند حدود هذا الطرح الكافر المجنون حول تغيير الالفاظ الشرعية دون الخوض في باقي الاتجاهات الفكرية لمشروع الدكتور حنفي.. او لانه ليس بعد الكفر ذنب.. فاذا ثبت يقينا ان الدكتور يدعو الى تغيير لفظ الجلالة (الله) وسائر الالفاظ الشرعية الاخرى... فهذا وحده كاف لثبوت التهمة والمطالبة بابعاد صاحب هذا الفكر الالحادي عن مؤسسات التعليم والاعلام ومنعه من ممارسة دوره التخريبي الهدام وما رأيكم كذلك في رجل مثل يوسف زيدان.. الذي كتب ردا وتعقيبا على مقال حسن حنفي الذي ردد فيه هذا الهذيان والكفر.. حيث يقول الاستاذ يوسف زيدان بالحرف الواحد في ابداع (فبراير 1992) «يرى الدكتور حسن حنفي ضرورة تغيير لفظ (دين) واستخدام احد هذه الالفاظ المعاصرة (التصور للعالم ـ الاساس النظري ـ الفكر) وهكذا في باقي فروع العلوم الشرعية! لكننا والحمد لله نجحنا في كشف عورة العلمانيين والشيوعيين والناصريين الذين هبوا مذعورين للدفاع عن الرجل الذي يريد تغيير (لفظ الجلالة).. واصبح اسم العلمانيين والشيوعيين والناصريين نفسه مشحونا بمعاني الضلال والانحراف الفكري ولذلك ادعوهم الى ضرورة تغييره وفقا للعلاقة الجدلية والبحث لهم عن اسم جديد مناسب».

في اعقاب تغلبه على محاولات اسرائيل وامريكا مواصلة اعتقاله

ابو مرزوق يركز جهوده على اقناع السلطة بالتراجع عن اتفاقات اوسلو والتقرب من حماس

■ اعتبر وصول الدكتور موسى ابو مرزوق الى عمان بمثابة انتصار بعد ان تراجعت حكومة اسرائيل عن طلبها الذي تقدمت به الى الولايات المتحدة بتسليمه لها، وهكذا تم التوصل الى صفقة مع هذه الاخيرة ينتقل فيها ابو مرزوق الى الاردن.

وفي الاسبوع الماضي اجرى ابو مرزوق زيارة الى ديوان الملك حسين، وبالمناسبة لم تقم اسرائيل بالرد على هذه الخطوة كالعادة وانتقاد الحكومة الاردنية لقبولها مثل هذا النشيط المركزي في حماس الذي كان في السابق رئيسا للمكتب السياسي لها، وليس واضحا الان اذا كان سيعود لمزاولة منصبه ام لا.

ويقوم ابو مرزوق حاليا باجراء المقابلات الاعلامية والصحافية، وتحدثت احدى المقالات الفلسطينية عن احتمال عودته الى بيته في غزة، الا ان الافتراض السائد هو ان اسرائيل لن تقبل بذلك وكانت زوجته وابناء اسرته يرافقته في الولايات المتحدة، وقد التقاهم ياسر عرفات في زيارته الاخيرة الى واشنطن ووعدهم بالمساعدة، وفي قطاع غزة باقي افراد اسرة ابو مرزوق وكان احد اشقائه عين في منصب امني بارز في السلطة الفلسطينية.

وفي مقابلاته الصحافية قام ابو مرزوق بالقاء الضوء على بعض نشاطات حماس، الا انه يحتاط جدا في اقواله. ويقلل من التطرق الى العمليات التخريبية، وفي احدى هذه اللقاءات سأله مراسل «الحياة» اللندنية ان كان منفذو عمليات حماس في شتاء 1996 في تل ابيب والقدس هم الذين تسببوا في انتصار نتنياهو، فرد بأن لا مجال لتحميل حماس مسؤولية انتصار نتنياهو، اذ كانت السلطة الفلسطينية ستتورط في ازمة سياسية مع اسرائيل حتى لو واصلت حكومة العمل الامساك بالسلطة.

في تلك المقابلة نفسها (5/14) انتقد ابو مرزوق السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية اللتين تمثلان حسب رأيه قسما من الشعب الفلسطيني، وألمح الى انه كان يود ان يرى علاقات اوسع بين المملكة الاردنية والفلسطينيين في الضفة الغربية وهذا موقف تقليدي من المتعصبين الاسلاميين والذي يستند الى موقف الاخوان المسلمين في مصر، اذ لا يولون اهمية من الدرجة الاولى للوطنية ويفضلون الرابطة الدينية الاسلامية عليها.

وبسبب الازمة في العملية السياسية مع اسرائيل لا يتوجب على حركة حماس ان تكافح ضدها لا بل وقد نشأت للوهلة الاولى اجواء من المصالحة بين السلطة وبين كل تنظيمات المعارضة التي ترفض اتفاقيات اوسلو، وبالفعل عقد في نابلس قبل شهرين ونصف اجتماع جرت به حوارات بين كل التنظيمات السياسية، وقد كانت هذه المرة الاولى التي تلتقي بها فتح تنظيمات ائتلافية صغيرة مثل فدا وحزب الشعب مع ممثلي حماس والديمقراطية والشعبية.

وقد كان من المفروض ان تتواصل هذه الخطوة قبل شهر في لقاء اخر الا ان ممثلي حماس اعلنوا في اللحظة الاخيرة بانهم يلغون مشاركتهم فيه.

صحيح ان هذا اللقاء قد جرى (في نابلس ايضا) الا ان غياب حماس حوله الى لقاء فاقد للاهمية، وقد اعلن قادة حماس انهم لم يحضروا اللقاء لان عرفات ورجاله لم يفوا بوعدهم باطلاق سراح معتقلي التنظيم، وكانت هذه المسألة محور مقابلة اجرتها في الاسبوع الماضي وصحيفة «القدس» الصادرة شرق القدس مع ابو مرزوق وذكرته بأن على حماس ان تجدد مشاركتها في الحوار الفلسطيني وافادت بأن الشرطة الفلسطينية قامت باطلاق سراح الكثيرين من معتقلي حماس في الآونة الاخيرة، واحدهم كان ابراهيم المقادمة (الذي طلبت اسرائيل اعادته للسجن الا ان الفلسطينيين لم يفعلوا ذلك).

وفي سياق رده اكد ابو مرزوق حقيقة ان المقادمة ليس معتقلا الا ان السلطة اصدرت ضده امر بالاقامة الجبرية، وذلك بعد مطالبة اسرائيل والولايات المتحدة بذلك، واستغرب مطالبتهم للسلطة باعتقال شخص لكونه عضوا في حماس او مناصرا لها من دون اتهامات محددة وواضحة كما تفعل كلاهما.

وحسب رأي ابو مرزوق يدور الحديث عن مطلب امريكي اسرائيلي من السلطة بتنفيذ اعتقالات سياسية لنشطاء المعارضة من اجل اضعاف المعارضين لاوسلو، وعلق قائلا: «كفى للاعتقالات والتعذيبات وعلينا ان نعيد للشعب الفلسطيني كرامته» وعندما سئل ابو مرزوق عن موقفه من ابداء السلطة موقفا حازما ورفضها استئناف المفاوضات مع اسرائيل طالما تواصل الاستيطان، قال انه كان يأمل ان يكون موقف السلطة ثابتا ولكن كما يتضح كان ذلك موقفا مؤقتا عابرا، فقد تغير مثلا بعد قضية النفق رغم سقوط الكثير من الضحايا، واضاف بأن السلطة وعدت بأنها لن تستأنف التنسيق الامني طالما استمر الاستيطان، ولكن تبين ان التنسيق قد استؤنف وباسوأ منه اذا تمت دعوة الممثلين الامريكيين للقاءات التنسيق هذه، وهكذا استؤنف التنسيق مع استمرار الجرافات بالعمل، وبالتالي ستنهي هذه الجرافات عملها بينما يواصل الفلسطينيون قبول الاملاءات.

ويشغل موضوع الخلافات الداخلية في حماس بال الجمهور الفلسطيني بدرجة كبيرة، وهكذا يبدو ان الحركة الاسلامية المتطرفة قد انقسمت الى ثلاثة اجنحة وتيارات. الاول الذي يمثله الشيخان عماد الفالوجي وطلال سدر من الخليل يطالب بتعاون مع سلطة عرفات، وقد اصبح هذان المذكوران وزيرين في حكومته، اما المجموعة الثانية فهي مكونة من اغلبية النشطاء المركزيين للحركة في غزة والضفة، ومن بينهم الدكتور محمود الزهار وسيد ابو مسامح من غزة وجميل منصور وجميل حمامي من الضفة، وهؤلاء ينادون بضبط النفس في نشاطات حماس، وقد وافقوا في هذه المرحلة على تجميد العمليات ضد اسرائيل من اجل عدم تعميق التصدعات في المجتمع الفلسطيني، اما المجموعة الثالثة الاكثر تطرفا بينهم فهي تدعو الى استمرار الكفاح المسلح (اي الارهاب) ويجيب عليه الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي اطلق سراحه مؤخرا من السجن الاسرائيلي، وبعض نشطاء الذراع العسكري لحماس، وتحظى هذه المجموعة بالدعم من قيادة «الخارج» في حماس ومن بينهم الدكتور موسى ابو مرزوق.

وحاول ابو مرزوق في مقابلاته التملص من الرد بصورة مباشرة وواضحة على الاسئلة الخاصة بالخلافات الدائرة بين اجنحة حماس مؤكدا ان المهم الان هو انهيار اتفاقيات اوسلو، الامر الذي يستدعي السلطة ان تستخلص العبر منه وتقترب من حماس على حد رأيه. ويدرك ابو مرزوق امكانية كون النظام الاردني والملك حسين يتعاملان معه بشكل جيد من اجل احراج سلطة عرفات التي تقوم بزج نشطاء حماس في السجون، وقد علق على ذلك قائلا: «من المحتمل ان يحاول احد ما التعامل معنا كورقة مساومة الا اننا لسنا اوراقا ولا دفاتر بل حركة ذات عقيدة ونظرية تنير لها الدرب ونحن نمثل قسما من الشعب الفلسطيني».

وقد وعد ابو مرزوق بأنه ان جرت انتخابات حقيقية للمجلس الوطني الفلسطيني تشمل كل ابناء الشعب الفلسطيني اي ليس قاطني الضفة وغزة فقط، فان حماس ستشارك بها لتبرهن عن قوتها.

موسى ابو مرزوق

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/5/25

غالبية طلابها ينتمون الى الطوائف الشرقية

تدني مستوى الكليات مقارنة بالجامعات دليل على ظاهرة التفرقة الاجتماعية

■ تبلغ معدلات الطلاب من اصول شرقية الذين يدرسون في الكليات اللوائية من اجل الحصول على البكالوريوس ضعف معدلهم في اوساط الطلاب الجامعيين: 47,1 بالمئة مقابل 26,3 بالمئة (معطيات الكليات تتحدث عن عام 1995 هذا بينما تتحدث الجامعات عن عام 1993).

المؤيدون لتوسيع شبكة الكليات اللوائية يدعون بأن هذه المعطيات تبرهن على ان دائرة الدراسة العليا قد اخذت تشمل في الاونة الاخيرة ابناء مجموعات اجتماعية جديدة، ولكن الدكتور شلومو سبيرسكي من مركز «ادفا» يعتقد بأن الكليات اللوائية تتحول الى جامعات من الدرجة الثانية (صنف ب).

وقال بأن الفواصل حتى اليوم في الجهاز التعليمي كانت حتى مستوى المدرسة الثانوية اطرا مهنية واطرا نظرية، وها هو هذا الفصل يتواصل الان ليصل الى مستوى التعليم العالي.

«الاطراف التي تؤيد وجود كليات لوائية تدعي بأنها تفتح امام طلاب الثانوية امكانيات جديدة من اجل الحصول على الدراسة العليا، الامر الذي افتقدوه سابقا، وحتى ان كان الامر صحيحا فقد نشأ هنا نمط جديد من اللامساواة، والان ينشأ مستويات من التعليم العالي، مستوى «أ» وهو الجامعات ومستوى «ب» وهو الكليات.

عدد الطلاب في الكليات اللوائية ارتفع في السنوات الاخيرة بشكل لم يسبق له مثيل وخصوصا في اوساط المتعلمين من اجل الحصول على البكالوريوس بين 1991 ـ 1994 ارتفع العدد بـ 51 بالمئة، وفي 1995 ـ 1996 ارتفع بـ 41 بالمئة، في العام الماضي تعلم 9600 طال في 12 كلية، ثلاث منها حصلت على اعتراف اكاديمي ولديها الصلاحية بمنح درجة بكالوريوس، وباقي الكليات تقوم بالتدريس تحت المسؤولية الاكاديمية للجامعات.

ويقول رئيس اتحاد الكليات اللوائية احياط موشيه نتيف انها تشكل صمام ضغط اجتماعي فالجامعات ليست قادرة على استيعاب المزيد من الطلاب، الامر الذي كان سيشعرهم بالمرارة لو لم تفتح الكليات.

مجلس التعليم العالي لا ينظر بعين الرضى الى نمو الكليات واحد اسباب ذلك انها ستتسبب في نشوء تنافس مع الجامعات.

في مقالة ستنشر لاحقا يقوم شولو وباربره سبيرسكي بتحليل شبكة التعليم العالي في اسرائيل، ويفيد هذا التحليل ان الكليات اللوائية انشئت بسبب جدل شعبي كانت بدايته في السبعينات، وقد ابدى قادة جهاز التعليم موقفا حازما ضد مطلب فتح جامعات جديدة او توسيع الجامعات القائمة للاستجابة للضغوط المتزايدة، وبدلا من ذلك فتح مسار تعليمي غير جامعي يتمركز في التعليم وليس في البحث ويكون مقتصرا على البكالوريوس فقط. وفي اطار هذه السياسة قررت وزارة التعليم ومجلس التعليم العالي في مطلع التسعينات تحويل الكليات الى مؤسسات مستقلة، وقد كانت الفئة التي ستستفيد من هذه الكليات حسب رأيهم هم اولئك الذين لم يقبلوا في مؤسسات التعليم العالي بسبب عدم استجابتهم من حيث مستوى التحصيل في البكالوريوس مع المتطلبات الجامعية.

وعلى حد قول الدكتور سبيرسكي بالنسبة لمسألتي الميزانية والاداء فان هناك فوارق فعلية بين الكليات والجامعات، وتعديل قانون التعليم العالي الذي اقيمت بفعله الكليات اللوائية وعد من ناحيته بأن تكون مكانتها مساوية للجامعات، الا ان ميزانية هذه الكليات تعاني من خصميات كثيرة لا تتعلق بالتعليم مباشرة.

«ان تمويل البحث هو جزء من كبير من ميزانية كل جامعة وبكل حوالي 40 ـ 60 بالمئة من ميزانية التعليم، في اللحظة التي يقيدون الكليات للتعليم فقط فانهم يقيدون بصورة جوهرية ميزانيتها».

ان تحديد الميزانية يؤثر على قدرة الكليات على تطوير طاقم تدريسي مستقل ويقول نتيف «نحن لا ننجح في استقدام محاضرين ومن اجل تطوير طاقم تعليم محلي، في الكلية نفسها، نحتاج الى الكثير من الاموال، اذ من سيوافق على القدوم الى صفد والحصول على راتب اقل»؟ وحسب اقوال سبيرسكي «ثمة وجه شبه بين ما يحدث اليوم في مؤسسات التعليم العالي وبين ما يحدث في التعليم الديني في سنوات الستين، حتى حينذاك استخدموا عبارة (الحفاظ على المستوى) ولم يمكنوا كل شخص من الدخول الى المعاهد المعابية، واليوم يستخدمون هذا الادعاء من اجل منع الدخول الى الجامعات».

ان الفوارق بين الكليات والجامعات ستتجلى بعد عامين او ثلاثة حين يسعى خريجو الكليات لمواصلة تعليمهم الاكاديمي، وحسب الاستطلاع الذي اجراه شيرمان وسط طلاب المعاهد الاقليمية فان «الطلاب الذين يحصلون على البكالوريوس من الكلية ستكون طريقهم لاستكمال تحصيلهم العالي في الجامعة مغلقة، ولو كان ذلك غير رسمي».

ان اللقب الاول الذي يحصل عليه خريج الكلية مساو في قيمته للقب الخريج الجامعي، ولكن يقول شيرمان حين يدور الحديث عن القبول للدراسات العليا، من الواضح انه في نظر المجتمع والمستخدمين والجامعات فان قيمة اللقب تحدد وفقا لتقدير مستوى الدراسة في الجامعات. وحتى بعد ان تحرز الكليات مكانة اكاديمية مستقلة فانها ستبقى العنصر الصغير داخل جهاز التعليم العالي، الذي يتمتع بمصادر مالية محدودة ومكانة متدنية قياسيا للجامعات».

اور كيشتي
(هآرتس) 1997/5/25

لقاء مبارك ونتنياهو ليس دليلا على استمرار المسيرة السلمية

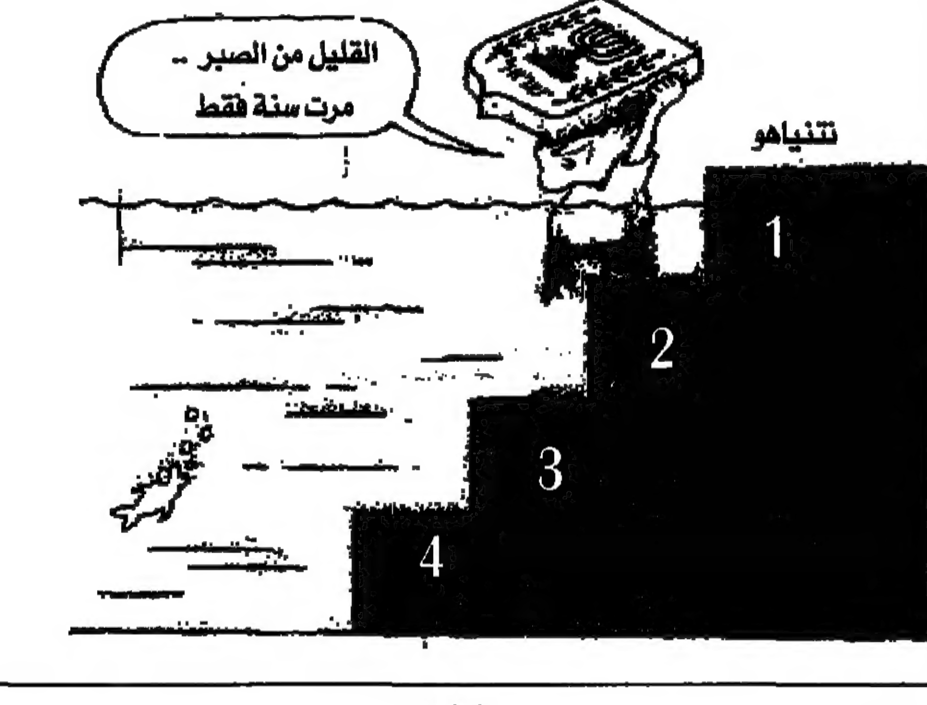
■ اللقاء هذا الاسبوع في شرم الشيخ بين الرئيس حسني مبارك ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ليس دليلا قاطعا على ان المسيرة السلمية ما زالت على قيد الحياة، حيث سيواصل كل الاطراف، بما في ذلك الملك حسين وياسر عرفات، بالتصرف كما لو ان المسيرة السلمية حية ونابضة، حتى لو انها في الواقع لفظت انفاسها الاخيرة، كلهم بما في ذلك نتنياهو ليسوا مستعدين لمواجهة الابعاد السياسية الداخلية والخارجية لاصدار شهادة الوفاة الرسمية للمسيرة، وطالما انهم يستطيعون ذلك فسيواصل الزعماء بث الامل بأنه مع قليل من الارادة وقليل من القدرة سينهض المحتضر ويسير وسطنا.

لا يوجد حتى الان اي مظهر عملي يستطيع ان يحسم مسألة الحالة السريرية للمسيرة، لا يوجد من يستطيع ان يحدد ما اذا كانت الاطراف قد اجتازت الخط الاحمر الذي لا عودة عنه او اننا موجودون جميعا في فترة «التكيف» التي بعدها ستعود الاطراف الى مائدة المفاوضات. والجواب على هذا السؤال مرتبط الى درجة كبيرة بالرغبة القائمة لاستئناف المفاوضات والقدرة على تجسيد هذه الرغبة على ارض الواقع، ومن اجل ان تشكيل «القمة» علامة العودة الى مسار الحوار على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يهبطوا من على الاشجار العالية التي صعدوا عليها في الاشهر الاخيرة، ومن بين ذلك على ياسر عرفات ان يفهم ان بنيامين نتنياهو غير قادرة على وقف البناء في جبل ابو غنيم فيما ان على نتنياهو انه يتنبه الى حقيقة ان عرفات لا يستطيع ان يستأنف المفاوضات بدون بادرة حسن نية في مجال بناء الحي وتوسيع المستوطنات ويحاول الامريكيون ومبارك والحسين الان ايجاد خط الوسط بين هذين الموقفين المتعارضين، ولكنهم لا يعرفون ما اذا لم يكونوا قد كلفوا انفسهم بمهمة هي ببساطة غير ممكنة.

ونتنياهو كعادته يجد نفسه بين المطرقة والسندان، انه قادر على ان يقدم لمبارك وعودا مخفية عن اعين الائتلاف، لكن هذه الوعود لن ترضي عرفات، فيما ان الوعود التي حقا ترضي عرفات يجب ان تكون علنية لذلك من شأنها ان تزعزع الحكومة وتؤدي الى اسقاطها.

لا يوجد لنتنياهو اذا خيار الا ان يواصل مراوغاته وان يأمل بأن لا يسارع الطرف الثاني في كسر كل الادوات، في مثل هذا الوضع يشعر نتنياهو بالارتياح من نفسه اذا استطاع ان يخرج من القمة مع بيانات مشتركة هامة تحت عنوان «الاتصالات مستمرة».

حامي شيلو
(معاريف) 1997/5/25



(معاريف)

مبارك يعتزم منح نتنياهو فرصة اخرى لتطبيق اتفاقيات اوسلو

■ لم تشهد العلاقات المصرية الاسرائيلية مثل هذا التراجع سابقا اذ ان تبادل الشتائم واللكمات الاسبوع الماضي خلال محاكمة للمواطن الاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس لمصلحة اسرائيل اشعل اشارات الضوء الاخضر.

وسيحاول مبارك في لقائه مع نتنياهو في شرم الشيخ، هذا اللقاء الذي سيبث طويلا على الشاشة المصرية، اكثر من عندنا، تبديد هذا التوتر، والدليل على ذلك ان وسائل الاعلام المصرية توقفت بصورة مفاجئة في نهاية الاسبوع عن نشر المقالات الانتقادية والرسوم الكاريكاتورية ضد اسرائيل، لقد قرر مبارك، وهذا ما يمكن ان نفهمه، ان يعطي فرصة اخرى لنتنياهو وذلك بعد اللقاءين السابقين اللذين خرج منهما الرئيس محبطا وخائب الامل، وليس من قبيل الصدفة ان يضطر الرئيس وايزمن الذي تحدث هاتفيا مع مبارك للمكوث في منزله، اذ يعرفون في قصر الاتحادية في القاهرة من يتخذ القرارات عندنا.

يجب الا نقلل من شأن ما يدعى في القاهرة «بالدور المصري»، الرئيس مبارك لم يتنازل عن التطلع لقيادة العالم العربي واداء الدور الرئيس في المسيرة السلمية ومؤخرا سعى الرئيس السوري حافظ الاسد لعقد قمة عربية في دمشق كان من الواضح انها ستخرج بقرارات مناهضة لاسرائيل. يجب ان نذكر انه يحوم فوق عنق الاقتصاد المصري خطر التقليص في المساعدات الامريكية بالضبط مثلما يهدد هذا الخطر اسرائيل ايضا، هذا اذا لم تثبت مصر اخلاصها للمسيرة السلمية.

في اطار محاولته اعادة الاطراف الى مائدة المفاوضات فضل مبارك ان يرسل الى القدس اسامة الباز، مستشاره الشخصي ورجل اسراره، الذي لا يحمل مناصب، وليس وزير خارجيته النشيط عمرو موسى، ويدرك مبارك ان الباز يحظى باحترام في القدس خلافا لموسى.

وكذلك فان مكان اللقاء بين مبارك ونتنياهو يعتبر مثيرا اذ يحب الرئيس المصري دعوة ضيوفه الهامين جدا وعلى رأسهم الرئيس الاسد والملك حسين وحتى القذافي الى شرم الشيخ تحديدا نظرا لقناعاته ان بمقدوره تحت لسع حرارة سيناء خلق جو مريح اكثر.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/5/25

يحجمن عن الشكوى خوفا على مستقبلهن الدراسي

دعوات لاقامة مراكز داخل الجامعات لمساعدة طالبات يتعرضن للتحرش الجنسي

■ لم تبد الطالبات في جامعة حيفا في نهاية الاسبوع قلقات على نحو خاص، بعد يوم من نشر المعطيات التي تشير الى ان نحو 60 بالمئة من الطالبات يلاحقن جنسيا بهذه الصورة او تلك، فقد واصلت الفتيات تجولهن في انحاء الحرم الجامعي والاستلقاء على العشب الاخضر، دون الاهتمام بالطلاب او المحاضرين الذين ينتظرون ان ترفع الريح طرف الفساتين القصيرة.

حسب الاستطلاع الاخير الذي تنشر نتائجه في هذه الايام يتضح ان للفتيات مبررا للخوف اذ يفيد الاستطلاع الذي جرى وسط 699 طالبة و429 طالبا في جامعة حيفا ان حوالي 62 بالمئة من الطالبات تعرضن لملاحقات جنسية من قبل محاضر او مدرب وحوالي 70 بالمئة لو حقن من قبل طلاب يتعلمون معهن.

وهذه المعطيات التي تدل على انه ايضا في الاماكن المتنورة والمتقدمة ثمة تعبير عن التحرش الجنسي، لم تسبب القلق والمفاجأة لمسؤولي الجامعة «انا اعرف ان الظاهرة قائمة» يقول البروفيسور مردخاي شيختار، رئيس جامعة حيفا، «لذلك عينت اللجنة التي ستحقق في الموضوع، وهي التي اجرت الاستطلاع، وهي التي ستقدم لي التوصيات». وقال ان التحرش الجنسي لا يقتصر على فئة معينة من السكان او على طبقة اجتماعية ما، وهي ليست متعلقة بالعلم او الجهل، «رغم ان حجم الظاهرة اكبر بكثير مما اعتقدنا».

وكان البروفيسور شيختار قد عين اللجنة قبل عامين ونصف بهدف فحص موضوع حرية الانسان في الجامعة، وتركز جزء من التحقيق بالتحرش الجنسي، ورئيس اللجنة هو البروفيسور مارلين سيفر، رئيس كلية علم النفس في الجامعة وهي اول لجنة من نوعها تعمل داخل مؤسسة اكاديمية، والبروفيسور شيختار راض عن التقدم الذي طرأ في الموضوع والاقتناع بضرورة لاجراء تحقيق في الموضوع، ولكن النتائج ليست مرضية تماما، النساء في الحرم الجامعي غير محميات من التحرش، والكثير جدا من التحرشات تأتي من قبل المحاضرين انفسهم او المدربين.

ويقول البروفيسور شيختار «يوجد للمحاضر قوة اكبر، لانه يستطيع ان يؤثر على استمرار الطالبة في التعليم»، وتقول احدى الطالبات «تعلمنا ان لا نرد، ماذا تستطيعين القول لمن يعطيك علامات بعد ذلك؟ قبل كل شيء تفكرين بما هو افضل ـ ان تواصلي الصمت، او الحاق الضرر بالعلامة، ومن الافضل ان تصمتي». وحقا ان المعطيات تدل على انه في احدى مواضيع الفحص ـ الرشوة الجنسية ـ تطرقت معظم الفتيات الى المحاضرين: 2,2 بالمئة من الفتيات اعترفن بانهن تعرضن الى عروض جنسية مقابل وعود مختلفة من قبل المحاضرين، فقط 1,8 بالمئة من اصحاب العرض الجنسي هم من المدربين، بينما لم يظهر الطلاب في هذا الموضوع. ويبدو ان الطلاب يكتفون بملاحظات مختلفة: «65 بالمئة من اللواتي شملهن الاستطلاع قلن ان الطلاب اسمعوهن ملاحظات جنسية مقابل 55 بالمئة ابلغن ملاحظات كهذه من قبل المحاضر، ولكن ثمة عروض تأتي في اعقاب الملاحظات: حوالي 43 بالمئة من الطالبات تلقين عروضا جنسية من الطلاب الذين تصرفوا بصورة «مغرية»، وذلك مقابل 11 بالمئة من الطالبات اللواتي تعرضن لنفس الاسلوب من قبل المحاضرين.

وحول الاعتداء الجنسي الذي يصل الى حد الاغتصاب يتضح ان حوالي 56 طالبة اجتزن هذه التجربة من قبل طلاب، و20 طالبة من قبل مدربين، و13 كن ضحية المحاضرين.

وبالمناسبة فان النساء اللواتي يسكن في سكن الطالبات واللواتي يتعلمن في الدراسات العليا تحدثن عن محاولات اكثر من التحرش الجنسي، ولم يكن هناك فرق بين المتدينات والعلمانيات او بين اليهوديات والعربيات، ورغم ان الاستطلاع يقول ان 61 بالمئة من النساء قلن انهن سيتقدمن بشكوى للشرطة فانه في حديث مع الطالبات تم الحصول على صورة مختلفة. «نحن بنات وللاسف اعتدنا على هذه الامور» قالت امس الاول احدى الطالبات في كلية الاجتماع، وقالت الطالبة «عنيلة» ان الوضع الناجم يشجع التحرش، «ليس هناك طالبة واحدة تسارع لتقديم شكوى للشرطة، ذلك لان الشكوى تعني الصدام مع الشخص المتحرش، وهذا الامر يردع الفتيات عن تقديم الشكوى».

في هذا الموضع فان الفتيات متفقات تماما فيما بينهن: التوجه للشرطة يتم فقط اذا لم يكن هناك خيار اخر، واذا كان الحديث يدور عن اعتداء جنسي وليس تحرشا وتقول شارون «صحيح ان الشرطة هي الحل الوحيد ولكني التوجه الى هذا الحل فقط اذا تم اغتصابي، اما اذا كان الحديث يدور عن ملاحظة فانني افضل الصمت».

مع ذلك فالفتيات يتفقن على ان التوجه الى الشرطة يكون اسرع في حالة ان يكون المتحرش طالبا، بينما حين يكون المتحرش محاضرا ـ ثمة من تفضل ان تمر على ذلك بهدوء «انا افهم ان المشكلة في الشكوى تنبع من المواجهة التي تعقب ذلك مع الادارة» يقول البروفيسور شيختار، «ولكن اذا لم تفصح الفتيات عما حصل معهن فان الادارة لا تعرف عن ذلك، ان الشكوى هي التي تجعلنا نطلع على الامور ونصدر قراراتنا الردعية. ولكن هذه الامور لا تقنع الطالبات وتقول احدى الطالبات «اذا كنت تتعلمين في صف صغير مع محاضر يؤثر على علاماتك ويقول لك ما يحلو له من كلمات او يمسك بأي مكان من جسدك، فانك تواجهين مشكلة اذا توجهت لشخص ما ـ حتى لو كان داخل الجامعة ـ او رفضت هذا الاقتراح الشائن فان علاماتك ستكون في خطر».

وقالت فتاة اخرى: «دائما يوجد للمحاضرين قوة اكثر من قوتي، ولا يجدر التورط معهم»، ويتضح من اقوال الفتاتين انهما تفضلان عدم حضور المحاضرات وتصوير المواد من الرفاق كي لا يواجهن المتحرش وجها لوجه.

ومن اجل ايجاد حل لهذه المشاكل تم ادخال سؤال اخر للاستطلاع وهدفه معرفة ما اذا كان ثمة ضرورة لتفعيل مركز مساعدة داخل الجامعة، حوالي 70 بالمئة من النساء واكثر من نصف الرجال الذين شملهم الاستطلاع ايدوا هذه الفكرة، وقال البروفيسور شيختار انه يعد بدراسة اقامة مثل هذا المركز بعد ان يتلقى توصيات اللجنة. «ولكن ثمة شكوك هنا» تقول الطالبة باسم رونيت وتضيف «لا توجد للجامعة قوة حقيقية، الشرطة فقط تحل هذه المشكلة». وايدتها رفيقاتها اللواتي اعربن عن استيائهن لعدم وجود معلمة مرشدة يتوجهن اليها وقت الضائقة.

ياعيل اينتر
(معاريف) 1997/5/25

بادرت الى عقده حركة «السلام الآمن» ومجموعات فلسطينية

لقاء جامعة النجاح فشل في اتفاق الجانبين على مصير المستوطنات واستئناف التعاون الامني

■ بدت الطالبات منشغلات في مهامهن وقد وقفن في وسط الباحة الواسعة الجميلة في جامعتهن وعملن على انزال الصور المصنوعة من القماش عن جدران البنايات المحيطة بالساحة، وقد كانت هذه رسومات ضخمة الحجم كل واحدة منها تغلف جدار بناية متعددة الطوابق وهي ملونة بالاحمر والاسود مع صورة القدس والمساجد المكبلة بالقيود ويحيى عياش واحمد ياسين ورشاشات وقنابل وعبارات حربية، وما ان ازيلت تلك اللوحات وتم ترتيبها جانبا حتى وضعت في تلك الساحة لوحات اخرى وهي ايضا تحمل صورة القدس المقيدة، شعارات الامس استبدلت بشعارات الغد، فالطالبات قمن بانزال شعارات احتفال حماس الذي جرى هنا الامس ليتم اخلاء المكان الاحتفال اخر لحماس يقوم به شبان ملتحون وقفوا بانتظار دورهم بين هذين الاحتفالين وقامت جامعة النجاح باستضافة اسرائيليين من نشطاء السلام الان من اجل التحاور وتبادل الاراء.

اذ رغم ان دوي المدافع لا يسمع بعد الا ان الاحتكاك بيننا وبينهم آخذ في التقلص ويوشك على الاختفاء ولم يبق الا هذه المحاورات اليائسة لنشطاء السلام وطلاب الثانوية للاحتفاظ لانفسهم برفع قناة اتصال مفتوحة بين الطرفين من اجل افساح المجال امام نصف امل في صفوفهم حتى لا يعتقدوا ان كل شيء قد تبدد، ولكن تبين في نابلس في نهاية هذا الاسبوع ان حركة السلام الان لم تعد تحظى باجماع نشطاء حركات السلام الفلسطينية، فبعد يوم كامل وحافل من الحوار في اجواء طيبة ودية تم خلالها تناول قضايا مختلفة مثل القدس والامن والمستوطنات والارهاب اكتشفوا ان مسألة اللاجئين تفصل بين الطرفين مثل حقل من الالغام. وهكذا يتبين هنا ايضا ان الاسرائيليين ما زالوا يواصلون تحديد كل شيء. الاحتلال، مثلما قال عضو الكنيست دادي تسوكر للموجودين لم يخرج من وعي المحتلين ولا وعي من كان تحت الاحتلال، وهو لم يخرج ايضا من وعي اعضاء السلام الان، جدول الاعمال حدده الاسرائيليون وحدهم بطبيعة الحال، وقام المسؤولون الاسرائيليون في اللجان بطرح توصياتها واستخلاصاتها بينما دعي زملاؤهم الفلسطينيون بعد ذلك للجلوس على منصة الشرف.

هاني الحسن، احد مساعدي ياسر عرفات ومن قدماء فتح الذي تواجد طوال اليوم وكان آخر المتحدثين وفقا للبرنامج، ابتسم بارتباك عندما اضطر لطي اوراقه التي اعدها استعدادا لالقاء كلمته بعد ان فاجأه المنظم الاسرائيلي باعلانه عن ضرورة المغادرة قبل دخول موعد السبت.

تضم جامعة النجاح في نابلس 8 الاف طالب، وتعتبر ثاني اهم جامعة في الضفة بعد بير زيت وتضم الكلية الافضل لتدريس الدين الاسلامي، وخلال سنوات الاحتلال عانت من الاغلاقات المتواصلة واعتقل عدد من تلامذتها واساتذتها لدرجة ان رئيسها اعتقل ذات مرة.

وفي حزيران (يونيو) 1993 اعتقل طلاب اشتبه بوضعهم سيارة مفخخة في رمات افعال وفي محوله، وفي تموز (يوليو) 1992 فرضت اسرائيل الحصار على حرم الجامعة بعد ان تحصن به ستة طلاب مطلوبون، وفي عام 1992 ايضا قابلت في الجامعة المحاضر الضيف من الولايات المتحدة الدكتور خليل الشقاقي شقيق الدكتور فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي الذي قتل في مالطا على يد اسرائيل على ما يبدو، وقد اصبح خليل اليوم رئيسا لمركز البحوث والدراسات الفلسطينية في الجامعة.

جلاء اسرائيل من نابلس كان جيدا للجامعة، فقد توسعت عمرانيا واضيفت لها بنايات جديدة مثل اضافة تجمع آخر واسع بجانب سجن جنيد الامر الذي كانت اسرائيل تمنعه خلال سنوات.

الخواطر هائجة دائما في جامعة النجاح حتى تحت حكم السلطة الفلسطينية، وفي آذار (مارس) من العام الماضي اقتحمت قوات الامن الفلسطيني الحرم الجامعي من اجل حل مؤتمر صحافي عقدته حماس، فهددت الضفة بالاشتعال بعد ذلك الاقتحام العنيف، ولم يحل دون اندلاع النيران الا اعتذار من عرفات، وقبل ذلك بعدة اشهر علقت على مدخل الجامعة صورة احد الطلاب في الكلية الاسلامية، وهو عبد الناصر شاكر الذي كان من مخططي ومنفذي العمليات الانتحارية في القدس ورمات غان، وفي اب (اغسطس) 1995 اطلقت النار على محاضر في الجامعة هو الدكتور عبد الستار قاسم بعد نشره مقالا في صحيفة حماس عن وضع الديمقراطية تحت سلطة عرفات، والذي يبدو ان الجهة المسؤولية عن اطلاق النار عليه كانت اجهزة الامن الفلسطينية.

في السنوات الاخيرة اخذت جامعة النجاح تميل رويدا باتجاه الدين، اتحاد الطلبة اصبح في يد ائتلاف تقع حماس في مركزه، وفي قاعات المحاضرات والممرات يمكنك ان تشاهد اليوم عددا اكبر من الطلاب الملتحين والطالبات اللواتي يرتدين اللباس الشرعي.

ومع ذلك كله حضرت الى هذا المكان مجموعة من الاسرائيليين، ولم يقم احد بالاحتجاج او التظاهر، وليس من الصعب ان تتصور ما الذي كان سيحدث لو ان الاسرائيليين استضافوا مجموعة من جامعة النجاح في بار ايلان او حتى في الجامعة العبرية.

في نابلس هناك عدد كبير من الفلسطينيين الذين يشعرون ان الالتقاء بالاسرائيليين تبذير لوقت حتى وان كانوا من انصار السلام، ولسان حالهم يقول نحن نضعف ونشعر باننا عاجزون، وقال احد مركزي اللقاء الفلسطينيين «لا اعتقد ان قيادة فلسطينية ستكون قادرة على التوقيع على اتفاق سلام جديد» بعد ذلك قام سعيد كنعان مدير مركز الابحاث الفلسطيني في نابلس بطرح خلاصة الاستطلاعات الاخيرة التي اجراها مركزه، وقد كان مركزه هذا قد نفذ 27 دراسة في السنوات الاخيرة، وفي عام 1993 قال 0، بالمئة انهم مع السلام، ومنذئذ والوضع آخذ في الارتفاع هذا باستثناء هبوطين حادين بعد مذبحة الحرم الابراهيمي والبناء في جبل ابو غنيم.

اما بالنسبة للاستطلاع الاخير فقد ايد السلام 54 بالمئة ولم يتجاوز تأييد الانتحاريين 20 بالمئة كل الوقت، ولكن بعد ابو غنيم تضاعف ليصل الى 40 بالمئة.

وحاول البروفيسور آشر اريان بدوره بث الامل فعرض احصائيات اسرائيلية مقابل الاحصائيات الفلسطينية التي تبعث على الضيق، وتشير احصائيات مركز يافا في جامعة تل ابيب في العشرين سنة الاخيرة بشكل واضح الى ان الجمهور الاسرائيلي يتجه نحو المصالحة والاعتدال، وهذا الميل يتواصل حسب رأي اريان بعد انتخاب نتنياهو، وقد اقترح اريان تقسيم الرأي العام الاسرائيلي الى ثلاثة معسكرات: «30 بالمئة في الحد الايمن، 30 بالمئة في اليسار، 40 بالمئة في الوسط، وها هي معطياته: 0، بالمئة من الاسرائيليين يؤيدون اوسلو مقابل 40 بالمئة فقط قبل اربع سنوات، بالمئة يؤيدون اقامة دولة فلسطينية مقابل 25 بالمئة قبل عشر سنوات، 7، بالمئة يعتقدون بأن الدولة الفلسطينية ستقوم بعد عشر سنوات، ومقابل ذلك كله قال 77 بالمئة من الاسرائيليين انهم يخشون وبعد 27 سنة من ذلك الوقت نجد ان هذا الرقم لم يتغير.

بعد ذلك قرأ الدكتور اسحق شنيل مبادئ التسوية الدائمة بناء على وجهة نظر الحركة، وقد قام رجل دين في جلباب يوناني ارثوذكسي بالتساؤل عن سبب كون اسرائيل مسلحة الى هذا الحد بينما تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح، فردوا عليه ان الاسرائيليين حساسون للامن هذا الى جانب انه سيكون من الصعب على الفلسطينيين ايضا ان يبنوا جيشا مثل الجيش الاسرائيلي، لذا يفضل ان يكونوا منزوعي السلاح، وهكذا نرى مرة اخرى ان الاسرائيليين يعرفون ما هو جيد للفلسطينيين افضل من اصحاب الشأن انفسهم.

مستمع فلسطيني اخر من الصفوف الاولى انتصب على ساقيه وقال: «ما تقصده السلام الان بابقاء قسم من المستوطنات ليس عادلا، ويجب ان نسأل سكان القرى الذين بنيت هذه المستوطنات على اراضيهم ان كانوا يوافقون ام لا». الفلسطينيون وحدهم بمكنهم ان يقرروا مستقبل المستوطنات غير القانونية، ولست ارى هنا تطرقا جديا لقضية القدس واللاجئين وبدون ذلك لن يكون سلام حقيقي، «السلام الان» تبدو على صورة اخرى في السنوات الاخيرة، وقد حل محل مرتدي الثياب البسيطة اناس يرتدون ملابس فاخرة من امريكا، وان كانت السلام الان ذات مرة حكم احتجاجية فهي لم تعد كذلك، وحركتها الاحتجاجية الاخيرة حول جبل ابو غنيم التي كانت ذات يوم تحشد الجموع فشلت فشلا مريرا، والاستطلاعات التي تقوم بها الحركة حول المستوطنات اكثر نجاحا.

وفي غرفة اخرى جرت مداولات حول قضية القدس، وافاد احد الاراء الاسرائيلية انه لا يمكن التحدث عن القدس بمنطق وعقلانية لانه لو كان الحال كذلك لم تطرح اقتراح بأن تكون تل ابيب عاصمة اسرائيل ورام الله عاصمة فلسطين، وفي المقابل تحدث سامي الكيلاني المحاضر في الجامعة عن مركزية القدس، وقال بأن ما يحكم موقفه بصددها مبدأن اساسيان هما الحفاظ على وحدة المدينة ووجود عاصمتين داخلها، وذكر الموجودين بان لا مساواة في القدس، فعندما يفكر الفلسطينيون بمستقبل القدس يفعلون ذلك تحت وطأة الضغط، اذ تقوم اسرائيل بفرض الحقائق هناك يوميا ومن طرف واحد الامر الذي يحدد مستقبل القدس مثل البناء في ابو غنيم ومصادرة الهويات.

احدى المقدسيات الاسرائيليات الدكتورة جانيت ابيعاد اتهمت الفلسطينيين بأنهم سلبيون في كفاحهم من اجل القدس وضربت مثالا على ذلك عدم حدوث مظاهرات حاشدة بشأن جبل ابو غنيم، وهنا ردت عليها احدى الفلسطينيات المشاركات واسمها ابتسام بالقول «كيف تريدوننا ان نحشد في هذه المعركة وابواب القدس مغلقة امامنا»، واضافت بأن كل العقلية الاسرائيلية تتكشف من خلال سياستها في القدس وان هناك فجوة كبيرة بين قوة الفلسطينيين وقوة الاسرائيليين في هذا الاطار.

احد الاسرائيليين قال معقبا: «عدم الوصول للقدس لا يمنع القيام بحملة دولية ضد مصادرة الهويات مثلا»، وتساءل عن سبب عدم تنظيم مثل هذه الحملة ان لم يكن عدم الفعل الكافي فلسطينيا لمواجهة المسألة وفي نهاية النقاش عبر الاسرائيليون عن موافقتهم على وجود عاصمتين في القدس، فأثار ذلك ارتياح الفلسطينيين في القاعة.

وفي لجنة المستوطنات اتفق الطرفان على انها عقبة امام السلام وان يقوم الطرفان بخوض كفاح مشترك ضدها، ولذا اقترح اقامة لجنة مشتركة لتبادل المعلومات حول مصادرات الاراضي وتوسيع المستوطنات واقتلاع الاشجار.

اما في لجنة الامن فلم يتم التوصل الى اجماع بين الطرفين، ولكن اتفق على ان على كل طرف ان يتفهم موقف الطرف الاخر، ولكن من دون اعلان مشترك عن مبادئ اساسية بهذا الصدد.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/5/23

«ابجدية الروح» لعبد العزيز المقالح:

مناجاة الروح وأسئلتها وحنينها إلى الحقيقة

د. عبد الرضا علي*

■ يروى عن تشيخوف، انه حين كان مسافرا على ظهر احدى البواخر رأى قائد الباخرة يحاسب احد عمالها المخطئين صفعا في وجهه، وحال تلقي العامل تلك الاهانة يرفع رأسه فيرى وجها ارتسمت عليه آلام عميقة، فيلتفت العامل الى القائد مخاطبا: أنت لم تضربني يا سيدي، وانما ضربت هذا الرجل، مشيرا الى تشيخوف. (1)

هذه الرواية توضح في زاويتها الاولى يقينا مفاده ان الفنان ذو احساس مرهف، وشعور عميق، ووجدان مليء بالانفعالات المتقاطع التي تشكل عواطفه الانسانية. لهذا ينفعل ان شكل الموقف الحيوي دلالات خطيرة، او عميقة، او تراءت له الحياة بوجهها المخيف.

وهذه الرواية تطرح في زاويتها الثانية امرا اشبه ما يكون بقانون جار في الابداع الفني، ملخصه ان من يتصف بالجمود والبلادة، لا ينفعل ابدا. حتى لو تعرض لاخطر المواقف المثيرة للانفعال الوجداني، لكونه خلوا من الاحساس العميق، فاقدا للشعور، بليدا. لهذا لا يمكن ان يقترب من يمتلك هذه الصفة من دائرة الفن سواء أكان هذا الاقتراب محاولة لصنعه، ام لتذوقه ليس غير.

واذا كان النقد يرى الفن صنعة لها اصولها وقواعدها فانه يرى في صانعه الفنان ميزتين: الاولى رهافة الاحساس، والثانية القدرة على نقل ذلك الاحساس الى الاخرين، ومتى كان المنتج (بفتح التاء) قادرا على ايصال احاسيس المنتج (بكسر التاء) الى الاخرين وجعلهم يشاركونه موقفه العاطفي من الوجود على نحو شبيه بموقفه منه، وادامة ذلك الموقف العاطفي في نفسه اطول مدة ممكنة، فان ذلك المنتج (بفتح التاء) هو الفن الذي سيدوم.

***

ولعل اية قراءة نقدية دقيقة لديوان «ابجدية الروح»** ستكشف تلك الميزتين في صانعه الشاعر عبد العزيز المقالح على نحو يستطيع فيه من تأجيج عواطف متلقيه وادامتها، او زعزعتها، بعد ان يكون قد عبر عن مواقفه العاطفية تجاه الوجود.

يضم الديوان تسعا وعشرين قصيدة في مناجاة الروح واسئلتها، وحنينها الى الحقيقة، وحزنها الدائم على من فارقها دون رجعة، والمها الممض مما تقاسيه من معاناة الوجود، وكثرة الزيف وجحود الصداقة، مع اصرار على رفض الحسية، ورفض التاريخ الذي يكتب بالسياط، ورفض الاعلام الكاذب، منتظرا الامل في تحقيق حلم الفنان في العيش آمنا في عالم مثالي، عالم «اليوتوبيا» المنتظرة، او الفردوس الارضي.

على ان قصيدة «فاتحة» التي افتتح بها الشاعر ديوانه تشكل علامة جوهرية في اختزال اجابة السؤال الكبير لمن يكتب المقالح شعره، على ما في كلمة «فاتحة» من دلالة منهجية لرؤيا الكتابة، وما تحمل من خصوصية في اعلان «البيان» الذي يحدد فيه الشاعر فلسفة النص وموقف صانعه من الحياة، والناس، والزمن، والنفس والطفولة، ورؤيته للذات الالهية الخالقة:

لأرض الروح تكتب ماء أشعاري
ولله الذي بسمائه وجلاله، يحتل وجداني وافكاري
وللاطفال،
للمرضى،
لكل مسافر في شارع الايمان

تشرق في مزايا قلبه
أسرار من سواد من ماء وفخار.

في هذا «البيان الشعري» يعلن الشاعر انحيازه الى الانسان، رافضا كل ما يقربه من عالم الزيف الذي يتشح بشعارات الكذب، والخيانة، فلا يجد غير الهجرة فكريا الى عالم الوجد الروحي ملاذا وحين يلبي نداء الشوق تنزاح عن كاهله كل الاحزان، وكل ما علق بحياته من ضباب او عتمة، ليعلن امتلاكه للحب:

دعاني الشوق فاحترقت على جفنيه أوتاري
وغادرني سراب كآبتي، وسواد أمطاري
وعدت الى نداء الابجدية
في سماء الروح
في كفي مواجيد التراب
وصوت أسراري

والمتلقي الفاحص لقصائد الديوان لا يجد بدا من تأثير عدد من المنجزات الجمالية، والقيم الفنية التي تطرحها قصائد البوح الروحي في تشكلها وهي تعالج نظرة صانعها العميقة في الحياة والوجود. ومنها:

(اولا) «الرموز»:

لا يخلو استخدام الرمز في القصيدة الجديدة من خطورة في الاداء اذا لم يوظف فنيا، لان زجه في التشكيل من غير وعي بأبعاده، وما تنطوي عليه حصيلته النهائية قد يؤدي بالقصيدة الى الاخفاق، والترهل، والخلخلة، عندها لن تكون العملية اكثر من الصاق الرمز بالقصيدة من الخارج، دون الالتفات الى اهمية انبثاقه منها داخليا. لهذا تقودك القصائد الموظفة للرموز في (أبجدية الروح) الى بؤر انبثاقها دون تنبؤ، او تكلف لكونها جزءا من معمارية البناء والتشكيل.

وعلى الرغم من ان جل الرموز التي تعامل معها الشاعر كانت رموزا تراثية الا انها ادت دلالات روحية، او دلالات تاريخية، او دلالات قيمية راهنة.

فمن الدلالات الروحية استخدامه الرموز الاتية: (فريد الدين العطار) وكتابه (منطق الطير) و(احمد بن علوان) و(غيلان الدمشقي) ورمزي (قيس) و(ليلى).

فالفريد (المتوفى سنة 1230م) كان شاعرا كبيرا في نيسابور لكنه كان شغوفا بسير العرفاء الذين افنوا الجسد من اجل الروح، لهذا كان علله عللهم، فالف فيهم عدة مؤلفات شعرية في التصوف كان منها «منطق الطير» و«تذكرة الاولياء». وجلي ان صوت الرمز هنا ينبه الى ان مدن العشق لا تعرف الحقد، والضغينة والتعصب، فاذا كان (الفريد) قد عاد من مدنه منتشيا بالمحبة للناس والطير والكائنات، فان الشاعر هو الاخر يرفض الحسية ولا يحب الحرب، لان تغليبها على الحب سيقود كل شيء الى زوال:

ماذا جرى
هل سيتركنا الحب للحرب؟
أشهد أن الزمان انتهى
والمكان انتهى
والفصول
ولا شيء يلمع، يسقط فوق المياه

في حين لم تكن الاشارة الى رمز «ابن علوان» في قصيدة (يفرس) تستدعي ايراد تسميته كما كان مع (الفريد) لان عنوان القصيدة يوحي به اولا، وصورته الماثلة في اذهان الناس والشاعر ظلت تؤشر دفاعه عن المظلومين والمسحوقين على نحو بطولي قاده الى التصادم مع السلطة اختيارا، فكان ان تحول من رمز حقيقي الى رمز خالطته الاساطير، يعيش في قلوب المعدمين والمقهورين:

من هذا الفارس لا يترجل
يتهادى فوق حصان من نور
بين أصابعه سيف من نور
يقرأ فيه المظلومون زمان العدل
وينظر فيه الفقراء نعيما لا يبلى؟؟

على أن الشاعر في (بالقرب من نخلة الله) يعمد الى تغيير الدلالة في رمزي (قيس) و(ليلى)، فيكون (قيس) دالا على العربي الذي تكتنفه الحيرة والقلق، ولا يجيد اتخاذ القرار، وتكون (ليلى) دالة على قضية العرب الكبرى (فلسطين) التي اسهم العرب انفسهم باغتيال حلمها للشروع:

اني أرى قيس منطرحا في الرمال
وعيناه شاخصتان اليك
وليلى الريضة في «القدس» يغتالها دمها
ويوزع ما ابقت الريح من نارها بين كل البشر.

(ثانيا) «الاقنعة»:

يعد استخدام الاقنعة في شعرنا العربي الجديد منجزا جماليا واداء تعبيريا حداثويا لتوظيف الرمز الذي يصطفيه الشاعر، ويبادله المواقع، لكونه اسلوبية جديدة في التناول، يعمد فيه الشاعر الى اختيار شخصية تاريخية، او اسطورية يتقنع بها، ويختبيء وراءها، ليعبر من خلالها عن الوجود، او عن شواغله الفكرية، او ليحاكم نواقص العصر او ليجعل الشخصية الموظفة قادرة على تقمص خواطره ونوازعه وتجربته الحيوية. (2). وقد عمد المقالح في «على قبر غيلان الدمشقي» الى توظيف قناع غيلان الدمشقي في جزء القصيدة الاخير، وهي مرحلة وصلت اليها القصيدة عبر استخدام تقنيات سردية عديدة، بعد ان نقلت شحنة الدلالة الاولية للرمز الى هم شخصي للذات الشاعرة، فبدا «غيلان» (3) وهو متكلم قال بالقدرية يعبر عن هموم الشاعر، وافكاره ومواقفه الرافضة لان يكون الحرف في خدمة التسلط والقهر والظلم، بينما احتفت ذات الشاعر خلف قناع غيلان محملة اياه فلسفتها ومنهجها في الحياة الراهنة:

كنتُ قد قلتُ إنّ الخليفة يبني قصورا لمتعته
من دماء الرعايا
ويملأ ساحات بغداد بالصمت والاضرحة
آواه..
كان الناس يختفون
والمنازل اختفت كأنها تسير
نحو قبر ما ولا تسير
تسير نحو موت ما ولا تسير
هل يختفي أجمل ما في الارض،
لا مكان للشمس
ولا مكان للمكان
أواه، لو كان الضياء ميتا
والقلب ميتا
والارض لا يسكرها نبيذ للنيحة

(ثالثا) «يفرس الحلم أو (اليوتوبيا)»:

لم يأل الشعراء (وكذا المفكرون والفنانون) جهدا في البحث عن مدن مثالية فاضلة يعيشون فيها مع ناسهم احرارا حالمين بعيدين عن كل ما يكدر صفو حياتهم، وينغصها: من قهر، او ضغينة، او حرب، املا في تحقيق اطمئنانهم النفسي، وايقاف قلقهم الوجودي، وتطلعا الى حياة افضل واكمل واسعد. وعلى الرغم من اختلاف تلك المدن في تفصيلات مناهجها فانها ظلت بداءة من افلاطون، وانتهاء بالسياب مرورا بالفارابي، وأبي العلاء المعري، ودانتي، وجون ملتون، وتوماس مور، وجبران، ونازك الملائكة هدفا يسعى الجميع للوصول الى اعتابه على اختلاف مواقفهم من الوجود والحياة.

واذا كان جبران في «الارض المحجوبة» ونازك الملائكة في «يوتوبيا الضائعة» يلتقيان في كونهما اقاما مدينتيهما من الخيال او الوهم سعيا لتحقيق حلم الانتظار كما فعل الاخرون، فان السياب والمقالح يلتقيان في كونهما حاولا ان يقيما الحلم على انقاض فضاءين واقعيين محددين صيراهما رمزين التصق كل رمز منهما بمبتكره الشاعر، وظل متحدا به وحده، خاصا ليس عاما.

فجيكور رمز التصق بالسياب وبات لا يرتضي ان يكون ملكا لغيره، ولم يستطع الاخرون ان يجعلوه مشاعا كما فعلوا مع رموز (تموز) و(عشتار) و(بابل) وغيرها.. و«يفرس» رمز لم يوظفه غير المقالح في تشييد عمارة فردوسه الارضي المنتظر، وازعم ان اية محاولة لجعل «يفرس» رمزا للمدينة الفاضلة عند غيره ستبدو تقليدا فجا لا يقوى على الثبات.

واذا كان المقالح يلتقي مع السياب في واقعية الفضاء المتخذ منطلقا لتشييد مدن «اليوتوبيا» فانه يختلف عنه في كونه جعل من «يفرس» مدينة للروح في القصائد التي خصصها لها، فهي ذات مقام روحي غدت من فرط تعلق الناس بها باحة لكل قلب يتوجه اليها، فهي ملاذ للجميع يقرعون ابوابها اتجاه، فتفتح ذراعيها لهم احتضانا من غير ان تفرق بين كبيرهم وصغيرهم، او بين غنيهم وفقيرهم، او بين انتماءاتهم، او عقائدهم، او مللهم:

يقرعها الغرباء فلا تسأل الناس عن لون اجفانهم
وأصابعهم.

اجعلوها مقاما تلوذ به الروح
تأنس في ظله
حين تتلو بأول ضوء من الصبح قرآنها
وتسوي مناضدها
في انتظار زمان جديد وماء جديد.

ولانغمار اهل «يفرس» بالسعادة وهم يستقبلون الساعين اليها، فانهم يستثيرون بالمحبة التي يختزنونها لضيوفهم وليس بغيرها، وتستحم ارواحهم النقية بأشعة الحب الذي يمتلكون، فتتعطر بها لتعانقهم، وهي اشارة الى طهر سكانها ونظافة سريرتهم لذلك اوما الشاعر الى الروح وابعد الجسد عن الحديث، فالروح الطاهر يؤدي الى طهر الجسد بالسياق.

ولعل من المفيد الاشارة الى ان الشاعر وهو يخاطب «يفرس» لتكون قريبة من النفوس العطشى الى الايمان لم ينس ان يعالج فكرة الظمأ الروحي الذي اصاب الواقع الراهن، فغدا واقعا يعاني استلابا قيميا، فقد دب المحل والجدب في كل الوان الحياة، فلم تعد الارض قادرة على المنح، فهي عطشى اذ جفت منها ينابيع الحكمة، وافرغت الاباريق ما كان فيها من ماء فرات، وباتت تشكو الظمأ كالحصى المكتوي بنار انتظار الغيث.

لقد اطبق الجدب على كل مفردات الحياة، فجعل كل شيء شاحبا حتى لغة الحوار، وليس في الافق ما يدل على قرب وصول سحاب الخلاص، او يحمل صوت بشارة الرعد حامل الحياة، وليس من منجى من العقم والقحط الا باقتراب يفرس الروح الملأى بفرات اليقين والايمان منا جميعا:

(يفرس) اقتربي
شرب الرمل ماء الخيول
ولم يبق ـ سيدتي ـ من حليب ولا ماء
عطشانة في الطريق أباريقنا
والحصى ظامىء عند مجرى الينابيع
شاحبة مثل لون الغروب احاديثنا
لم يعد رعدنا يتكلم
جفت ضروع السماء

(رابعا): «ظاهرة التدوير»:

التدوير ظاهرة فنية لازمت القصيدة العربية بداءة وتطورا، وهذه الظاهرة وان كانت منجزا جماليا حققته القصيدة الجديدة، فانها في حقيقتها ظاهرة موسيقية (4) داخلية ساعدت في خلق دراما النص وجعلته اقدر على الانسياب والحركة والتدفق.

واذا كان المقالح حريصا على تفرد نصه في بنيته المعمارية والدرامية وصولا الى تحقيق هدف الادهاش، فانه لا يقل حرصا على شكل النص وايقاعه، لهذا عمد الى التدوير في قصائد عديدة في هذا الديوان، وليس ذلك جديدا عليه، انما الجديد هنا ان بعض المقاطع المدورة كما في (تهول) كانت ابتهالات روحية وصرخات ترفعها ذات الشاعر الى الذات الالهية تسبيحا ودعاء ابتغاء حصولها على الوجد الرباني وتخلصا مما وقع فيه الانسان من حيرة وهو يرى عالما يموج بالكراهية والسراق وسماسرة العفة ومشعلي الحروب:

يا الهي استوحشت روحي
وهذا زمن الحرب استوى
لم يطلقوا النار على رأسي
ولكن العيون الفازعات احتشدت حولي
وحط البدو في الضاحية الاخرى من البيت
وجاءوا يستظلون ويمحون تضاريس الكتابات
على لوح من المرمر
كانوا يسرقون الكعبة الغراء ثوب العيد
يا الله!!
من أين أتى هذا الجراد المر
والحشد الذي يعدو الى الخلف
يقود العفة الكبرى الى المبغى
ولا يدري.

***

في الديوان ايضا قيم فنية اخرى وابعاد موضوعية عديدة، ومواقف يمكن ان تجيء تالية لما ذكرناه في تكوين رؤيا الشاعر وموقفه من الوجود، كالموقف من الحرب (18، 117) والموقف من الطفولة (28، 51) والموقف من الموت (85، 89، 90) وفضاء المكان (23) وتبادل الحواس (59) وغيرها.

واذا جاز للقراءة ان تؤشر هذه الزوايا على عجالة فانها لن تستطيع ذلك مع موقف الشاعر من البعد الموضوعي للصداقة ويبدو ان ذات الشاعر قد وكدت هذا البعد بين الحين والاخر كما في الصفحات (46، 47، 48، 49، 82، 106، 171، 181، 182، 184) فجعلته بمثابة الجرس الذي ينبه الناس الى دور الصداقة الروحي في خضم تصارع الماديات في عالمهم الراهن.

فذات الشاعر لا تتردد من عدها اساس البنية الروحية للتكوين للمجتمعات وعن طريق تلك العلاقات الروحية يمكن للرأي الفردي من ان يكون رأيا عاما، وعن طريق تلك الاراء المتآلفة يمكن ان يتم التغيير او الثورة او اعادة الخلق.

ان اي احباط يصيب ذات الشاعر ومن جراء مواقف تسحبها الصداقات على قيم هي كالثوابت عندها، يجعلها تتمسك بالقيم وليس بها، كما في (خمس قصائد للصداقة):

ليس لي أصدقاء
أصدقائي الكثيرون لا أصدقاء لهم
والصديق الذي كان لي مات..
خلف عنوانه.. ومضى راكضا
يتسكع تحت القبور الاليفة
بحثا عن الاصدقاء الحميمين
كذلك في (من مواقف سفيان الصنعاني):
ضحكت كثيرا
فكافأني الله بالحزن
عنيني بالكآبة والاصدقاء

ولعل اقوى احباط اصيبت به الذات واعلنت عنه وهي ترفع استجارتها ودعاءها ومواجدها للذات الالهية ضارعة حزينة قولها:

اخطأتني سهام العدو
وما اخطأتني سهام الصداقة.

تلك كانت اهم انجازات أبجدية المقالح الروحية كما املتها قراءتنا لها، ولعل اية قراءة اخرى ستؤشر انجازات غيرها، فهي أبجدية لعالم لا يمكن حصره او الاحاطة به.

---

* ناقد واكاديمي من العراق يقيم في اليمن.

** أبجدية الروح، ديوان شعر، صدر عن المركز المصري العربي بالقاهرة، ط1، 1996.

الهوامش:

(1) ينظر: في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى وعبد الرضا علي، ص 17.

(2) ينظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر الفتاح، التوليف، الاصول، د. عبد الرضا علي، ص 18 وهوامشها.

(3) غيلان الدمشقي: (ت 105 هـ تقريبا، 723م) متكلم قال بالقدرية مع معبد الجهني، والقدرية قوم يقولون ان كل عبد من عباد الله خالق لفعله متمكن من علمه او تركه بارادته. وقد عاش غيلان في دمشق وخلف رسائل تقع في 2000 ورقة على ما ذكره ابن النديم، وقد امر هشام بن عبد الملك بصلبه بعد ان افتى الامام الاوزاعي بقتله.

(4) ينظر: الايقاع الداخلي، د. عبد الرضا علي، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، العدد 13 لسنة 1993م.



عبد العزيز المقالح (القدس العربي)

غلاف الكتاب

رف الكتب

«الشرنقة» مجموعة قصصية جديدة لسليمان فياض

■ الطائف مدينة جميلة، هي احدى قصتين اقتصرت عليهما مجموعة قصصية جديدة للاديب المصري سليمان فياض وحملت المجموعة اسم القصة الثانية فيها وهو (الشرنقة).

تدور احداث القصة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية في أوائل الستينات وأبطالها مجموعة من المدرسين المصريين المعارين للسعودية ابان الازمة السياسية بين الملك سعود بن عبد العزيز ملك السعودية والرئيس المصري جمال عبد الناصر.

وجد المدرسون المصريون أنفسهم في اتون هذا الصراع حين قامت صحيفة سعودية بنشر خبر يقول ان هؤلاء المعارين يستنكرون تصرفات عبد الناصر تجاه الملك.

كان على المدرسين ان يرسلوا برقية تأييد الى عبد الناصر ليبرئوا ساحتهم خشية ان يتعرضوا لأي مكروه حين عودتهم الى القاهرة. وحسب ما ورد في قصة فياض ضايقتهم السلطات السعودية انذاك بسبب هذه البرقية اذ قطعت مرتباتهم لثلاثة شهور وقاطعهم تجار الطائف.

ولما ضاق بهم الحال اضربوا عن العمل فجلسوا في بيوتهم ولم يذهبوا الى مدارسهم وبعد ثلاثة أيام قام طلاب الطائف بمظاهرات في الشوارع يهتفون «نريد عودة المدرسين المصريين. اعطوا المدرسين المصريين مرتباتهم».

وجاءت النتيجة سريعة فقد تسلم المدرسون مرتباتهم في نفس اليوم وداخل منازلهم وعاد لهم كبرياؤهم بين سكان الطائف وتوقف الهجوم عليهم من خطباء المساجد.

«ذهبنا الى مسجد ابن عباس وادينا صلاة الجمعة وفي هذه المرة لم يتحدث خطيب المسجد عن المصريين الكفرة واستعمارهم الثقافي ومررنا في طريق العودة على الجزار فلم يقل لاحدنا. رح لا ابيع لمصري».

الطريف ان البطل في هذه القصة لم يكن يحب عبد الناصر ولا كان معجبا بسياسته. ولكنه يقول «انا لا احب عبد الناصر. نعم لكنه رئيس مصر وأنا لا ابيع عبد الناصر حتى بالصمت والحياد لحساب سعود ولا أبيع مصر لحساب السعودية».

ويضيف قائلا «لم أكن يوما في مصر من أعضاء هيئة التحرير ولا الاتحاد القومي».

ويقول سليمان فياض « هذه القصة تقوم على واقعة حدثت لي اذ كنت مدرسا معارا الى دار المعلمين بالطائف سنة 1961 وحدث هذا لنا».

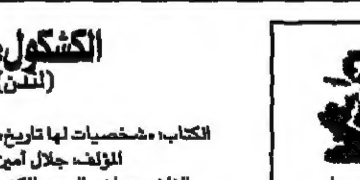
ويضيف «الطائف مدينة جميلة. هي جزء من سيرتي الذاتية التي اعكف على اعدادها الان وأرجو ان انتهي منها في عام 1998».

سبق لسليمان فياض ان تناول حال المصريين العاملين بالسعودية في روايته (الفلاح الفصيح). كذلك تناول الروائي ابراهيم عبد المجيد في روايته (البلدة الاخرى) قصة موظف مصري بمدينة تبوك السعودية.

ولفياض مجموعات قصصية وروايات منها (الصورة والظل) و(اصوات) التي ترجمت الى الفرنسية. وله كتب في اللغة منها (في المأثورات اللغوية).



الكشكول: (لندن)





الكتاب: «شخصيات لها تاريخ»
المؤلف: جلال أمين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر الطبعة: الأولى ـ لندن ـ 1997

«يتيح هذا الكتاب الاقتراب الحميم من شخصيات شهيرة في التاريخ العربي والعالمي، شغلت ادوارا هامة في مجالات السياسة والثقافة والفن والفكر والاجتماع، من جمال عبد الناصر الى حسني مبارك ومن يوسف ادريس الى مارغريت تاتشر مرورا بأحمد أمين ولويس عوض واحمد بهاء الدين».

الكتاب: «عدو عدوي ـ لبنان في التصورات الصهيونية المبكرة 1900 ـ 1948»
المؤلف: لورا زيتراين ايزنبورغ
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الأولى ـ بيروت 1997

مما قاله د. كمال الصليبي في هذا الكتاب «هذا الكتاب الموثق جيدا، يتناول موضوعا شائكا قلما تم سبر اغواره ـ المغازلات السرية بين الحركة الصهيونية في مرحلة ما قبل العام 1948، وبعض زعماء الطائفة المارونية في لبنان ممن اتخذوا موقفا ايجابيا من مشروع تحقيق الحلم الصهيوني في فلسطين، وتروي ايزنبورغ هذه القصة المثيرة للاهتمام، بأسلوب روائي رفيع، وبوضوح شديد، وتقدم مساهمة قيمة في اطار الادبيات الجديدة الخاصة بتشكل الشرق الاوسط الحديث».

الكتاب: «سلالم الشرق»
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الطبعة: الطبعة الأولى ـ دمشق 1997

الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف أمين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتاب: «أمن الخليج بعد الحرب الباردة»
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار
الطبعة: الأولى ـ بيروت 1997

«يتناول هذا الكتاب بالتفاصيل واقع ومستقبل العلاقات الخليجية ـ الخليجية، والادوار المصرية والاسرائيلية والتركية في الخليج، والاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة، والتنافس الامريكي ـ الفرنسي، ومستقبل (الاحتواء المزدوج) لايران والعراق. وقد جاء هذا الكتاب كثمرة لجهد ميداني وتحليلي مكثف، متوجها الى جمهور واسع من القراء» من كلمة الناشر على الغلاف.

الكتاب: «الشرعية السياسية في الاسلام مصادرها وضوابطها»
المؤلف: عزام التميمي
الناشر: ليبتري ـ لندن
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

اسئلة كثيرة حول مستقبل الشرعية السياسية في الاسلام طرحت على ندوة الشرعية الاسلامية التي عقدت في لندن صيف 1996. هذا الكتاب الذي يجمع أوراق هذه الندوة ومداخلاتها يحاول تقصي الاجوبة حول الشرعية السياسية، معناها، ومصادرها، وضوابطها الاسلامية، ومحاولة ربط هذه الشرعية في لحظتها التاريخية ومدى امكانية الاستفادة في تطويرها استنادا الى المنجز الغربي المعاصر.

الكتاب: «لئلا يعود هارون الرشيد»
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الاولى ـ المانيا 1997

مجموعة من المقالات التي كان المفكر الراحل القصيمي قد كتبها في أوقات متفاوتة، وهذه هي المرة الأولى التي تجمع فيها هذه المقالات في كتاب.

الكتاب: «الأمة المشلولة ـ تشريح الانحطاط العربي»
المؤلف: محيي الدين صبحي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1997

يدرس محيي الدين صبحي في هذا الكتاب الظواهر السلبية في الشخصية العربية المعاصرة، مستعرضا الفرص الضائعة في الوصول الى الوحدة العربية، مسلطا التحليل النقدي على نظرية القومية والاحزاب والحركات الاصولية، كما على الفكر العربي المتخاذل في أوساط الجامعات والصحافة.

الكتاب: «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق»
المؤلف: يوسف رزق الله غنيمة
الناشر: دار الوراق
الطبعة: الاولى ـ لندن ـ 1997

يبحث هذا الكتاب في تاريخ يهود العراق منذ نشأتهم وحتى العام 1924 مستعرضا أوضاعهم وأحوالهم في كل العهود التي توالت عليهم من بابلي واشوري واكادي وفارسي ومغولي وتتاري وعثماني، ثم يبحث بشيء من الاسهاب في التوراة واللغة العبرية وآدابها، وفي الكتاب ملحق يؤرخ ليهود العراق في القرن العشرين اعده الباحث العراقي المعروف مير بصري.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا (باريس)



الكتاب: الشعرية العربية
المؤلف: جمال الدين بن الشيخ ـ ترجمة: مبارك حنون ـ محمد الوالي ـ محمد أوراغ
الناشر: دار طوبقال، الدار البيضاء، 1996

ان التاريخ والأثر الادبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية، فالطريقة الوحيدة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناصر ابداعه مشتعلة، وقد ظهر لنا ضروريا ان نستحضر بطريقة ابداعية جديدة انماط الخلق في عالم الشعر العربي القديم، الذي يتراءى فيه كل شيء على طرفي نقيض مع الحساسية الحديثة، اذ ان بتحديد المعرفة بابداع الانماط سمح لنا بتأصيل الفهم الذي نبحث عنه لهذا الانتاج.

الكتاب: في الشعر الجاهلي
المؤلف: طه حسين
الناشر: دار الجديد، بيروت 1996 (صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى 1926)

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي الجديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل.

واكاد اثق بان فريقا منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبان فريقا اخر سيزورون عنه ازورارا، ولكني على سخط اولئك وازورار هؤلاء اريد ان انشر هذا البحث، او بعبارة اصح اريد ان اقيده.

الكتاب: الطريق الى المستقبل
المؤلف: فهمي جدعان
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996

الطريق الى المستقبل كتاب يستجيب لنداء الحياة ولامر الوجود، انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكثف الازمة العربية التي نعيرها، واستكناه للممكنات الدامغة او الشاردة في أجواء التحولات العاصفة التي ترتسم في الافق وتستدعي صوغ «افكار ـ قوى» جديدة باعادة تشكيل صورة الواقع ومادته وبتوجيه تيار الشعور لازمة تطلب انسانا «مختلفا» وعالما «مغايرا» وطرائق «اخرى» في النظر وفي الفعل.

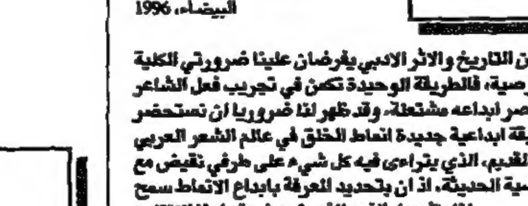
الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1996

نقد النقد ليس ظاهرة جديدة في الثقافة العربية الحديثة. هذا التقليد هو ما يحاول جورج طرابيشي استئنافه في نقده «نقد العقل العربي» لمحمد عابد الجابري.

ولكن من منظور مباين جذريا، فهو ليس دفاعيا، فمأخذه الاساسي على نقد الجابري كونه غير نقدي، كالقراءة الجابرية للعقل العربي باتت تمثل في نظره «عقبة ابستيمولوجية». فالجابري قد اسر العقل العربي في اشكاليات مغلقة، وما لم يجر تفكيك هذه الاشكاليات، فان اية مناقشة للنتائج والاحكام التي انتهى اليها مؤلف «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي» ستظل تدور كما لو على محور فارغ، «نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص، وفي استمراريته ـ كما في قطعه ـ مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)



الكتاب: أمن الخليج بعد الحرب الباردة
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار

يتناول هذا الكتاب التحولات الأمنية والسياسية في الخليج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/العدامة

(العدامة) قصة شاب ينفتح على العالم في مرحلة اساسية من حياة السعودية 1967 ـ 1975، تعكس المكان الذي صدرت عنه وتنقل تناقضاته.

الكتاب: قبيلة الظفير/دراسة تاريخية لغوية مقارنة

دراسة تعنى بجوانب من حياتنا العامة ذات صلة بقبيلة قام بدراستها المستشرق البريطاني الدكتور بروس انغام.

ندوة: «العلاقات العربية ـ الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل»
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت

يضم هذا الكتاب الوقائع الكاملة لندوة العلاقات العربية ـ الايرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل. يعالج هذا الكتاب الارث تاريخ العلاقات العربية ـ الايرانية، وكذلك الأوضاع الراهنة وآفاق المستقبل.

الكتاب: «نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل»
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي

«نظرية العقل» هو الحلقة الأولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص وفي استمراريته كما في قطعه مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

الكتاب: «عالم صوفي» رواية حول تاريخ الفلسفة
المؤلف: جوستيان غاردر
الناشر: دار المنى، السويد

تمثل رواية «عالم صوفي» مدخلا لمعرفة الفلسفة، يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا منذ ظهوره في عام 1992، حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: «العودة سائحا الى كاليفورنيا»
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

هذه هي الطبعة الثانية ويمثل اكثر الكتب مبيعا منذ صدوره.

الكتاب: «الجزائر التحرير الناقص»
المؤلف: غازي حيدوسي
الناشر: دار الطليعة ـ بيروت

تأتي أهمية هذا الكتاب من الحالة المأساوية التي تمزق المجتمع الجزائري منذ عام 1992 والتي لا يمكن حلها سلميا من دون قيام نقاش حقيقي بين كل الأطراف المعنية: الجيش والديمقراطيين والاسلاميين.

الكتاب: «بجعات برية» دراما الصين في حياة نساء ثلاث 1909 ـ 1978
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

تجمع «بجعات برية» بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة نساء ثلاث.

الكتاب: «نزعة الانسنة في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي»
المؤلف: محمد أركون ـ ترجمة هاشم صالح
الناشر: دار الساقي

هذا العمل يكشف تبيان وجود مذهب فكري انساني في العصر الكلاسيكي وتحديدا في القرن الرابع الهجري.

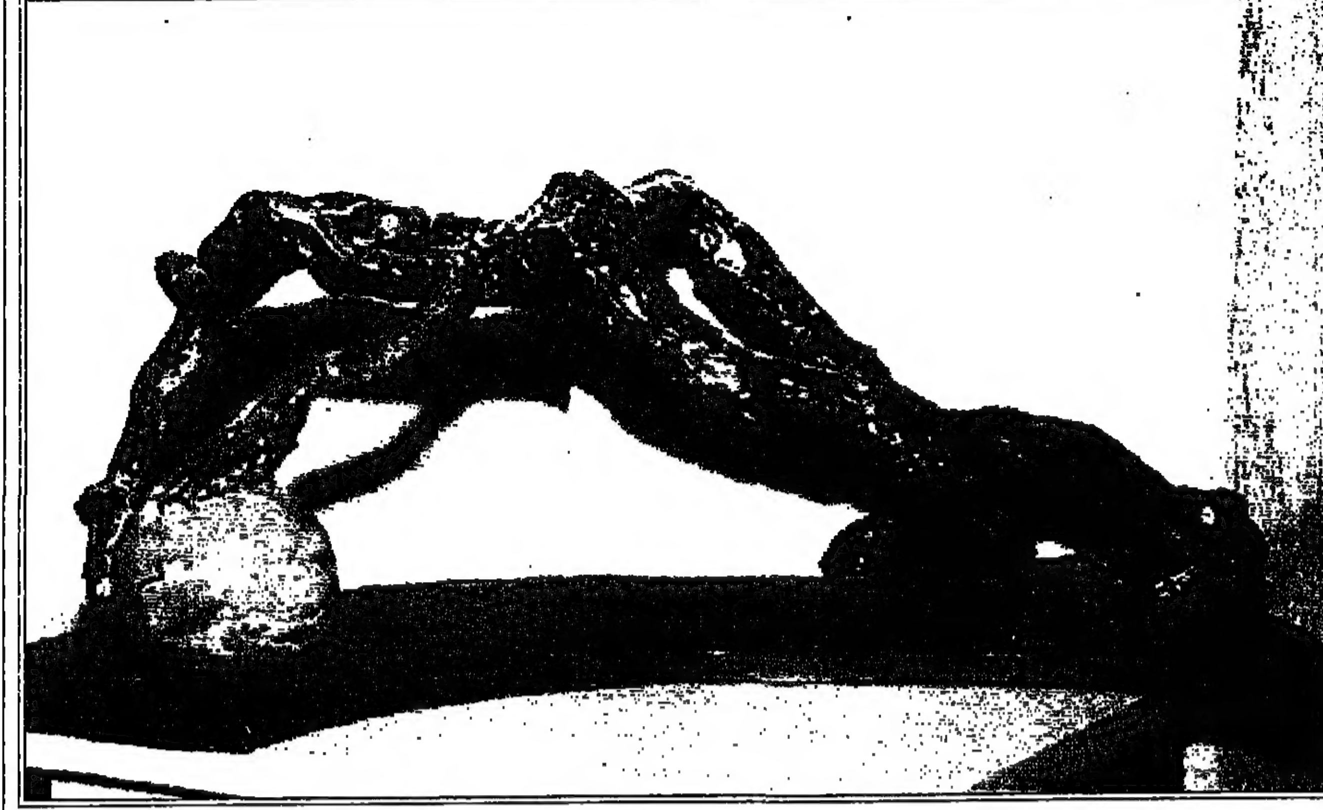
الكتاب: محطة النهايات
المؤلف: عارف علوان
الناشر: دار الجمل

عندما يجري الحديث عن أدب المنفى فمحطة النهايات ربما تجسد الريادة في ذلك الاتجاه.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

النحاتة السورية حلا أحوش في معرضها الاول:

تجريب جريء واعمال صريحة حد الألم!



دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

«جالسون او نصف واقفون، ربما لبضع دقائق فقط، حتى في داخلنا الوديء احيانا، ننتظر شيئا ما، قد يكون خارقا. بعض الايدي تقرأها، لكن اخرى تستعصي على الفهم. الاقدام وحدها تتوازن فوق الارض، من الافضل ان لا نعرف شيئا، المعلق افضل، الصمت المطبق، صوت الساعة تفصيل مضجر. شكرا لوجودنا الجليل، فهو الذي يمنحنا ان نختار، ان تكون بشرا، تمثالا، او لا شيء على الاطلاق. علينا اللعنة».

هكذا قدمت الفنانة حلا لمعرضها، وهكذا اتت منحوتاتها، تعلن على الملأ مقولاتها وتشيح وجهها عنا حتى لا نراها.

المقولات لم تستعص على الفهم، بل هو ذاك التناقض الصارخ في دواخلنا، يدفعنا للهرولة بعيدا عن خطوط الكف المقروءة حد الفضيحة.

ها هو الجسد على عتبة الشيخوخة، وما فتىء على مر الزمن يهجر نفسه.

ها هي يد تستطيل، وتستطيل، توغل في غابة، لا تعبأ باشواك او ضواري تصر ان تقطف زهرة. والرأس الصغيرة جدا، تنحني بين الكتفين، تنظر بورع الى اقدام تضخمت واستطالت، تتوق للرحيل نحو المطلق.

ماذا اردت ايتها الحلا؟

هل شهدت شقاء البشرية منذ خطيئة حواء؟ ام انك تتهيئين لوليمة خلف الابواب الموصدة؟

هو جسد يلتف على جسد منذ عصور، يهدهد خوفا، ويرغب باكثر من خليلة.

فلم هذه الرأس الصغيرة؟ هل هو كابوس الشرائع؟ فيطوي الرأس اسلحته، او يمنحها للايدي، والارجل التي لا يتاح لها معرفة سر الحركة، طاب مساؤك ايتها الاجساد، ايتها النواطير المزنرة بالخوف والمروضة ضد الخصوبة، تدفعين بالحلم الفاحش نحو طرقات تدخر الانتحار.

لكن حلا، تجتاز صلابة المنابر، ترفو الرحم الممزق، وتنحت بأيد تغرق في الغيبوبة. جسدا ملطخا بنثار الليل، جسدا يلاطف ارداف نجمة. ويعلن امومته للريح، تخضب الاكتاف بالصباح، ولا تعبأ بلجام للوائيء ولا بالمطالب اللزجة، تتقصد حولها لتسور مناراتها.

بلا ملجأ

هكذا تأتي منحوتات حلا لحوش، لتسحق رقابنا، تستذكر صحوا قديما، تختنق المكان بوسائد سرابية سوداء، تنزلق، وننزلق معها في مقولات غلها العتم، ومنحوتاتها تجر اجسادا، كانت منذ دهور اكثر توحدا مع هيكل آخر.

اما رتابة الخطوات للاقدام الديناصورية القديمة، فتزداد اقترابا منا. وندرك في لحظة، هذه الاجساد تشبهنا. نحاول الهروب الى عتمة اخرى، لكن الايدي الطويلة تلتف على الاعناق، فينسى كل منا اسمه.

ثم تكسر حلا رتابة الصمت، وتترك لنا ان ترنو في وجوهنا الجوفاء تبحث في تجاعيدها عن مكان نهوم فيه، لنمسك بعذوبة غياب طويل فقذفناه بعيدا.

نعبر الجسد الاول فالثاني، فالثالث، واذا بحلا تطل علينا بجسد انثوي امومي يقول: كفاكم نوم يا احبائي، مدوا اياديكم، فأنا هنا تحت الخزف البارد، اسرعوا لاحضنكم بود، ثم نأكل الهة التمر، فالجوع صار ازليا.

تمتد خطواتنا في عوالم حلا، لنلقي انفسنا في اللامكان حيث لا ملجأ. وتكتشف فينا البهيمة. فتنطلق اللعنات حولنا، لتتلاشى تدريجيا في غياب موجع. وكأن بالفنانة تقول: اندفعوا نحو قداستكم، تقيأوا الحقد، وكفا بهذا الليل يغطي عرقكم اليائس البعيد عن الرحمة.

وتلامس الفنانة حلما لم تجرؤ رؤيا ان تطرقه، فيأتي تجريبها جريئا، والمقولات صريحة حد الالم، وتتحول يداها الى عيني زرقاء اليمامة. تصارع اليدان كل السراب والريح، وتنطلق بنا الى وعود بولادة.





ثلاثة اعمال للفنانة

تنفتح على الزمن بكثافة، تحلل الاحتضار، وتخطف من الخزف تلك الذرات المتحركة، لتكتب سطورا تكشف ما خلف الحجاب. تقول كلاما يفهم، يتعدد الكلام على صلاتنا ما لا يترك لنا فرصة للراحة، وتنطلق في البحث عنا. نشد الموج، تمزق الفتاوى، ثم نصيح، بعد يرتد الينا الجسد منهكا: لغتك اهلكتنا يا حلا. فتطل علينا كتلها ثانية لتقول: الاقدام وحدها تتوازن مهما كانت الارض رخوة.

اما المغلق من الدروب، فقد تحدث فيه صمت شخوصها قال الصمت:

ان تختار هذا يعني ان تكون موجودا، وان تكون موجودا هذا يعني ان تعيد لرأسك آفاق الفكر، وكل الاسماء، ولكي تكون بشرا، لا تنتظر الصدفة ولا المصير.

ان تختار هذا يعني ان تنبثق من كل خلية في جسدك، تستخرج العسل من السم، وتغادر الامكنة الى كل الامكنة.

ان تختار هذا يعني ان تكون الندى، واجعل من رأسك بحجم جذعك تحضر في قبور التجاعيد وتلتقي بالعفن والمسك، وتحب حد الغرق ولا تقبل بفتات الولائم.

فأنت اله، والاله من يختار، والالهة لا ترضى ابدا بالاهانة.

حلا أحوش (القدس العربي)

تداعيات

أيام الحصار مع سعد الله ونوس

أحمد شاهين

■ يغيب الموت اصدقاءنا، ولا نستطيع حتى السير في جنازاتهم.

صديقي سعد!

تواعدنا، في آخر اتصال هاتفي، على اللقاء في دمشق عندما اعود، فلدينا الكثير لنقوله مما لم نقله اثناء حصار بيروت، لكنك رحلت. قرأت للذيع خبرا «توفي الكاتب المسرحي الكبير سعد الله ونوس، بعد يوم من ترشيحه لجائزة نوبل للاداب»، وعرض، مع الخبر صورتك تقرأ رسالة للمسرح العالمي السنوية، التي تشرفت اليونسكو بتكليفك كتابتها العام 1996، رأسك مغطى بقبعة تشبه قبعات فلاحي جبال سورية. اختنقت. والوقت ليلا. تذكرت ما كتبه ممدوح عدوان، حين علم، وهو في لندن، بوفاة محمد عمران فنزل الى الشارع يبحث عمن يقول له «توفي محمد عمران»، وحيدا كنت، ليس حولي من اقول له «رحل سعد». فشوارع الجزائر ليلا، خالية خاوية.

***

كنت ترى مأساة امتنا العربية في انعدام الحوار، وسيطرة «خطاب الامر» للمدعوم بالتخويف. فحملت «راية المسرح» مدرسة لتعلم الحوار، قلت في رسالتك السنوية «ان المسرح في الواقع اكثر من فن، انه ظاهرة حضارية مركبة. سيزداد العالم وحشة وقبحا وفقرا، لو اضاعها، وافتقر اليها».

***

كأنك على موعد دائم مع حزيران (يناير). كتبت «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» عن هزيمة العرب في حرب العام 1967، ولم تسمح سلطات ذلك الزمن بعرضها، لكن سلطات زمن آخر سمحوا في 1971 بالعرض، فجال ممثلوك بين حضور للسرح القومي يرددون «يا ولد يا ابن للقرودة، بيع امك واشر بارودة». وها نحن معا نواجه حزيران آخر تعربد فيه طائرات اسرائيل في سماء بيروت، في ظل صمت عربي قاتل «(1982)» فقد اشتروا البنادق والطائرات والدبابات، وخزنوها لـ «وقت الحشرة» الذي لا نعرف شكله، ان لم يكن اعتداء اسرائيليا، نستذكر قصة ابو درويش الذي اغتصبوا امرأته امامه، ولم يستعمل سلاحه، لانه يوفره لـ «وقت الحشرة».

***

كان يوم احد حين بدأ الغزو الاسرائيلي للبنان (1982) ظهر الاثنين التقينا في مقر جريدة (السفير) في مكتب جهاد الزين، وكنت معنا. وقررنا معا تحويل صفحة الرأي وصفحة الثقافة ـ التي كنت انت مسؤولا عنها ـ الى صفحات تعليق، اعلنت يومها «انك خائف ولا تستطيع الكتابة، لكنك لن تغادر بيروت. كما فعل البعض». كنت صادقا، صريحا وواضحا و«لا يحمل الله نفسا الا وسعها». قال فيصل حوراني: من مهام احمد شاهين مرافقة سعد الله ونوس، وترافقنا، كنت آتيك يوميا بعد الانتهاء من اصدار نشرة رصد اذاعة اسرائيل، لنذهب معا الى «السفير» لمتابعة آخر اخبار الحرب، وكتابة التعليق، ومن ثم لتناول الطعام كيفما اتفق. ومرت ايام الحصار، كما كانت مليئة بضجيج القذائف، كانت مليئة بالحوار السياسي والانساني، وكانت مليئة بـ «شبق للحياة» حسب وصف الصديقة راغدة سعادة.

***

في احدى الليالي، رن جرس الهاتف بعد منتصف الليل، كان على الطرف الاخر فايزة، زوجتك، وقد تمكنت من الاتصال من دمشق عبر باريس، لتخبرك انها وضعت طفلة وتطلب منك تسميتها، جللك الحزن لانك لست الى جانبها. اقترحت عليك ان تغادر بيروت فرفضت. لم تنم ليلتها واكرهتني على عدم النوم. قلت ان عناصر مسرحية بدأت ترتسم في ذهنك. فيما بعد ظهرت مسرحية «الاغتصاب».

***

أليسار سعادة، المناضلة التي ارتدت الخاكي يوم بدء الغزو، واوصت زوجها سمير بوناصيف ان يعتني بالاولاد، لانها ستلتحق بالمقاومين، كانت تسألني عنك، تتذكر ذلك الطالب العربي النشيط في انتفاضة طلاب باريس (1968) حين اخبرتك انها طلبت مني اصطحابك لزيارتها، قلت: سلم عليها، فسأزورها في وقت آخر. لم تشأ يومها أن تراك في «لحظة ضعف»، مع اننا كنا قد اتفقنا ان معيار البطولة المتداول ليس مطلقا.

***

حين اخبرتك ان الادباء: محمود درويش، سعدي يوسف، ادونيس، معين بسيسو، رشاد ابو شاور وعز الدين المناصرة، وآخرون تجولوا في شوارع بيروت المحاصرة تعبيرا عن تفاعلهم مع المواطنين، حزنت لانك لم تكن معهم، وقلت: قد فعلوا ما على الاديب فعله، ان يكون مع مواطنيه.

***

تصلني بعض كتاباتك عبر جريدة (السفير) ومجلة (الطريق) منها نصك «تجربة الموت»، ومسرحية «ملحمة السراب». وتبقى المشكلة في عالمنا العربي يا سعد مع «الفيل يا ملك الزمان» تلك الحكاية التي رواها ابي بي حين كنت طفلا، وقرأتها لك نصا حين صدر.

رحلت سعد، بكرت الرحيل، وتركتنا مع «الفيل».

بحث عن الاغنية الشعبية الفلسطينية

■ بيروت ـ رويتر: في العدد الاخير من مجلة «تاريخ العرب والعالم» بحث عن الاغنية الشعبية الفلسطينية ـ موضوعاتها ولهجاتها وسماتها اللحنية.

اعد الموضوع قسم الابحاث في المجلة التي تصدر في بيروت ويترأس تحريرها فاروق البربير الوزير الحالي في الحكومة اللبنانية.

قسم البحث الاغاني الشعبية الفلسطينية وفقا لموضوعاتها الى ثمانية اقسام هي ـ «اغاني الاعياد والاحتفالات الدينية (الحب والغزل والفرح والاعراس والختان والميلاد) الحرب والحماسة والحث على القتال (العمل والتجارة) للشراب والسياسة والهزل للرقص المأتم والرثاء) الروايات والاقاصيص».

واضاف ان هناك لهجات فلسطينية مختلفة في الاغنية الشعبية ومن الاختلافات الحديثة بين هذه اللهجات مد الصوت في احرف العلة كما عند اهل القدس واستعمال نغمة خاصة في صيغة السؤال كما عند اهل غزة وغير ذلك من عوامل البيئة المختلفة.

وفي الحديث عن اللحن الشعبي الفلسطيني جاء في البحث ان من صفاته «قصر الجمل» فهي قصيرة جدا لا تتجاوز موازيتها الصوتية الثمانية وهناك عدد قليل منها تجاوز ذلك.

وفي الحديث عن «ابعاد اللحن» عرفت المجلة البعد بانه «المسافة الزمنية بين الصوتين. احد الصوتين يكون الحد الاعلى للبعد الاخر او الحد الادنى له».

وقالت ان المسافات في الالحان الشعبية الفلسطينية بسيطة اي انها تنحصر في دائرة الطبقات الواحدة فمسافاتها غالبا ما تراوح بين المسافة الثانية والخامسة.

ومن سمات اللحن ايضا «الطابع المقامي» اذ بنيت الاغاني على المقامات العربية.

ومن السمات الاخرى الزخرفة اللحنية فالذي «يخلع على اللحن الشعبي صفته العربية تلك الزوائد والتحسينات او الزخارف التي يستعملها بل يرتجلها المغني او العازف الشعبي». وعن الايقاع جاء في البحث ان ايقاع أغلب الاغاني الشعبية في فلسطين «بسيط لكنه ذو حيوية ومرونة وتكثر في الحانه الاوزان الثنائية والمركبة».

تظاهرة «ربيع فلسطين» في مركز بومبيدو الثقافي:

فدوى طوقان الياس صنبر ورياض بيدس يسردون تجاربهم

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

ضمن «تظاهرة الربيع» المخصصة للادب الفلسطيني ـ التقى الكتاب والشعراء فدوى طوقان والياس صنبر ورياض بيدس بجمهور فرنسي يتميز بوعيه الثقافي. فقد سبق للكاتب الن روب ـ غرييه ان التقى بجمهوره في القاعة ذاتها بمركز بومبيدو. يضاف الى ان القاعة المجاورة تعرض معرضا رائعا عن احد شعراء السريالية وهو فيليب سوبو الذي كتبنا عنه. قامت بادارة الندوة ماريان الفان، وهي من دار نشر les Belles Estrangeres المختصة بنشر وترجمة الاعمال الادبية الفلسطينية، كما قام جيسلين بودو بقراءة نصوص الكتاب الثلاثة بترجمتها الفرنسية، اضافة الى المترجمة المغربية سمية الحلو التي قامت بالترجمة الفورية اثناء حديث فدوى طوقان ورياض بيدس في الوقت الذي خاطب فيه الياس صنبر الجمهور الفرنسي بلغته.

فدوى طوقان: صراعي في الشعر هو صراع شعبي

لقد طرحت ماريان الفان هذا سؤالا حول صراع الشعر وصراع الشعب الفلسطيني في التعبير عن ذاته. فاجابتها فدوى طوقان من خلال العودة الى سرد ذكريات حياتها قائلة: «مرت حياتي منذ البداية، بفترة صعبة، كنت الرقم سبعة بين عشرة اطفال وعندما حبلت بي امي حاولت ان تجهضني عدة مرات ولكني تشبثت في رحمها مثلما يتشبث الشجر في الارض. واحمل في نفسي بذرة التحدي. مررت بطفولة تعيسة تنقصها الحنان. ولكني لما دخلت المدرسة في السنة الاولى وجدت نفسي في عالمي الحقيقي. فقد احبتني المديرة والاساتذة وعقدت صداقة مع التلاميذ والتلميذات. عندما كنت اذهب الى المدرسة كنت اجد غلاما ينتظرني امام باب بيتنا ليوصلني الى المدرسة وعند الخروج كان يوصلني الى البيت، وكان ذلك شيئا غير مقبول في بلد مثل نابلس يتميز بتمسكه بالتقاليد والقيم الصارمة. ان معرفتي بهذا الغلام منحتني شعورا كبيرا بالسعادة. وبما ان بيتنا يقع في وسط السوق فان احد اصحاب الدكاكين لاحظ هذا الغلام الذي يلاحقني ويرافقني فأوشى بالامر الى اخي الذي بادر الى منعي من الذهاب الى المدرسة.

وكان منعي من الذهاب الى المدرسة مأساة بالنسبة لي لان المدرسة والكتاب كانا جنتي. حاولت ان انتحر مرتين الى ان عاد اخي الكبير ابراهيم من الجامعة الامريكية في بيروت واقام عندنا في نابلس واكتشف رغبتي وموهبتي في كتابة الشعر، واخذ يحتضنني فأصبح معلمي الاول والاخير. وبدأت اكتب الشعر في الصحف وهكذا عرفني قراء العالم العربي من خلال اشعاري المنشورة، فظللت احس بالنقص الثقافي وعملت على تكملة هذا النقص فسافرت الى اكسفورد واقمت في انكلترا سنتين من اجل دراسة الادب الانكليزي. كتبت في موضوعات عديدة، في الحياة والموت والحب الى ان وقع الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية. ومن هنا حصلت اضافة كبيرة في شعري وبدأت اكتب شعر المقاومة وها انذا امامكم الآن اقدم لكم مختصرا لحياتي».

رياض بيدس ودور القصة في الادب الفلسطيني:

وبدلا من ان يجيب رياض بيدس عن دور القصة في الادب الفلسطيني، قام بسرد قصة متخيلة عن بلدته. قائلا: «ادركت اليوم وعلى نحو قاطع بان باريس هي حقا مدينة الاضواء لان الاضواء التي فوق رأسي يهرتني الى درجة فظيعة. فالحديث عن الرواية بعد هذه الاضواء صعب للغاية لذا سأتحدث عن الجغرافيا الموضوع الذي لا احبه في المدرسة، مشكلتي جغرافية، لذا ينبغي ان اوضح بعض الامور، انا من الجليل، في الخارج اعتد بذلك وفي الداخل لا اعتد بذلك بالمرة. انني من مواليد ضيعة تسمى تعسفا مدينة. في نشأتي كانت بلدتي «شفا عمرو» تسمى روما الصغيرة، سعيدا كثيرا لان روما تمتلك الاجراس ـ والحياة اللذيذة ـ والطعام الايطالي ـ والفتيات الايطاليات ـ والحياة في ايطالية سهلة ـ واللغة الايطالية من اجمل لغات العالم ـ «شفا عمرو» تقع على سبعة تلال ـ وهكذا روما ولذلك شبهت بها. وعندما شرعت اعد هذه التلال فلم اجد سوى تلين. فخابت امالي ـ ومنعا للفضيحة لم اكن ارغب ان يدخل اي ايطاليا الى بلدتي اما الفضيحة الثانية التي تحدث ولا تحدث فان احد معارفي في «شفا عمرو» رأى غابريل غارسيا ماركيز وجاء الى متحدثا وقائلا: رأيت صاحب «مئة عام من العزلة».

فقلت له: ماركيز! قال لي أجل انه ابن عمي. تناقشنا كثيرا. فقلت له، انه قريب لي اكثر منك. فاستشاط غضبا وقال لماذا؟ لان شاربي يشبه شاربه اكثر منك. اهالي امريكا اللاتينية يشبهوننا في الشكل والتصرفات والتقاليد ولكنهم ليسوا اسرائيليين. احترمت رغبة صديقي واقتنيت «مئة عام من العزلة» قرأتها وصعقت لماذا؟ لان الناس في امريكا اللاتينية يطيرون وفي «شفا عمرو» لا يطيرون. وعندما حدثت شيئا عن ذلك ـ اي عن الناس الذين يطيرون ونحن الذين لا نطير. اجابني: ما هذا اللغط: نحن طرنا قبلهم. في عام 1949؟ قال: لا. كان ثمة شيخ يقف على جبل، هبت عاصفة فانتفخت ملابسه ووقع من التل طائرا. فاكتشفت ان اناس امريكا اللاتينية يطيرون ونحن نسقط. الاهم هو ان جيلي لا يحب الطيران. لكننا نطير على خطوط «ايرفرانس».

الفضيحة الثالثة هي على مستوى دولة انا من اقلية عرب اسرائيل او عرب 48. مسميات موجودة في اسواق «السوبرماركت».

الجالس امامكم من المفترض ان يكون اسرائيليا. لماذا؟ المجتمع الاسرائيلي من اكثر المجتمعات العالمية انغلاقا. وتتفاخر بتلك الدولة اليهودية. نحن بقينا بأعجوبة، نحن هناك مهمشون بسبب بقائنا. وغير مرغوب بنا. وبالصدفة حصلنا على جوازات سفر اسرائيلية. الاسرائيليون، يمتلكون كل شيء البيوت والاشجار، الاسواق ويتمتعون بالحياة.

ومن المفروض انني اشاركهم ذلك، بقيت على نحو عجائبي، همشت. فلم يبق لدينا سوى أن ننتظر! اشارك بالحياة عن طريق «الفانطازيا» وترجمتها الفرنسية «فانتازم» عرب اسرائيل مفتطزون! لذا ارى الحديث عن الجغرافيا عام للغاية، ولي ملاحظة صغيرة ان الحل لب الصراع العربي ـ الاسرائيلي يقع عند عرب اسرائيل. في اللحظة التي يتغير فيها عرب اسرائيل ويحصل العرب على حقوقهم ـ من هنا يحق لنا العيش بدلا من العيش عن طريق «الفانطازيا».

الياس صنبر ـ الغياب غير المرئي للفلسطيني!

الياس صنبر، مؤرخ وباحث. صلته بالادب عميقة ـ عن هذا التشابك بين جميع الاجناس الادبية والتاريخية تحدث «سفير القضية الفلسطينية في فرنسا» كما اطلقت عليه مديرة الندوة قائلا: «ادوار سعيد وانطوان شماس وانا لسنا ادباء بالضبط ـ لكننا نعبر عن اوضاعنا. لا اعتقد ان ثمة حدودا بين المؤرخ والباحث. سأقول هناك غياب، كما تحدث رياض بيدس عن مسألة المكان. فقد عانينا ليس فقط من مشكلة الخروج من المكان بل الخروج من الزمان. عملي يرتكز على قضية الغياب. بين مفهوم الغياب ومحاولة اخراجنا من التاريخ هو الذي جعلني اتعلق بالتاريخ ـ ثلاثون عاما من القضية الفلسطينية في المنفى ـ وهكذا وبعد كل هذا الصراع ادرك الاخرون معنى السلام. الغياب الجسدي هو غياب حقيقي ـ الحاضر الغائب والغائب الحاضر. كنا نعاني من هذه الاوضاع. غياب غير مرئي. كنا متروكين ولا ندخل في اية حسابات لفترة طويلة من الزمن. لم يتوقف الفلسطينيون عن الكتابة ـ الى ان ظهر الصوت الفلسطيني بتعبيره وشكله الادبي».

ما الذي يربط بين شاعر وروائي ومؤرخ؟

هذا السؤال طرحته مديرة الندوة ماريان الفان على المشاركين الثلاثة:

● فدوى طوقان: كلنا نشارك بنفس تجربة الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون جميعا. هذا هو في نظري القاسم المشترك بين الادباء والشعراء والمؤرخين.

● رياض بيدس: ما يجمع بيننا كفلسطيني الداخل وعرب اسرائيل والشتات والمنفى هو حب الوطن. فباستثناء محمود درويش والياس صنبر لم اكن اعرف جميع المشاركين من الكتاب والشعراء الفلسطينيين ـ والفلسطينيون ما ان تدعوهم الى مؤتمر فهم يحضرون. هناك من يأتي من ابوظبي ومن فلسطين ومن الجليل. واذا ما كان اللقاء في باريس، ورغم زحمة السير، على سبيل المثال لكنك تجدهم في الموعود المضبوط.

● الياس صنبر: لم تكن قبل هذا اللقاء نعرف بعضنا البعض، ولكني في كل مرة نلتقي بها يحدث لنا شيء هائل هو الانسجام السريع المتأتي من عفوية المشاعر، وبالرغم من انقطاع الزمن يحدث هذا الانسجام. واتذكر عندما بدأت مفاوضات السلام وكنا نحضر لها، اجتمعنا مئات الباحثين والكتاب والمؤرخين من جميع انحاء العالم ـ وجدنا بعضنا البعض للمرة الاولى وحصل الانسجام وكأننا نعرف بعضنا البعض منذ زمن طويل.

قضية الاسلام والشعر في طبعة جديدة

الرباط «القدس العربي»:

عن دار النشر المغربية صدرت الطبعة الثانية من كتاب «قضية الاسلام والشعر» للدكتور ادريس الناقوري.

تحمل الطبعة الثانية عنوانا فرعيا يفسر العنوان الاول وهو: صراع العقيدة والقصيدة. لان مدار الكتاب هو ذلك الصراع الذي اشتد في بداية الدعوة الاسلامية بقيادة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وبين كفار قريش ومن والاهم من اليهود والمنافقين.

وتعد المعركة التي قادها الشعراء من الطرفين، الوجه الاخر للمعركة العسكرية التي خاضها المسلمون دفاعا عن العقيدة والعرض.

يعالج الكتاب الذي نفدت طبعته الاولى منذ سنوات عدة اشكالات تتصل بالموضوع مثل موقف الاسلام من الشعر والشعراء، ضعف الشعر في صدر الاسلام، آراء النقاد في الموضوع، دور الشعر في نشر العقيدة وفي الدفاع عن الاسلام والمسلمين، وغير ذلك من القضايا التي كانت ذات اهمية بالغة في الفترة المدروسة، والتي تشكل الاطار التاريخي والاجتماعي للبحث.

ويتضمن الكتاب، فضلا عن القضايا المشار اليها، مقدمة الطبعة الجديدة، وتصديرا بأهم المصادر والمراجع ومناقشة للنظريات والاراء التي ادلى بها نقاد الشعر وعلماؤه في فترة صدر الاسلام.

السنة التاسعة ـ العدد 2502 الاثنين 26 ايار (مايو) 1997 ـ 20 محرم 1418 هـ

الكساندر زيلو رئيس شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية:

نبحث في انشاء قناة اخبارية عربية تعوض «البي بي سي»

روما ـ «القدس العربي»

باشرت شبكة قنوات «اوربت» أعمالها في 25 أيار/ مايو 1994، وهي تعد الشبكة الأولى في العالم التي تبث بلغات مختلفة وعلى قنوات متعددة عبر الأقمار الصناعية بنظام رقمي كامل، وتصل عدد قنوات البث 48 قناة، وهي تقدم تشكيلة واسعة من البرامج بما في ذلك الأفلام والدراما والكوميديا والموسيقى والرياضة والرسوم المتحركة والبرامج الثقافية والاخبارية، كما تغطي أهم الأحداث، وهي تبث من إحدى ضواحي روما في أيطاليا ويتلقى المشتركون البرامج عن طريق أطباق فضائية واجهزة استقبال رقمية، ويصل بث الشبكة الى 23 دولة في المنطقة العربية.

يقول رئيس الشبكة الكساندر ب. زيلو ان تأسيس الشبكة تم ضمن منظور رئيسي: توفير أرفع مستوى من الترفيه باللغات العربية والانكليزية والفرنسية الى مشاهدين ضمن العالم العربي وما حوله، وبمناسبة الاحتفال بالعام الثالث على تأسيس الشبكة قامت «القدس العربي» باجراء هذا الحوار معه:

■ يتساءل الكثيرون عن مقدرة شبكة اوربت على الاستمرار بنفس المستوى الحالي خاصة وأن أنباء كثيرة تتردد عن النفقات العالية للبث الفضائي. كيف ترون مستقبل الشبكة على المدى البعيد؟

■ بعد مرحلة انشاء المبنى واطلاق الشبكة التي استغرقت 8 أشهر، اتبعنا برنامجا تقشفيا لكبح جماح النفقات، وقد حقق نجاحا كبيرا. وهذا يعني بالاضافة الى زيادة نمو قاعدة المشتركين بمعدل 176% بين كانون الثاني/ يناير 1996 وكانون الثاني 1997 ان مستقبل أوربت يعد بالازدهار والنمو المتواصل.

■ تعرضت بعض قنوات الشبكة وخاصة التي تبث الأفلام منا الى انتقادات بسبب وجود بعض اللقطات غير المألوفة والتي تتعارض مع التقاليد العربية. فما هو ردكم على هذه الانتقادات؟

■ منذ البداية، تعهدت شبكة اوربت بأن تقدم الى مشاهديها أكبر مجموعة من البرامج التي تناسب العائلة، وهي برامج تأخذ بعين الاعتبار الثقافات واللغات والأذواق المختلفة في المنطقة.

■ ما زال على الشركة ايجاد خدمة تحل مكان خدمة العربية، لماذا تأخر تقديم خدمة بديلة على المستوى BBC نفسه؟

■ ان الخدمة الاخبارية تهم جمهورا معينا، وحاليا تركز شبكة أوربت على زيادة برامجها العربية المتميزة لجميع أفراد العائلة، سواء الوثائقية منها أو الترفيهية. وتاريخ البث في العالم يدل بشكل عام على أن القنوات التي تبث البرامج الاخبارية 24 ساعة يوميا ليست دائما مجدية تجاريا. ولكن هناك بعض البرامج الاخبارية التي تحقق ربحا تجاريا نظرا الى الاعجاب الذي تلاقيه من قبل جمهور عريض، ومن هذه البرامج مثلا برنامج «60 دقيقة» من شبكة CBS، وبرنامج 20/20 من شبكة ABC وبرنامج «على الهواء» الذي تبثه أوربت. ولكن الشبكة سوف تنظر في مسألة إدخال خدمة إخبارية عربية في الوقت المناسب من عمرها.

■ ما الذي يميز أوربت عن باقي القنوات التي تتبع نظام الاشتراك والتي أصبحت متوفرة في المنطقة بعد اطلاق شبكتكم؟

■ إننا ملتزمون بشكل قوي باحترام قيم المنطقة التي نبث اليها وتوفير أفضل خدمة تلفزيونية تتبع نظام الاشتراك (Pay T.V.) نابعة من العالم العربي، من أجل العالم العربي، وبواسطة شركة عربية.

■ كيف تنظر الى المنافسة؟

■ تقول الحكمة الموروثة التي يتناقلها علماء الاقتصاد ان المنافسة دائما في صالح المستهلك. أما في مجال البث في منطقتنا فسوف تؤدي المنافسة الى ارتفاع أسعار البرامج بشكل متصاعد. وكما هو الأمر بالنسبة للسلع والخدمات الأخرى، سيدفع المستهلك ثمن هذه الزيادات. لذلك فإن المنافسة في مجال التلفزيون القائم على الاشتراك ليست بالضرورة من مصلحة المستهلك.

■ ما هي طموحاتكم في السنوات المقبلة؟ هل هناك نوايا لاضافة برامج جديدة؟ خدمات جديدة؟

■ ستقوم أوربت بانتاج عدد هائل من البرامج العربية الجديدة التي تعد بالارتقاء الى مستويات جديدة في الانتاج، تماما كما فعلنا في برنامج «على الهواء». سنضيف خدمات عربية جديدة بالكامل، وسنكون أول من يدخل نظام الدفع مقابل المشاهدة Pay per View الى المنطقة.

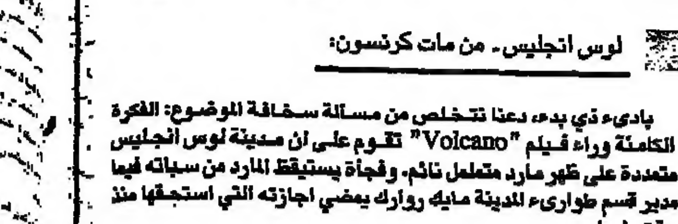
الكساندر زيلو


فريق من العاملين في «اوربت»

«البركان» ينجح حيث فشل بركان «دانتي»:

لوحة مروعة قد تسبب للمتفرج القلق!

لوس انجليس ـ من مات كرنسون:



بادىء ذي بدء، دعنا نتخلص من مسألة سخافة الموضوع: الفكرة الكامنة وراء فيلم "Volcano" تقوم على ان مدينة لوس انجليس متمددة على ظهر مارد متململ نائم، وفجأة يستيقظ المارد من سباته فيما مدير قسم طوارىء المدينة مايك روارك يمضي اجازته التي استحقها منذ وقت طويل.

زلزالان كبيران يحركان ويغيران تكوين الصدوع في باطن ارض مدينة الملائكة وتتقذف الحمم لتذري الابنية واشجار النخيل وطبعا السيارات.

المحزن انه ليس محتملا ان يحل مصير كهذا بلوس انجليس، صحيح ان المدينة معرضة كثيرا للكوارث الطبيعية غير ان الانفجارات البركانية ليست من بينها. اما الزلزال والحرائق والانزلاقات الارضية، فنعم، نعم، نعم. اما البراكين فكلا ثم كلا.

ويسرنا ان نكون قد تخلصنا من الحمم البركانية، لانه فور ان نقتنع بان نهر بوليبار ويلشير لا يتحول في يوم من الايام، ولو بعد ملايين السنين، الى نهر جارف من الحمم الذائبة، تكتشف ان فيلم «البركان» ليس سيئا الى هذا الحد.

والمعادلة؟ او الصيغة؟ طبعا. ماذا تتوقع، هل تريد ان تشاهد تومي لي جونز يلعب الشطرنج مع الموت؟

لا، انك تريد منه ان يلعب دور الجبان الخائف تجاه سيل الحمم الجارف المتقذف من حفر القطران في لابريا (هذه الواقعة لا بد ان تثير سخرية علماء الجيولوجيا) الذي يهدد بتدمير احد اشهر المؤسسات في المنطقة، وهو «مركز بيفرلي التجاري» (المول).

ايها الاطفائي ـ ارجوك، انقذ طفلي.

وهذا بالضبط ما يفعله تومي لي جونز بتعاونه الهادىء المتزن مع الدكتورة آمي بارنز (تلعب الدور آن هيتش) عالمة الجيولوجيا، انها تقدم وصفا «للتركيبة طبقات الارض في لوس انجليس بعين الخبيرة، وتحسب سرعة اندفاع نهر الحمم محافظة في نفس الوقت عل رباطة جأشها، وتقود سيارة هامفي وكأنها سيارة صالون. بالله، انها عظيمة في دورها.

ولسوء الحظ ان مساعدتها الاقل جاذبية تقع في شق مليء بالغازات البركانية شديدة الحرارة في مشهد مبكر. اننا نحزن للمشهد ولكننا نستمتع بالتأثيرات الخاصة والخدع السينمائية المماثلة للمشهد في نهاية الفيلم، Raiders of The Lost Ark، عندما يفتح النازيون الصندوق فتخرج منه كل تلك الارواح والدوامات والسنة اللهب ثم تعود الى جحورها داخل الصندوق، الا اننا نحول انظارنا.

جونز وهيتش ودون تشيدل الذي يلعب دور نائب روارك في قيادة مكتب طوارىء لوس انجليس يؤدون باتقان مشاهد المزاح على اساس النص الروائي الذي كتبه جيروم ارمسترونغ وبيلي راي.

والطموح الذي يظهره تشيدل تجاه رئيسه يبدو مسليا وخاصة عندما يتضح لنا في النهاية ان منصب جونز سيصبح شاغرا في القريب العاجل.

هذه الاشياء الصغيرة هي التي تحقق النجاح لفيلم «البركان» حيث فشل فيلم اخر مبالغ فيه عن البراكين في وقت سابق من السنة، مثل طريقة تكلي جذور الاشجار في احد الانفاق تحت حديقة ماكارثر وطريقة تطاير اغطية الحفر الحديدية للمجارير في وسط جادة ويلشير في الهواء الطلق، الواحد بعد الاخر، ثم تتساقط على الارض بعد ان تعلق في الجو لهنيهات تبدو وكأنها الدهر، وكذلك النكتة عن هيرونيموس بوش.

وفي حين طفح فيلم "Dante's Peak" بالانفجارات البركانية الهائلة وكرات النار البراقة واعمدة الدخان الهائلة، فان فيلم «البركان» اعتمد على التأثيرات الخاصة.

والجزء الوحيد المؤلم الذي يصعب مشاهدته يأتي في النهاية عندما يحدث احتكاك ومشاجرة بين شرطي ضخم وشاب سليط اللسان، وطبعا تتغلب الحكمة في النهاية فيتعاونان من اجل انقاذ المدينة. والعناصر الاربعة للفيلم هي الدم واللهب والحرائق والرماد، وقد تم مزجها باتقان في لوحة مروعة قد تسبب للمتفرج غثيانا.

كما ان الفيلم له ثغرة في ايحائه غير الذكي الى ان محاولة مد احد الانفاق الارضية في اتجاه بيفرلي هيلز الذي ادى الى الكارثة. فحفر النفق، حسب رواية الفيلم، فتح شقا او منفذا باطنيا تدفقت منه الحمم البركانية.

وكون الفيلم انتاجا هوليوديا، حيث لا شيء ينجح مثل المبالغة فان «البركان» يرتكب انتهاكاته السينمائية بجرأة ووقاحة. انه يستغل كل الكليشيهات المعروفة في لوس انجليس ويطرح عددا من النكات الداخلية التي قد لا يفهمها المتفرج الا اذا كان يقيم في منطقة كاليفورنيا الجنوبية المعرضة للبراكين.

لقطة من الفيلم

مجوهرات التاج الايراني تعرض أمام السياح الاجانب

طهران ـ من أنور فاروقي:

شاه ايران ذهب من زمان، ولكن عرش طاووسه باق كجزء مدهش من مجموعة مجوهرات التاج التي تحكي الماضي الامبراطوري لبلاد فارس.

عشرات الالوف من قطع الالماس والياقوت والزمرد والصفير واللآلىء والجواهر الاخرى تتوهج داخل غرفة التخزين المحصنة في قبو البنك المللي الايراني، وتسمح حكومة طهران بمشاهدة الكنز الرائع ضمن حملة اجتذاب الزوار الاجانب.

وتضم المجموعة اكثر من نصف اكبر الماسات في العالم، وبعضها بحجم الجوزة. ومجموعة الزمرد تفوق اي مجموعة من نوعها في العالم من حيث الحجم والعدد والنوعية. ويعتقد ان قطعة الاسبنيل ـ الشبيهة بالروبي ـ هي اكبر قطعة من نوعها في العالم، وهي من عيار 500 قيراط.

وقد استعمل الشاه محمد رضا بهلوي اخر ملوك ايران الذي اطاحته الثورة الاسلامية سنة 1979، عرش الطاووس المرصع بالاحجار الكريمة. وكان الشاه قد توج نفسه «شاهنشاه» (ملك الملوك) وهو جالس على العرش سنة 1967.

اما رائعة الروائع في المجموعة، وهي قطعة ماس وردية خالية من اي شائبة فهي ماسة «دلويا نور»، وهي بحجم علبة الثقاب ويعتقد انها تزمن 175 ـ 185 قيراطا، او انها لم تنزع ابدا من قاعدتها الذهبية المرصعة بالماس، ولذلك يصعب تحديد وزنها الحقيقي.

وما هي قيمة المجموعة؟ يقول محمد علي قهرماني قاجار، الباحث في البنك المركزي الايراني ذو الخبرة الموسوعية «ان قيمة المجموعة لم تقدر ابدا»، وانه من المستحيل وضع سعر مثل هذه المجموعة بالنظر الى انها تتضمن عددا كبيرا من الحجارة الكريمة الكبيرة الحجم والتي لم تطرح في السوق ابدا.

وكانت الجوهرات معروضة في عهد الشاه ايضا الا ان الخزنة ابقيت مغلقة خلال الثورة الاسلامية وخلال الحرب العراقية ـ الايرانية في 1980 ـ 1988.

وقال قاجار، وهو متحدر من السلالة التي سبقت آل بهلوي على العرش ان سلامة المجموعة في مرحلة الثورة كانت غير مضمونة بالنظر الى كثرة المسلمين وانتشار الفوضى. اما خلال الحرب مع العراق فقد اغلقت الخزنة بسبب الخوف من الغارات الجوية العراقية.

والجدير بالذكر ان قطعا كثيرة من التحف الثرية التي لا تقدر بثمن تم تهريبها الى الخارج خلال الثورة في العام 1978 وانتهى بها المطاف في بلدان اوروبية واسيوية.

وكثيرا ما يتساءل زوار ايران لماذا لم يأخذ الشاه معه بعض الجواهر عندما فر من البلاد سنة 1979. والجواب هو ان ملك الملوك لم يكن الكنز بحوزته، اذ ان الكنز اصبح ملكا للشعب سنة 1926 عندما سلم والده رضا خان الجوهرات للبنك الملكي (المركزي) كايداع لاصدار العملة الورقية.

وبعد ذلك التاريخ سمح لافراد العائلة المالكة بارتداء الجوهرات في المناسبات الرسمية. ولكن حتى في تلك المناسبات كان ينبغي الحصول على موافقة البرلمان والدخول الى الخزنة بمرافقة خمسة اعضاء من الهيئة المشرفة المؤلفة من تسعة اعضاء، والتوقيع على وصل بالاستلام. واليوم الكنز موضوع بعهدة لجنة حكومية خاصة، ولم يتم سحب قطعة واحدة منه منذ الثورة الاسلامية. وكان الملك الفارسي نادر شاه قد احضر معه اهم قطع المجموعة، ومنها ماسة داريا نور بعد نهب دلهي عاصمة الموغول (الهند) 1793.

ويعود تاريخ داريا نور الى 350 سنة، وهي سادس أكبر ماسة في العالم. وقد كتب الرحالة الفرنسي جان باتيست تافرنيه انه شاهد الماسة الاصلية التي تزن 300 قيراط مطروحة للبيع في الهند سنة 1672. وقد اطلق عليها اسم «الطاولة العظيمة». ومثل الشاه، «الطاولة العظيمة» قد ذهبت. ولكن المجموعة لا تزال تضم «الكرة العظيمة»، وهي كرة أرضية قطرها 120 سنتما بشكل خريطة كروية تبين بحار العالم ومحيطاته وقاراته بالياقوت والماس والصفير الازرق.

وتحتوي هذه الكرة على 51,000 قطعة جواهر.

صورة من الارشيف ملتقطة في سنة 1982 للداريا نور، الماسة الكبيرة (بحجم علبة الكبريت) المعروضة امام السياح مع مجموعة التاج الايراني

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 مراسلون، 17,30 الاخبار، 17,40 دار جونز الاقتصادية، 17,55 والاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 النمر (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الشريعة والحياة، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسحر رامي حمدي غيث، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 نقل مباشر لعرض الازياء الخاص بكلوديا شيفر من القاهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلة السهرة العربية/صعيدي ولا بحيري، سماح انور واشرف عبد الباقي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منسيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 الفيلم العربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,35 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل الكويتي، 7,00 المسلسل العربي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: من روائع التراث الانسان، مغامرات القط مرجان (13/12)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 الخطوة الاولى (ق 21)، 14,30 مسلسل: رغبات (42/12)، 15,30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16,00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/19)، 16,50 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65/53)، 18,00 ضيعة محروس: «جفاف»، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 وثائقي: تراث ومعارف، 19,20 ألعاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,35 النشرة الجوية، 20,40 ثقافي: عيون، 20,50 مسلسل: ضد التيار (25/11)، 21,30 المجلة الاخبارية: «المنظار» 23,00 اخر الانباء، 23,15 شريط تلفزي، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت . القناة الاولى

00,00 عتاب: (بطولة محرم فؤاد وسميرة توفيق)، 2,00 فيلم تلفزيوني، 4,00 نهاية الطريق: (بطولة هدى سلطان ورشدي اباظة)، 6,15 كلهم اولادي: (بطولة شكري سرحان وزيزي البدراوي)، 8,00 الممر الاخير: (بطولة فؤاد شريف)، 10,15 في طريقي رجل: (بطولة رندة وايهاب نافع)، 12,00 الزوج العازب: (بطولة فريد شوقي وهند رستم)، 14,00 عودة الابن الضال: (بطولة سهير المرشدي وهدى سلطان ومحمود المليجي)، 16,15 الفيلم الرومانسي: موعد مع الحب: (بطولة نصير قرطباوي واليس فرتيت) 18,15 سكة العاشقين: (بطولة حسين فهمي وميرفت امين)، 20,00 الصرخة: (بطولة نور الشريف ومعالي زايد)، 22,15 اغتصاب: (بطولة هدى رمزي وفاروق الفيشاوي).

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 مسلسل مقالب غوار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 17,30 حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 21,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مقالب غوار، 00,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 1,30 برنامج فيديو كليب، 2,00 حكايات السعدني، 3,00 مسلسل سوري ـ اللحظة الاخيرة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.



ناشئو مصر ابطال افريقيا لكرة القدم

■ القاهرة ـ رويتر: حصل المنتخب المصري للناشئين تحت 17 سنة على بطولة كأس الامم الافريقية في هذه السن لأول مرة في تاريخ الكرة المصرية بعد فوزه على منتخب مالي 1 / صفر في المباراة النهائية باستاد غابوروني في بيتسوانا.

احرز اشرف ابو زيد هدف مصر والمباراة الوحيد في الدقيقة الخامسة من بداية المباراة التي اذاعها التليفزيون المصري من كرة عرضية من جهة اليسار لعبها محمد ابو العلا وقابلها ابو زيد قوية ومباشرة في مرمى مالي.

واستطاع المنتخب المصري طوال 85 دقيقة ان يحتفظ بشباكه نظيفة وان يبادل المنتخب المالي الاكثر خبرة والاقوى جسمانيا الهجمات كما انه ضيع فرصا كثيرة لتعزيز النتيجة.

حفلت المباراة بالحماس والندية الشديدة التي وصلت الى حد العنف احيانا واستطاع احمد اكرامي حارس مرمى منتخب مصر ان يذود عن مرماه ويتصدى للعديد من التسديدات القوية التي وجهت الى مرماه.

وتصدى القائم لاحدى هذه التسديدات كما كان خط دفاع مصر متماسكا ومستبسلا بقيادة هاني سعيد والخطيب مصلح وعمرو الدسوقي وياسر علي وقطعوا كل الكرات البينية والارضية من فريق مالي وفرضوا رقابة على اخطر لاعبي مالي خاصة مامالو ديارو وعبد الله جنوبو.

وخلال الشوط الثاني اجرى الجهاز الفني للمنتخب الوطني بقيادة الدكتور محمد علي تغييرات لاغلاق وسط الملعب امام منتخب مالي واشرك محمد خيري واحمد بلال مما ادى الى سرعة التحول من الدفاع الى الهجوم بسرعة اثارت قلق لاعبي مالي واضطرتهم الى تقليل الاندفاع الهجومي.

ورغم ان المنتخب المصري للناشئين لديه مكان محجوز في نهائيات كأس العالم المقبلة بمصر باعتباره ممثل الدولة المضيفة للبطولة الا ان الفريق لعب بروح قتالية حتى حقق الكأس ليكون انجازا كبيرا لهذا الفريق ويتأهل لكأس العالم بصفته بطلا لافريقيا ولانه من الدولة المضيفة.

ويجيء انتصار منتخب الناشئين في الوقت الذي يؤدي فيه 13 من اعضاء الفريق امتحانات الثانوية العامة في لجنة خاصة عقدت لهم في بيتسوانا.

وشهد المباراة النهائية جمهور كبير بينهم عدد غير قليل من افراد الجالية المصرية في جنوب افريقيا الذين زحفوا خلف المنتخب.

وحضر رئيس بيتسوانا المباراة ايضا.

وتسلم محمد ابو العلا كابتن المنتخب الوطني الناشئين كأس البطولة كما تسلم كأس احسن لاعب وطاف اللاعبون ارض استاد غابوروني فرحا بهذا الانجاز الكبير تحت قيادة جهازه الفني الذي ضم محمد علي وشوقي غريب وحسن مختار.

اذاع التلفزيون المصري هذه المباراة على الهواء.

سبعة لاعبين جدد بمنتخب مصر استعدادا لتونس والمغرب

■ القاهرة ـ رويتر: اختار الجهاز الفني للمنتخب الوطني المصري 27 لاعبا استعداد للقاء منتخب تونس في تصفيات كأس العالم في مصر ولقاء المغرب بالمغرب في تصفيات كأس الامم الافريقية.

وقع اختيار محمود الجوهري مدرب المنتخب على كل من نادر السيد وعصام الحضري واحمد صابر لحراسة المرمى وللدفاع سمير كمونة وعبد القادر السقا وتوفيق صقر ومحمد يوسف ومدحت عبد الهادي وللجانب الايمن ابراهيم حسن وياسر رضوان وهيثم حسين وطارق مصطفى وهادي خشبة واحمد حسن وتامر عبد الحميد.

وللجانب الايسر هشام حنفي وياسر ريان ووليد صلاح الدين وعبد الستار صبري وعبد المنعم مسعود واحمد عبد الله وايمن عبد العزيز وفي الهجوم حسام حسن ومحمد صلاح ابو جريشة وحازم امام ووليد صلاح عبد اللطيف وايمن محب.

وجاءت اختيارات الجوهري لهذا العدد من اللاعبين نظرا لوجود عدة ارتباطات رسمية متوالية للمنتخب حتى يوم 27 اب (اغسطس) المقبل.

وقال الجوهري في مؤتمر صحافي عقده ان المنتخب سيجتمع بدون حازم امام لاعب فريق اودنيسي الايطالي وياسر رضوان لاعب نادي هانز ستروك الالماني وسيتدرب طارق مصطفى لاعب الزمالك مع الفريق ولم يسافر لمعسكر فرنسا نظرا لاصابته وايقافه مباراة.

ويغادر اللاعبون الاربعة والعشرون القاهرة اليوم الاثنين حيث يلعبون مباراتين وديتين مع نادي موناكو متصدر الدوري الفرنسي ومع منتخب ساحل العاج يوم السبت المقبل.

ويعود منتخب مصر يوم الاحد اول يونيو ليستعد للقاء تونس في تصفيات كأس العالم ثم يغادر القاهرة الى كوريا يوم 9 حزيران (يونيو) المقبل للمشاركة في دورة الرئيس الكوري التي ستقام في الفترة من 12 الى 16 حزيران (يونيو) بمشاركة منتخبات كوريا ويوغوسلافيا وغانا. ويتوجه المنتخب من كوريا مباشرة الى المغرب حيث يقابل المنتخب المغربي يوم 22 يونيو في تصفيات كأس الامم الافريقية. ومن اختياره لعدد كبير من لاعبي نادي المنصورة قال الجوهري شعرت ان لديهم الحماس والتطلع لتحقيق مستوى فني عال وهذه الروح اهم مانحتاجه في المرحلة المقبلة.

وكان الجوهري اختار سبعة لاعبين جدد هم عبد الظاهر السقا وتوفيق صقر وعبد المنعم مسعود وتامر عبد الحميد وايمن محب من المنصورة واحمد عبد الله من الزمالك وهيثم حسين من المقاولون وهؤلاء يدخلون المنتخب لاول مرة منذ تولي الجوهري المسؤولية.

وقال الجوهري انه وفر ما يزيد عن نصف مليون جنيه من ميزانية المنتخب منذ تولى تدريبه يوم 29 اذار (مارس) الماضي وحتى الان وذلك نتيجة لضغط النفقات والغاء بعض فترات التجمع والاقامة بفنادق القوات المسلحة.

مصر تسحق البرازيل في بطولة العالم لكرة اليد

■ القاهرة ـ رويتر: واصل المنتخب المصري لكرة اليد عروضه القوية وسحق البرازيل 33 / 11 بالدور التمهيدي في بطولة العالم لكرة اليد المقامة في اليابان.

وانتهى الشوط الاول من المباراة التي اذاعها التلفزيون المصري على الهواء مباشرة 18 / 4 لصالح مصر.

وبهذه النتيجة تتصدر مصر المجموعة الثالثة التي تضم ايضا اسبانيا وجمهورية التشيك والبرتغال وتونس.

وتصعد الفرق الاربعة الاولى في كل من المجموعات الاربع المشاركة بالبطولة الى دور 16.

وستقابل مصر البرتغال في اخر مبارياتها بالدور التمهيدي.

برشلونة يحافظ على امالة باحراز بطولة الدوري الاسباني

فوز موناكو على نانت في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: اسفرت اخر مباريات الدوري الفرنسي عن النتائج التالية.

فاز فريق موناكو على فريق نانت 2 / 1 وفاز باريس سان جيرمان على ستراسبورغ بنفس النتيجة. وتغلب فريق باستيا على فريق رينيه 3 / 1 وبوردو على لوهافر 2 / 01 وفاز اوزير على نيس 3 / 1.

وفاز مونبيليه 1 / صفر وفاز ميتز على ليل بنفس النتيجة وفاز نانسي على كان بنفس النتيجة ايضا.

وسحق فريق نادي ليون فريق مرسيليا بنتيجة 8 / صفر.

وتعادل فريقا لين وكاين بدون اهداف.

وبذلك يتصدر فريق موناكو الدوري الفرنسي برصيد 79 نقطة ويليه فريق باريس سان جيرمان برصيد 67 نقطة ثم نانت برصيد 64 نقطة.

وتصدر ستيفان جويفارتش لاعب نادي رينيه قائمة هدافي الدوري برصيد 22 هدفا ويليه جاقيت نداروم لاعب نانت برصيد 21 هدفا.

وفي مدريد ابقى فريق برشلونة على آماله باحراز لقب بطولة الدوري الاسباني بعد فوزه في الدقيقة الاخيرة على فريق ديبورتيفو كورونا 1 / صفر بهدف احرزه البرازيلي رونالدو.

وبذلك يرتفع رصيد برشلونة الى 84 نقطة في المركز الثاني بعد ريال مدريد الذي يحتل المركز الاول برصيد 86 نقطة ويقيت له مباراة.

ويحتل فريق ديبورتيفو كورونا المركز الثالث برصيد 74 نقطة.

وفي بون في اطار المباريات التي جرت في المانيا فاز هامبورغ على بروسيا دورتموند 2 / 1 وفاز دويسبورغ على بروسيا منشنغلادباخ 4 / 2 وبايرن ميونخ على في بي شتوتغارت بنفس النتيجة.

كما تغلب فريق بوخوم على سانت بولي 6 / صفر وهانزا روستوك على ارمينيا بيليفيلد 3 / 1 وفرايبورغ على شالكا 2 / صفر. وتغلب كارلسروهه على ميونيخ 1860 3 / صفر وفردر بريمن على فورتونا دوسلدورف 1 / صفر وكولونيا على باير ليفركوزن 4 / صفر.

وبذلك فاز فريق بايرن ميونيخ ببطولة الدوري الالماني للمرة الرابعة عشرة في تاريخه قبل انتهاء مباريات الدوري برصيد 70 نقطة وجاء باير ليفركوزن في المركز الثاني برصيد 66 نقطة.

وفي موسكو عاد فريق نادي روتور فولوغوغراد الى قمة الدوري الروسي بعد فوزه على دينامو موسكو 3 / 1 الذي ظل في القمة لمدة اسبوع واحد.

وفي المباريات الاخرى في الدوري فاز لوكوموتيف موسكو على توربيدو 3 / 1 وكريليا سوفيتوف سمارا على كاماز 3 / صفر.

وبعد ان لعبت جميع الفرق 11 مباراة في الدوري تصدر فريق روتور فولغوغراد برصيد 24 نقطة ويليه دينامو موسكو برصيد 22 نقطة ثم سبارتاك موسكو في المركز الثالث بنفس الرصيد وبفارق الاهداف.

وفي لشبونة اسفرت اخر مباريات الدرجة الاولى للدوري البرتغالي عن فوز بورتو على بنفيكا 3 / 1. وسجل الاهداف لبورتو ماريو جاردل / هدفين / وجورج كوستا وسجل لبنفيكا فالدير موارايس.

وحضر المباراة 45 الف متفرج.

وبذلك يحافظ بورتو على تصدره للدوري البرتغالي برصيد 83 نقطة جمعها من 32 مباراة. ويليه في الترتيب نادي سبورتنغ برصيد 68 نقطة من 31 مباراة. وفي المركز الثالث بنفيكا برصيد 58 نقطة.

لاعب برشلونة ليفان ميلاينيا «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي لاعب ديبورتيفو نور الدين نايبت (رويتر)

يوفنتوس يحتفل بعيده المئوي بالفوز بالدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: احتفل يوفنتوس بمرور مئة عام على تأسيسه بالفوز بالدوري الايطالي لكرة القدم للمرة الرابعة والعشرين في تاريخه.

وتعادل يوفنتوس مع اتالانتا 1 / 1 امس ليضمن الفوز باللقب.

وتقدم اتالانتا بهدف احرزه فيليبو اينزاغي في الدقيقة 19 الا ان مارك ايوليانو نجح في التعادل في الدقيقة 54.

وقال فيتوريو تشيوسانو رئيس النادي «ليست هناك طريقة افضل للاحتفال بعيدنا المئوي».

وهذا هو ثالث لقب يفوز به يوفنتوس هذا الموسم بعد فوزه ببطولة القارات وبطولة كأس السوبر الاوروبية.

وستتاح ليوفنتوس فرصة اضافة بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري الى بطولاته هذا الموسم يوم الاربعاء المقبل اذا نجح في الاحتفاظ بلقبه بالفوز على بروسيا دورتموند في ميونيخ.

واضطر الحكم الى ايقاف المباراة لمدة ربع ساعة بعد ان نزل مشجعو يوفنتوس الى ارض الملعب معتقدين ان المباراة انتهت للاحتفال بالفوز باللقب.

واخلت الشرطة الملعب وعاد الفريقان بعد ان دخلا الى غرف خلع الملابس وتبادلا القمصان بالفعل لاستئناف الدقائق الثلاث المتبقية من المباراة.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 64 نقطة من 33 مباراة يليه بارما برصيد 57 نقطة من 32 مباراة ثم انترناسيونالي برصيد 55 نقطة.

نورث هامبتون يفوز ببطولة الدرجة الثالثة

فوز كيلمارنوك بكأس الاتحاد الاسكتلندي

■ غلاسكو ـ رويتر: فاز فريق كيلمارنوك ببطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي بعد تغلبه على فريق فالكيرك 1 / صفر في المباراة التي جرت بينهما في استاد ايبروكس.

واحرز هدف المباراة التي شهدها 49 الف متفرج بول رايت في الدقيقة 21 من زمن المباراة.

وفي لندن تغلب فريق نورث هامبتون على فريق سوانسي 1 / صفر في المباراة الفاصلة على بطولة الدرجة الثالثة في الدوري الانكليزي.

واحرز هدف المباراة التي شهدها نحو 47 الف متفرج جون فرين في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وسيلعب فريق نورث هامبتون مع فرق الدرجة الثانية في الموسم المقبل.

واستقال غريم سونيس من منصبه كمدير فني لنادي ساوثهامبتون الانكليزي لكرة القدم بعد اقل من عام من انضمامه للفريق الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي.

واعلن محامي سونيس القرار المفاجيء في لندن. وانضم سونيس لساوثهامبتون في تموز (يوليو) الماضي بعد اقالته من تدريب غلطة سراي التركي.

واضاف في بيان مقتضب «اتضح لي الان انني عاجز عن تحقيق النتائج التي اود ان احققها مع الفريق».

ومن المرجح ان يتولى سونيس تدريب تورينو الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية الايطالي.

وفي مانشستر (انكلترا) تغلب فريق انكلترا لكرة القدم على فريق جنوب افريقيا 2 / 1 في المباراة الودية التي جرت بينهما.

واحرز اهداف منتخب انكلترا روبرت لي وايان رايت واحرز هدف جنوب افريقيا الوحيد فيليمون ماسينغا.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل دون اهداف.

وحضر المباراة نحو 53 الف متفرج.

مسؤولو الكرة بجنوب افريقيا يصفون اللاعبين بالجشع

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: وصف مسؤولو كرة القدم في جنوب افريقيا لاعبيهم بانهم «جشعون» و«مرتزقة» بعد ان هدد الفريق بمقاطعة المباراة الودية التي خاضها المنتخب الجنوب افريقي مع نظيره الانكليزي بسبب خلاف حول المال.

واصدر اتحاد كرة القدم في جنوب افريقيا بيانا قال فيه ان اللاعبين هددوا الاتحاد بتسليمهم 125 الف جنيه استرليني والا لن يلعبوا المباراة.

وهذا المبلغ هو القيمة الاجمالية التي حصل عليها الاتحاد من الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لخوض المباراة.

وخصص الجنوب افريقيون جزءا من المبلغ للمصاريف وجزءا لتطوير مواهب الشبان وجزءا للاعبي المنتخب الا ان اللاعبين طالبوا بالمبلغ بأكمله.

واستغرقت المفاوضات بين اللاعبين والمسؤولين وقتا طويلا امس وتسببت في تعطيل تدريب الامس باستاد اولد ترافورد لمدة ست ساعات.

ووافق المسؤولون في نهاية الامر على زيادة اجر اللاعبين ولكنهم قالوا ان هذا التصرف «ابتزاز» وقد يهدد بقية المباريات الدولية للبلاد في المستقبل.

وقالوا «قررنا تسليم المال لكي لا نلطخ صورتنا ولنلتزم باتفاقنا مع الاتحاد الانكليزي لكرة القدم».

«لم يعرض اللاعبون مستقبلهم الدولي فقط للخطر ولكن مستقبل مشاركة جنوب افريقيا في الساحة الدولية ايضا».

واستطردوا «نواجه الان امكانية الغاء جميع ارتباطاتنا الدولية لان اجر المباراة لن يغطي المطالب المبالغ فيها للاعبي جنوب افريقيا». واوضحوا انهم كشفوا الامر لكي يتضح للجميع «الجشع المتزايد للاعبين». وهذه ليست المرة الاولى التي يهدد فيها لاعبو جنوب افريقيا بمقاطعة مباراة دولية هامة الا انا حصلوا على مزيد من الاجور والمكافآت.

لبنان يهزم سنغافورة 1/2

العراق يسحق باكستان 6ـ2 في تصفيات كأس العالم

■ لاهور (باكستان) ـ رويتر: فاز العراق على باكستان 6 / 2 الجمعة في مباراة الذهاب في المجموعة الاسيوية التاسعة لتصفيات كأس العالم. انتهى الشوط الاول بتقدم الفريق العراقي 2 / 1.

وبذلك يتصدر العراق المجموعة برصيد ثلاث نقاط متقدما بفارق الاهداف عن كازاخستان التي سبق ان فازت 3 / صفر على باكستان التي تحتل المركز الثالث والاخير. ويتأهل اوائل المجموعات للدور الثاني بالتصفيات.

ويتبقى للعراق مباراتان مع كازاخستان ومباراة الاياب مع باكستان التي تتبقى لها مباراة واحدة مع كازاخستان.

وفي بغداد رحبت الصحف العراقية الرسمية بالفوز الذي حققه المنتخب الوطني العراقي على باكستان.

وقالت صحيفة (العراق) «ان الفوز الكبير الذي حققه منتخبنا الوطني له اثر كبير وفعال في مسيرة فريقنا الوطني».

واضافت ان تحقيق هذه النتيجة «يعطي مؤشرا واضحا على ان معنويات اللاعب العراقي المقاتل وفي هذه الظروف تدل على مدى حرص واندفاع لاعبينا نحو مواصلة التحليات وتحقيق الافضل وعكس الصورة الرائعة للكرة العراقية».

ووصفت صحيفة (القادسية) فوز العراق على باكستان بانه «الخطوة العراقية الاولى على طريق التأهل الى نهائيات كأس العالم المقبلة في فرنسا 1998».

واضافت ان الفوز الذي تحقق على ارض الفريق المنافس «يعطي الانطباع بأن فريقنا قادم بقوة الى جني البطاقة المخصصة للمجموعة الاسيوية التاسعة والتي تضعه في قلب المرحلة الحاسمة للتأهل للمونديال العالمي».

وفي سنغافورة ـ فاز لبنان على سنغافورة 2 / 1 في اطار المجموعة الاسيوية السابعة لتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

كانت نتيجة الشوط الاول 1 / صفر لصالح لبنان احرز الهدف عبد الفتاح شهاب في الدقيقة 35.

وتعادل ستيفان تان لسنغافورة في الدقيقة 58 ولكن بابكين مليكيان اضاف الهدف الثاني وهدف الفوز للبنان في الدقيقة 79 من المباراة التي شاهدها 14500 متفرج.

فوز الجيبوتي صالح والاوكرانية دجابرايلوفا بماراتون فيينا

■ فيينا ـ اف ب: فاز العداء الجيبوتي المخضرم احمد صالح (40 عاما) بسباق ماراتون فيينا الدولي قاطعا المسافة (42,192 كلم) بزمن مقداره 2,12,53 ساعة امس الاحد.

وفي فئة السيدات حلت العداءة الاوكرانية تاتيانا دغابرايلوفا اولى وسجلت 2,30,49 ساعة.

ترتيب العدائين الثلاثة الاوائل: 1 ـ الجيبوتي احمد صالح 2,12,53 س. 2 ـ البرتغالي فرناندو كوتو 2,12,57 س. 3 ـ الاوكراني بيتر سارافينيوك 2,13,10 س.

ترتيب العداءات الثلاث الأوليات: 1 ـ الاوكرانية تاتيانا دغابرايلوفا 2,30,49 س. 2 ـ السويسرية فرانتزيسكا روشا موزير 2,31,31 س. 3 ـ السويسرية نيلي غلاوسر 2,36,14 س.

وفي موناكو احرزت السباحة الالمانية ساندرا فويلكر رقما اوروبيا جديدا في سباحة 50 مترا مسجلة 29 ثانية في اطار بطولة موناكو الدولية. وجاء رقم فويلكر بعد منافسة حامية مع تشان يان من الصين واولغا كوشيكوفا الروسية انتهت بأن حطمت فويلكر الرقم الاوروبي السابق وقدره 29,12 ثانية المسجل باسم الالمانية الشرقية كريستين اوتو في ايلول (سبتمبر) عام 1988.

ستانلي ماثيوز.. اسطورة كرة القدم الانكليزية ينقل للمستشفى

■ لندن ـ رويتر: نقل اسطورة كرة القدم الانكليزية السير ستانلي ماثيوز (82 عاما) الى المستشفى بعد اصابته بالام في الصدر.

وقالت زوجته ميلا انه يتلقى علاجا بقسم القلب في مستشفى نورث ستافوردشاير بالقرب من منزله في ستوك اون تريت.

ولعب ماثيوز لستوك سيتي وبلاكبول كما لعب في المنتخب الانكليزي لكرة القدم.

واوضحت زوجته انه يعاني منذ عدة اسابيع من نزلة برد والتهاب في الشعب بالرغم من انه كان يبدو بخير عندما حضر مأدبة العشاء التي نظمها اتحاد الكتاب المتخصصين في كرة القدم في لندن منذ اسبوع.

وحضر ماثيوز مأدبة العشاء بصفته ضيف شرف.

ومضت ميلا تقول «استيقظ صباح (امس) وهو يعاني من الام في صدره وكانت اسوأ من المعتاد وقررنا انه من الافضل نقله الى المستشفى لاجراء فحوص».

واضاف الطبيب جون ديفيز بالمستشفى «نقل السير ستانلي الى المستشفى وهو يعاني من الام في الصدر وهو تحت العناية الان ونجري له فحوصا.. حالته مطمئنة».

وكان ماثيوز اعظم لاعبي جيله ومن ابرز نجوم كرة القدم وكان يوصف بانه «ساحر المراوغة». ولعب ماثيوز 54 مباراة مع المنتخب الانكليزي كما لعب 30 مباراة اخرى مع الفريق ولكن في مباريات دولية غير رسمية اثناء الحرب.

وبفضل مهاراته اصبح بطلا قوميا ويذكر له العديد من مشجعي كرة القدم انه كان عاملا مساعدا في فوز بلاكبورن ببطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم عام 1953 بالرغم من انه كان في الثامنة والثلاثين من عمره وكان مصابا ايضا.

ولعب ماثيوز لاول مرة مع ستوك عام 1932 كما لعب اخر مبارياته بدوري الدرجة الاولى الانكليزي عام 1965 عندما كان في الخمسين من عمره.

ويقول ماثيوز دائما انه اعتزل في وقت مبكر للغاية وانه كان بامكانه اللعب الى ان يبلغ على الاقل 52 عاما.

ولعب مع المنتخب الانكليزي لاول مرة عندما كان يبلغ من العمر 19 عاما وكانت اخر مبارياته مع المنتخب عندما كان يبلغ من العمر 41 عاما.

وفاز بلقب افضل لاعب كرة قدم في انكلترا عام 1948 ثم فاز باللقب مرة اخرى عام 1963. وفاز بلقب افضل لاعب في اوروبا عام 1956 وحصل على لقب (سير) عام 1965 ليصبح اول لاعب كرة قدم يفوز بهذا اللقب.

وافتتح السير ستان في وقت سابق من هذا الشهر رسميا قسم امراض القلب الجديد بمستشفى نورث ستافوردشاير.

بطولة رولان غاروس للتنس

المنافسة مفتوحة على مصراعيها اليوم عند الرجال والسيدات

■ باريس ـ اف ب: ستكون المنافسة مفتوحة على مصراعيها لفئتي الرجال والسيدات في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب احدى البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) التي تبدأ اليوم الاثنين على ملاعب رولان غاروس في باريس وتحتفل بذكرى مرور مئة سنة على انطلاقتها.

وغالبا ما قدمت البطولة الفرنسية بطلا جديدا خصوصا في فئة الرجال وهذا ما حصل عام 1990 عندما توج الاكوادوري اندريس غوميز بطلا، وعام 1993 عندما احرز الاسباني سيرغي بروغيرا اللقب، والعام الماضي بفوز الروسي يفغيني كافلنيكوف. ويرجح النقاد ان تستمر هذه الظاهرة في البطولة الحالية.

فالامريكي بيت سامبراس المصنف اول لم يتمكن من تحقيق اي فوز على الملاعب الترابية هذا الموسم وخرج بخفي حنين من دورة مونتي كارلو الفرنسي وبطولة ايطاليا، ولم يكمل مباراته ضد الاسترالي مارك فيليبوسيس في الدور الاول من كأس العالم للفرق الاسبوع الماضي في دوسلدورف (المانيا) لشعوره باوجاع في ساقه.

وعانى كافلنيكوف حامل اللقب من اصابات ولا يبدو في وضع يؤهله للدفاع عن لقبه بنجاح.

وفشل النمساوي توماس موستر في فرض سيطرته المعهودة على الدورات التي تقام على الملاعب الترابية بدليل عدم احرازه اي لقب منذ مطلع العام الحالي حتى انه خرج من الادوار الاولى في بعضها.

وقدم الامريكي جيم كوريير وبروغيرا عروضا جيدة في الاشهر الاخيرة لكنهما بعيدان عن المستوى الذي مكنهما من احراز لقبين لكل منهما في هذه البطولة مطلع التسعينات.

وافتقد الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والهولندي ريتشارد كرايتشيك بطل ويمبلدون الى الاستقرار في النتائج، والحال تنطبق ايضا على الامريكي مايكل تشانغ الذي احرز اللقب عام 1989 وخسر نهائي 1995.

ويبدو التشيلي مارتشيلو ريوس (21 عاما) احد المرشحين لاحراز اللقب، فهو توج بطلا لدورة مونتي كارلو بفوزه على الاسباني اليكس كوريتخا في النهائي بثلاث مجموعات نظيفة، قبل ان يثأر منه الاخير في نهائي بطولة ايطاليا.

الكتيبة الاسبانية

وتشارك في البطولة كتيبة اسبانية قوامها 18 لاعبا بقيادة كوريتخا بطل دورة ايستوريل البرتغالية والذي احرز بطولة ايطاليا قبل اسبوعين.

وكان ثلاثة لاعبين اسبان بلغوا الدور ربع النهائي من بطولة استراليا المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي وتأهل واحد منهم هو كارلوس مويا الى المباراة النهائية وخسرها امام الامريكي بيت سامبراس.

ويحتل خمسة اسبان المراكز الـ15 الاولى في تصنيف اللاعبين المحترفين.

ويغيب عن البطولة الالمانيان بوريس بيكر وميكايل شتيخ والامريكيان اندريه اغاسي وتود مارتن.

السيدات

يبدو الصراع على اشده خلافا لما كان عليه في الاعوام الماضية وذلك مرده الى عدم اكتمال لياقة السويسرية مارتينا هينغيس والالمانية شتيفي غراف والامريكية مونيكا سيليش المصنفات اولى وثانية وثالثة على التوالي.

وكانت هينغيس سقطت عن حصانها الشهر الماضي وخضعت لعملية جراحية طفيفة في ركبتها، اما غراف فعادت الى الملاعب قبل اسبوعين بعد غياب دام نحو ثلاثة اشهر لاصابة في ركبتها ايضا، اما سيليش فتعاني من اصابة في كتفها.

ولم تخسر هينغيس اي من المباريات الـ26 التي خاضتها هذا العام واحرزت بطولة استراليا المفتوحة وباتت اصغر لاعبة تحتل المركز الاول في تصنيف اللاعبات المحترفات في 31 اذار (مارس) الماضي.

وتسعى غراف الى احراز لقبها الثاني والعشرين في البطولات الاربع الكبرى والسادس لها في البطولة الفرنسية لكن مهمتها ليست سهلة.

وفي حال قدر لغراف وهينغيس بلوغ المباراة النهائية، فسيكون ذلك اول لقاء بين اللاعبتين منذ نهائي الماسترز في نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما فازت غراف بثلاث مجموعات مقابل مجموعتين في مباراة ماراثونية. ولم تقدم الاسبانيتان ارانتشا سانشيز وكونشيتا مارتينيز عروضا جيدة ويستبعد ان تبلغا ادوارا متقدمة. وتبدو الفرنسية ماري بيرس التي خسرت المباراة النهائية عام 1994 في قمة لياقتها البدنية وهي التي احرزت بطولة ايطاليا قبل اسبوعين وبلغت المباراة النهائية لدورة برلين.

يذكر ان اخر فرنسية احرزت اللقب في رولان غاروس هي فرانسواز دور وكان ذلك عام 1967.

ومن ابرز المرشحات الاخريات التشيكية يانا نوفوتنا والامريكية ماري جو فرنانديز.

مونيكا سيليش

الاردن ومصر يبحثان منطقة تجارة حرة

■ عمان - «القدس العربي»: قال وزير الصناعة والتجارة الاردني هاني الملقي ان اللجنة العليا الاردنية المصرية المشتركة ستبحث خلال اجتماعاتها المقبلة في القاهرة اقامة منطقة للتجارة الحرة بين البلدين، بالاضافة الى التوقيع على اتفاقيات تتعلق بزيادة التبادل التجاري ومنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمار.

واتفق الجانبان على عقد اجتماع بين المسؤولين في سوق عمان المالي وسوق المال المصري لدراسة امكانية الازدواج المشترك للاسهم والصناعات المشتركة.

ارامكو تكتشف احتياطيات نفط وغاز

■ دبي - رويتر: قال وزير البترول السعودي بالانابة عبد العزيز الخويطر ان شركة ارامكو السعودية اكتشفت احتياطيات جديدة للنفط والغاز في المنطقتين الشرقية والوسطى للمملكة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الخويطر قوله ان الاحتياطيات المكتشفة في حقل الوفرة للغاز هي الثالثة من نوعها في المنطقة الشرقية التي تنتج كميات كبيرة من الغاز.

وقال الخويطر ان انتاج الغاز من حقل الوفرة تجاوز 40 مليون قدم مكعبة في اليوم بينما وصل انتاج المكثفات الى 2600 برميل يوميا. واضاف الخويطر ان الخام العربي الخفيف السعودي يتدفق من بئر الخزامة الجديدة بالمنطقة الشرقية على مسافة 120 كيلومترا جنوبي الرياض بمعدل 1550 برميلا يوميا بينما بلغ انتاج الغاز مليون قدم مكعبة.

وتقوم الشركة السعودية الحكومية بتسويق الخام العربي الخفيف السعودي في الاسواق الاسيوية.

العراق يشتري من تايلاند 390 الف طن ارز

■ باتايا (تايلاند) - رويتر: قال مسؤول بوزارة التجارة التايلاندية لرويتر امس الاحد ان العراق اشترى 390 الف طن من الارز من تايلاند هذا العام.

واضاف ان هذه المشتريات تمت خارج اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وقال براتشا تشاروتراكولتشاي المدير العام لادارة التجارة الخارجية في وزارة التجارة التايلاندية ان العراق اشترى 90 الف طن من الارز في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء. واضاف انه حتى الان تم تسليم 60 الف طن وسيتم شحن الباقي بعد حزيران (يونيو).

ولم يكشف المسؤول عن قيمة صادرات الارز الى العراق.

النمسا: 1,7 مليار دولار نقص ايرادات الموازنة

■ فيينا - رويتر: نقل امس الاحد عن وزير المالية رودولف ادلينغر قوله ان ميزانية النمسا لعامي 1998 و1999 تنقصها موارد تبلغ اجمالا 20 مليار شلن (1,7 مليار دولار).

الا ان صحيفة كورير اليومية نقلت عنه قوله ان الحكومة لا تنوي زيادة الضرائب على البنزين والتبغ لسد النقص.

وقال «نريد تحقيق ايرادات تبلغ نحو عشرة مليارات شلن لكل من عامي 1998 و1999. هذا المبلغ يمكن تحمله».

واضاف «الحكومة بالتأكيد لن تستهدف رفع الضرائب عندما يأتي ذلك بنتيجة عكسية».

وقال ايضا ان رفع الضريبة على البنزين سيدفع النمساويين الى تزويد سياراتهم في الخارج في حين ان زيادة الضريبة على التبغ ستشجع على تهريب السكائر.

الدولار يساوي 11,91 شلن.

استثمارات الصين بشنغهاي توجد 250 ألف وظيفة

■ شنغهاي - رويتر: قالت صحيفة (بيزنيس ويكلي) امس الاحد ان استثمارات الشركات والادارات الحكومية من باقي انحاء البلاد في شنغهاي قلب الصين الاقتصادي اوجدت 250 الف فرصة عمل.

وقالت النشرة التي تصدرها صحيفة (تشاينا ديلي) الاسبوعية ان حوالي عشرة الاف مشروع مولها 29 اقليما ومجلس بلدية من خارج شنغهاي اوجدت 70 الف فرصة عمل في المدينة.

واضافت نقلا عن مسح اشرفت عليه لجنة التخطيط في المدينة ان 180 الف فرصة عمل اخرى اوجدتها اكثر من 300 شركة اسستها الوزارات في شنغهاي.

بريتيش ايروسبيس تستثمر 20 مليون دولار بشركة اماراتية جديدة لتأجير الاصول و المعدات

ابو ظبي - من مايكل جورجي:

قال مسؤولون اداريون امس الاحد ان شركة بريتيش ايروسبيس البريطانية للصناعات الجوية من المتوقع ان تستثمر 20 مليون دولار في شركة جديدة للتأجير تعتزم الامارات العربية المتحدة انشاءها برأسمال قدره 136 مليون دولار.

وقال مسؤول اداري مقرب من الشركة ستستثمر بريتيش ايروسبيس 20 مليون دولار وهذا يمثل 15 في المئة من رأس المال المدفوع للشركة الجديدة، ستدفع المبلغ نقدا».

وقالت مصادر ان شركة الواحة العالمية للتأجير سيكون رأسمالها 500 مليون درهم (136 مليون دولار) يدفع المؤسسون 45 بالمئة منها والباقي من اكتتاب عام في اوائل حزيران (يونيو). وسيصدر 50 مليون سهم اجمالا بقيمة عشرة دراهم للسهم.

وقال المسؤول الاداري «رأس المال الفعلي للشركة عند طرح الاسهم سيكون 500 مليون درهم. هذا ليس اتفاقا على ورق وانما تحالف استراتيجي بعيد الامد».

وستمتلك مؤسسات حكومية في ابوظبي والمؤسسون في الامارات ومؤسسات خليجية اخرى 30 في المئة من اسهم الشركة، وسيكون في مقدمة المؤسسين هيئة الاوفست في الامارات العربية المتحدة وشركة ابوظبي للاستثمار (اديك).

وقال مسؤولون ان مجلس ادارة الشركة الجديدة من المتوقع ان يضم اثنين من كبار مديري بريتيش ايروسبيس.

وأصدرت امارة أبوظبي امس مرسوما بانشاء الشركة الجديدة التي ستسعى لاتفاقيات تأجير في منطقة الخليج لطائرات وسفن ومعدات ثقيلة ومحطات طاقة.

وقال المسؤولون ان الشركة البريطانية مثلها مثل باقي المؤسسين ملزمة بالحفاظ على حصتها في الشركة الجديدة لعامين على الاقل.

ولكن اهتمام بريتيش ايروسبيس في المشروع طويل الامد. وقال مسؤول في الشركة لرويتر «انه استثمار سيدر عائدا جيدا ويكمل اعمالنا القائمة».

وقالت مصادر صناعية ان هيئة الاستثمار في ابوظبي تمتلك 2,8 بالمئة من بريتيش ايروسبيس التي باعت للامارات طائرات حربية من طراز هوك ومعدات عسكرية على مدى سنوات.

واضافوا ان هذا الاتفاق لا يأتي في اطار برنامج الامارات الاوفست لالزام موردي السلاح باعادة استثمار جزء من قيمة العقد في البلاد.

وبريتيش ايروسبيس من بين شركات تحاول تلبية طلب الامارات شراء ما يصل الى 80 طائرة حربية قد تزيد قيمتها عن ستة مليارات دولار.

وذكر مصدر ان ابوظبي تشعر ان بريتيش ايروسبيس تتمتع بسجل جيد وقوي في ادارة الاصول».

وقال مسؤولون في ابوظبي في وقت سابق انهم يتوقعون ان يجد مفهوم التأجير اقبالا واهتماما واسع النطاق من جانب دول الخليج التي تحاول تقليل انفاقها الرأسمالي مع بدء انتعاش اقتصاداتها من آثار انخفاض اسعار النفط وتكاليف حرب تحرير الكويت عام 1991.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

عدم الاتفاق على تصنيف 90 سلعة يعرقل اتفاق دول الخليج على توحيد الجمارك

■ الدوحة - رويتر: اتفق وزراء مالية دول مجلس التعاون الخليجي امس الاحد على تشكيل لجنة لمساعدتهم في توحيد الرسوم الجمركية وهي مسألة عرقلها الخلاف بين الدول الاعضاء منذ انشاء المجلس عام 1981.

وقال بيان رسمي صدر في ختام اجتماعهم الذي استمر يومين في الدوحة ان اللجنة يجب ان توصي بحل الخلاف بشأن 90 سلعة قبل ان يقيم المجلس اتحادا جمركيا وسوقا مشتركة.

وقال البيان ان الوزراء قرروا تشكيل لجنة فنية لمواصلة الجهود الرامية الى اتمام تصنيف كل المنتجات المستوردة.

ويتعين ان تقدم اللجنة تقريرها في غضون ثلاثة اشهر قبل ان يجتمع الوزراء في 18 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لبحث التوصيات.

وقال مسؤول ان معظم السلع قيد الخلاف منتجات بتروكيماوية لا يتجاوز نصيبها من القيمة الاجمالية لواردات مجلس التعاون ما بين ثلاثة وخمسة في المئة.

وصنفت دول المجلس اكثر من ألف سلعة مستوردة الى ثلاث فئات الاولى معفاة من الرسوم كالغذاء والدواء والثانية سلع اساسية عليها رسوم كالسلع الصناعية ثم السلع التي تتطلب رسما خاصا لحماية الصناعات المحلية.

وقال الشيخ حمد بن فيصل آل ثاني مدير جمارك قطر انه تم التوصل لاتفاق بشأن معظم السلع وان المجلس يأمل بالتوصل لقرار بشأن باقي السلع قبل نهاية العام.

وتتراوح الرسوم القياسية بدول المجلس بين اربعة و12 في المئة مع رسوم خاصة على بعض الصناعات.

وابلغ الشيخ محمد بن خلفان بن خربشي وزير الدولة للمالية والشؤون الصناعية في الامارات العربية المتحدة الصحافيين بان المجلس يهدف الى تحديد ثمانية في المئة كمستوى قياسي للرسوم.

وموضوع الرسوم عقبة في طريق ابرام اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد الاوروبي مما قد يفتح الاسواق الاوروبية المربحة امام منتجات البتروكيماويات الرخيصة والسلع الاخرى من الخليج.

وكان وزراء خارجية مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي اتفقوا في نيسان (ابريل) الماضي على تحديد موعد اقصى لا يتجاوز عامين لاتمام اتفاق التجارة الحرة بين الشريكين التجاريين وهو موضوع قيد البحث منذ اكثر من عشر سنوات.

اليمن: تردي الاحوال الاقتصادية يعمق ويوسع ظاهرة تشغيل الاطفال

عدن - من محمد مخشف:

يرى باحثون ومسؤولون في اليمن ان ظاهرة تشغيل الاطفال من المشاكل الاجتماعية المعقدة التي بات استئصالها يتطلب تدخلا على اعلى المستويات.

وتلعب الظروف الاجتماعية دورا رئيسيا في عمالة الاطفال والصبية الذين يعجزون بسبب الاحوال الاقتصادية عن استكمال دراستهم ومن ثم يلجأون للعمل لكسب قوتهم أو لمساعدة أسرهم.

يقول الباحث الاجتماعي عبد الوهاب مزارعة «صور الاستغلال عديدة في عمالة الاطفال وتؤدي الى حرمان الطفل من حقوق اساسية على رأسها التعليم وحقه في التمتع بطفولته وحمايته من اي ضرر قد يلحق به نتيجة مزاولة عمل لا يتناسب مع سنه».

ويقول هاني وهو صبي في الرابعة عشرة من عمره ترك مقاعد الدراسة بعد رسوبه ثلاث مرات «اعمل 12 ساعة يوميا في ورشة لاصلاح مواسير عوادم السيارات. اعتدت طبيعة العمل المتعبة ولا املك مالا لمتابعة دراستي».

وقد يبدو عادل (14 سنة) افضل حالا بحكم انه يعمل في ورشة سمكرة وطلاء سيارات يملكها والده الا ان مقاعد الدراسة تبدو حلما صعب المنال يحول دونه فقر مدقع وساعات عمل طويلة في الورشة.

يقول عادل «لا توجد فرص عمل للمتعلمين في اليمن والصنعة في سن مبكرة تضمن مستقبلا لصاحبها».

اما ليلى وهي بائعة ليمون في العاشرة من عمرها، فتمثل نموذجا آخر لعمالة الاطفال في اليمن ومنظرها منذ ان تيتمت وهي في الخامسة من العمر اصبح من المشاهد المألوفة في تقاطعات الشوارع واشارات المرور في عدن.

تقول ليلى انها تتمنى لو تعود الى المدرسة وتحسد بنات في سنها تراقبهن كل صباح وهن في طريقهن الى المدرسة بالزي الابيض وتتمنى ان تكون واحدة منهن، لكن حلم ليلى يتضاءل يوما بعد يوم امام ضروريات الحياة.

هذه النماذج وغيرها ليست صورا نادرة للحياة في هذا البلد فقد اظهرت بيانات مسح القوى العاملة ضمن اخر تعداد للسكان عام 1994 ان حجم العمالة من الاطفال في اليمن بلغ 231655 طفلا بالمقارنة مع 104786 طفلا عام 1991.

واظهرت الاحصائيات الرسمية ان الفئة العمرية من عشر سنوات الى 14 سنة شكلت 10,5 في المئة من اجمالي حجم القوى العاملة في اليمن عام 1994.

ويقول محللون ان الارقام الرسمية بعيدة عن الواقع ويرجحون زيادة العدد بنسبة أكبر بكثير وخاصة في المدن الرئيسية والمحافظات حيث تنتشر مهن تحتاج الى عمالة يدوية.

ويقول غازي عبد الله مدير عام التفتيش في وزارة الشؤون الاجتماعية والتأمينات ان عمالة الاطفال تتركز في محافظة صنعاء وتصل الى 19,1 في المئة من اجمالي القوى العاملة في المحافظة تليها محافظة الحديدة على البحر الاحمر بنسبة 14,6 في المئة وتتدنى النسبة الى 3,1 في المئة في محافظة المهرة النائية على بحر العرب بمحاذاة سلطنة عمان.

ويضيف عبد الله ان 96 في المئة من الاطفال العاملين في المدن الرئيسية هم اصلا من سكان الريف.

هبوط عائد أذون الخزانة اليمنية

■ صنعاء - رويتر: أعلن البنك المركزي اليمني امس الاحد ان العائد انخفض على أذون الخزانة اليمنية التي تبلغ مدتها ثلاثة أشهر وستة أشهر و12 شهرا والتي عرضها للبيع في مزاده الاخير.

وقال البنك أن الاذون التي تبلغ مدتها 91 يوما والتي أصدرها السبت حققت عائدا قدره 13,49 في المئة بالمقارنة مع 17,95 في المتوسط في مزاد العاشر من ايار (مايو). واضاف انه تلقى طلبات لشراء أذون قيمتها 950 مليون ريال من بين الاذون التي طرحها للبيع بقيمة مليار ريال.

وكان متوسط السعر 9674,51 ريال وأدنى سعر مقبول 9651,1 ريال.

وتراوح العائد بين 11,98 في المئة و14,5 في المئة. وبلغ العائد على الاذون التي تبلغ مدتها 182 يوما 13,23 في المئة في المتوسط بالمقارنة مع 18,21 في المئة في المزاد السابق.

وتلقى البنك طلبات للاكتتاب في أذون قيمتها 570 مليون ريال من بين الاذون التي طرحها وقيمتها 600 مليون ريال.

وبلغ متوسط السعر 9381,24 ريال وأدنى سعر مقبول 9331,16 ريال.

وتراوح العائد بين 9,49 في المئة و14,38 في المئة.

وبالنسبة للاذون التي تبلغ مدتها 364 يوما بلغ متوسط العائد 13,59 في المئة بالمقارنة مع 18,43 في المئة في المزاد السابق.

ومن بين أذون قيمتها 400 مليون دولار تلقى البنك طلبات للاكتتاب في اذون بقيمة 380 مليون ريال. وبلغ متوسط السعر 8806,65 ريال وأدنى سعر مقبول 8736,65 ريال. وتراوح العائد بين 12,02 في المئة و14,5 في المئة.

لجنة برلمانية كويتية ترفض مشروع الحكومة لزيادة ايرادات الموازنة برفع اسعار الخدمات

■ الكويت - رويتر: قال ناصر الصانع رئيس اللجنة المالية في البرلمان الكويتي ان اللجنة رفضت السبت مشروع ميزانية 1997 /1998 الذي اقترحته الحكومة لانه يفترض زيادة ايرادات الدولة عن طريق رفع اسعار الخدمات الاساسية.

واضاف الصانع في تصريح لرويتر ان اللجنة اوقفت مناقشاتها بشأن ميزانية 1997 /1998 التي تبدأ في تموز (يوليو) المقبل وتنتهي في حزيران (يونيو) 1998 وان المشروع أعيد الى الحكومة.

واوضح الصانع ان الايرادات غير النفطية المتوقعة في مشروع ميزانية 1997 /1998 ثابتة عند مستواها البالغ 645 مليون دينار (2,12 مليار دولار) في ميزانية السنة المالية الحالية التي تنتهي في حزيران (يونيو). لكنه قال ان مشروع الميزانية الجديدة يتضمن ايرادات تبلغ 200 مليون دينار نتيجة زيادة اسعار الخدمات الاساسية.

وقال ان هذا غير قانوني وان الحكومة تفترض ان البرلمان سيعدل القانون الذي يمنع زيادة اسعار الخدمات الاساسية، واضاف ان تعديل القانون يتطلب وقتا.

ولا يحق للحكومة رفع اسعار الخدمات الاساسية المدعومة الا بموافقة البرلمان.

ويبلغ الحجم الاجمالي لميزانية 1997 /1998 المقترحة 4,37 مليار دينار وتتضمن عجزا صافيا قيمته 1,17 مليار دينار. ويقتضي القانون يخصص عشرة في المئة من اجمالي الايرادات للاستثمار في صندوق استثمار خارجي الامر الذي يعني زيادة العجز بواقع 320 مليون دينار.

ويبلغ حجم ميزانية السنة المالية الحالية 4,21 مليار دينار وتتضمن عجزا اجماليا قيمته 1,51 مليار دينار وعجزا صافيا بقيمة 1,21 مليار دينار. لكن من المتوقع تغطية جانب كبير من العجز بزيادة الايرادات النفطية نتيجة ارتفاع سعر النفط العالمي الذي زاد اكثر من خمسة دولارات للبرميل في وقت سابق من هذا العام.

ويقدر مشروع ميزانية 97 /98 الايرادات النفطية بقيمة 2,56 مليار دينار دون تغيير تقريبا عن ايرادات العام المالي السابق.

وتحسب الكويت ايراداتها النفطية على اساس سعر 13 دولارا للبرميل. وتنتج الكويت مليوني برميل تقريبا يوميا.

الدولار يساوي 0,302 دينار.

قرصنة البرامج سببت لشركات الكمبيوتر خسائر بقيمة 11 مليار دولار بالعام الماضي

■ واشنطن - ق ب: قدر تقرير دولي حجم الخسائر الناجمة عن قرصنة برامج الحاسوب في العالم بنحو 11,2 مليار دولار للعام الماضي 1996.

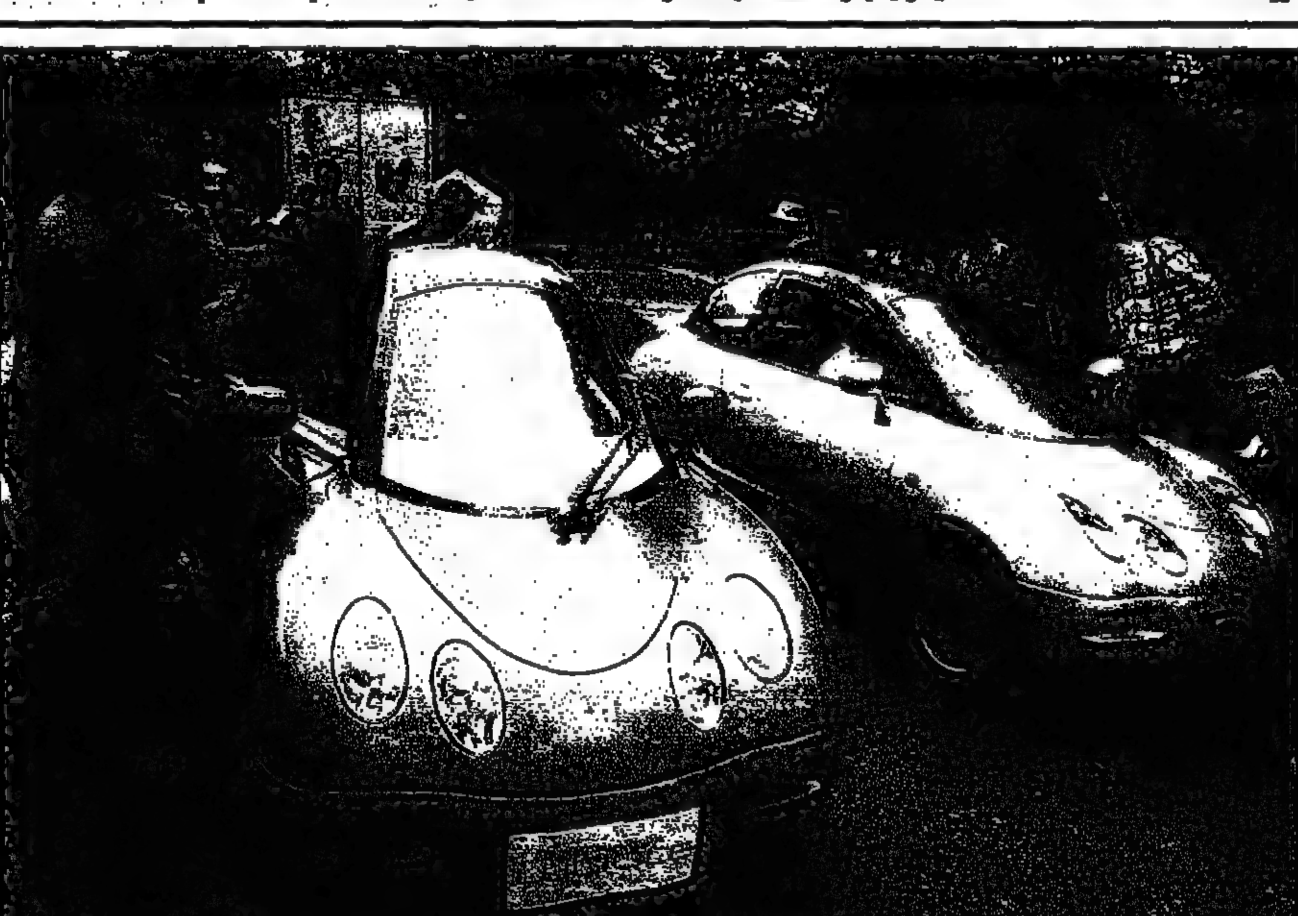
وقال التقرير الذي أصدره اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية (BSA) بالتعاون مع جمعية ناشري برامج الحاسوب (SPA) ان من أصل 523 برنامج تطبيقي عملي جديد مستعمل دوليا في العام الماضي يوجد 225 مليونا، أي ما يعادل برنامجا من أصل اثنين هو غير شرعي، مما يشكل زيادة نسبتها 20 في المئة في عدد البرامج المقرصنة بالمقارنة مع تقديرات عام 1995.

وحسب التقرير يبقى مستوى القرصنة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا من أعلى المستويات في العالم اذ تقدر الخسائر بـ511 مليون دولار عام 1996، واشار التقرير الى أن سلطنة عمان سجلت أعلى نسبة قرصنة هي 95 في المئة، تلتها البحرين بـ90 في المئة، ثم قطر بـ89 في المئة، الكويت بـ89 في المئة.

كما ارتفعت نسبة القرصنة في كل من المملكة العربية السعودية و مصر الى 79 في المئة و88 في المائة على التوالي. وقدر التقرير الخسائر الناجمة عن القرصنة ضمن عائدات برامج الحاسوب عالميا بـ11,2 مليار دولار عام 1996، وبين التقرير أن أوروبا الشرقية لا تزال تسجل أعلى نسبة اجمالية في القرصنة بلغت 80 في المئة، وأما أقل نسبة قرصنة فسجلت في امريكا الشمالية حيث بلغت 28 في المئة.

وقال كين واش رئيس جمعية ناشري برامج الحاسوب ان قرصنة البرامج ما زالت تعد من أكبر المشاكل التي تلحق الضرر مباشرة بجميع شركات برامج الحاسوب.

من جانبه، قال روبرت هوليمان رئيس اتحاد منتجي برامج الحاسوب في تصريح صحافي ان قرصنة البرامج لا تزال واسعة النطاق حيث انها سجلت زيادة بنسبة 20 في المئة عن الأعوام السابقة، مشيرا الى أن سرقة البرامج مؤذية لأنها تخلف وراءها خسارة وظائف وأجور.



نموذجان لسيارة كهربائية تعمل بالطاقة الشمسية لدى عرضهما امس في طوكيو. وقد قام بتطويرها المعهد الياباني للدراسات البيئية بكلفة 2,6 مليون دولار على امل الشروع في تسويقها تجاريا قبل نهاية القرن. وتستطيع هذه السيارة السير لمسافة 130 كلم بسرعة 50 كلم قبل نشوء الحاجة الى شحن بطاريتها من جديد (رويتر)

وفد اعمال مصري يبحث في ليبيا دعم التبادل التجاري واقامة مشاريع مشتركة

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر بالقاهرة ان وفدا اقتصاديا كبيرا على رأسه وزير الصناعة سليمان رضا غادر القاهرة أمس الاحد الى ليبيا لاجراء مباحثات مع المسؤولين ورجال الاعمال الليبيين حول دعم التبادل التجاري بين البلدين وانشاء مشروعات مشتركة.

وقال رضا للصحافيين قبل مغادرة الوفد انه يضم اكثر من 90 من رجال الاعمال والصناعة وان الزيارة التي تستمر خمسة ايام تهدف الى زيادة التبادل التجاري بين البلدين الى مليار دولار سنويا.

واضاف ان من الضروري «عمل نواة لسوق عربية واحدة والمشاركة في انشاء صناعات بين الدول العربية» وان الوفد ينوي بحث عدد من المشروعات المشتركة بين رجال الاعمال في البلدين.

وقال محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات انه سيتم استكمال اتفاقيات لانشاء مصانع وشركات استثمار برأسمال مشترك منها شركة مشتركة للسيارات برأسمال يبلغ 50 مليون دولار لانتاج سيارة «عربية» للتسويق داخل البلاد العربية.

واضاف ان الاتفاقيات تشمل ايضا انشاء ثلاث شركات لانتاج الملابس وشركة سياحية رأسمالها 200 مليون دولار تعمل في مجال التنمية السياحية بين مصر وليبيا، وبحث تبادل فتح فروع للبنوك المصرية والليبية في البلدين.

وقال خميس انه سيتم افتتاح معرض للمنتجات النسيجية والجلدية المصرية في طرابلس يوم الاربعاء المقبل تشارك فيه 56 شركة مصرية من القطاعين العام والخاص.

شركات التبغ الامريكية ستخفض بيع السكائر للشبان بنسبة 60%

■ واشنطن - ا ف ب: قررت الشركات الامريكية لانتاج التبغ الموافقة على خفض بيع السكائر للشباب بنسبة 60 % خلال السنوات العشر المقبلة تفاديا لدفع غرامات كبيرة بموجب اتفاق ابرم مع قضاء عدة ولايات امريكية حسبما اعلن امس الاول أحد المفاوضين.

واعتبر وزير العدل في ولاية ميسيسيبي مايك مور في حديث مع شبكة التلفزيون الامريكية «اي. بي. سي» ان الاتفاق سيسمح بوضع حد لخطط التسويق التي تضعها شركات انتاج التبغ لحث الشباب على التدخين. وقال «سيؤدي ذلك الى القضاء على (جو كاميل) و(رجل مارلبورو)» في اشارة الى ابرز شخصيتين في الاعلانات الدعائية للسكائر.

كما اعلن المسؤول نفسه ان منتجي التبغ وافقوا على دفع نحو 500 مليون دولار سنويا لانشاء صندوق يرمي الى توعية الشباب حول مضار التدخين. واضاف مور «في حال تخلفت شركات انتاج التبغ عن تحقيق هذا الهدف فاننا سنضطر الى تغريمها بملايين الدولارات».

ووفقا لتحقيق اجرته وزارة الصحة الامريكية يشكل الشباب الفئة الوحيدة من الشعب التي تستمر في تدخين عدد كبير من السكائر وان 85 % من المدخنين الجدد يبدأون هذه العادة قبل بلوغ سن الـ21. ويعتبر عدد من علماء الاوبئة الامريكيين ان ثلاثة الاف طفل يدخنون يوميا سكائر وان ثلثهم سيقضون بسبب التدخين.

وقد بدأت الشركات الكبيرة لانتاج التبغ منذ اسابيع عدة مفاوضات مع الولايات الامريكية لتسوية الملاحقات القضائية ضدها بطريقة ودية. وتدور المفاوضات حول الحصانة التي تطالب بها شركات انتاج التبغ لقاء تقديم تنازلات منها تمويل صندوق لضحايا التدخين والحد من الاموال المخصصة للدعاية وحماية القاصرين بمليارات من الدولارات.

ويتوقع ان تستمر المفاوضات اسبوعين اضافيين قبل التوصل الى اتفاق شامل حسبما ذكرت صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» السبت نقلا عن مصادر قريبة من المفاوضات.

ومن المواضيع الاساسية التي تشكل حجر عثرة مسألة معرفة الطريقة التي يمكن للسلطات الفدرالية ان تحدد فيها كمية مادة النيكوتين التي تحتوي عليها السكائر وتسبب الادمان.

رجال اعمال من ايطاليا في تونس لعرض اجهزة خاصة بمكافحة التلوث

■ تونس - يو بي آي: اعلن متحدث باسم الممثلية التجارية الايطالية في تونس ان الممثلية ستنظم لقاء يوم السادس من حزيران (يونيو) المقبل بين رجال اعمال تونسيين ومسؤولين في مؤسسات ايطالية مختصة بانتاج الاجهزة الحديثة المستعملة في حماية البيئة من التلوث. واضاف المتحدث ان اللقاء سيكون من شقين سيخصص الاول للتعرف على ممثلي ست شركات ايطالية والاطلاع على احدث التقنيات التي تنتجها شركاتهم للحماية من مختلف انواع الملوثات اضافة الى الوسائل الحديثة المستعملة في تنقية المياه ومنع تلوث للمواد الغذائية اثناء تعليبها.

اما الشق الثاني منه فسيخصص لتنظيم لقاءات مباشرة بين رجال الاعمال التونسيين وزملائهم الايطاليين لتدارس امكانية اقامة مشاريع مشتركة ووحدات صناعية جديدة واستعمال تكنولوجيا حديثة في مجال المحافظة على البيئة.

المجموعة الصيدلانية الاوروبية والجزائر تقرران انشاء شركة مختلطة

■ الجزائر - يو بي آي: وقعت شركة صيدال الجزائرية لانتاج المواد الصيدلانية في الجزائر العاصمة مساء السبت اتفاقا مع المجموعة الصيدلانية الاوروبية بخصوص انشاء شركة مختلطة باسم «سوميدال». واعلن متحدث باسم صيدال ان المشروع الجزائري الاوروبي المشترك سيستثمر 20 مليون دولار وسيمكن الجزائر من توفير اكثر من 5 ملايين دولار سنويا تصرفها الان على استيراد مواد صيدلانية، كما سيخلق فرص عمل لستين عاملا على الاقل، وسيتم تصدير جزء من منتجات المشروع الجديد الى الخارج. يذكر ان قطاع المواد الصيدلانية في الجزائر يحتل الموقع الثاني في اطار اهتمام الاستثمارات الاجنبية بعد قطاع الوقود، وذلك لاهمية السوق المحلية التي تستهلك سنويا قرابة مليار دولار من جهة، واهمية التجهيزات التي تتوفر لدى شركة صيدال من جهة ثانية.

امريكا تشجع افريقيا على تنمية اساسها الاصلاح الاقتصادي والتجارة

■ واشنطن - من ريتش ميلر: يبدأ لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي جولة في افريقيا هذا الاسبوع يأخذ خلالها معه المبادرة الامريكية الشاملة لتشجيع الاصلاح الاقتصادي والانتعاش في القارة السوداء.

وسيحضر سومرز خلال الجولة التي من المتوقع ان تستمر نحو اسبوع الاجتماع السنوي لصندوق التنمية الافريقي في ابيدجان غدا وبعد غد قبل زيارة جنوب افريقيا وموزامبيق.

وصرح مسؤول كبير في وزارة الخزانة الامريكية طلب عدم نشر اسمه «اننا مهتمون بمحاولة مساعدة التنمية الاقتصادية على المضي قدما في افريقيا. من الواضح انه اخر تحد كبير في مجال التنمية».

وسيكون سومرز اكبر مسؤول في وزارة الخزانة الامريكية يحضر اجتماعا سنويا لبنك التنمية الافريقي منذ ان تولى الرئيس بيل كلينتون السلطة منذ اكثر من اربع سنوات.

ووصف مسؤولو الخزانة جولته بانها اظهار للدعم الامريكي للبنك الذي كان مليئا بالفضائح في الماضي ولكن تم اصلاحه الان. وسيستكشف سومرز ايضا الدور الذي يمكن للبنك القيام به في المبادرة الامريكية الجديدة لمساعدة افريقيا.

وتشدد المبادرة التي كشف النقاب رسميا عنها في الشهر الماضي على التجارة والاستثمار وليس على المساعدات وتهدف الى مكافأة الدول التي تنفذ اصلاحات اقتصادية صعبة.

وقال مسؤول الخزانة «نحاول بشكل اساسي انشاء نادٍ لمنفذي الاصلاح يحصل على اهتمام خاص». واردف قائلا ان وزارة الخزانة مستعدة لمناقشة دور البنك الافريقي في المبادرة، ولكنه اشار الى ان احد الاحتمالات ان يقوم بتشجيع تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وللبنك دور كبير في خطة اخرى لمساعدة الدول الفقيرة تتعلق ببرنامج بدأ في الاونة الاخيرة لتخفيف اعباء الديون عن الدول التي تنفذ اصلاحات اقتصادية صعبة.

وبموجب هذا البرنامج ستتحمل مؤسسات مالية دولية من بينها البنك الدولي والبنك الافريقي مليارات الدولارات من القروض.

وقد يبلغ نصيب البنك الافريقي من تلك نحو 800 مليون دولار، ولكن لا يوجد لديه ما يكفي من المال لتغطية هذا وسيحتاج الى الاعتماد على مساهمات من الدول الغنية ومن البنك الدولي.

وزيرا المال والاقتصاد الالمانيان يتبادلان الاتهامات حول مشاكل الموازنة

■ بون - رويتر: تعرض وزير المالية الالماني تيو فايغل لهجوم حاد من وزير الاقتصاد امس الاحد لالقائه باللوم على اخرين فيما يتعلق بمشاكل الميزانية التي تهدد سعي المانيا للانضمام للوحدة النقدية الاوروبية.

وقال فايغل في مقابلة مع مجلة (دير شبيغل) الاسبوعية التي يظهر عددها الجديد اليوم الاثنين ان ادارات اخرى في الحكومة افسدت توقعات اقتصادية وتركته يبحث عن مليارات الماركات لخفض عجز الميزانية والوفاء بمعايير الوحدة النقدية.

غير ان وزير الاقتصاد غونتر ركسروت رد قائلا ان فايغل «يلعب لعبة الخطأ» وان تصريحاته «مناورة لابعاد الانظار عن اخطائه». وقد ثارت المشاحنات بين اعضاء الحكومة بعد ان رفض فايغل استبعاد رفع الضرائب لخفض العجز في الميزانية الى مستوى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهي اقصى نسبة تسمح بها معايير الوحدة النقدية الاوروبية المقرر ان تبدأ عام 1999.

كما تعرض فايغل لانتقادات لخطته لتعديل قيمة احتياطيات الذهب والعملة الاجنبية لدى البنك المركزي ارتفاعا والتي يقول انها ستساعد في خفض الدين القومي وايضا عجز الميزانية.

وتصدر توقعات النمو عن وزارة الاقتصاد، في حين تصدر توقعات البطالة عن وزارة العمل.

وقال فايغل في مقابلة تنشرها المجلة «اذا اخطأ (وزير الاقتصاد) فان وزير المالية لا بد وان يتواءم مع العواقب». ولكن ركسروت رد قائلا في بيان «وزارة المالية هي التي دائما تضغط لاصدار توقعات اقتصادية افضل».

وقد افسد معدل البطالة توقعات الميزانية الاتحادية بعد ان وصل في كانون الثاني (يناير) اعلى مستوى منذ 64 عاما فبلغ عدد العاطلين 4,7 مليون شخص.

كما ان التوقعات الاخيرة بشأن الضرائب كشفت عن فجوة جديدة تبلغ نحو 20 مليار مارك (12 مليار دولار) في حجم الايرادات هذا العام.

40 % من الاستثمارات المتوقعة في العقبة ستذهب للصناعة

الاردن يسمح للقطاع الخاص باقامة وادارة مناطق للتجارة الحرة

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة الموافقة للقطاع الخاص المحلي والعربي والاجنبي بانشاء وادارة مناطق حرة خاصة على غرار المناطق الحرة الحكومية العامة التي بدأ انشاؤها بالاردن في اواسط السبعينيات.

وحسب الخطط الحكومية ستمنح المنطقة الحرة الخاصة والمشاريع الاستثمارية المقامة فيها نفس الاعفاءات والتسهيلات الممنوحة للمشاريع الاستثمارية في المناطق الحرة العامة واية اعفاءات او تسهيلات تصدر مستقبلا وتتفق مع طبيعة عمل واستثمار ادارة المناطق الحرة.

وقد اتخذت الحكومة الاردنية هذا القرار في اذار (مارس) الماضي ولكنها لم تعلن عنه لرغبتها بدراسته بشكل مستفيض والتوصل الى اعداد نظام خاص وشروط وتعليمات للمناطق الحرة الخاصة.

وقال مدير عام مؤسسة المناطق الحرة، مرزوق الحديد، ان هناك ثلاث جهات من القطاع الخاص منها واحدة اردنية وخليجية تقدمت بطلبات لانشاء وادارة مناطق حرة خاصة وان المؤسسة وافقت على هذه الطلبات.

وطلبت الجهات الثلاث اقامة المناطق الحرة في كل من منطقة العماري على الحدود الشرقية ومنطقة الشيخ حسين الشمالية والاغوار.

واكد المسؤول الاردني ان الحكومة وافقت على السماح للقطاع الخاص بانشاء وادارة مناطق حرة من اجل تفعيل دوره في كافة المجالات الاقتصادية.

وستكون المناطق الحرة الخاصة شاملة لكافة النشاطات الاستثمارية الصناعية والتجارية والخدمية على ان تلتزم الجهات المكلفة ادارتها بتوفير البنى التحتية اللازمة من طرق وماء وكهرباء واتصالات وهواتف ومحطات تنقية وصرف صحي ومحطات انذار مبكر وغير ذلك، وان لا يقل مستواها باي حال من الاحوال عن مستوى مثيلاتها في المناطق الحرة العامة في الاردن.

كما تلتزم الجهات التي تمنح حق ادارة هذه المناطق باستخدام الايدي العاملة الاردنية وتولي مهام تدريبها واكسابها المهارات والخبرات اللازمة ما امكن وفي حالة عدم توفر ذلك فان للجهات الخاصة ان تستقدم الخبرات والمهارات من الخارج شريطة الحصول على موافقة الجهات المختصة.

على صعيد آخر قالت دراسة حكومية اردنية ان اختيار العقبة لتكون منطقة تجارة حرة جاء نتيجة لتواجد عدة مقومات فيها وخاصة موقعها الجغرافي بالنسبة لدول المنطقة وتوفر شبكة طرق تربط بينها وبقية مدن الاردن، ووجود ميناء بحري يحوي 21 رصيفا ويستطيع استقبال كل انواع البضائع، وتوافر خدمات البنية التحتية فيها وكذلك خدمات السياحة.

واضافت الدراسة التي اعدها فريق متخصص من الجمعية العلمية الملكية ان تحويل العقبة الى منطقة تجارة حرة سيحقق آثارا اقتصادية ايجابية لجمل القطاعات الاقتصادية بالمملكة ويسهم في جذب الاستثمارات الصناعية والسياحية من خارج الاردن وداخله، وتنشيط حركة النقل والتصدير وتشغيل الايدي العاملة.

وقال واضعو الدراسة ان تحقيق ذلك سيؤدي الى خلق وضع ديموغرافي جديد يتطلب زيادة موازية للخدمات والمرافق القيمية والتعليمية والصحية في المنطقة وتوقعوا ان تزداد العوائد الضريبية وغير الضريبية المتحصلة من العقبة كنتيجة لازدياد النشاط الاقتصادي وما يرافقه من ازدياد في السكان.

اكدت الدراسة ان المنطقة الحرة ستعزز ايرادات مؤسسة الموانئ كنتيجة منطقية للزيادة المتوقعة في نشاط الميناء.

وبينت الدراسة ان الطلب للاستخدام الصناعي سيتصدر جميع الطلبات الاخرى على العقبة عند تحويلها الى منطقة حرة.

وقدرت الاستثمارات الصناعية المتوقعة بحوالي 40 % من مجموع الاستثمارات التي ستقام هناك مقارنة بـ30 % للاستثمار السياحي و30 % للاستثمارات في الانشطة التجارية.

وابدت الدراسة ضرورة تفعيل قانون العمل الاردني الذي يتعلق بمنح الاولوية في العمل للعمالة الاردنية.

وتحدثت الدراسة عن المشاكل التي تواجه تحويل العقبة الى منطقة حرة وتتمثل بعدم توفر شبكة اتصالات متطورة وحديثة تلبي الطلب المتوقع. كما ان العقبة هي المكان الوحيد الذي يستطيع المواطنون قضاء اجازاتهم الخاصة فيها، وتحويلها لمنطقة تجارة حرة وصناعة سيؤدي الى عزوف الاردنيين عن زيارتها.

واضافت ان التلوث البيئي الذي يمكن ان تتعرض له مدينة العقبة قد يؤدي الى فقدانها الكثير من صفاتها الطبيعية التي تشكل اهم عناصر جذبها السياحي.

ومن اجل تسويق المنطقة الحرة عالميا قالت الدراسة انه لا بد من تشكيل كادر متخصص وعلى مستوى عال من الكفاءة للترويج لدى كبريات الشركات العالمية واطلاعها على التسهيلات التي تقدمها المنطقة الحرة للمستثمرين وخاصة فيما يتعلق بتوفر العمالة الرخيصة والمدربة وسهولة توفر المواد الاولية سواء من الاردن او من خلاله باعتباره مركزا متوسطا بين القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوروبا.

المركز الدولي للزراعة بالمناطق الجافة ساعد سورية على رفع انتاج الحبوب

دمشق ـ من ثناء الامام:

يحتفل المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ايكاردا) في مطلع الشهر المقبل بذكرى مرور عشرين عاما على تأسيسه.

ويحقق المركز فوائد هامة لسورية على صعيد تحسين المحاصيل الزراعية الغذائية والعلفية كالقمح والشعير والفول والحمص والعدس والبازلاء وبقوليات اخرى. وقد استنبط بالتعاون مع وزارة الزراعة السورية صنف القمح المعروف بـ«شام» وصنف الشعير «غوطة»، مما احدث ثورة في الانتاج السوري من هاتين المادتين.

ومنذ العام 1992 يحقق محصول القمح في سورية فائضا عن الاستهلاك المحلي وبلغ عائد سورية الصافي من ذلك في موسم 95/94 نحو اربعمئة مليون دولار اميركي.

ومن ابرز الخدمات التي يقدمها المركز الذي تستضيف سورية مقره، الذي يعمل فيه اربعمئة شخص بين موظف وخبير دائم من جنسيات عربية واجنبية مختلفة اضافة الى مئات من العمال المياومين، تدريب وتأهيل الكوادر الفنية المحلية من طلاب جامعيين واخصائيين موفدين من البرامج الوطنية السورية.

ويعتبر المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ايكاردا) الذي تتراوح ميزانيته السنوية ما بين 15 و18 مليون دولار، ويقع مقره في منطقة تبعد 30 كيلومترا الى الجنوب من حلب، المركز الدولي الوحيد من نوعه في الوطن العربي، وهو يتبع للمجموعة الاستشارية الدولية للبحوث الزراعية (CGIAR) التي تمتلك 16 مركزا دوليا موزعا في انحاء العالم.

ويمول المركز كل من البنك الدولي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وصندوق الاوبك والبنك الاسلامي للتنمية والولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وايطاليا.

وتتجسد مهمة المركز في سورية في مواجهة التحدي الذي تفرضه ظروف البيئة القاسية والمتباينة والكثيرة التعرض للاجهادات، لذا فان عمله يتمحور حول رفع مستوى انتاج المنظومات الزراعية الى درجات اعلى واكثر ديمومة، وحول سبل وقف تدهور التربة وتحسينها في منطقة غرب آسيا وشمال افريقيا، وهو المشروع الذي يرمز اليه بـ«وانا».

يذكر ان عدد اصناف الحبوب والبقوليات الغذائية والعلفية التي طورها المركز واعتمدتها البرامج الوطنية العربية وصل الى 226 صنفا.

تكليف مؤسسة محلية بتنفيذ اعمال شحن وتفريغ الحبوب بميناء جدة

شركة سعودية خاصة تنشئ أول محطة خاصة لتحلية المياه

■ الرياض ـ رويترز: قال مدير شركة سعودية في تصريحات نشرت امس الاحد ان شركته ستنشئ أول محطة خاصة لازالة ملوحة المياه في المملكة العربية السعودية بتكلفة 50 مليون دولار.

ونقلت صحيفة (آراب نيوز) عن صالح حفني المدير العام للشركة السعودية للخدمات الصناعية ان المحطة التي ستقام في جدة ستبدأ العمل في غضون نحو عامين وانها ستزود المصانع وغيرها من المنشآت الصناعية بالمياه.

وقال حفني متأمل بدء الانتاج بحلول ايلول (سبتمبر) 1999 وفي المرحلة الاولى ستنتج المحطة 20 الف متر مكعب من المياه المحلاة يوميا.

وقالت الصحيفة ان هذه المحطة ستكون أول مشروع خاص في هذا المجال في السعودية التي بنت حكومتها 23 محطة تنتج 520 مليون غالون من المياه يوميا. وتعتزم الحكومة زيادة طاقة محطات تحلية المياه الى 800 مليون غالون يوميا بعد اكتمال بناء المشروعات التي يجري تنفيذها في اطار الخطة الخمسية بين 1995 و2000.

وتسعى الشركة السعودية للخدمات الصناعية الى الحصول على قرض من صندوق التنمية الصناعي لتمويل المرحلة الاولى من المشروع.

ويقدر استهلاك المياه للاغراض المنزلية والصناعية في السعودية بنحو ثلاثة مليارات متر مكعب سنويا. وقال خبراء في مؤتمر في المملكة في الاسبوع الماضي انه يمكن تقليل هذا الاستهلاك بنسبة 25 في المئة اذا تم تحسين استخدام الموارد والشبكات.

واضاف الخبراء انه يمكن خفض الاستهلاك بنسبة 50 في المئة اذا تمت استثمارات اضافية في قطاع المياه.

لكن الزراعة هي اكثر القطاعات استهلاكا للمياه في المملكة. فقد استهلك قطاع الزراعة 8,26 مليار متر مكعب من المياه سنويا حسب تقديرات وزارة الزراعة او 14 مليار متر مكعب حسب ارقام وزارة التخطيط.

واتخذت الحكومة بالفعل خطوات لتقليل استهلاك المياه مثل القرار الذي اتخذه منذ عام بوقف صادرات الحبوب.

ويجيء منح شركة من القطاع الخاص حق انشاء وتشغيل مرفق عام يقدم خدمات للجمهور في نطاق مساعي الحكومة السعودية لتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مشروعات كانت مقصورة على الحكومة.

ويأتي الاعلان عن اقامة المحطة الخاصة لتحلية المياه بعد يوم من اختيار شركة محلية خاصة لادارة وتشغيل محطة تفريغ في ميناء جدة.

فقد قال مسؤولون سعوديون السبت ان السعودية اختارت شركة محلية لادارة وتشغيل محطة الحبوب السائبة في ميناء جدة.

يأتي هذا الاجراء في اطار خطة رئيسية للسماح للقطاع الخاص بتولي تشغيل وصيانة وادارة محطات ومعدات تستخدمها المؤسسة العامة للموانئ السعودية. وستتم جميع العمليات على اساس اقتصادي.

وقال المسؤول ان شركة اجواء «آر ام تي اي» التي يقع مقرها في جدة وهي شركة خاصة تنتج الارز قد اختيرت من بين اربع شركات.

وقالت مؤسسة الموانئ السعودية في الشهر الماضي انها اختارت 43 شركة لتقديم عروض في ستة مشروعات بموجب خطة لتحديث الموانئ ودعم طاقتها.

وستتولى المحطة تغطية احتياجات جميع مستوردي ومصدري القمح السائب بتكلفة مناولة تبلغ ثمانية ريالات (دولارين) للطن. كما ستتولى تعبئة وتكييس الحبوب، لاعادة التصدير الى الدول المجاورة وتقديم التدريب المهني للسعوديين ليحلوا محل العاملين الاجانب.

وبموجب خطة التخصيص التدريجي فان للمؤسسة العامة للموانئ ستحتفظ بالاشراف على الموانئ المطلة على البحر الاحمر والخليج لضمان عدم ارتفاع التكاليف. وقال المسؤولون ان المشروعات الستة تشمل محطات شحن في ميناءي الدمام وجبيل بشرق المملكة ومحطة لشحن وتفريغ السلع بالدحرجة في ميناء جدة وادارة مجمع الملك فهد لاصلاح السفن. ومدة تأجير هذه المشروعات عشر سنوات.

واظهرت الاحصائيات الرسمية ان اجمالي حجم البضائع التي تتاولها الموانئ الستة التجارية والميناءين الصناعيين في المملكة وصل الى 87 مليون طن في عام 1996 بالمقارنة مع 80 مليون طن في عام 1995.

ويتولى ميناء جدة اكثر موانئ المملكة ازدحاما مناولة مليون حاوية سنويا.

وفد تجاري سوري ثان يستعد لزيارة العراق

■ دمشق ـ ق ب: علمت وكالة انباء قدس برس ان دمشق تستعد لارسال وفد تجاري كبير آخر الى العراق في ضوء الاجواء الايجابية التي رافقت الزيارة الاولى لوفد غرفة التجارة السورية الى بغداد مؤخرا.

وقالت مصادر مطلعة ان المرحلة المقبلة ستشهد تطورا في العلاقات الاقتصادية بين كل من دمشق وبغداد.

وكان وفد تجاري سوري انهى زيارة لبغداد الخميس الماضي برئاسة رئيس اتحاد الغرف التجارية السورية راتب الشلاح، الذي اعلن من بغداد لدى انهائه زيارته الرسمية قرب افتتاح الحدود بين الجانبين والتي تعد مغلقة عمليا منذ بدايات الثمانينات.

ارتفاع احتياطيات مصر الى 19 مليار دولار

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك المركزي في نشرته الشهرية ان احتياطيات مصر من العملات الاجنبية ارتفعت في نهاية شباط (فبراير) الى نحو 19 مليار دولار من 18,76 مليار في نهاية كانون الثاني (يناير).

وتزيد هذه الاحتياطيات مليار دولار عن مستواها في نهاية فبراير 1996 حين بلغت 18,03 مليار دولار.

ونقل عن وزيرة الاقتصاد نوال التطاوي قولها ان الاحتياطيات في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 تصل الى 19,1 مليار دولار.

وكان مسؤولون ذكروا ان هذا المستوى من الاحتياطيات يكفي واردات مصر لمدة 16 شهرا.

ندوة بالقاهرة حول تشجيع التجارة والاستثمار البيني في الدول العربية

■ القاهرة ـ ا ف ب: بدأت في القاهرة امس الاحد اعمال ندوة «التجارة والاستثمار في الوطن العربي» الهادفة الى تشجيع الاستثمار البيني العربي وازالة القيود بين الدول العربية، وفق ما اكده مصدر مأذون له في الجامعة العربية.

وقال المصدر ان الندوة التي تستمر يومين تناقش سبل تيسير اقامة «منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، ودور مؤسسات التمويل العربية في تنشيط الاستثمار البيني، والاصلاحات الاقتصادية الجارية في الدول العربية».

كما تهدف الندوة الى معرفة اثر الاتفاقات الاقتصادية العربية الجماعية على الاقتصاديات العربية، ومواءمتها للتطورات الجارية فيها، ومدى استفادة القطاع الخاص العربي منها».

وزير المالية السعودي الاسبق محمد ابا الخيل، رئيس الندوة، دعا في كلمته الافتتاحية الى «طي صفحة الماضي، وبدء مرحلة جديدة من التعاون المشترك، مطالبا بوضع هدف محدد لزيادة حجم التجارة البينية العربية من 10 في المئة، من اجمالي المبادلات مع العالم الخارجي حاليا، الى 15 في المئة خلال الفترة المقبلة».

وتنظم الندوة بالتعاون بين الجامعة العربية والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار (الكويت)، والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية (بيروت).

زيادة ارباح شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا ان ارباحها الصافية قبل خصم الضرائب زادت في الاشهر العشرة الاولى من السنة المالية 1996/1997 الى 60,8 مليون جنيه (17,9 مليون دولار) من 37,9 مليون جنيه في نفس الفترة من 1995/1996.

وقالت الشركة في اعلان نشر امس الاحد انها زادت الطاقة الانتاجية لستة من مطاحنها الى 2050 طنا من القمح يوميا من 1500 طن يوميا.

وباعت الدولة 55 في المئة من اسهم الشركة في العام الماضي وهي من اكثر الاسهم رواجا في البورصة.

وجرى تداول سهم الشركة في البورصة امس بسعر حول 89,5 جنيه.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

طرح مشروعات استثمارية بقيمة 3 مليارات دولار بسورية

■ دمشق ـ ق ب: قالت مصادر اقتصادية ان الحكومة السورية تعتزم طرح 19 مشروعا استثماريا بكلفة 3 مليارات دولار على رجال الاعمال والمستثمرين العرب.

وحسب المصادر ذاتها فان هذا الاجراء يأتي في اطار السياسة الاستثمارية التي تتبعها الحكومة السورية لتحفيز الاستثمار العربي والاجنبي داخل سورية. وقال عمر التلاط مدير غرفة الزراعة السورية ان هناك دراسات تجري حاليا لتعديل قوانين الاستثمار خاصة قانون الاستثمار رقم 5 لعام 1991 الذي يعطي العديد من الميزات للمستثمرين ومن اهمها الاعفاء الضريبي لمدة 7 سنوات.

واضاف في تصريح لمجلة (اقتصاديات السوق العربي) في عددها الاخير ان التعديل سيؤدي الى ان يصبح القانون مسايرا للتطورات العالمية في مجال الاستثمار خاصة في مجال تحرير التجارة العالمية، مشيرا الى ان التعديلات المقترحة تشمل السماح باقامة بنوك خاصة في سورية والسماح للقائم منها بالتعامل في النقد الاجنبي.

افتتاح اول سوق للاوراق المالية في قطر اليوم

■ الدوحة ـ ق ب: قالت مصادر اقتصادية ان دولة قطر ستشهد اليوم الاثنين تدشين اول سوق (بورصة) للاوراق المالية.

وقالت مصادر مطلعة ان هذه الخطوة تأتي باتجاه احداث نقلة نوعية في الاداء الاقتصادي واضفاء الطابع الديناميكي عليه، خاصة مع بدء مشروعات الغاز الطبيعي التي صاحبتها تطورات مالية وصناعية واقتصادية وتجارية كبيرة في قطر.

وقال الدكتور حسين العبد الله مدير السوق ان هذه السوق تهدف لتشجيع المواطنين على استثمار مدخراتهم في المشاريع التي تخدم تنمية الاقتصاد الوطني وتوفير فرص الاستثمار للمدخرين وحماية المستثمرين، مشيرا الى ان السوق الجديد ستساعد ايضا على تنظيم ومراقبة اصدار الاوراق المالية التي يتم تداولها حاليا في السوق غير الرسمية لحماية المستثمرين من خلال تدعيم وترسيخ اسس التعامل السليم.

وقال العبد الله انه لن يسمح لغير القطريين في المرحلة الاولى من عمل السوق وذلك تخوفا من هيمنة الشركات والافراد من منطقة الخليج، غير انه سيسمح تدريجيا لغير القطريين بالاستثمار في صناديق الاستثمار التي ستكون ضمن السوق وفي المرحلة الثالثة سيسمح للخليجيين والعرب دخوله.

تصفية الشركة المتحدة للاستثمار الصناعي بالبحرين

■ المنامة ـ رويتر: قالت الشركة المتحدة للاستثمار الصناعي ان مساهميها السعوديين وافقوا على تصفية الشركة واغلاق مكتبها في البحرين.

وجاء في اعلان للشركة «تعلن الشركة المتحدة للاستثمار الصناعي عن قرار الجمعية العامة غير العادية بتاريخ 24 من فبراير 1997 بحل الشركة وتصفيتها اختياريا».

وطلبت الشركة التي انشأها مستثمرون سعوديون في عام 1993 من مراجعيها الاتصال بجعفر المرضي من مكتب الشيخ احمد زكي يماني للاستشارات القانونية والمحاماة خلال شهر واحد ولكنها لم تذكر سبب التصفية.

وقالت مصادر صناعية في وقت سابق ان الشركة كانت تخطط لبناء مصنع جديد للحديد بطاقة مليون طن سنويا وبتكلفة 300 مليون دولار لتغطية الطلب في المنطقة.

وقالت المصادر ان الشركة كانت تتفاوض مع شركة هندسة المانية وشركة (ميتاليجسلشافت) لبناء مصنع حديد في البحرين.

الصين تتوقع نموا اقتصاديا يفوق 8 %

■ بيرث (استراليا) ـ رويترز: [illegible]

استثمارات نفطية سعودية ماليزية بقيمة 40 مليون دولار بالجرف القاري بين تونس وليبيا

■ تونس ـ يو بي آي: حسب تقرير صحافي امس الاحد الى مسؤول رفيع في الشركة التونسية للاستكشاف والاستغلال المشترك والخدمات النفطية ان مجموعة نمر السعودية وبتروناس الماليزية وقعتا اخيرا عقدا مع شركته للقيام باعمال استكشاف وانتاج في منطقة الجرف القاري المعروفة بـ«السابع من نوفمبر» والتي تبلغ مساحتها ثلاثة الاف كيلو متر مربع، وتتناصفها تونس والجماهيرية الليبية.

وقال المدير العام للشركة طارق مصطفى حسن بك في تصريح لصحيفة (الصباح) التونسية ان «المجموعة النفطية السعودية ـ الماليزية ستقوم باستثمار ما يقرب من 40 مليون دولار خلال السنوات الخمس الاولى من عمليات الاستكشاف التي تتمثل في حفر اربعة آبار استكشافية والقيام بمسح زلزالي متطور لقطعة «السابع من نوفمبر» التي تقع على بعد 120 كيلومترا الى الشرق من صفاقس و150 كيلومترا الى الشمال من العاصمة الليبية طرابلس».

وتوقع حسن بك في حال كانت نتائج الاستكشاف ايجابية ان يصل حجم الاستثمار الى 800 مليون دولار وان تصل كمية الانتاج اليومي الى 150 الف برميل، اذا كانت احتياطيات الحقل تزيد عن 300 مليون برميل. واكد المدير العام للشركة التونسية ان الحقل المذكور من «اكبر الحقول الواعدة في عموم الجرف القاري للبحر الابيض المتوسط»، ومن المقرر ان تبدأ المجموعة اعمال المسح الزلزالي في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، على ان تقوم بأولى عمليات الحفر في الشهر الذي يليه.

واوضح ان كافة تكاليف العمليات النفطية ستسترجع من انتاج الحقل الذي من المتوقع ان تتراوح حصة المجموعة السعودية ـ الماليزية فيه ما بين 15 % و17 بالمئة.

يشار الى انه في اطار العقد الذي ابرم مؤخرا بين شركة الاستكشافات والاستغلال المشترك والخدمات النفطية التونسية ـ الليبية، والمجموعة السعودية ـ الماليزية، تم التوقيع على ملحق خاص بالعقد ينص على اعطاء الشركة وشركائها حق العمل في كامل (قطعة 7 نوفمبر) بكل حرية من حيث الاعفاء من اي جباية والتحرك في كامل القطعة وانتقال المواد والافراد والمعدات في حدودها.

يذكر ان التوقيع على مثل هذا الملحق كان مهما لتكريس تجاوز الخلافات الليبية ـ التونسية حول الجرف القاري بشكل نهائي بعد ان كانت محكمة العدل الدولية حكمت في العام 1989 بحق ليبيا في ملكية تلك القطعة البحرية، لكن طرابلس رأت ان تتقاسمها مع تونس.

الكويت تتجه لعدم توسيع نطاق اتفاق التعاون مع شيفرون الامريكية للنفط

■ الكويت ـ رويتر: قالت الكويت انها لا تعتزم توسيع نطاق اتفاق التعاون الفني المبرم مع شركة شيفرون كورب النفطية الامريكية.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن احمد العربيد المساعد التنفيذي لعضو مجلس الادارة المنتدب للتخطيط والتطوير في شركة نفط الكويت قوله السبت ان الشركة تجري محادثات مع شركة توتال الفرنسية للتوصل الى «اتفاقية خدمات فنية جديدة مماثلة للاتفاقيتين اللتين وقعتهما مع كل من شركة البترول البريطانية (بريتيش بتروليوم)، وشركة شيفرون».

وتستهدف الاتفاقية المزمعة مع توتال تقديم خدمات فنية لحقل الوفرة النفطي الذي تبلغ طاقته الانتاجية نحو 120 الف برميل يوميا.

وقال العربيد ان شركات النفط العالمية ترغب دائما في الحصول على اتفاقيات اخرى تتيح لها فرصة الاستثمار في حقول النفط الكويتية.

ولكن لم يتم التوصل الى اي اتفاقات جديدة مع شركات النفط العالمية لان الكويت لم تقرر بعد تطوير العلاقات مع هذه الشركات لتتجاوز التعاون الفني.

ونقلت الوكالة ان شركة نفط الكويت المسؤولة عن الانتاج من الحقول الكويتية «لا توجد لديها اي نوايا لتطوير اتفاقية الخدمات الفنية مع شيفرون وان الامر لا يزال محل بحث ودراسة لدى الجهات المعنية باتخاذ القرار».

ووقع الاتفاق مع شيفرون عام 1994 وينتهي في شباط (فبراير) 1998.

وجدد الاتفاق مع بريتيش بتروليوم في 1996 لمدة ثلاث سنوات.

وكان مسؤولون في شيفرون بالكويت ومسؤولون غربيون آخرون في صناعة النفط قد اعربوا عن أملهم في تطوير العلاقات مع شركة نفط الكويت لتتجاوز التعاون الفني الحالي.

وتقول مصادر بصناعة النفط ان الكويت تدرس امكانية فتح قطاع النفط الاستراتيجي للسماح لبعض المشاركة الاجنبية المباشرة في الانتاج للمساعدة على تحقيق هدف زيادة الطاقة الانتاجية للكويت الى 3,5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2005 من 2,5 مليون ب /ي حاليا.

وقال العربيد ان اهتمام شركة نفط الكويت ينصب حاليا على دراسة افضل الصور التعاقدية التي تتيح للكويت استثمارا أمثل لثرواتها وتتيح في الوقت نفسه للمستثمر الاجنبي عائدا ماليا مناسبا.

معارضة شركات كبرى لضريبة جديدة تؤجل اعلان الموازنة البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحف امس الاحد ان حكومة بريطانيا العمالية الجديدة اضطرت الى ارجاء اول ميزانية لها بسبب مشكلات تتعلق بالضريبة المقترحة على الارباح الطارئة غير المتوقعة.

وكان متوقعا على نطاق واسع ان يعلن وزير المالية غوردون براون عن مشروع الميزانية في العاشر من حزيران (يونيو). لكن هذا بدا احتمالا بعيدا في نهاية الاسبوع الماضي عندما بدأ البرلمان عطلة تستمر حتى الثاني من الشهر المقبل.

وقالت صحيفة (الاندبندنت) في عددها الاسبوعي امس ان من المتوقع الاعلان عن الميزانية في 25 حزيران (يونيو) او 2 تموز (يوليو) في نهاية شهرين من المشاورات حددتهما الحكومة لنفسها.

وستتضمن الميزانية الجديدة الضريبة التي اثارت جدلا والتي اقترحت الحكومة فرضها على شركات المرافق التي حققت ارباحا كبيرة منذ بيعها للقطاع الخاص في الثمانينيات واوائل التسعينيات. وقالت الاندبندنت ان وضع الميزانية تأخر بسبب معارضة شرسة، متاونة للضريبة المقترحة.

وهددت اكثر من شركة للمرافق بمقاضاة الحكومة اذا فرضت الضريبة عليها.

وقالت صحيفة (صنداي تلغراف) ان هناك قضايا اخرى تعوق الميزانية بالاضافة الى ضريبة الارباح غير المتوقعة، واوضحت ان هناك «حالة فوضى ادارية» في وزارة المالية بسبب التعديلات الضريبية العديدة التي اقترحها براون.

ونفى متحدث باسم الوزارة هذا النبأ. وقال المتحدث ان العاشر من حزيران (يونيو) كان موعدا مقترحا وليس مقررا وان الميزانية ستعلن فور الانتهاء من اعدادها.

حول موضوع حسن حنفي:

يجب اضافة اسماء اخرى لمحاكمتها مثل الرازي وابن رشد وابو العلاء

رياض العبيد *

«... وتم الاحتفال بطرد ـ سبينوزا ـ من الطائفة الاسرائيلية واعلن انه غير جدير بان يحمل اسم يهودي، وكان خصومه المسيحيون سمحاء بما يكفي لان يتركوا له هذا الاسم. اما اليهود حراس المذهب التأليهي السويسرون فكانوا قساة ولم يعرفوا الرحمة (...) وفي امستردام حيث طعن هؤلاء الحراس سبينوزا بخناجرهم الطويلة» هكذا كتب هاينريش هاينه عن الفيلسوف سبينوزا ومحنته في عصبة الحاخامات الاسرائيلية ذات العقلية الارثوذكسية المتحجرة آنذاك في القرن السابع عشر الميلادي، داخل المجتمع الهولندي والالماني وما يهمني هنا هو الاشارة الى هذا التلاقي شبه الصدفوي ما بين مصير فيلسوف «وحدة الوجود» سبينوزا على يد اليهود الارثوذكس ومصير فيلسوف «التوحيد الاسلامي» حسن حنفي على يد هيئة علماء الازهر مؤخرا.

ربما يكون هذا الامر مجرد عبث صبياني او صدفة عابرة لكنه من وجهة نظر اخرى يكاد ينطق بحقيقة ما زالت قائمة الى الان في العالمين الغربي ـ اليهودي المسيحي والعربي الاسلامي وهي: ذلك الاختلاف السرمدي الذي كان وما يزال قائما بين طبقة رجال الدين ـ الكهنوت الاكليروس المسيحي والاسلاموي وبين طبقة رجال العلم والفلسفة واذا كانت اوروبا منذ ديكارت مرورا بفولتير وسبينوزا وكانط و نيتشه وهيدغر قد استطاعت ان تتجاوز مرحلة تلك الصراع المرير ما بين الطرفين، وتنتصر اخيرا لصالح العلم والعلماء ضد الدين ورجاله. فانها لم تفعل ذلك لمجرد ان حقائق العلم هي وحدها الصحيحة والنهائية بل لانها رأت فيه حلولا عملية لكثير من قضاياها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية والفكرية. لهذا فلقد اعلنت «موت الاله» على يد نيتشه. لتتجه الى احياء «اله العلم» على يد داروين وانيشتاين وغيرهما. وهي لم تفعل هذا ايضا لمجرد انها ارادت فقط ان تنهي امبراطورية «الرب» التوراتي والانجيلي على الارض، بل فعلتها لمصلحة عملية تاريخية تنويرية ـ فكرية، تدخل في صالح شعوبها وحاضرها ومستقبلها على كل صعيد اي انها فعلت ذلك من اجل دفع عجلة الحداثة نحو الامام دون ان يعني هذا الغاء تاما لوجود ذلك الرب من ذاكرتها وحياتها، بل انها جعلت هذا الوجود يرتبط بالشخص المعني به. اي تركت الدين يعود الى مكانه الاصلي الطبيعي. من حيث هو ارتباط ـ ميثاق شخصي يتعهده الانسان بقلبه وعقله وفعله مع الله وبهذا الشكل تم فصل الدين عن السياسة والاقتصاد والاجتماع والفكر الا اننا نلاحظ ان هذا الامر لم يحدث على الجهة العربية الاسلامية، بل بقي على حاله، غير محسوم لطرف من الاطراف المعنية. اي انه بقي عالقا واقفا في مكانه، يتراوح ما بين مصير الكلمة المقدسة الخطاب القرآني وتطور العلم والانسان منذ حرب الجمل والى الان.

وبالرغم من ان العصور الاسلامية الاولى، حتى القرن السادس عشر الميلادي، على اقل تقدير، عرفت نوعا من بعض الحرية الفكرية ابتداء من المعتزلة وحتى ابن رشد وابن خلدون، غير انها بقيت حرية مقيدة ومشروطة بشروط الحاكم وحاشيته وطبقة فقهائه الاشاوس الا ان الملفت للنظر هنا، هي ان هذه الحرية المقيدة والمشروطة هي اكثر تسامحا واكبر رحابة صدر من هذه الرقابات السلطوية التي نعيشها اليوم، خاصة في السودان «الجزائر ومصر، حيث تصدر هذه الفتاوى بقتل فلان او علان او تكفيره او اعلان ارتداده عن الاسلام من هيئات علماء واحزاب وتجمعات اسلامية تدعي الدفاع عن دين الله القويم وصراطه المستقيم.

ففي حدود تلك الحرية المقيدة والمشروطة كانت تصدر من علماء وفلاسفة آراء وافكار، كانت ستكون سببا في قتلهم لا محالة لو انهم قالوها اليوم صحيح ان اصحاب هذه الاراء كانوا يتعرضون للتهديد والنفي والتجريح الى درجة اعتبارهم ما رقين او ملحدين كالرازي والراوندي وابن رشد، الا انهم لم يتعرضوا للقتل في خاتمة المطاف.

لا اقصد بهذا، ان اصحاب الفكر الفقهي الاسلاموي وسياسييه في القرون الاسلامية الماضية هم افضل من شيوخ الازهر الحاليين الذين يكيلون التهم ويوزعون فتاوى «الالحاد» و«الهرطقة» و«الزندقة» بالجملة وعلى من يشاؤون، بل اريد ان اقول بان الاولين كانوا الى حد ما ارحم من هؤلاء خاصة وانهم حافظوا على تراث خصومهم الفكري، ابتداء بالمعتزلة وابن المقفع وانتهاء بالرازي.

اما الاخرون اقصد شيوخ الازهر وما يدور في محورهم، فانهم لم يتركوا لخصومهم الفكريين اي منفذ للخروج. فهؤلاء اما ان يتوبوا عما كتبوه، او يكون مصيرهم القتل والنفي الجغرافي والسياسي والفكري والحياتي. هذا المصير الذي يترجمه لهم ـ اي للشيوخ ـ اصدقاء «اخوان» على ارض الواقع، يتبعون هذه الجماعة او تلك كمثل «الهجرة والتكفير» او «الاخوان المسلمون» او غيرهما.

لقد كفر شيوخ الازهر ـ كما هو معروف ـ في الخمسينات طه حسين على كتابه «في الشعر الجاهلي» فقط لانه اراد ادخال الشك الديكارتي في نقده لهذا الشعر المنقول الينا شفويا، وكان يقتل لولا توبته وعودته الحميدة، في اخر حياته، عن كتابه ذاك. كذلك فعل الشيوخ اياهم العمل نفسه مع علي عبد الرزاق في كتابه «الاسلام واصول الحكم» حيث طردوه بسببه من منصبه كقاض واعتبروه منحرفا عن جادة الصواب. حدث هذا فقط لان الازهري المتنور شكك بل نفى وجود خلافة اسلامية على الاطلاق كون ان هذه الاخيرة كما قال لم يامر بها القرآن الكريم اساسا. وتم بذلك طرد هذا الازهري من زمرة العلماء ومن كل وظيفة وقطع مرتباته في اي جهة كانت، وعدم اهليته للقيام باي وظيفة عمومية دينية كانت او غير دينية»(1).

كذلك تابع الشيوخ الحنابلة طريقتهم الفقهية الصارمة ضد محمد أحمد خلف الله، صاحب رسالة «الفن القصصي في القرآن» عام 1948، لمجرد ان صاحبها حاول دراسة وتتبع الروح القصصية الابداعية في القرآن، بعيدا عن قدسية والهية العلائق المنظورية بين تلك القصص.

بسبب هذا فقد تم التعتيم الكامل على العمل واقصائه الى حيز العدم. اما مصير فرج فودة، فالكل يعرفه. لقد تم اغتياله بوساطة اعوان اولئك الشيوخ المدربين على القتل والاغتيال.

ولا ننسى هنا المضايقات المزعجة التي تعرض لها الفيلسوف الوضعي الكبير، زكي نجيب محفوظ في آخر سنواته. عندما راح يدافع عن حقوق المرأة المصرية في جريدة «الاهرام» ويدرس اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نتيجة انتكاسة 1967 في الوطن العربي. فلقد راحت تنهال عليه الردود بسبب هذا من كل حدب وصوب وتحاصره الاقلام ـ الخناجر من كل جانب، مما اضطره اخيرا الى التراجع او لنقل اعادة صياغة اقواله بما يوافق الشارع العام في مصر(2).

ثم عندما دخل نصر حامد أبو زيد بكل اسلحته اللغوية واللسانية والتأويلية الى قلب النصوص الدينية، خاصة القرآن الكريم والحديث، وراح يملك بنياتهما وطبقاتهما التحتانية ويعيدها الى تاريخيتها وظروفها الاجتماعية واللغوية والسياسية هجم عليه الظلاميون بقضهم وقضيضهم ولم يتركوا صفة شائنة الا والصقوها به ولم يتركوا نعتا هرطوقيا زنديقيا الا ووصموه به الى درجة انهم ذهبوا اخيرا للتفريق بينه وبين زوجته، بعد طرده من التدريس، بحجة ارتداده عن الاسلام. وقد كونوا هذه الحجة من حيثيات فهمهم الناقص الايديولوجي المسيس لكتابه «نقد الخطاب الديني».

على الخصوص حيث ذكروا في تلك الحيثيات انه تم اكتشاف عند المدعو عليه ـ اي أبو زيد ـ الانحرافات التالية: 1 ـ العداوة الشديدة لنصوص القرآن والسنة والدعوة الى رفضها وتجاهلها. 2 ـ الهجوم على الصحابة ونعتهم بصفات لا تليق بهم. 3 ـ الهجوم على القرآن وانكار مصدره الالهي. 4 ـ انكار ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق لكل شيء. 5 ـ الدفاع عن الماركسية والعلمانية. 6 ـ الدفاع عن سلمان رشدي(3).

انطلاقا من هذه الملاحظات فلقد تمت هرطقة وزندقة ابي زيد والتفريق بينه وبين زوجته. مما اضطروه اخيرا للهروب من وجه «العدالة الاكليروحية» الى اوروبا حيث يعيش الان.

اصل الان الى الدكتور حسن حنفي الذي اردت منذ البدء الحديث عنه، غير انني اجلته، كي اوضح معالم الطريق التي تسير عليها «هيئة المحلفين» في زندقة ولحدنه وملاحقة اعدائها المعتدلين والمتطرفين، اينما كانوا وحلوا.

وهي اي هذه الهيئة التي سخر من بعض اسلافها طه حسين في «الايام» ليس من الغباء لتلاحق كل من هب ودب في طريقها حيث انها لو فعلت ذلك لكان عليها ان تجابه المئات والالوف من الكتاب والشعراء والفنانين بل هي تنتظر دائما ضحيتها السمينة حتى تنضج تماما وتصير قابلة للمساومة والاخذ والرد. لهذا فان حسن حنفي لم يكن ليلفت نظر هذه الهيئة الموقرة في بداية طريقه الفلسفي على ما يبدو. هذا ما لاحظته شخصيا من خلال اطلاعي على بعض انتاجه الاولي على الاقل. فهو حاول منذ البدء ان يكون معتدلا في اقواله، يتوسط حلقتي اليمين واليسار ضمن السياق الاسلامي، لهذا فلقد كانت تنظيراته التوفيقية تلتقي الى حد ما بمحاولات الفارابي وابن رشد وسبينوزا، اي محاولة التوفيق ما بين الوحي والفلسفة / العلم ـ بادواته الانتاجية التقنية والتفسيرية الخاصة.

والنص التالي ربما يقدم لنا مثالا واحدا على تلك التوفيقية التي اختطها حنفي لنفسه منذ البداية.

«مهمة المسلمين اليوم عدم تكفير احد والعودة الى وحدة الامة عن طريق الوحدة الفكرية وذلك بقصد الحوار بين اتجاهاتها المختلفة وبالتالي لا يكون التاريخ انهيارا طبقا لحديث «خير القرون قرني» او ادانة كل اجتهاد طبقا لحديث «الفرقة الناجية» ولكنه يكون ارتقاء او تقدما وتجديدا للعقيدة وقبول كل الاراء ما دامت مدعمة بالدليل والبرهان»(4).

فهنا نلاحظ دعوة فيلسوف فقيه، يدعو للاجتهاد والحوار الفكري بين كافة المذاهب والطرق اليسارية واليمينية، اذا صحت هذه التسمية اليوم، من اجل صالح العقيدة الاسلامية ومستقبل الامة العربية والاسلامية مثل هذا الكلام لم يزعج بالضرورة الهيئة المدعية غير ان كلاما اخر لحنفي، في المكان نفسه لاحقا، سوف لن يمر بسلام امام الاعين المترصدة لكل شاردة وواردة، كهذا التالي: «فالله غني عن العالمين، اما الانسان فانه في حاجة الى كل شيء. وبالتالي لا يمكن التضحية بحقوق الانسان من اجل اثبات حقوق الله. فالله نفسه بارساله الوحي اراد تثبيت حقوق الانسان»(5).

فهذا الكلام على ما فيه من تقية وحذر واعتدال، يحاول ان يثبت بالمنطق الفقهي استنباط حقوق الانسان من الوحي الالهي، ولكن الاهم والاخطر هنا هو عدم التضحية بهذه الحقوق التاريخية ـ القانونية، مقابل اثبات حقوق الله اللاتاريخية، المقدسة في القرآن الكريم.

من هنا فان مثل هذا الكلام لن ولم يعجب في كل الاحوال مناهضيه كونه يتكلم عن الله وكأنه يتكلم عن مشرع قانوني او جوهر مفارق لا نهائي تصدر عنه كل الجواهر الاخرى المتناهية ـ حسب سبينوزا.

ولهذا فان الازهر لن يرى في هذا الكلام سوى فرق القدسية نظرية القرآن حول حقوق الله وحقوق العبد، هذه المتوارثة عن الشافعي وابن حنبل والغزالي والى سيد قطب وعبد الصبور شاهين.

من هنا فان مناهضي حنفي لم يروا من ادانة واتهام حسن حنفي بالمروق والهرطقة كونه حاول هنا وهناك ان يدرس اللحظة القرآنية بوعي نقدي تاريخي لا يخلو من اجتهاد وتنوير(6).

فهو يقول مثلا في بحث ممتاز عن اسباب نزول الايات القرآنية ما يلي: «هناك مجموعات كانت سببا في التنزيل اكثر من غيرها. مثل اهل الكتاب واليهود اكثر من النصارى سببا ثم هنا الكافرون والمشركون ثم المنافقون والمسلمون والمؤمنون. وهناك اسباب خاصة بالرسول، حياته وازواجه وجهاده ومقاومته ويأسه وامله وهجرته وغزواته ونصره وفتحه» ثم يتابع قائلا في مكان اخر: «يظن الكثيرون ان كلام الله وكلام البشر نقيضان هذا وحي يوحى ذاك صنع بشري. وكأن الايمان يتحدد بقدر اثبات هذا التعارض فقي البشرية عن كلام الله ونفي الالهية عن كلام الانسان ـ والحقيقة غير ذلك فقد تداخل كلام الله وكلام البشر في اصل الوحي في القرآن»(7).

ان كلاما كهذا لا بد ان يصطدم بالاراء المتشددة في احكامها ونظرتها للدين الحنيف. فهو يحاول بالمنطق العقلي البحت ان يعيد اسباب النزول لكثير من الايات الى تاريخانية حاصلة مما سيعني هذا في النهاية ازالة القداسة والميتافيزيقية عن هذه الايات اضافة الى انه خاصة الجزء الاخير منه يحاول ان يثبت تداخل كلام الله بكلام البشر، من حيث التفسير التاريخي للخطاب القرآني ككل.

وبالطبع فان هذا التداخل ما بين الكلامين، سيعني بشكل غير مباشر، عدم القناعة او الشك بآليات الوحي في خطاب القرآن كلوح الهي محفوظ منزل. وهنا لن ولم تستطع تلك الاراء ان تتسامح معه. ولكن المدهش في الامر، ان حسن حنفي لم يقدم على اية بدعة في كلامه ذاك كونه استقاه الى هذا الحد او ذاك، من الشيخ النيسابوري نفسه، وهو لم يفعل سوى ان قدمه بروح ولغة جديدة. لهذا فان على الجماعة المدعية ان تحاكم اولا النيسابوري قبل حنفي، الذي يسرد في واحدة من اسباب النزول لآية قرآنية هي: «ومن قال سانزل ما انزل الله». ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي نزلت بسببه ـ قد راح يشك بالوحي المحمدي بعد ان عمل كاتبا له حيث ذهب للقول: «لئن كان محمد صادقا لقد اوحي إلي كما اوحي اليه. ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال»(8).

فمن يستطيع اليوم ان يسرد حادثة كهذه تتعلق بتاريخانية القرآن دون ان يتعرض للتهديد والكفر او للقتل اخيرا؟

كذلك هناك حادثة عائشة رضي الله عنها مع النبي (ص) عندما وهبت خولة بنت حكيم نفسها له، التي سألته الاولى قائلة: «اما تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل؟ فلما نزلت «ترجيء من تشاء منهن» قالت له ـ اي عائشة: «يارسول الله، ما ارى ربك الا يسارع في هواك»(9).

فما الذي كانت ستفعله الاراء المتحجرة مع عائشة (رض) اليوم لو كانت حي ترزق؟

ثم ما الذي ستفعله بالامام الرازي، لو انه اعاد على مسامعها التالي: «قد والله تعجبنا من قولكم. ان القرآن هو معجز، وهو مملوء من التناقض وهو اساطير الاولين ـ وهي خرافات، ثم ان هناك افضل منه. كما يقول الرازي، يتجلى في كلام البلغاء والفصحاء والشعراء وما هو اطلق منه الفاظا واشد اختصارا في المعاني وابلغ اداء وعبارة واشكل سجعا»(10).

فهل كان من الممكن ان يبقى هذا ـ الرازي ـ على قيد الحياة، لو انه تجرأ وقال ذلك الكلام اليوم؟

غير ان الظلامية يبدو انها غير مشغولة ولا تريد ان تكون مشغولة بكلام الاسلاف، كونها لا ترغب ولا يعنيها بحال محاكمة الاموات، لانهم لا يشكلون خطرا على سلطتها الحالية، بل كل ما يعنيها هو محاكمة الاحياء، هؤلاء الذين يحاولون بافكارهم واعمالهم، زعزعة تلك السلطة، حيث ستجري محاكمتهم ـ ليس فقط في مصر وجماعاتها الاصولية.

فمتى سيتم وضع حدود لهذه السلطة الدينية الثيوسطية اليوم؟

لقد كتب هيكل عن الحكمة المصرية ملاحظة عزيزة هي: «تظهر الحكمة والتعقل بصفة غالبة في التنظيمات التشريعية لدى المصريين، وهذا التعقل الذي يتجلى في الجانب العملي تجده كذلك في منتجات الفن والعلم»(11).

فاين هي هذه الحكمة والتعقل في مصر الحالية؟

ان المؤسف في الامر، هو انه عندما تقوم جماعة او غيرها في العالم العربي بتكفير وادانة هذا المفكر او ذاك، فان اوروبا سرعان ما تبادر باستقباله باذرع مفتوحة، كي تلفت النظر الى ديمقراطيتها وتسامحها الديني والاخلاقي والسياسي، ولو دعاية وكذبا ـ من جهة. وكي تكشف من جهة اخرى قصور الاسلام ـ كدين ودولة ـ عن استيعاب كافة المذاهب والاراء، بالتالي كي تثبت لمواطنيها، بان هذا الاسلام انما يقف امام حرية الراي والتعبير داخل جهازه الفقهي والسياسي، وهكذا سيتم لها متابعة صنع السيناريو العدائي للاسلام. بعد اندثار الشيوعية بكل بساطة وعلى حساب شعوب العالم الاسلامي والعربي.

هذا ما فعلته مثلا بتسليمة نسرين وابو زيد ورشدي اذ لم تترك فرصة الا وتحدثت من خلالهم عن تلك الهيئات والحركات الاصولية الاسلامية وعن ذلك الزحف الجهادي المقدس الذي تعده هذه لاحتلال اوروبا وقتل اهلها الابرياء!

والملفت للنظر هنا، هو ان المواطن الاوروبي البسيط، يذهب الى تصديق الاعلام الغربي الجهنمي عندما يقدم له هذا نماذج من المفكرين المضطهدين والمنفيين من بلادهم. كالمذكورين كدليل على انعدام الحرية والديمقراطية في هذه البلاد، بالتالي يصبح هذا المواطن في وضع نفسي قابل معه ان يتسامح مع كل الديانات الاخرى، العلمية والقومية، سوى مع الاسلام.

ان كل ادانة بالهرطقة او الزندقة لهذا او ذاك من المفكرين من هذه او تلك من الهيئات في الوطن العربي خاصة انما تصب الزيت تلك النار المشتعلة في اوروبا هنا ضد الاسلام والعرب والمسلمين انها ستخدم من حيث لا تدري ذلك المخطط المدروس بعناية، لاعادة احتلال المنطقة العربية والاسلامية بالشكل الاستعماري الاقتصادي الجديد، بصيغة النظام العالمي الحالي، الذي دخل حيز التطبيق في كثير من دول العالم، بالقوة الامريكية المتفوقة من هنا فان الضرورة تحتم على هذه الجماعات ان تعيد النظر بكيفية تعاملها ومحاكماتها للمفكرين والفلاسفة والفنانين، وتضع المصلحة العامة فوق المصالح الشخصية الضيقة والسلطوية.

ان حسن حنفي صاحب مشروع من العقيدة الى الثورة ورسالة علم «الاستغراب» الذي يحاول فيه ان يثبت عودة الحضارة الى الشرق، بعد ان تراكم «فائض القيمة التاريخية» في الغرب (12) يشكل حلقة اتصال حوارية ضرورية ما بين يسارها ويمينها، اذا جاز القول ثانية، بحيث سيعني ايقاف هذه الحلقة عن العمل والانتاج، نسفا لكل حوار جاد في طريق فهم التراث الاسلامي وحاضره ومستقبله، بالتالي اغلاق الباب نهائيا على اي اجتهاد بهذا الخصوص، الذي سنكون بأشد الحاجة اليه اليوم اكثر من اي وقت اخر

* شاعر وكاتب من سورية يقيم في المانيا

الهوامش

1) انظر علي عبد الرزاق «الاسلام واصول الحكم» بيروت الطبعة الثانية 1988 ـ ص 24.
2) راجع بهذا الصدد. نصر حامد أبو زيد «المرأة في خطاب الازمة» القاهرة 1994 ص 78 وما بعدها.
3) راجع هنا نصر حامد ابو زيد «التفكير في زمن التكفير» بالقاهرة 1995 ـ ص 67 ـ 68.
4) انظر حسن حنفي «موسوعة الحضارة العربية» المجلد الثاني ـ بيروت 1986 ص 47.
5) المصدر نفسه ص 125.
6) راجع خبر ادانة هيئة الازهر لحسن حنفي في (الحياة) 1997/5/4.
7) انظر حسن حنفي «الاسلام والحداثة» ـ اسباب النزول ـ دار الساقي ـ لندن ـ 1990 ص 136 و138.
8) انظر القصة كاملة عند: ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، «اسباب النزول» بيروت 1989 ـ ص 126.
9) راجع الحادثة مفصلة عند: العسقلاني «كتاب النكاح» بيروت 1986 ص 93.
10) انظر عبد الرحمن بدوي «من تاريخ الالحاد في الاسلام» القاهرة الطبعة الثانية ـ 1993 ـ ص 250.
11) انظر هيغل «العالم الشرقي» الجزء الثاني ـ بيروت 1984 ص 196.
12) راجع حسن حنفي «مقدمة في علم الاستغراب» القاهرة 1991 ـ ص 772.

اتفاقية جنوب السودان ما لها وما عليها (1)

الالتزام بوحدة السودان وايقاف الحرب وتطبيق الفدرالية وادانة التدخل الاجنبي

عبد الله محمد أحمد حسن *

نستعرض في الحلقات التالية الاتفاقية التي عقدتها حكومة السودان مع الفصائل المتحدة المتمردة في اطار المحاولات والمبادرات التي جرت في التسع سنوات الاخيرة من عمر القضية: لقد بدأت القضية في تمرد اب (اغسطس) 1955 واستمرت حلقات الى اليوم في العام 1997 اي لمدة اثنين واربعين سنة ولا ندري اتنتهي بهذه الاتفاقية ام يمتد عمرها.

وسبب الاقتصار على التسع سنوات الاخيرة انها عمر النظام الحاكم اليوم وهو يتحمل وزرها او يتلقى جزاء احسانها وانه في هذه التسع سنوات بدأ جمع شتات اطراف القضية ووضع الاسس التي يراها مناسبة لحلها.

ويعلم القارىء ان النظام الحالي جاء الى السلطة على اكتاف انقلاب عسكري في حزيران (يونيو) 1989 وكانت اول محاولاته في التصدي للمشاكل التي تذرع بها قادته للانقلاب على السلطة الديمقراطية ان طرح مشكلة جنوب السودان ذات الابعاد الامنية والعسكرية للبحث عن مخرج منها بايجاد تسوية لها وفي سبيل ذلك اتخذ الخطوات التالية:

اولا: دعا لمؤتمر الحوار الوطني حول السلام الذي شارك فيه اكثر من الف مثقف وسياسي سوداني من الجنوب والشمال وانعقد المؤتمر في 5 سبتمبر 1989 واتخذ توصيات حول الاجندة التي طرحت له وهي:

● جذور الازمة التاريخية
● آثار الحرب على حياة السكان وممتلكاتهم.
● مبادرات الحلول السلمية السابقة.
● الحلول المحتملة لقضايا توزيع السلطة والثروة والتنوع الثقافي والعرقي والديني والعلاقة بين الدولة والدين.

تبنت الحكومة توصيات مؤتمر الحوار كأساس للتفاوض مع الفصائل الجنوبية المتمردة التي تحمل السلاح بصورة نشطة منذ صيف تموز (يوليو) 1983.

ثانيا: وجاءت الخطوة الثانية بلقاء ممثلي الحكومة مع ممثلي المتمردين في نيروبي في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 والذي استمر الى 5 كانون الاول (ديسمبر) 1989 برعاية الرئيس الامريكي السابق (جيمي كارتر) وانفض اللقاء دون الوصول الى اتفاق.

ثالثا: وطرح مساعد وكيل الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية (هيرمان كوهين) مبادرة امريكية اقتصرت على البنود التالية:

● فض الاشتباك المسلح بين الحكومة والمتمردين.
● اعلان مدينة جوبا وما حولها منطقة منزوعة السلاح.
● يضمن الطرفان انسياب المساعدات الانسانية للمتأثرين.
● يجلس الطرفان للبحث حول الحلول المناسبة لاسباب النزاع. ورفضت الحكومة هذه المبادرة الامريكية.

رابعا: ودعا السيد اراب موي الرئيس الكيني الطرفين: الحكومة ممثلة برئيس مجلس ثورة الانقاذ العميد عمر حسن احمد البشير والعقيد جون قرنق القائد العسكري الاول للمتمردين دعوة شخصية لي للحضور الى نيروبي في كانون الاول (ديسمبر) 1995 لايجاد مخارج لبلادها من الازمة وحضر العميد عمر البشير الى نيروبي في اليوم المحدد ولم يحضر العقيد جون قرنق الاجتماع رغم انه كان موجودا في نيروبي.

خامسا: وطرح الرئيس النيجيري ابراهيم بابنجيدا مبادرة اخرى عرفت باسم مبادرة ابوجا الاولى التي اجتمع في اطارها الطرفان: الحكومة والمتمردون في العاصمة النيجيرية الادارية ابوجا في 26 ايار (مايو) 1992 الى 4 حزيران (يونيو) 1992 تحت رعاية الرئيس النيجيري وتوصلا الى التالي:

● وافق الطرفان ان السودان بلد متنوع الاعراق والثقافات والديانات وانه يلزم ان توجد صيغة سياسية دستورية تشجع وتستوعب هذا التنوع.
● واعترف الطرفان انه لا بد من توزيع السلطة والثروة وتحقيق تنمية متوازية وان يقوم كل ذلك على ثقة متبادلة.
● واتفق الطرفان على انشاء لجنة تشرف على توزيع الدخل القومي توزيعا عادلا في الفترة الانتقالية.
● ووافق الطرفان على ان حل الازمة يتم بالوسائل السلمية وحدها ولذلك يلزمهما ان يواصلا الحوار للوصول الى الحلول المناسبة.

سادسا: وجدت اتصالات بين الحكومة ولجناح المتمرد الذي يقوده الدكتور ريك مشار والذي يعرف في ادبيات التمرد باسم جناح الناصر.

عقدت سلسلة اجتماعات في لندن ونيروبي وفرانكفورت وانتهت باعلان فرانكفورت الذي صدر في 25 كانون الثاني (يناير) 1992 واهم ما جاء فيه ان الطرفين اتفقا على:

● ان تحكم البلاد حكما فدراليا في فترة الانتقال.
● ان يجري استفتاء في الجنوب في نهاية فترة الانتقال فيه يحدد الجنوبيون علاقتهم السياسية بالشمال.

سابعا: وطرح الرئيس اليوغندي (موسفيني) مبادرة اخرى عرفت بمبادرة عنتبي والتي عقدت في يوم 23 شباط (فبراير) الى 24 شباط (فبراير) 1993 تحت رعاية الرئيس اليوغندي وقد حضرها مندوبو الحكومة كما حضرها وفد المتمردين بقيادة العقيد قرنق نفسه وانتهت الاجتماعات الى:

● ان اكد الطرفان التزامهما بما اتفقا عليه في لقاء ابوجا الاول.
● وانهما سيلتزمان بما ستتمخض عنه لقاءات ابوجا الثانية.
● واتفقا على ان تتم مباحثات ابوجا الثانية في اطار السودان الموحد والتي ستتم بدون اي شروط مسبقة.

ثامنا: والتقى طرفا الحكومة والمتمردين في ابوجا الثانية في 26 نيسان (ابريل) الى 30 نيسان (ابريل) 1993 لقاءات هامشية ثم عقدا جلسات رسمية منذ اول يوم في ايار (مايو) الى 17 منه عام 1993 وخرج الطرفان بالاتفاق حول المسائل التالية:

● ان توزع السلطة بين الحكومة المركزية والوحدات الفدرالية.
● ان تشكل لجنة لدراسة كيفية توزيع الثروة القومية.
وان تشكل لجنة اخرى لاعادة اسكان العائدين والنازحين في الفترة الانتقالية.
● واعلن الطرفان انهما لم يتوصلا بعد لاتفاق حول عدد من القضايا منها:

ـ الدستور الفدرالي
ـ النظام القضائي
ـ الفرز بين السلطات التي تخص الحكومة المركزية وتلك التي تخص الوحدات الفدرالية.
ـ وضع الجنوب: هل سيكون وحدة موحدة ام وحدات متعددة.
ـ الاجراءات الامنية في الفترة الانتقالية.
ـ الخيارات التي تطرح للاستفتاء.

تاسعا: والتقى الطرفان في نيروبي الثانية يوم 23 نيسان (ابريل) 1993 وأصدرا بيانا جاء فيه ان مباحثاتهما كانت جادة ومثمرة وانهما ملتزمان بما اتفقا عليه في ابوجا الاولى.

عاشرا: والتقى وفدان من الحكومة والمتمردين في نيروبي الثالثة يوم 11 ايار (مايو) 1993 في نفس ايام اجتماع ابوجا الثانية وخصصت الاجتماعات لدراسة ترتيبات فترة الانتقال في محاولة لحسم ما تبقى من موضوعات خلافية واتفق الطرفان على:

● ان يؤسس في الجنوب نظام فدرالي بسلطات سياسية وقضائية وخدمة مدنية.
● ان تقسم الثروة.
● ان يمثل جنوب السودان في السلطة الفدرالية المركزية.
● ان تحترم حقوق الانسان وسلطة القانون.
● ان تؤكد سيادة الاتفاق بموافقة الجهاز التشريعي الفدرالي المركزي.
● وأعلن الطرفان عدم اتفاقهما على
ـ وضع الجنوب في مرحلة الانتقال.
ـ عمر مرحلة الانتقال.
ـ الترتيبات الامنية.
ـ من هم الذين يحق لهم الاشتراك في الاستفتاء.
ـ الخيارات التي تطرح للاستفتاء.
ـ الرقابة الدولية.

حادي عشر: وطرحت منظمة دول «الايقاد» (كينيا ـ يوغندا ـ اثيوبيا ـ ارتريا ـ السودان) في قمتها المنعقدة في اديس ابابا في 6 ايلول (سبتمبر) الى 8 منه عام 1993 مبادرة حل سلمي لمشكلة جنوب السودان. وشكلت لجنة من اثيوبيا وارتريا ويوغندا برئاسة الرئيس الكيني ـ واستدعت هذه اللجنة طرفي النزاع السوداني للاجتماع بها في نيروبي يوم 17 اذار (مارس) 1994 واستحقت لهما واصدرت بيانا وردت فيه التوصيات التالية:

وانها وضعت في اختيارها كل المجهودات السابقة التي تمت في سبيل ايجاد تسوية سلمية وانها تطلب الى الطرفين ان يلزما النفس ويتحاشيا اي اعمال تعوق مبادرة دول الايقاد السلمية.

● على الطرفين ان يرسلا وفودا عالية المستوى ومفوضية تفويضا كاملا للمباحثات التي تدعو لها منظمة دول الايقاد.
● على الطرفين ان يوافقا ويسهلا توصيل المساعدات الانسانية والاغاثات للمحتاجين لها.
● وعلى الطرفين ان يوافقا على طلب دول الايقاد الى المجتمع الدولي ان يساند مبادرة احلال السلام في السودان.
● وعلى طرفي النزاع ان يوافقا على تفويض دول الايقاد للجنة من وزراء خارجيتها ان تدرس وتقدم توصيات لاحتلال السلام في السودان.

ثاني عشر: ودعت منظمة دول الايقاد لاجتماع ثان في 18 ايار (مايو) 1994 حضره طرفا النزاع السوداني ـ وطرح الجانب المتمرد ان يضاف الى الاجندة بحث حق تقرير المصير لجنوب السودان ورفض جانب الحكومة بحث هذا الموضوع ـ واجل الاجتماع الى يوم 18 تموز (يوليو) 1994.

ثالث عشر: ودعت منظمة دول الايقاد الطرفين الى جولة ثالثة من المفاوضات تبحث فيها المبادىء الاساسية لحل المشكلة وقد اقترحت الاجندة بحث التالي:

● تقرير المصير
● العلاقة بين الدولة والدين

ومرة اخرى اجلت المباحثات الى اجتماع يعقد بين الخامس والسابع من ايلول (سبتمبر) 1994.

رابع عشر: وانعقدت جولة الايقاد الرابعة ومنها طرح الطرفان موقفين متباينين على النحو التالي:

● اكد الجانب المتمرد مطالبة سكان جنوب السودان وجبال النوبة ومرتفعات الانقسنا:
● بحق تقرير المصير
ـ وباستفتاء برعاية المجتمع الدولي.
ـ وبحقهم في اختيارات عدة من بينها حق الاستقلال.
ـ وان تفصل الدولة عن الدين.
ـ ان يضمن الدستور العلماني حق الاقليات في العبادة وحقوق الانسان الاساسية.
● واكد الجانب الحكومي موقفه على النحو التالي:
ـ انها تضمن الحرية لكل الديانات.
ـ ان المواطنة هي اساس كل الحقوق المدنية والقانونية والسياسية.
ـ ان الشريعة والعرف هما اساس التشريع.
ـ قوانين الاحوال الشخصية (الزواج والطلاق ـ والمواريث) تحكمها ديانات الاشخاص.
ـ لن تكون في الدستور الفدرالي اشارة الى دين الدولة الرسمي.
ـ وان السودان قد قرر مصيره في عام 1955 وبهذا القرار ليست هناك اسس قانونية لتقرير مصير جنوب السودان وانه على حكومة السودان ان تصون وحدة السودان الناتجة عن قرار عام 1955 ولذلك فهي ترفض اي شكل من اشكال تقرير المصير المباشر وغير المباشر.

خامس عشر: بعد جولة الايقاد الرابعة والاختلاف العميق فيها اعلنت منظمة دول الايقاد مبادىء اساسية لحل ازمة جنوب السودان ورفضتها حكومة السودان التي دعت الى مؤتمر جنوب السودان وقد عقد في جوبا يوم 14 ايار (مايو) 1994 وحضره الف مثقف وسياسي وزعيم عشيرة منهم 640 ممثلا لولايات جنوب السودان العشرة كما حضرته وفود مراقبة من بريطانيا وارتريا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة واغلب رؤساء البعثات الاجنبية الدبلوماسية لدى السودان.

* دبلوماسي سوداني سابق

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

البروفة الاخيرة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الهجوم الاخير للقوات التركية على شمال العراق تحت ستار مطاردة حزب العمال الكردستاني ـ هو البروفة الاخيرة او ما قبل الاخيرة قبل اجراء المناورات البحرية بين تركيا واسرائيل وامريكا التي اعلن اربكان مؤخرا الغاءها.

لذلك فان هذا الهجوم مرتبط تماما بالاستراتيجية الامريكية ـ الاسرائيلية بتقسيم العراق عبر فرض الامر الواقع في شماله تماما كما حدث وتم في جنوب لبنان فاذا استطاعت سورية الالتفاف على اسرائيل بتهدئة جبهة الجولان التي تحولت الى جثة. وتحريك الوضع عبر جنوب لبنان. فان الامريكان وجدوا المخرج وهيئوا المسرح لالتفاف اسرائيل على سورية عبر تركيا وشمال العراق كما وبالدرجة الاخيرة كغطاء تحذيري لايران. اما الاتراك فهم يتوهمون انهم اصحاب القرار واسياد اللعبة ولكن الحقيقة هي ان امريكا واسرائيل تستخدمانهم كحصان طروادة ليس الا من اجل السيطرة وبسط النفوذ على شمال العراق لاقامة قواعدهم الدائمة بتلك المنطقة لبقاء طويل.

ان الاتراك لو ارادوا حفظ امنهم فان عليهم ان لا يلعبوا لعبة الصهاينة في جنوب لبنان لان نجاح الصهاينة في لبنان من المستحيل تكراره في شمال العراق. ان عودة السلطة المركزية الى الشمال الحبيب كفيلة بعودة الامن والسلام للجميع. وغيابها هو المأساة لدول المنطقة. وبكل الاحوال فان الخاسر الوحيد لعودة السلطة المركزية الى الشمال هم الامريكان والصهاينة الذين يريدون بتدخلهم السافر وحصارهم وممارساتهم الاجرامية بحق العراق ان يبعدوا الرأي العام العربي والدولي عن جرائمهم في فلسطين والسودان وليبيا ـ ولكن تبقى الحقيقة هي ان الامريكان والصهاينة يريدون ضربنا ببعضنا بعضا عربا ومسلمين ويحولوننا كما حدث مع فلاسفة بيزنطة وجنس الملائكة بينما تكون اقدامهم فوق مقدساتنا كما هي فوق اعناقنا ـ بينما ردة الفعل العربي مثل ردة فعل جثة تحللت فوق الاسلاك الشائكة حيث دفاعها الوحيد هو تفسخها وتحللها ورائحة ـ جيفتها ـ وهذا هو الموقف العربي في العراق وفلسطين والسودان وليبيا فكما رأينا ذوبان جنوب لبنان وجنوب السودان نرى الان ما يحدث من تداخلات في شمال العراق ـ حيث لا يستطيع العراق الحر المحاصر من بسط سيادته على سماء شماله ولا جنوبه ولا جني محاصيله.. وموت اطفاله وشيوخه. كل هذا الحصار هو تهيئة لسلخ الشمال وليس من اجل ستمئة كويتي.

انها المؤامرة العربية الامريكية الصهيونية على العراق ولكن ليعرف الجميع ان العراق ورغم كل الظروف لن يستكين وهو قادر على قلب طاولة المتآمرين فوق رؤوسهم كما فعل في اربيل ـ كما ان العراقيين يعرفون جيدا ان الامريكان يريدون استدراجهم لنزع مكاسبهم السياسية التي تحققها الدبلوماسية العراقية من خلال الصمود البطولي لشعبنا الحبيب، ورغم كل شيء فان الامريكان الصهاينة والاتراك ومعهم الايرانيون يعرفون جيدا انهم يلعبون بالنار.

سالم أحمد حسن
لندن

تعطيل اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عددها الصادر يوم 20 ايار (مايو) نشرت صحيفتكم الغراء بيانا باسم مجموعة من الادباء والكتاب الفلسطينيين يدعون فيه الى العمل على عقد لقاء سريع وموسع للكتاب والادباء الفلسطينيين (دون الصحافيين) من جميع الاقطار التي يتواجدون فيها لمناقشة الملابسات التي ادت الى تعليق عضوية الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين في اجتماع الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في دمشق بتاريخ 1997/5/7 وبهدف تجاوز الاسباب التي ادت الى تعطيل الاتحاد الذي كان ذات يوم واحدا من ابرز اتحادات الكتاب العرب، وادى دورا كبيرا في تفعيل الحركة الثقافية العربية، ومن أجل العمل على الغاء قرار التعليق.

وانا صحافي عربي فلسطيني مقيم في اليونان وانتمي للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين اؤيد هذه المبادرة الشجاعة واضم لها صوتي بكل قوة.

ان قرار الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بحق اتحادنا يعتبر امرا خطيرا ويشكل «مفارقة» هي الاولى من نوعها ان لم تقف قيادات الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين امام مسؤوليتها التاريخية وتاخذ الخطوات المطلوبة لاعادة الامور الى طريقها الصحيح.

وحين تصبح الثقافة هي السلاح شبه الوحيد الذي يشهر في وجه الاخطار التي تقترنها دولة العدو الصهيوني ومن خلفها وامامها الولايات المتحدة بحق فلسطين والامة العربية.. يصبح الصمت على هذا الموضوع «مريبا» ويثير الشكوك.

شحادة الشهابي (محمود خزام)
اثينا ـ اليونان

رأي القدس

ما نريده من ايران خاتمي

جرت الانتخابات الرئاسية في ايران في جو اتسم بدرجة كبيرة من النزاهة، وفاز المرشح (محمد خاتمي) الذي كان الاقل تفضيلا بالنسبة الى المؤسسة الدينية التقليدية المحافظة، وهذا لا يعني انها انتخابات ديمقراطية بالشكل المطلق، فقد جرى استبعاد العديد من المرشحين، والسماح لعدد محدود جدا بخوضها.

وقد اثبت الايرانيون، مثل البريطانيين، رغبتهم في التغيير، خصوصا الشباب والنساء من بينهم، بعد ان عانوا طويلا من سياسات تقليدية اقرب الى التحجر منها الى الانفتاح، زادت من المعاناة، وفاقمت من الازمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد، وبقي ان تتفهم المؤسسة الدينية المسيطرة على قمة الهرم هذه الرسالة الجماهيرية الهامة، وتفتح المجال امام الرئيس المنتخب لتطبيق سياساته التي كشف عن ابرز ملامحها اثناء حملاته الانتخابية.

الايرانيون تعبوا من السياسات المتشنجة، القائمة على الشعارات الثورية التي تفتقر الى التطبيقات العملية، وتخلق اعداء دون ان تكسب الاصدقاء، او تحافظ عما هو موجود منهم على الاقل.

واذا كانت الدول العربية سارعت بالترحيب بالرئيس الايراني المنتخب، وبصورة لافتة للنظر، فانه ترحيب منبعه الرغبة في تعامل اوثق، وعلى اسس جديدة مع ايران الجارة والشقيقة.

فالامة العربية، تريد ان تكون علاقتها مع ايران علاقة تكامل، وليست علاقة تناقض، خاصة ان الطرفين يواجهان هيمنة امريكية على مقدرات المنطقة وثرواتها، وتجمعهما اكثر من قضية مشتركة، ولا يفرقهما الا التطرف المحصور في فئات محدودة ومعزولة تعيش على الماضي، وتعمل على اذكاء احقاده، لتسميم الاجواء ومنع التقارب.

القيادة الايرانية الجديدة التي تنحاز الى التوجهات الاصلاحية، تستطيع ان تكون جسر التقاء بين العرب والايرانيين، من خلال البدء بتعميق القواسم المشتركة وتطويرها، والبدء في حوار مكثف وحضاري لتسوية كل القضايا الصغيرة المعلقة التي ادت وتؤدي الى القاء ظلال من الشك والريبة على العلاقات العربية الايرانية، وتصب الزيت على نار التوتر.

وترديد هذه الرغبة، والدفع باتجاه الحوار، لا يعني التشكيك بقيادة رفسنجاني، وانكار بعض ايجابياتها، خاصة على صعيد التهدئة مع الاطراف العربية، وكبح جماح التطرف والمتطرفين في اضيق نطاق ممكن، فلا بد من الاعتراف ان الرئيس رفسنجاني لعب دورا كبيرا في وقف الحرب مع العراق، وتجنب تصعيد التوتر مع العرب، وانحياز خلفه الى السياسات نفسها، يعني مواصلة السير على الطريق السابق، وربما بخطوات اكثر جرأة.

ان ايران مستهدفة، مثلها مثل معظم الدول العربية، التي تقاوم الهيمنة الامريكية، وتعارض العربدة الاسرائيلية في المنطقة، ولهذا مارست عليها الادارة الامريكية سياسة الاحتواء المزدوج. وهذا الاستهداف لا يمكن مقاومته الا بعلاقات اوثق مع الجوار العربي، وخاصة مع العراق وبعض الدول الخليجية التي ضاقت ذرعا بعمليات الابتزاز الامريكي المتواصلة لثرواتها وسيادتها، سواء من خلال القواعد الامريكية فيها، او من خلال صفقات الاسلحة المكلفة والمفروضة.

وفي المقابل فان الدول العربية مطالبة بخطوات جريئة باتجاه ايران، تعكس نوايا صادقة في التعاون، ودون اي اعتبار للسياسات الامريكية التحريضية التي تعمل على تعميق التناقضات المفتعلة بين العرب والايرانيين.

الادارة الامريكية الحالية تريد ضرب ايران وحصارها لان اسرائيل تريد ذلك، فالتسليح الايراني يشكل خطرا على الدولة العبرية، ويمكن ان يوظف في نهاية المطاف في خانة الطموحات العربية والاسلامية لتحرير القدس من الاحتلال الاسرائيلي، واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك قيام دولته المستقلة.

فالعداء الامريكي لايران هو عداء اسرائيلي بالاساس، وليست

هناك مصلحة عربية في تبنيه، بل في معارضته، والمأمول ان يفهم العرب والايرانيون هذه البديهية، ويتخذوها قاعدة للحوار والتقارب في الحاضر والمستقبل.



الاعدام المرفوض أمريكيا لسماسرة الأرض

عدلي صادق

■ كأن الادارة الأمريكية، التي وصفها الزعيم الأمريكي الأسود لويس فرقان، بـ«وكيل الشيطان» لا تعطي لعقلها فرصة التفكير، لبرهة زمنية قصيرة، قبل ان تندفع الى مناصرة الدولة العبرية، مهما كانت حكومتها ومهما كان موقف هذه الحكومة ومهما كان الموضوع.

رد الفعل الأمريكي الغاضب، على تأييد رئيس السلطة الفلسطينية لقانون انزال عقوبة الاعدام بحق باعة الأرض والعقارات لليهود، كان عجيبا ولا يستند الى أية قراءة، في حقيقة الحالة التي يصدر بشأنها مثل ذلك القانون.

لم تفكر الادارة الأمريكية، في ان الوضعية الناشئة عن اتفاق أوسلو، تتعامل مع الأرض المحتلة عقارا عقارا وقطعة قطعة. وفي هذه الوضعية، يصبح كافيا، واكثر من كاف، ان يبتاع أحد الاسرائيليين منزلا بمساحة 75 مترا، ليتحول هذا العقار الى جيب للدولة العبرية، وسط مناطق السيطرة الفلسطينية، وان يرتفع علم هذه الدولة على المنزل، وربما تبادر جرافات الدولة العبرية بشق طريق اليه، ومصادرة أراض لدواع ستقول انها أمنية، لحفظ حق صاحب المنزل الجديد في الوصول اليه!

* * *

هذا المنطق ارتضى الفريق الفلسطيني المفاوض في أوسلو ان يسود في التعامل مع عقارات تقع في وسط المدن الفلسطينية، وفي وسط الكثافة السكانية الفلسطينية ومن أمثلة هذه العقارات، المنزل الذي باعته امرأة مذمومة، من خان يونس، تدعى حفيظة. فقد اعادت قوات الاحتلال انتشارها ـ وهذا هو شيء مغاير للانسحاب ـ وبقي المنزل، في وسط خان يونس، أرضا «اسرائيلية» بشفاعة ورقة الملكية. واختلط هنا مفهوم العقار، بمفهوم التراب الوطني، وبموجب هذا المنطق، يصبح من حق «الاسرائيلي» الذي يبتاع قطعة أرض، أو منزلا، في الولايات المتحدة، ان يرفع العلم الاسرائيلي على العقار الذي ابتاعه، ليصبح هذا العقار، أو لتصبح قطعة الأرض المشتراة، جيبا تنتقل اليه سيادة الدولة العبرية وعلمها ونشيدها!

* * *

باختلاط مفهوم العقار، مع مفهوم الانسحاب والتراب الوطني، وفي غياب مبدأ السيادة، في ظل الوضعية الخطأ والاتفاقات الخطأ، يصبح بيع قطعة أرض صغيرة لشركة أو مؤسسة أو شخص وسيط، ويتضح بعد ذلك ان الملكية بعد البيع تؤول الى شخص اسرائيلي (يصبح البيع) امرا خطيرا للغاية، ليس فقط بالنسبة للفلسطينيين، وانما كذلك بالنسبة لوسيط التسوية وراعيها، الذي سيجد نفسه أمام مئات الحالات الصغيرة، ومئات الجيوب والامتدادات لسيادة الدولة العبرية من خلال عقارات وقطع ارض هنا وهناك.

* * *

وبقدر ما هو طاغ وظالم، هذا العدو الذي تمثله الدولة العبرية، فانه لا يعترف للفلسطيني بأية مساحة ستكون له أية سيادة عليها، ويمكن في نطاق هذه السيادة ـ نظريا ـ ان يبتاع اليهودي عقارا أو حانوتا يخضع للقانون الفلسطيني ويرتفع فوق سطحه العلم الفلسطيني ولا يتحول الى جيب لسيادة دولة أخرى غاشمة لم تشبع اغتصابا للأرض واستلابا لحقوق أصحابها.

ومن دواعي الأسف ان تبادر الولايات المتحدة الى التعبير عن غضبها، ليس من منطق خلط العقار بمسائل السيادة، وانما من ياسر عرفات الذي اضطر للاعراب عن تأييده لقانون انزال عقوبة الاعدام بمن يقبل تعريض وطنه وقضيته لمثل هذه الاختراقات في المساحات والأراضي المرشحة لاقامة الدولة الفلسطينية والمستقلة وذات السيادة.

* * *

ففي كل يوم، تقدم الادارة الأمريكية برهانا جديدا على عدائها للعرب، وهو عداء تزاود به الولايات المتحدة على العداء نفسه الذي تظهره حكومة تحالف اليمين العنصري.

فمن خلال غضبها ازاء موقف عرفات من القانون المتعلق بسماسرة الارض وباعتها، يتضح ان الادارة الامريكية تتناغم مع حكومة نتنياهو ليس فقط في مواقفها الهادفة الى تعطيل عملية التسوية والانقلاب على مسار «اوسلو» وانما كذلك لافراغ «الانجازات» الضحلة، في سياق هذه العملية من محتواها.

ولعل هناك خطة متكاملة لابتياع عقارات في المدن الفلسطينية وجوارها، لتصبح هذه العقارات، بعد ذلك، حالات اختراق للقانون وللسيادة وللرموز «الاسرائيلية» وسط المناطق التي تم الجلاء عنها، أو التي تم «تحريرها» حسب وصف المتفائلين من الجانب الفلسطيني!

وللحلم العربي حقوقه كذلك

سورية تقرر رفع الحصار عن امتها وتاريخها

مطاع صفدي *

■ جو المفاوضات مفعم باصوات الفشل التي تنعي اوسلو. لا تتصاعد الاصوات من منابر الصحافة، او الدوائر العليمة او المحيطة بمراكز القرار، و(المصادر) المباشرة او غير المباشرة، اي كل جوقة الاصطلاح الديبلوماسي واشباحه المنظورة وغير المنظورة، كما ان النعي ليس وقفا على الجانب الفلسطيني والعربي، فان ابواق اسرائيل تضج بالاخبار المحبطة، والتوقعات المتشائمة، وقد وصل النعي الى قمة الدبلوماسية الامريكية نفسها السيدة المبجلة جدا مادلين اولبرايت، وسفيرها نفسه في تل ابيب، بل ان النعي الامريكي الاسرائيلي يحدد صميم الفشل، ويعتبر ان جوهر السلام قد اصابه التصدع. هذا السلام الموكول كله الى اتفاقية اوسلو التي هي نفسها قامت على حطام مؤتمر مدريد، وانعقدت من خلف ظهره. والان فان نعي اوسلو يمهد للحلقة الثالثة من مفاوضات اخرى، سيكون لها اسم آخر، وتنطوي على جرعة جديدة من التنازلات المطلوبة دائما من الحساب الفلسطيني والعربي وحده.

هنالك انحدار رتيب ومنتظم من سقف مدريد الى قعر او سقف اوسلو، الاتفاقية التي سوف يتشبث بها اركان المفاوضة الفلسطينية، وكأنها حقا غدت سقفا بالنسبة لاشكال وانواع الانحدارات والاعوجاجات التي اصابت بنودها خلال التنفيذ، وقد تغدو كذلك اشبه بالمثل الاعلى لما ينتظر من اعلان عن اتفاقية ثالثة، ترضخ لها المفاوضة الفلسطينية، ولا تلبث حتى تشبه للمعايير المطلقة بالنسبة لما سوف يعتورها خلال التنفيذ كالعادة من احباطات، وفواتير مختلقة يدفعها الجانب الفلسطيني تحت اسم التنازلات. هذا الاسم المؤدب جدا الذي عليه ان يختلق وهم القسمة والاقتسام بين الفريقين للاثمان الباهظة مقابل هبات السلام وانعامه اللامحدودة. والسؤال ماذا سوف يتبقى من قطعة الجبنة بعد هذه القسمة غير العادلة، سوى ما استقر منها في معدة الهرة من اول جولة حتى آخرها.

الجو الدبلوماسي والاعلامي مفعم بانذارات النعي ونتائجه المخيفة، لكنه يمهد، وراء الستار كالعادة، الى الاعلان عن طبخة ثالثة، لم تعد سرا بعد ان نادى بها نتنياهو وربعه تحت الدعوة الى اختصار مشوار التفاوض في صفقة واحدة، مكثفة زمانيا وجغرافيا. وسعاة (الخير)، كثيرون، يمضون من لقاء سري الى آخر هنا وهنالك وفي الجعبة اقتراحات وحلول وصياغات لفظية مبتكرة تتحايل على العقبات الاصلية، وتلوي رؤوسها تحت مطرقة الترغيب والترهيب. فلا احد يجرؤ على دفن السلام، ما دام يمكن الانحدار من طابق اعلى الى طابق ادنى في البناية عينها. والمهم الا يبرح احد البناية من بابها الرئيسي. فالرعاية الاولى والاهتمام الرئيسي هو للشكل دائما. واما المضامين التي لا يعرفها احد الا الضالعين في حبكها او تهميشها، فان مصيرها الى خانة من اركيولوجيا (القضية).

- اذن فالاتفاقية (الثالثة) في طريقها الى الانجاز. والتفاوض يتوقف لكنه لا ينقطع. والمتشائمون لا مفر امامهم من التلاقي وانقاذ الشراكة. وعندما تعود الاستعصاءات كسابق عهدها مع الاتفاقية الجديدة خلال التنفيذ والممارسة، فلن تفرغ الجعبة من رابعة وخامسة حتى تستقر الفئات الاخيرة لقطعة الجبنة في معدة الهرة الذكية. فالاستهلاك لا ينال من شكلانية العملية. واللاعبون فيها، من الدرجة الثانية والثالثة، وحدهم الذين يصدقون ظواهر العملية، وينفعلون مع تقلباتها بين التفاؤل والتشاؤم غير انه بين الاحتفال بدفن اوسلو، والاحتفال الآخر بمولد اوسلو الثانية او الثالثة والرابعة الخ.. فان مأزق التسوية الحالي ينتقل عبر جغرافية المنطقة، ويترجم توتراته السياسية الى احلاف عسكرية، وممارسة حربية فعلية تختار مسرحها عند تقاطع اخطر نقاط الحدود سخونة واضطرابا وتعقيدا بين اكبر دولتين اسلاميتين في المنطقة، واكبر دولتين عربيتين شرقيتين. وبديلا عن تحول لغة التهديدات الاسرائيلية المستمرة والمتصاعدة ضد سورية الى ما يشبه حربا فعلية مطلقة، تبادر الطغمة العسكرية في تركيا الى شن هجوم عسكري بكامل عدته وعدده على شمالي العراق. فان مطاردة حزب كردي تتخذ هذه المرة رموزا تهديدية مباشرة للجوار العربي والايراني بكامله. والعنف المحدود الممارس في تلك البقعة الحدودية المضطربة يراد له ان يتخذ صفة العينة الدموية لما يمكن ان يغدو صراعا لاهبا يعم الشمال العربي التركي الايراني، بالنيابة عن حروب اسرائيلية قريبة او مؤجلة، تنطلق من الجنوب اللبناني كعادتها، في الموعد المقرر لها.

ومع ذلك، ورغم هذا التصعيد العسكري، فان (تمرين) الحرب الذي تدخله تركيا لا يزال محكوما بمعركة الهوية المفتوحة داخليا بين سلطتي العنف الشعبوي والعنف العسكري، وما سيترتب عليها من نتائج بالنسبة لمستقبل الكمالية، التي تواجه مصيرها الاخير بعد سيطرة دامت ثلاثة ارباع القرن العشرين.

ذلك انه في ظل مأزق التسوية العربية ـ الاسرائيلية، ومنذ حرب الخليج الاولى والثانية خاصة، دخلت المنطقة العربية وجوارها الاسلامي تحت محور صراع ذاتي جديد، يدور حول سؤال الهوية التي لا تتوقف عند شكل النظام السياسي فحسب، ولكنها تتطلع الى تغيير البنية المجتمعية وانظمتها المعرفية والسلوكية. مثل هذه التغيرات في العمق الكينونتي تقترن باشكال العنف الاهلي والصراعات الدموية الداخلية والحدودية. وتحت نيران الصراع وانوارها اللاهبة تذوب اقنعة شمعية كثيرة، وتصاغ وجوه مستعارة لاخرى لتعود وتتراقص اسئلة الهوية على مصارع الشعوب. فان تجربة الحرب الاهلية اللبنانية لا تزال ماثلة على تخوم الاسئلة الكينونية الكبرى التي تعصف بشعوب المنطقة صمتا ورهبا او علانية دموية مريبة. فالعنف الشعبوي الهائل، والمكبوت في معظمه، يلقى متنفسه الاول في التطرف الديني الذي يمكنه ان يبرر احيانا، ووحده فقط من بين بقية المبررات، اقطع اشكال المجازر الفردية والجماعية. ومع ذلك فان كل التسميات الايديولوجية، بما فيها الدينية، سوف تبلغ في وقت ما، حد العجز عن تغطية العنف او معادلته واستيعابه. وعندئذ ربما قد تصحو بعض الشعوب قبل فوات الاوان واكمال الانحدار النهائي الى الانتحار الجماعي، وتعيد اولويات القيم والمعايير، وتكتشف الفاصل الدقيق بين طلب الموت من اجل الحرية وطلب الموت من اجل الموت وحده.

* * *

بين كل اشكال العنف الفوقي السياسي والشعبوي لا تزال اسرائيل بشكل وجودها واغتصاباتها المستمرة، في حد ذاتها، ذروة تجسيم العنف الموجه الى صميم الهوية العربية وكرامتها الانسانية. وفي حين يتأكد ان تحدي العنف الاسرائيلي قد استهلك مقاومة معظم الانظمة السياسية حولها، اثناء جرها تباعا الى دهاليز التسوية وتنازلاتها المهينة، فقد تأكد كذلك ان التسوية، من خلال الصيغ التي اتخذتها حتى الان، لا تقدم حلولا سهلة وقريبة، والعجز للتفاهم الذي يخيم على مراحلها المتباطئة والمتكسرة، يبرهن عن فشلها في امتصاص علاقات العنف القائمة اساسا بين اصلها الاغتصابي والعدواني، وسعيها العقيم لاكتساب مشروعية مصطنعة من جهة، والرفض العربي الغريزي لما يتضمنه اصلها الاغتصابي هذا وما يرافقه من الاذلال الدائم للفلسطيني والعربي عامة، وتهديد صميم المشروع النهضوي للعالم العربي.

لكن الجديد في هذه اللوحة ان عقدة العجز الحالية تدفع باسرائيل الى تفريخ نسخة اخرى لها، تساعدها في تجزئة محورية الاستقطاب العربي ضدها، وتشكيل نواة تهديد للامن القومي العربي من حدوده الشمالية.

هكذا تتطوع تركيا في مضاعفة العنف الاسرائيلي، وتبديد الجهد العربي الذي يبادر الى لملمة قواه بعد ان تحول الموقف السياسي العام في المنطقة من جو السلام الكاذب الى اعلان الاحلاف العسكرية، والمباشرة سريعا بشن حرب حدودية في شمالي العراق بما يهدد سورية وايران في وقت واحد. كأن هذه الحرب عينة مصغرة عما ينتظر هذه الاقطار الثلاثة فيما لو عجزت اسرائيل عن فرض سلامها بذات اساليب التسوية المتبعة حتى الان، اي بفرض فواتير الخسائر والاضرار اللاحقة على الجانب الفلسطيني والعربي، مقابل المصالح الاستراتيجية الكبرى التي تراكمها اسرائيل في كل مجال محلي واقليمي ودولي.

اول رد جذري من الجانب العربي على المتغيرات المتلاحقة، على الكماشة الاسرائيلية التركية، هو ان تهب سورية لاستعادة زمام المبادرة الى اليد العربية، فتبادر بالتصدي الى اساس علة التفكك القومي في المرحلة الرمادية اللاحقة على حرب الخليج الثانية، فان تجميد العراق والامعان في حذف ثقله من كل معادلة عربية في موازين القوى مع العدو الاقليمي والدولي، كان قرار هذا العدو اصلا. وكان الامتثال العربي له، طيلة السنوات السبع العجاف، اشبه بالاستسلام الجماعي لارادة هذا العدو، بالوكالة او بالاصالة عنه. وكان هذا الرضوخ لمعظم اركان النظام العربي اشبه بمن يتمسك بعوامل ضعفه بارادته كاعتذار عن عدم ممارسته لقوته ودوره الموضوعي المؤهل له. وعقوبة العراق كانت اقرب الى عقوبة عربية شاملة. والتعجيز العراقي كان سبب علة حقيقية لكل التراجعات الفلسطينية والعربية الاخرى في وجه الهجمة الاسرائيلية الامريكية على مصالح الامة العليا وثرواتها تحت شعارات التسوية. فالعراق لا يستعاد فحسب بالنسبة الى ذاته، ولكن بالنسبة الى كل قطر عربي وبدعوى الاخطاء حتى الكارثية منها، والاقرب الى الافخاخ، لا تصحح بكوارث اعظم منها، وسورية اليوم تسعى الى تدارك هذا النوع الافظع من الكوارث التي تنتظر الامة، فيما لو بقيت سادرة في سباتها عما يحاك لها من مشروع استلاب كامل لارادتها السياسية، وتطويعها بشتى اساليب الابتزاز الساخر، وصولا الى التطويق العسكري، والتهديد بالتغيير ذي الاذرع الاخطبوطية الثلاث، الجغرافي والمائي والنفطي.

ولقد كنا من القائلين دائما ان رفع الحصار عن العراق هو قرار عربي اولا قبل ان يكون دوليا او امريكيا بالخصوص. ولقد كان ذلك اعتقادا سوريا وعربيا شاملا ولو دققنا في الرأي اكثر لتبين ان معظم اركان النظام العربي كان يحدس ويهجس بمثل هذه الخواطر والتصورات. لكن الجميع كان في انتظار ما يشبه المعجزة. ولم تكن هذه المعجزة باقل من خطر الانتقال من جو الحرب المعلقة الى الحرب المحققة او ما يشبهها من عنف التهديد وعمق اهدافه الاستراتيجية واثرها على اساسيات الموقف الامني العربي عامة.

كان اشد ما يحز في النفس ان يتسابق بعض رموز النظام العربي الى التطبيع الدبلوماسي والتجاري مع الصهاينة، ويترك شعب عربي عريق لكي يتمزق بين انياب الفاقة والهوان، معزولا عن اشقائه، دون ان ينبذه اي شقيق الا بالاكره والعنت المنظم الذي كرسته وانتجته ما يسمى بالشرعية الدولية، وهي ابعد ما تكون عن جنس شرعية الذئاب وحدها في الغاب.

* * *

ان انفتاح المشرق العربي على بعضه يدخل نصف العرب في مواجهة حدودية شاملة مع اسرائيل. ويجعل عسكر تركيا يفكرون مرتين قبل الانجرار وراء الاحلام التحالفية الغابرة. وبدلا من ان تظل منافذ العراق محكومة بالارادة التركية وحدها، وعبر مجاهل شماله الكردي وتناقضات قبائله واحزابه، فان انفتاح حدوده الغربية مع سورية بخاصة يمكن ان يحرك دورة اقتصادية كاملة يفيد منها القطران العربيان المتجاوران باقدار متكاملة، ويضع الحصار وتاريخه البغيض، على طريق تآكله الفعلي. هذا فضلا عن ان نجاح مثل هذه (الثورة) في العلاقات بين القطرين، ترفع احد اشباه المستحيلات التي ساهمت في تعطيل ابسط مشاريع التضامن العربي خلال المفاصل الحادة التي اجتازها الكفاح القومي باكبر الاثمان واضعف الثمار الايجابية.

ان الجزيرة العربية بجناحيها، عراق ما بين النهرين، وبلاد الشام الخضراء هي مهد ومصدر حضارات انسانية الشرق الادنى ما قبل الاسلام وما بعده. وسوف تظل هذه المساحة الشاسعة، من ثروات الارض، ما فوقها وما تحتها، ومن سير الهجرات الحاملة لمشاريع الحضارات المتوالية المتكاملة، سوف تظل مسكونة باغنى خارطة تعج بمفاخر واوابد الابداع الانساني. هذا التاريخ الجغرافي، والجغرافية التاريخية مسؤولية عربية شاملة لن يهز اركانها ابدا جيب صهيوني دخيل، وافضل ما ينتظر اليهودية مستقبلا في وطن العرب والحضارة، هو ان تعود احياء يهودية كما كانت دائما في مدن الشرق. فليست دولة داوود دولة قيصر، كما يقول احد اهم فلاسفة اليهودية المعاصرين، ايمانويل ليفيناس. وليس محور هذه الدولة هي الارض بقدر ما هو الشخص، ومعبر سيناء ليس سوى المجاز نحو لاخلاقية الوصايا العشر، المأخوذة اصلا من قوانين الملك البابلي حمورابي واصولها السومرية والكنعانية المغرقة في القدم، اي من حضارتي ما بين النهرين والشام.

ان انفتاح الساحة العربية من عمق الجزيرة الى اقصى جناحيها الشماليين يشكل افق المستقبل كما كان يؤسس فجر الحضارة الانسانية وربيعها وصيفها. واذا كان ركود الفصل الرابع، ذلك الخريف البائس، هو الذي لا يزال مسيطرا، الا ان لكل فصل نهايته.

ذلك شيء من حلم فكري او خيالي يسمح المرء لنفسه احيانا بانطلاقه واطلاقه. فالعرب عندما يشرعون في رفع الحصار عن بعضهم بعضا لن تقدر عليهم قوة ما حتى لو كانت دولة داوود التي صارت دولة قيصر ومعها كذلك دولة ارطغرل الطورانية.

والحلم العربي له حقوقه كذلك.

* مفكر عربي مقيم في باريس

حمى الانتخابات التي تحدث انعطافا كبيرا تجتاح العالم

حسين موسى *

■ يمكن ان نطلق على 1997 عام الاستحقاقات الانتخابية في عدد كبير من بلدان العالم، تلك الانتخابات التي احدثت انعطافا في اسلوب الحكم في هذه البلدان. ولا يمكننا هنا ان نذكر هذه الدول جميعا.

- فحمى الانتخابات سادت العالم في السنوات الأخيرة من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه، بل نكتفي بذكر بعض الدول العربية مثل اليمن والاردن والمغرب او تلك التي تمس احداثها الشأن الخليجي مثل بريطانيا.

- واليمن الذي جرت فيه الانتخابات مؤخرا هو اكثر البلدان التي نتحدث عنها قربا الى منطقة الخليج العربي بل انه يشكل، من الناحية السكانية على الأقل، الثقل الاكبر في شبه الجزيرة العربية. جرت الانتخابات العامة اليمنية لاختيار 301 نائب لمجلس النواب في الوقت الذي يعتبر فيه اليمن من اكثر بلدان المنطقة تخلفا من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وهي الانتخابات العامة التي تجرى للمرة الثانية منذ الوحدة في حزيران (يونيو) 1990، وشاركت المرأة، اضافة الى الرجال وأفراد القوات المسلحة والأمن، في هذه الانتخابات في مقابل ذلك فان بلدان مجلس التعاون الخليجي التي تعتبر الاكثر غنى وتطورا اقتصاديا، تعتبر رعاياها غير مؤهلين للمشاركة السياسية، وباستثناء الكويت، حيث تجرى الانتخابات النيابية هناك منذ العام 1962 والتي لم تسلم من الانتكاسات، فان بقية بلدان المجلس لا تعرف شيئا من ذلك ومعلوم ان الكويتيات محرومات من حقي التصويت والترشيح، ولا يسمح للبدون، الذين يشكلون نسبة كبيرة من المواطنين، بالتصويت ويحرمون من كثير من الحقوق التي ينص عليها الدستور.

ولم تسلم الانتخابات اليمنية من الهنات البسيطة نظرا لحداثة التجربة والطبيعة القبلية للمجتمع اليمني، فقد ادى عدم اتفاق شريكي الائتلاف اليمني (حزب المؤتمر وحزب الاصلاح) في الاتفاق على لوائح مشتركة لمعظم الدوائر الى اتاحة المجال لتنافس شديد ومفتوح لمختلف الاحزاب الأخرى واعطى هامشا اوسع لأحزاب المعارضة بما في ذلك الاحزاب التي قاطعت الانتخابات (الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن واتحاد القوى الشعبية).

وقد رافقت هذه الانتخابات سلبيات انعكست على مصداقيتها واستغلها الاعلام الخليجي للتقليل من شأنها ولتنفير المواطنين الخليجيين من مبدأ الانتخابات وقيام المجالس النيابية، ومن ذلك حوادث القتل والاعتداءات المسلحة وتصريح قادة معظم التنظيمات بمن فيهم الشيخ عبد الله حسين الأحمر زعيم حزب الاصلاح، بحدوث خروقات فاضحة وعمليات تزوير من قبل المؤتمر الذي، كما يقال، استخدم الدولة واجهزتها للحصول على غالبية كاسحة تجاوزت المئتي مقعد من مجموع مقاعد البرلمان. واستطاع لذلك تحجيم المعارضة وخصوصا حزب الاصلاح الذي لم يحصل الا على 55 مقعدا فقط. واقتصر تمثيل بقية المعارضة على اربعة مقاعد: اثنان منها للناصريين ومقاعد اخرى للبعث وبعض المستقلين.

كان الأحرى بنظام الحكم في صنعاء ان يتجنب قدر الامكان هذه الفجوات وان يحد منها وان يعالجها بصراحة حين حدوثها لا ان يسعى الى تبريرها ويفرق بتلك البلاد ويدخلها في اتهامات متبادلة بين مختلف القوى والاحزاب السياسية.

وبالرغم من ذلك كله فان الانتخابات اليمنية جرت بحضور المئات من المراقبين العرب والاجانب بمن فيهم مراقبون من الخليج ومن هؤلاء نذكر الدكتورة منيرة فخرو استاذة علم الاجتماع في جامعة البحرين والتي عزلت من منصبها بسبب آرائها السياسية، وقد شهد غالبية هؤلاء المراقبين بنزاهة الانتخابات بشكل عام. وقد لوحظ تزايد اقبال المرأة اليمنية في المشاركة في التصويت مقارنة بالانتخابات التي سبقتها، حيث بلغت نسبة هذه المشاركة 25 بالمئة من مجموع الناخبين، وبالاضافة الى ذلك رشح عدد لا بأس به من النساء انفسهن لمقاعد البرلمان وقد استطاعت اثنتان منهن الفوز في الانتخابات، وبذلك استطاعت المرأة اليمنية تحقيق المزيد من المكاسب التي لا بد وان تكون لها انعكاسات ايجابية واسعة.

ومن الواضح ان موقف بلدان مجلس التعاون الخليجي من الانتخابات اليمنية كان سلبيا بصورة واضحة، فقد تعمد الاعلام الخليجي ابراز كل ما هو سلبي في هذه التجربة وطمس كل ما هو ايجابي منها أو غض النظر عنه على الأقل.

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعرض اليمن الى ضغوط من قبل البلدان المجاورة وأهمها السعودية التي لها نزاعات حدودية معروفة مع صنعاء انطلاقا من رؤية الرياض الخاطئة ان مصلحتها تكمن في تحجيم التجربة اليمنية.

وقد تبع الانتخابات تشكيل حكومة جديدة برئاسة شخصية مستقلة هي الدكتور فرج بن غانم وطاقم من الوزراء الجدد غالبيتهم من حزب المؤتمر وبعضهم من المستقلين او المحسوبين على المعارضة مثل الشامي الذي تولى حقيبة الأوقاف وهو ينتمي الى حزب الحق، واذا كان ذلك يسجل من ايجابيات التجربة اليمنية فاننا نلحظ في الجانب الآخر حالة الجمود التي تسيطر على مختلف الوزارات الخليجية. ولا يغفل اي مراقب غياب اي تغيير في الوزارات السياسية مثل الداخلية والخارجية والدفاع. وللمقارنة فقط يمكننا القول ان اليمن ورغم ظروفه الصعبة قد التزم باجراء انتخابات دورية فيما علقت البحرين الانتخابات منذ العام 1975 اي بعد عام ونصف العام من ولادة التجربة البرلمانية، وقد عادت البلاد القهقرى بعد تعليق العمل بدستور البلاد. ونقول ذلك لنقارن بين ما يحدث الآن في البحرين وما كانت تعرفه البلاد قبل ما يزيد على 70 عاما، ففي الثلاثينات من هذا العقد كان البحرينيون ينتخبون أعضاء المجلس البلدي ومجلس المعارف الا انه لا يوجد شيء من ذلك في الوقت الراهن. وكان البحرينيون يأملون في ان يكون المجلس الوطني بمثابة الانطلاقة التي تبنى عليها الحياة البرلمانية في البلاد، ويعني استبدال البرلمان المنتخب بمجلس شورى صوري يعين الأمير اعضاءه عدم وجود النية لدى آل خليفة الذين يحكمون البلاد بالعودة الى الحياة البرلمانية.

وبريطانيا هي من بين البلدان الأكثر تأثيرا على منطقة الخليج، وقد اقيمت فيها انتخابات نيابية في الأول من أيار (مايو) الجاري، هذه الانتخابات التي وضعت حدا لثمانية عشر عاما من حكم المحافظين اثر الهزيمة النكراء التي مني بها هذا الحزب الذي يعتبره الخليجيون حليفا طبيعيا لهم، لقد سقط في هذه الانتخابات عدد من الرموز التي دافعت عن انظمة الخليج وصمت آذانها عن المطالب الشعبية التي ارتفعت في السنوات الأخيرة، بل انها مارست تعسفا ضد ضحايا هذه الانظمة الذين لجأوا الى بريطانيا لاعتقادهم انهم في بلد ديمقراطي، ولكن للأسف قد تجاوز مكوث بعضهم فيها خمس سنوات أو يزيد دون الحصول على رد من وزارة الداخلية ناهيك عن منحهم اللجوء السياسي فيها.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Qods Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

أطباء مصريون ينجحون في جراحة جديدة لعلاج اصابات العمود الفقري

■ القاهرة ـ ق ب: أعلن أطباء مختصون عن جراحة حديثة لعلاج اصابات العمود الفقري تعتبر من أحدث الطرق المتبعة عالميا.

وقال الدكتور عبد المنعم السمنودي مدير مشفى [illegible] للمصري انه تم مؤخرا اجراء جراحة جديدة لـ4 مرضى مصابين بتآكل الغضاريف القطنية والعنقية، حيث حققت العملية نجاحا بنسبة 80 في المئة. وكان الجراح الأمريكي هاكر أستاذ جراحة العمود الفقري الذي قدم الى مصر مؤخرا قد أجرى تلك العمليات.

ومن ناحيته، اكد الدكتور مؤنس البسطاويسي رئيس قسم العظام في المشفى ان العملية الجديدة تحتاج الى تثبيت فقرتين او اكثر باستخدام اسطوانة حلزونية معدنية قطرها سنتيمترين وطولها 3 سنتيمتران مصنوعة من مادة التيتانيوم التي لا تتفاعل مع الأنسجة الحيوية المحيطة بها.

وأشار الى أهم الجراحات التي تستخدم فيها هي حالات تآكل الغضاريف القطنية والعنقية المصاحبة للضغط على الضفائر العصبية لأطراف النخاع الشوكي وبعض حالات كسور العمود الفقري، مؤكدا على امكانية استعادة العمود الفقري لوضعه الطبيعي من الناحية الحركية والحيوية بعد تركيب الاسطوانة، حيث يتماثل المريض للشفاء سريعا، ويمكنه ممارسة عمله خلال شهر واحد بعد الجراحة.

وقال البسطاويسي في مؤتمر جراحات العمود الفقري الذي عقد مؤخرا أن الجراحات الحالية لعلاج اصابات العمود الفقري التي تحتاج الى تثبيت في الفقرات تتم عن طريق زرع العظام باستخدام جزء من عظام الحوض، مشيرا الى أن نسبة نجاح هذه الجراحات ضعيفة وينتج عنها التهابات وغالبا ما يُعاد المريض ثانية الى المشفى.

وعن طريقة تثبيت الاسطوانة الحلزونية، أوضح انه يتم تثبيتها بواسطة جهاز خاص من وراء الغشاء البريتوني أو من الظهر في حالة الفقرات القطنية او من الأمام في حالة الفقرات العنقية حيث يجري استكشاف للفقرات المراد تثبيتها بالأشعة المتطورة ويتم وضع الأسطوانة الحلزونية في المكان المحدد بين الفقرات المصابة بعد ازالة الضغط عن النخاع الشوكي والضفائر العصبية.

وتابع الأخصائي المصري «أما في حالة اجراء جراحة للفقرات القطنية من الظهر فتتم ازالة الصفائح العظمية للفقرات المصابة أولا حيث يمكن للمريض أن يبدأ الحركة من اليوم التالي للجراحة. ويرى ان الاسطوانة الحلزونية تصلح لجميع الأعمار باختلاف نوعيتها ومقاسها حسب وزن المريض وعمره وتركيبه العظمي. وعلى الصعيد ذاته، أعلنت الأوساط الطبية عن انجاز علمي آخر بالنسبة لعلاج التشوهات الخلقية لعظام الأطفال».

وأكد الدكتور جمال حسني استشاري جراحة العظام انه يمكن حاليا علاج تشوهات العظام بنجاح بطريقة حديثة عن طريق تركيب مجموعة من الحلقات المعدنية كالتي تثبت حول الجزء المصاب بأسلاك قطرها 1.5 ملليمترات.

وأشار الى انه باستخدام نفس الطريقة يمكن اصلاح قصر الأطراف الخلقي لمسافة 30 سنتيمترا وعلاج الكسور غير الملتئمة، حيث تعتمد الطريقة الحديثة على تحريك العظام في اتجاهين مختلفين دون ترقيع العظام كما يحدث في الطريقة التقليدية التي تعتمد على استئصال مكان عدم الالتئام وترقيع العظام وتثبيت الكسر داخليا.

وأعرب الأخصائي المصري عن امله في انجاز مثل هذه العمليات للحالات المعقدة من تشوهات عظام الأطفال عن طريق تحريك الأطراف المشوهة بمعدل ملليمتر يوميا لاعادة تشكيل الجزء المصاب طولا وحجما.

مليونان من الجنيهات هي تكاليف الجزء الاول من المسلسل التليفزيوني «هوانم غاردن سيتي» الذي يتم تصويره الان وينتجه قطاع الانتاج في التليفزيون لعرضه في شهر رمضان المقبل ويشارك فيه مئة ممثل على رأسهم عبير الشرقاوي وصفية العمري وعبلة كامل ومديحة يسري وتحية كاريوكا وليلى فوزي وعايدة رياض وحسين فهمي وهشام سليم وابراهيم يسري ومحمود قابيل. وكتبت قصته منى نور الدين ويخرجه احمد صقر.

«المحمول» قد يحظر في السيارات

■ لندن ـ رويتر: قالت البارونة هايمن وزيرة المواصلات البريطانية السبت ان بريطانيا قد تحظر استخدام قائدي السيارات للتليفون المحمول.

وجاء ذلك عقب صدور حكم بالسجن لمدة ستة اشهر على مسؤول مصرفي تنفيذي الجمعة لتسببه بقتل شخص في حادث طريق اثناء استخدامه التليفون المحمول وهو يقود سيارته. كان بيتر ميل يستمع الى الرسائل المسجلة على التليفون لدى مروره بمنحنى على الطريق فانحرفت سيارته عن الطريق واصطدمت بشاحنة قادمة في الاتجاه المعاكس وقتل سائقها. وقالت هايمن لهيئة الاذاعة البريطانية «سنبحث في مسألة جعل ذلك مخالفة محددة». واضافت «ما يحدث هو ان الناس يقودون سياراتهم وهم يستخدمون التليفون المحمول وهذا يشتت انتباههم ويجعل قيادتهم خطرة واعتقد انه يتعين علينا تغيير ذلك».

بليخانوف الفلسطيني

صبحي حديدي

بين فلسطين وأذربيجان عشرات الالاف من الاميال، وبينهما فسيفساء معقدة متنافرة من الثقافات واللغات والحضارات والتواريخ. ولكن هذا التباعد انقلب الى حلقة اتصال واحدة حية انطلقت ذات يوم من شواطئ المتوسط، فقطعت «قوس الاسلام التاريخي» في قلب آسيا، وتوقفت في باكو على شواطئ بحر قزوين. كان الاديب والعلامة والمؤرخ الفلسطيني بندلي صليبا الجوزي (1871 ـ 1942) هو الرحالة الذي اختزل التباعد واقام الصلة، وكان التراث الاسلامي والعربي هو محتوى هذه الرحلة الاستثنائية.

وثمة اقدار عجيبة هنا. لقد ولد الجوزي في القدس لاسرة مسيحية ارثوذكسية، وتلقى تعليمه الاول في مدارس مسيحية، ثم ارسل الى موسكو عام 1891 لكي يدرس اللاهوت ويعود الى بلاده كاهنا. بعد 18 عاما عاد بندلي الى فلسطين بالفعل، ولكن ليس في مسوح الكاهن بل في ثياب الاستاذ الجامعي الذي يقود فريقا من الطلبة الروس القادمين للقيام بدراسات ميدانية حول تاريخ الشرق الاوسط القديم والاسلام. كان بندلي قد صرف ثلاث سنوات في دراسة اللاهوت حين اجتذبته الماركسية (كما قرأها وبشر بها بليخانوف انذاك)، واستولت عليه القراءة المادية للتاريخ، فقطع دراسة اللاهوت وانتسب الى جامعة قازان، وتقدم باطروحة ماجستير ثورية في موضوعها ومنهجها: «المعتزلة والبحث الكلامي التاريخي في الاسلام».

ذلك كان الطور الاول المبكر لولادة مؤرخ غير مألوف في حقل الدراسات التاريخية العربية، يسخر مناهج البحث المادية لكي يرسم صورة التواريخ الاجتماعية والاقتصادية والاسطورية والرمزية وراء التاريخ الفكري التقليدي الذي لم يكن يبدو بالغ التعقيد من قبل، ولكي يرى حركة المجتمع وتصارع الجماعات وراء مختلف ظواهر التراث الاسلامي والعربي، بدءا بالمذاهب والفرق والحركات السرية، وانتهاء بالنصوص الدينية والمصادر التاريخية، مرورا بمسائل سوسيولوجية وانثروبولوجية بدت غريبة الوقع وغير مسبوقة انذاك: تاريخ العائلة، الامومة، تاريخ الاوبئة، الكوارث الجماعية.. وبفضل دراسات بندلي الجوزي انخرط العرب في قراءات جديدة لحركات المعتزلة، والقرامطة، والزنج، والاسماعيلية، واخوان الصفا، وبفضله تنبهوا الى نقد جدي رصين (وغير بعيد عن ان يكون الاول من نوعه في اللغة العربية) لمختلف مدارس الاستشراق الغربي حول الشرق الاوسط القديم، والاسلام بصفة خاصة.

ومن الانصاف القول هنا ان دراسات الجوزي في هذا الميدان بالذات كانت رائدة وشجاعة واستشرافية، بالنظر الى السطوة الكبرى التي كان المستشرقون يتمتعون بها انذاك، وما كانوا يحظون به من دعم مطلق من المؤسسات الحكومية الكولونيالية. ولقد دشّن الجوزي النقاش النقدي الذي سيطلقه ادوارد سعيد في كتابه «الاستشراق»، بعد نحو نصف قرن وبالعمق الاقصى اللائق بالاطوار الاحدث من تاريخ العلاقة بين المؤسسة الاستشراقية من جهة، والمؤسسات الكولونيالية الامبراطورية والامبريالية من جهة ثانية.

وفي حياته العملية والاكاديمية اجتهد الجوزي كي يقرب المسافات بين الشرق والغرب، وفعل ذلك على نحو منهجي حين حاضر مرارا في تاريخ شعوب الشرق في جامعة قازان، ثم تولى كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة باكو الدولية، ثم كرسي تاريخ الشرق الاسلامي، ورئاسة القسم العربي بفرع اكاديمية العلوم في اذربيجان اعوام 1930 ـ 1933. ولان مهمة كهذه تقتضي معرفة الاخر مثل معرفة الذات، فقد قرأ الجوزي نصوص الحضارات الغربية بلغاتها، وكان يتقن الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية واليونانية من جهة، وكان يتقن العربية والسريانية والعبرية والتركية والفارسية والاذربيجانية من جهة ثانية.

وايا كانت التفسيرات وراء هذه الاقدار العجيبة لرحلة استثنائية قطعها فلسطيني مسيحي ارثوذكسي من شواطئ المتوسط الى شواطئ بحر قزوين، وكانت القراءة المادية اللامعة والتجديدية للتراث الاسلامي ـ العربي هي حصيلتها الفذة. فان عبقرية فلسطين المكان والتاريخ والهوية الحضارية لا يمكن لها الا ان تكون في صلب تلك التفسيرات. الا تدور هذه العبقرية حول الفارق بين بندلي صليبي الجوزي الذي كان من الممكن ان يدرس اللاهوت ويعود الى بلده فلسطين لكي ينزوي كاهنا في كنيسة ما، وبين بندلي صليبا الجوزي كما اصبح: الاديب والعلامة والمؤرخ الكبير؟

احوال الناس

● عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني السابق زار امس مقر صحيفة «العرب اليوم» الجديدة في عمان وتجول في مرافقها، ورافقه رئيس مجلس الادارة الدكتور رياض الحروب.

● تسلم الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات جائزة اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية تقديرا لدوره المميز في مجال الحماية الفكرية ودعم قوانين المصنفات الفكرية. وقام برايان ماكشرون نائب رئيس اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر بتسليم الجائزة التي تعتبر الاولى من نوعها في منطقة الشرق الاوسط.

● توفيت المحامية اللبنانية لور مغيزل العضو في اللجنة الدولية لحقوق الانسان واحدى مؤسسات حركة حقوق المرأة العربية، امس الاحد في بيروت عن 68 عاما.
ووضعت لور مغزيل عددا كبيرا من الدراسات وشاركت في تأليف كتب عن ظروف المرأة. وتوفي زوجها جوزف مغيزل المناضل هو الاخر من اجل الديمقراطية في 29 ايار (مايو) 1995 بعد ساعات من تعيينه وزيرا للبيئة في حكومة الرئيس رفيق الحريري.

● رئيس مجلس ادارة البنك العربي في الاردن عبد المجيد شومان قام امس بتكريم المدير السابق لمؤسسة شومان الثقافية الدكتور اسعد عبد الرحمن في احتفال خاص حضره المدير الجديد للمؤسسة ابراهيم عز الدين.

● الاميرة للافاطمة الزهراء ترأست في طنجة حفل العرض الاول لفيلمي «ملامح طنجة» و«كونترابندو» (التهريب) للمخرجة المغربية فريدة بليزيد.

● الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور صادق جلال العظم مؤلف كتاب نقد الفكر الديني يشتركان في برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم من قناة الجزيرة الفضائية مساء غد الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش تدور حلقة هذا الاسبوع حول «الاسلام والعلمانية».

● خلال زيارته الحالية الى بريطانيا استضافت مؤسسة الامام الخوئي الخيرية في لندن الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي. واحتفاء به عقدت جلسة حضرها عدد كبير من العلماء والشخصيات الاسلامية بحضور سفير مصر الدكتور محمد ابراهيم شاكر، القى خلالها عبد المجيد الخوئي امين عام المؤسسة كلمة ترحيبية.

● رزقت السيدة سلمى كريمة الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في النمسا بمولود اسمته «سليم» وبذلك اصبح الدكتور الفقي جدا لاول مرة.

● اختتم الفنان التشكيلي المغربي محمد بولعياض ايام معرضه في الرباط فيما يواصل الفنان التيجاني الشريكي عرض لوحاته بفضاء الواسطي بالدار البيضاء والذي يقيمه تحت عنوان: ثلاث نقاط.. ثلاث حجرات ويعرض الفنان عيسى يكن اعماله في قاعة المنار بمراكش تحت عنوان «نقطة توجيه».

● برنامج خاص عن السياسة الخارجية لحكومة طوني بلير العمالية الجديدة اذيع امس في السادسة وعشر دقائق بتوقيت غرينتش في البرنامج العربي من الاذاعة البريطانية وتعاد اذاعته في الحادية عشرة وخمس وعشرين دقيقة نهار اليوم الاثنين.

● اللجنة ضد القمع ومن اجل الحريات الديمقراطية في العراق «كاردري» برئاسة النائبة البرلمانية البريطانية آن كلويد تدعو اصدقاء الشعب العراقي للمساهمة في تظاهرة احتجاج امام السفارة التركية في الساعة 12 ـ 1,30 بعد الظهر الثلاثاء 1997/5/27 العنوان:

43 Belgrave Square London SW1

حكومة العمال توافق على دعم مدارس اسلامية بريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

وافق وزراء الحكومة البريطانية الجديدة على دعم اول مدرسة اسلامية في بريطانيا، الامر الذي يمهد لمرحلة انفراج في العلاقة بين الجالية الاسلامية وحكومة العمال.

وكانت حكومة المحافظين السابقة رفضت عدة طلبات تقدمت بها مدارس اسلامية لنيل الدعم الاختياري من وزارة التعليم اسوة بالمدارس المسيحية واليهودية. وأثار الداعية الشهير يوسف اسلام (مطرب الروك سابقا كات ستيفنز) قضية التعليم الاسلامي بعد ان رفضت الحكومة دعم مدارس اسلامية كان انشأها بعد اعتزاله الفن في شمال غرب لندن، لكنه فشل في كسب القضية امام القضاء، رغم التزام مدارسه بكافة المناهج المطلوبة، مضافا اليها تدريس مادة الدين الاسلامي واللغة العربية.

واخيرا اجتازت مدرسة ثانوية للبنات المسلمات في مدينة برادفورد، حيث توجد جالية اسلامية كبيرة، كافة الاختبارات المطلوبة لنيل الدعم الحكومي. وكانت المدرسة ذاتها تقدمت بطلب ابان حكومة المحافظين لكنه قوبل بالرفض.

ويقال ان الحكومة وافقت ايضا على مدرستين اعداديتين في لندن وبيرمنغهام، بضمنهما مدرسة يوسف اسلام. ويوجد في بريطانيا نحو 60 مدرسة اسلامية تسعى كلها لنيل الاعتراف الرسمي بها.

وكان حزب العمال تعهد في دعايته الانتخابية بمراجعة قضية التعليم الاسلامي، وقال وزير الداخلية جاك سترو انه متفهم لمطالب المسلمين في بريطانيا كونه يمثل منطقة تعيش فيها اغلبية اسلامية، معبرا عن اعتقاده ان طلبات المدارس الاسلامية لم تلق معاملة عادلة من الحكومة السابقة.

ويصل تعداد الجالية البريطانية المسلمة الى مليوني نسمة، منهم 400 الف نسمة طلبة مدارس. وعبر وزراء في الحكومة عن اعتقادهم انه طالما التزمت المدارس المسلمة بالمناهج التعليمية الاساسية ووفرت مراكز تعليم لائقة بالطلبة، فانه من حقها ان تتقدم لنيل الدعم الرسمي.

يشار الى ان وزارة التعليم توفر الدعم الآن لحوالي الفي مدرسة انجليكانية والفي مدرسة كاثوليكية و30 مدرسة يهودية، وقبل الاعلان الاخير لم تنل اي مدرسة اسلامية الاعتراف الرسمي بها، رغم تفضيل اولياء الامور المسلمين تعليم ابنائهم في مدارس تعنى بثقافتهم وديانتهم، رغم تأكيد القانون البريطاني على حق الوالدين في اختيار التعليم اللائق لابنائهم.

وكانت مدرسة فيفرشام للبنات في برادفورد التي اجتازت اختبار وزارة التعليم قد تأسست بعد ان اكتشف المجلس المحلي ترك نحو 400 فتاة مسلمة للدراسة لعدم رغبة ذويهن في ارسالهن لمدارس انكليزية. وقد نالت المدرسة منذ تأسيسها سمعة جيدة، حيث حققت تلميذاتها نتائج ملفتة للنظر في امتحانات الشهادة العامة لعام 1996.

وتنتمي للمدرسة حاليا نحو 200 فتاة. وقال رئيس مجلس الادارة محمد ابراهيم ان «الدعم الحكومي يعني انه يمكننا تقديم نفس المستوى من التعليم، لكن لعدد اكبر من البنات».

توضيحا لما نشرته «القدس العربي» عن فيلم «المصير»

د. عاطف العراقي: خلافي مع يوسف شاهين حول الوقائع التاريخية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد الدكتور عاطف العراقي استاذ الفلسفة بكلية الاداب بجامعة القاهرة انه يتوقع وجود اخطاء تاريخية في فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين وانه ليس بوسعه ان يقف صامتا ازاءها عقب عرض الفيلم جماهيريا، بل سيتصدى للرد عليها لان ابن رشد ليس ملكا للمغرب فقط كما انه اخر الفلاسفة العرب وهو رائد الاتجاه العقلي في الفلسفة العربية وكان من المهم التأكد من الحقائق التاريخية.

وذكر د. العراقي ان خالد يوسف مساعد يوسف شاهين اتصل به لمعرفة بعض الجوانب التاريخية.

واضاف انه كان يرى ضرورة قيام الممثل محمود مرسي باداء دور ابن رشد بدلا من نور الشريف لانه الانسب من حيث السن حيث ان المحنة التي واجهها الفيلسوف كانت في نهاية عمره الذي بلغ خمسا وسبعين عاما.

وقال انه من المهم في الفيلم التاريخي مراعاة الحقائق الكبرى لذا فكان من الضروري تصوير «المصير» في اسبانيا.

وقال د. عاطف العراقي استاذ الفلسفة ان الحقائق التاريخية وصحتها هي التي تهمه وتشغله في فيلم «المصير» اما الحقائق الدينية فلا علاقة له بها ونفى ان يكون له علاقة برفع دعوى على اساس ديني او غير ذلك كما نفى علاقته بالمحامين والطبيب الذين قرروا رفع دعوى ضد شاهين لاسباب دينية واختتم تصريحه لـ«القدس العربي» بقوله ان الخلاف بينه وبين مخرج الفيلم حول الوقائع التاريخية. وكان الدكتور عاطف العراقي قد اتصل صباح السبت بمكتب «القدس العربي» وكان منزعجا من الهجوم الذي شنه في (اهرام) السبت سعد الدين وهبة بسبب ما ورد عنه في التحقيق الذي نشرته «القدس العربي» في صفحتها الاخيرة عن الدعوى التي سيقيمها ثلاثة محامين وطبيب مستندين الى تصريحات نسبت للدكتور العراقي، وطلب توضيح موقفه خاصة وان محررا في صحيفة عربية تصدر من العاصمة البريطانية لندن اتصل به وسأله عن صحة الخبر.

نصف سكان طاجيكستان مصابون بامراض

■ دوشانبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في وزارة الصحة العامة ان حوالي 45 % من سكان طاجيكستان مصابون بامراض ناجمة عن نقص مادة اليود.

وقال تقرير اصدرته الوزارة ان «40 % من الاطفال يعانون من قصور في الغدة الدرقية، ما يمكن ان يؤدي الى الموت في بعض الحالات». واضاف ان اطفالا يولدون وهم مصابون باضطرابات وبمشاكل في القلب وفي الجهاز العصبي.

وقالت محبوبة شيرالييفا المسؤولة في وزارة الصحة العامة ان «نقص اليود في مياه الشرب والملح المادتين اللتين يستهلكهما سكان طاجيكستان يوميا يقف وراء هذه الامراض».

80% من الأمريكيات يعانين من التوتر

■ واشنطن ـ ق ب: أكدت دراسة أمريكية نشرت حديثا أن 80 في المئة من النساء الأمريكيات يعانين من التوتر والقلق.

وقالت الدراسة التي أجراها الدكتور ستيفن بالمر أستاذ الصحة النفسية والعقلية في جامعة كاليفورنيا الأمريكية ان 80 في المئة من النساء يواجهن شعورا مستمرا بالتوتر، و88 في المئة من نساء عينة البحث يعانين من التوتر بصورة أكبر مما كن يعانينها قبل 10 سنوات، مشيرة الى أن النساء يواجهن دائما مسؤوليات متزايدة خاصة في سن ما بين 45 ـ 54 عاما.

ووفقا لأحد الأبحاث التي أجراها معهد الأبحاث العقلية في الولايات المتحدة الأمريكية فان النساء في هذه المرحلة العمرية لا يحصلن الا على 34 ساعة اسبوعيا خالية من العمل، في حين أن أزواجهن غالبا ما يحصلون على ضعف هذا العدد من الساعات، ووجدت الدراسة ان 20 في المئة من نساء العينة لا يجدن وقتا كافيا حتى للحصول على وجبة مغذية وشهية، مشيرة الى أن المرأة العاملة هي الأكثر توترا وقلقا مقارنة بالمرأة التي لا تعمل خاصة اذا كانت تشغل مناصب قيادية.

وأكد الباحثون أن المشكلة الحقيقية التي تواجهها المرأة في هذا العصر هو شعورها الدائم بالتوتر بحيث يصبح الأمر مزمنا ومرضيا وشعور متصل بالضغط العصبي والالتزامات التي تفوق قدراتها العصبية.

وقالت الدراسة ان الروتين اليومي يلعب دورا رئيسيا في توتر المرأة.

نمساوية في الـ61 تصبح اما لطفلة

■ فيينا ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «كرونين زايتونغ» الواسعة الانتشار في النمسا ان نمساوية تبلغ من العمر (61 عاما) اصبحت اما لطفلة تدعى روزفيتا قبل اسابيع عدة في فيينا بفضل عملية زرع بويضة في رحمها اخذت من شابة امريكية اجريت لها في الولايات المتحدة.

وكانت ماريا ليكنير وهي ام لشاب في الـ35 من زواجها الاول، ترغب في انجاب طفل من زوجها الثاني كلاوس ليكنير (71 عاما) الذي لم يرزق باولاد من زواجه الاول. وكشف فحص طبي العام الماضي ان نشاط مبيضي ماريا ليكنير اصبح محدودا جدا.

وبما انه يحظر في النمسا اجراء عمليات لزرع بويضات لنساء في عمرها، وجدت ماريا ليكنير قبل عام في الولايات المتحدة شابة في الـ24، ام لعدة اطفال، مستعدة لان تهبها بويضات لقاء مبلغ 12 الف دولار.

وبعد تنشيط رحم ليكنير لمدة ثلاثة اسابيع بالهرمونات، زرعت فيه بويضات الشابة الامريكية التي خضعت لعملية تلقيح اصطناعي بحيوانات منوية اخذت من كلاوس ليكنير في احد مستشفيات الولايات المتحدة.

وباءت المحاولة الاولى بالفشل، فاعيدت التجربة مرة اخرى بعد شهرين. وبعد اسبوعين سجل الاطباء النمساويون حملا طبيعيا.

وبالرغم من مشاكل بسيطة في شهرها الخامس انجبت ليكنير في اسبوعها الـ35 (اي قبل خمسة اسابيع من الموعد المحدد لها) وبعملية قيصرية طفلة في صحة جيدة لم تكن تزن سوى 1080 غراما.

واليوم تتمتع روزفيتا التي لم تحدد الصحيفة عمرها بدقة في حالة صحية ممتازة وتزن 3,4 كلغ.

اسبوع للفيلم التونسي في فيينا

■ فيينا ـ «القدس العربي» ـ من عبد المنعم توفيق: افتتح في العاصمة النمساوية فيينا اسبوع الفيلم التونسي بفيلم «صمت القصور» من اخراج مفيدة التلاتلي.

حضر حفل الافتتاح بدعوة من الدكتور محمد الفاضل خليل سفير الجمهورية التونسية في النمسا اعضاء السلك الدبلوماسي العربي والافريقي ورجال الفن النمساويون ومجموعة كبيرة من الجالية التونسية والعربية.

وسيعرض خلال الاسبوع افلام «ريح السد» من اخراج نوري بوزيد و«الحلفاوين» و«صيف في حلق الواد» من اخراج فريد بو غدير و«شيشخان» و«العبور» من اخراج محمود بن محمود، و«السيدة» من اخراج محمد زران، و«الهائمون» من اخراج ناصر خمير.

الامريكيون اكثر ولعا بتقطيع اللحم من الامريكيات

■ واشنطن ـ ق ب: يستدل من نتائج استطلاع للرأي العام نشرت نتائجه مؤخرا في الولايات المتحدة ان 43 في المئة من الامريكيين قالوا انهم تعلموا تقطيع لحم الديك الرومي «بانفسهم» دون مساعدة احد، فيما قال 25 في المئة من افراد العينة الاستطلاعية ان الفضل في تعليمهم ذلك يعود الى آبائهم، وارجع 28 في المئة الفضل الى جهات اخرى، بينما امتنع 12 في المئة عن الاجابة على السؤال.

واشار الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «لويس هاريس» الى ان 72 في المئة من الذكور قالوا انهم يقطعون اللحم بانفسهم، مقابل 27 في المئة من الاناث، ورفض الاجابة عن السؤال 1 في المئة من كلا الجنسين.

اضراب يغلق متحف اللوفر في باريس

■ باريس ـ رويتر: اغلق متحف اللوفر الشهير في العاصمة الفرنسية باريس ابوابه امام الزوار لليوم الثالث على التوالي بسبب اضراب ينظمه حراس يطالبون بزيادة ايام العطلة الممنوحة لهم في مقابل ورديات الحراسة الليلية.

وقال النقابي تشارل ايلي لشبكة تلفزيون تي.اف.1 بعد ان تجمع مئات الزوار امام ابواب المتحف المغلقة «نحن لا نراهن على الجمهور ونتخذ منه رهينة». وذكر ان الحراس يطالبون ادارة المتحف بالنظر في مطالبهم. وقال سائح امريكي استاء من فوات فرصته في مشاهدة الاعمال الفنية لمشاهير الفنانين في المتحف «هذا لا يترك انطباعا جيدا عن فرنسا».

انتبه ... كلب شرس!

■ بلغراد ـ ا ف ب: امضى موظف في شركة الكهرباء الصربية 22 ساعة على عمود كهربائي هربا من كلب شرس لم يسدد صاحبه فواتير الكهرباء. وذكرت صحيفة «دنيفني تلغراف» التي تصدر في بلغراد ان الموظف جاء ليقطع الكهرباء عن منزل رجل متقاعد في فرانين (جنوب صربيا) لم يسدد فواتير الكهرباء.

وامام غضب الرجل، تسلق الموظف عمودا للكهرباء، فقام الرجل بربط كلبه المعروف بشراسته باسفل العمود.

واضاف المصدر ذاته ان الموظف بقي «محتجزا» على العمود 22 ساعة.

كلام النجوم

الحمل 21 اذار ـ 20 نيسان	يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.
الثور 21 نيسان ـ 20 ايار	ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.
الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران	اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.
السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز	اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.
الاسد 23 تموز ـ 22 آب	التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.
العذراء 23 آب ـ 22 ايلول	يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.
الميزان 23 ايلول ـ 22 تشرين اول	يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.
العقرب 23 تشرين اول ـ 21 تشرين ثاني	الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.
القوس 22 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول	اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.
الجدي 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني	يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.
الدلو 20 كانون ثاني ـ 18 شباط	اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.
الحوت 19 شباط ـ 20 اذار	طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.